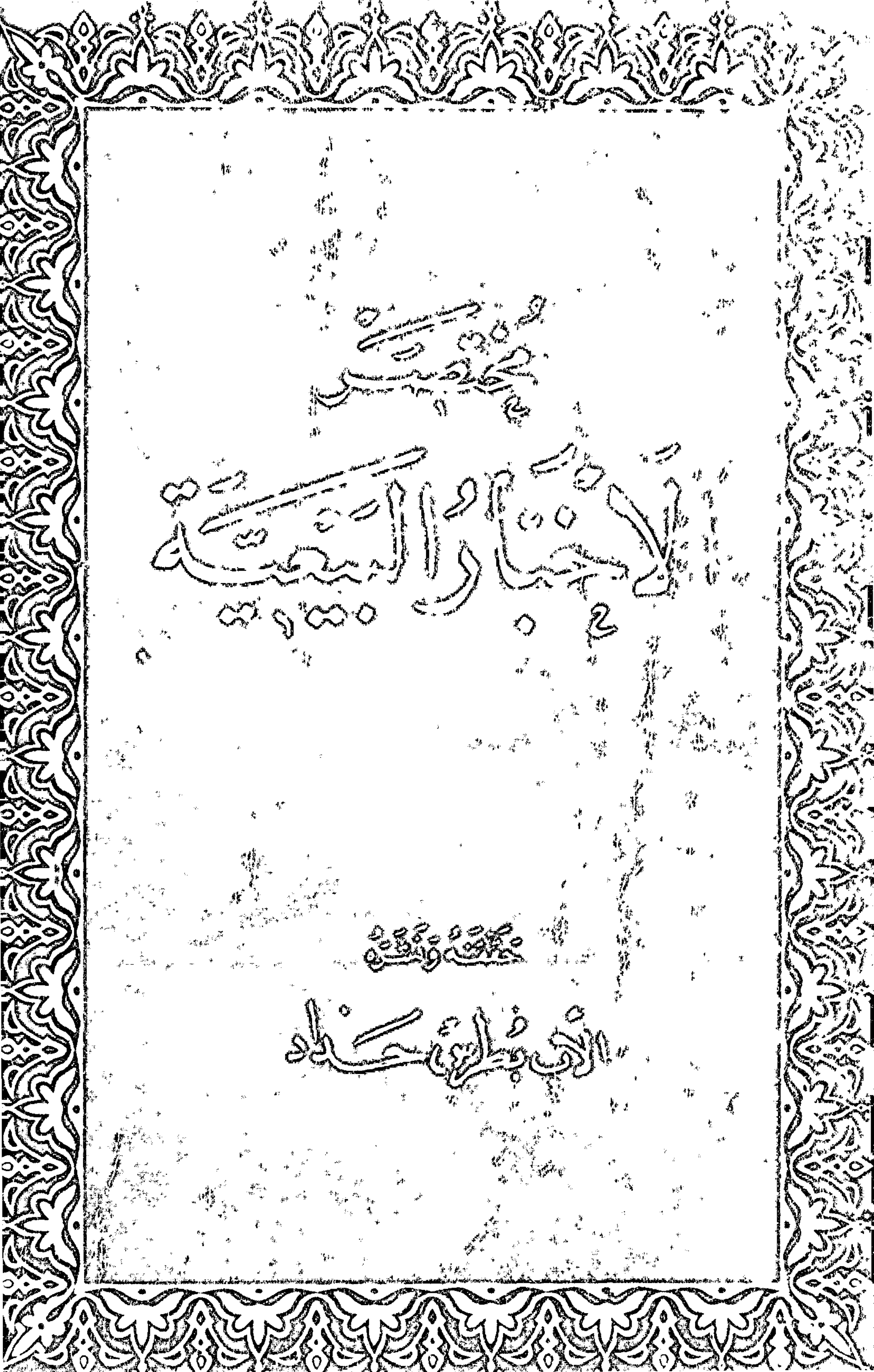


مختصر

الأخبار البيعية

حققه ونشره

الأب بطرس حداد

الورقة ١ب والورقة ٢

الورقة ١٠٢ب الورقة ١٠٣

الورقة ١١٣ب الورقة ١١٤

الورقة ٢٢٤ب الورقة ٢٢٥

مختصر الاخبار البيعية

وهو القسم المفقود من « التاريخ السعردي » (؟)

أعده للنشر وحققه

الأب د. بطرس حدّاد

بغداد ٢٠٠٠



شركة الديوان للطباعة (٨٨٦٥٣٧٧)

المقدمة

في سنة ١٩٨٣ عملت على فهرسة المخطوطات المحفوظة في دير الرهبانية الكلدانية ببغداد بالتعاون مع الأب د. جاك إسحق(١) ووجدنا أثناء العمل كمية كبيرة من أوراق المخطوطات المتناثرة والكراريس المفككة والأغلفة الفارغة، وقد حدث ذلك أثناء نقل المجموعة القيمة من مقرها القديم في دير السيدة "حافظة الزروع" (قرب القوش) إلى دير مار كوركيس (قرب الموصل) ومن هناك مرة أخرى إلى مقرها الحالي في دير مار انطونيوس (الدورة) ببغداد.

وفي أحد الأيام رأيت غلاف مخطوطة كتب أحدهم على الظهر، بالعربية: "قصص بعض القديسين مع تفسير بعض الخدم الكنسية" ورغم سمك الدفتين، فأني وجدت فيهما كراسين لا أكثر، ولم يكن موضوعهما ملفتاً للنظر أو على علاقة بالعنوان المذكور على ظهر الغلاف، لذا وضعتهما جانباً. لكن الخط العربي القديم استرعى انتباهي، فشرعت ابحث عن كراريس أخرى مشابهة ومكملة لهذا المخطوط، فإذا بي أجد كراساً داخل مخطوطة سريانية، وثلاث كراريس ضمن ظرف أسمر، وبدأت أفتش في حقيبة كانت تضم الكراريس المفككة والأوراق المبعثرة، فإذا بي أجد مع مرور الساعات كراريس عديدة، وأخيراً وجدت كراسة قرأت فيها ما يلي: "آخر الجزء الأول من مختصر الأخبار البيعية" ثم تاريخ المخطوط: "ووقع الفراغ من نسخه يوم الخميس ثاني عشر رمضان سنة إحدى وثلثين وخمسمائة" (أي حزيران سنة ١١٣٧م).

ما هو هذا الكتاب؟

إن عنوان الكتاب وإن كان ساقطاً في أوله لكنه موجود في آخره وهو: "مختصر الأخبار البيعية". ومنذ أن وجدت المخطوط، وأكملت ترتيب كراريسه، وأدخلته الفهرس الجديد تحت رقم ١٦٢ عربي، شرعت بقراءته ملياً، ولأنني لم أجد مثل هذا العنوان في المراجع التاريخية، لذا قارنته في أول الوقت بكتاب المجدل لماري بن سليمان لتشابه التعابير والأخبار

(١) المخطوطات السريانية والعربية في خزانة الرهبانية الكلدانية في بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٨٨؛ الجزء ١: المخطوطات السريانية؛ الجزء ٢: المخطوطات العربية.

فيهما، ثم وجدت اختلافاً بيناً بينهما. ثم قارنته بالتاريخ السعردي[2] فوجدت تشابهاً لا بل تطابقاً في بعض الأقسام، فقلت: أن المخطوط الجديد ما هو إلا القسم الأول المفقود من التاريخ السعردي، لأن نص المخطوط يلتقي في مواده بالنص المنشور من قبل الباحث المعروف المطران أدي شير ضمن مجموعة الآباء الشرقيين (باترولوجيا أورينتاليس). هذا ما اعتقدته، وتحدثت عنه في المؤتمر الدولي الثاني للدراسات العربية المسيحية المنعقد في كرونكن (هولندا) في شهر أيلول ١٩٨٤، وقد نشرت ملخص الحديث[3] فتحمس للموضوع المستشرق المعروف الأب جان فييه فأخذ مني ثبت مواضيع الكتاب، وطلب مني أن أرسل إليه الفصل الخاص بابرشيات كنيسة المشرق [الأوراق ١٠٨-٢١٥] نظراً لأصالته وقدميته، وحاجته إليه لدراسة كان يعدها، فأرسلت له ما أراد بكل سرور، وبعد سنوات رأيت انه قد اتخذ هذا الفصل كمرجع ضمن المراجع الأساسية في كتاب قيم نشره[4]. ثم وجه إلي رسالة في ٢٩/٨/١٩٨٨ مبدياً رأيه بالمخطوط، فقال: انه يشك بأن يكون هذا الكتاب هو القسم الضائع من التاريخ السعردي، ويرجح أن يكون مؤلفاً مستقلاً اعتمد على التاريخ السعردي أو كلاهما أخذا من مصدر واحد، لكنه استطرد قائلاً أنه مهم جداً ومن الضروري أن ينشر كاملاً لأنه مصدر جديد وحيد لتاريخ كنيسة المشرق. وأبدى استعداده -رحمه الله- لمساعدتي في مراجعة المخطوط وتحقيقه، فجاوبته شاكراً، وكنت أتمنى حقاً أن يتم هذا التعاون لكن الظروف لم تشأ!

ثم نشرت مقالة عن المخطوط في العدد الخاص بهيئة اللغة السريانية من مجلة المجمع العلمي العراقي[5]، فتحمس في العراق شيخنا الفاضل الدكتور صالح احمد العلي فأرسل إلي أكثر من مرة يستحثني على نشر المخطوط، وفي لقاء معه في مكتبه بالمجمع العلمي العراقي، أكد على ضرورة تقديم الكتاب للطبع، وتجاوب معه عدد حسن من الباحثين الأفاضل، فلا يسعني إلا أن ابدي شكري الجزيل لهذا الاهتمام العالي والتشجيع الثمين.

---

(2) طبع النص العربي مع ترجمة فرنسية

Addai Scher, Histoire nestorienne inedite: Chronique de Seert, Patrolgia Orientalis, t. IV (1908) P. 215-12;t. V(1918) p.217-344,t. VII(1911)p.95-203;XIII(1919)p.437-639.

(3) Actes du deuxieme congres international d'etudes arabes chretiennes, Or. Ch. Analecta, n.226 (Rome 1986) p.207-210

(4) J.M..Fiey, Pour un Oriens Christianus Novus, Beyrouth, 1993

(5) الجديد في التاريخ السعردي، المجلد ١٣ (١٩٨٩) ص٢١٧-٢٣٠.

لقد استوقفني رأي الأب فييه لأنه جدير بالاحترام، لكنه لم يقنعني، فما زلت أميل إلى الاعتقاد بأن هذا الكتاب هو الجزء الأول من التاريخ السعردي، لأن النصين: المخطوط والمطبوع يلتقيان فيتطابقان اعتباراً من الكراس ١٤ [الورقة ١٤١ب] مع الصفحة [١٤] ٢٢٤ من القسم الأول من طبعة ادي شير. أما نهاية المخطوط فتقابل الصفحة [١٩٣] ٣٠٥ الفقرة ٥٧ من النص المطبوع.

قلت قبل اسطر أني "أميل إلى الاعتقاد بأن هذا الكتاب هو الجزء الأول من التاريخ السعردي". ولم اقل أني "أؤكد" على ذلك، لان بعض الأخبار الواردة في النص المنشور لا نجدها في مخطوطنا. فهل أهملها مؤلف "المختصر" أم تركها الناسخ؟ .. كما نجد بعض التقديم والتأخير في المواضيع بين المخطوط والمطبوع.

أكان "المختصر" هو القسم المفقود من التاريخ السعردي أم هو كتاب جديد، فقد أقدمت على تحقيقه ونشره تلبية لطلب الباحثين، وخدمة لهم، وأملاً في تقديم مصدر مهم مجهول.

من هو المؤلف ؟

كان المخطوط يحمل اسم المؤلف في آخره، لكن يد إنسان جاهل امتدت إليه فمسحته، إذ نقرأ في آخر صفحة منه ما يلي: "آخر الجزء الأول من مختصر الأخبار البيعية جمع (.....)" وهذا الفراغ هو سطر كامل.

لكن الرجل يفصح عن نفسه انه من أبناء كنيسة المشرق لقوله: "لئلا أكون مخالفاً للنسطورية" [٥٠ب] وهو من سكان بغداد لقوله: "وقد شاهدت أنا جامع هذه الأخبار.. في بيعة السيدة مارت مريم بقنطرة بني زريق بالجانب الغربي ببغداد..." [١١٢ب] ويتكلم عن الملكية ببغداد [٨٥] لكني أظنه موصلي الأصل لإلحاحه على ذكر مدينته [١٢، ٨٨، ١٣٢ب] ولاستعماله كلمات جارية في الموصل إلى اليوم، مثل: حط بمعنى انزل برفق [٤٠، ٩٣ب] رفع بمعنى اخبأ [١٠٤ب] شال بمعنى حمل [٤٨] كب بمعنى قلب [٨٤ب] وغيرها.

عاش المؤلف في الربع الأخير من القرن العاشر الميلادي ومطلع القرن الحادي عشر، فقد أدرك مار عبديشوع الجاثليق المتوفى سنة ٩٨٦ [٨٥] وعاصر الجثالقة اللاحقين حتى مار يوحنا نازوك المتوفى سنة ١٠١٦ [١١٢ب-١١٣]؛

ويكثر من استعمال التعابير السريانية كقوله: السيلاق [٢٥، ٥٤] عن صعود أو رفع المسيح، والرازين، [٢٨ب، ٥٣ب، ٦٧ب وغيرها] عن الأسرار، أو القداس، والجليان بمعنى

الرؤيا [٥٠ب، ٧٧ب] وقوله الرشع [٥٨،٢٢٠ب] بمعنى الاثيم، والشعيث بمعنى القصة أو السيرة [١٠١ب، ٢٠٠ب].

وفي المخطوط كلمات سريانية بحرف سرياني - شرقي، وبخط رديء [١٦٨ب، ١٧٠ب، ١٧٢ب] ويلفظ المؤلف الأسماء بلفظها السرياني كقوله: ايشوع، فطروس، وفولوس، افريم، اورشلم وغير ذلك كثير، ونحن نقول اليوم يسوع، بطرس وبولس، افرام، أورشليم. وقد أبقيناها على حالها في النص المنشور.

ويستعمل المؤلف تعابير أو اصطلاحات عربية إسلامية لا نجدها عادة في الكتب التاريخية النصرانية. كقوله: التنزيل [١٥ب، ٧٣] زبور داود [١٧] الرسل عليهم السلم [٢٨، ٣٣ب] المصاحف [١٦٠ب] الرسل الراشدون [٤٨، ٥٥ب] والقس إمام الصلوة [١٠٥ب] فهو بجاري المحيط. لا بل أراد - على ما أظن - أن يضع كتابه في متناول القارئ المسيحي والمسلم على حد سواء، ولذلك لم يستطرد في الأمور اللاهوتية بل اكتفى بذكر الحوادث التاريخية. كما أراده شاملا متكاملا فبدأ مع بدء المسيحية وأكمله إلى زمانه، لأنه ينوه عن تطرقه في جزء ثان إلى الجاثليق يوانيس الثاني المتوفى سنة ١٠١١ [الورقة ١١٤ب]

أما لغة الكاتب فأظنها لغة أهل زمانه، فهي ليست ركيكة، لا بل يحاول أحيانا تجميل كتابه بالسجع والتحسينات اللغوية، كقوله مثلا: "غلظ ذلك على الشيطان معدن البلاء والطغيان" [٣٧ب] أو قوله: "استرخاء حزم والخلال عزم، ورغبة في طرفة وشرها في نعمة" [٦٤] وقوله في الوصف: "جمالها بارع وبهاء حسنها ساطع" [٧١ب] وغير ذلك. وأنا انسب معظم الأخطاء إلى النساخ أكثر مما انسبها إلى المؤلف نفسه.

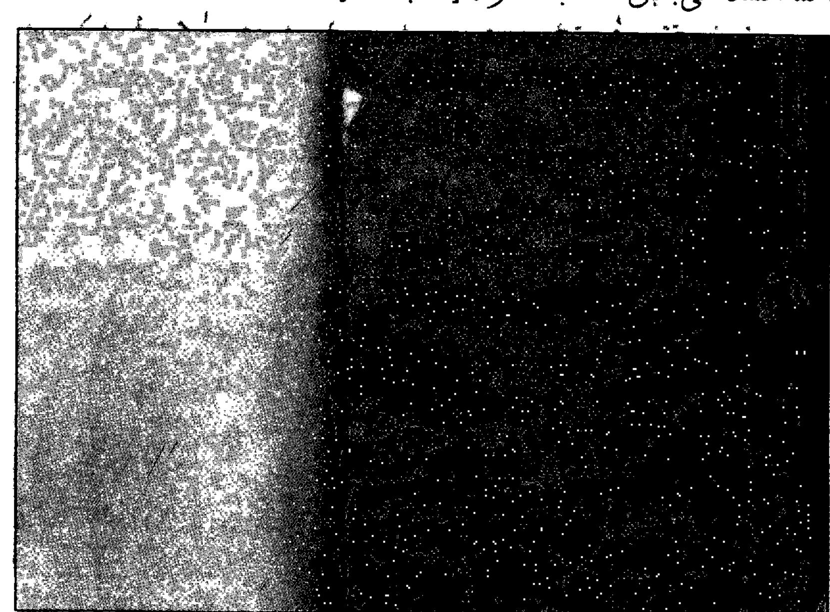
مصادر المؤلف؟

يعتمد المؤلف على مصادر كثيرة، لكنه يتناول المعطيات التاريخية مكتفيا بسردها دون الاهتمام أو إخضاعها للتحقيق لتمييز الحقيقة التاريخية من الأسطورة، وكثيرا ما يذكر أكثر من رواية لحدث واحد ذاكرا المصدر أو مكتفيا بقوله: "وقوم قالوا..." أما هو فلا يقول كلمته، ولا يصدر حكمه كمؤرخ. انه - كما ورد في آخر المخطوط - "جمع من الاقلاسسطيقات".. وهذا بالحقيقة أسلوب معظم المؤرخين الأقدمين.

إلى جانب أخذه من الكتاب المقدس، وخاصة العهد الجديد، فانه اطلع واخذ من مصادر قديمة، كالمؤرخ اليهودي يوسيفوس الذي ذكره [٤ب، ١٤] واخذ عنه كثيرا دون ذكر اسمه. ومؤرخ الكنيسة الأقدم اوسابيوس القيصري [٣١ب] ثم سقراط أو

سقراطيس [١٤٤ب] وتيودوريطس [١٤٤ب] وغريغوريوس النزينزي المعروف باللاهوتي [٧٣و١٧٢ب] وثيودوروس المشهور بالمفسر [٧٢ب، ١٣٥ب، ١٤٤ب، ١٧٢ب]

ومن الآباء والمؤلفين المشارقة: مار افرام [٣ب، ١٤٠] وتلميذه شمعون [٢١٣] وميلس الرازي [١٢٨] ومار آبا [١٥٤] ومار بابای [٦ب] وشمعون الجرمقاني [١٠١ب] وشليطا [٦ب] وبرحذبشبا عربايا [٧٣] ودانيال بن مريم [١٢٨، ١٦٣، ٢٠٣ب] وايليا مطران مرو [٧٤] وابن سيروشويه [١٩٢ب، ٢١٩] والراهب انيماران [٢٠١] وايشوعدناح مطران البصرة [١١٤ب] والأباء الجاثلقة: طيمثاوس [١٣٥] وايشوعبرنون [٧، ٧١، ٧٤] وإبراهيم الثالث [٧] وعبد يشوع [٨٥]. وذكر عناوين كتب دون ذكر أسماء مؤلفيها مثل: قصة ادي وماري [١٦، ١٠١ب] وكتاب الفردوس [٤٦ب] وأخبار الحيرة وسيرة ملوكهم [١١٧ب]. كما اعتمد على بعض الكتب المنحولة [٢، ٦ب، ١٥].



الورقة الاخيرة من المخطوط

وصف المخطوط:

الطول ١٧ سم والعرض ١٣ سم، تتفاوت اسطره بين ١١ إلى ١٧ أحيانا، مجموع كراريسه ٢٢ كراسا، قوام الكراس ١٠ - ١٤ ورقة. مجموع أوراقه حاليا ٢٢٥ ورقة غير مرقمة. كان المخطوط مجلدا، ثم تفكك وتبعثرت أوراقه، وأعدت الآن تجليده. ونجد في الزاوية اليسرى من مطلع الكراريس رقم الكراس.

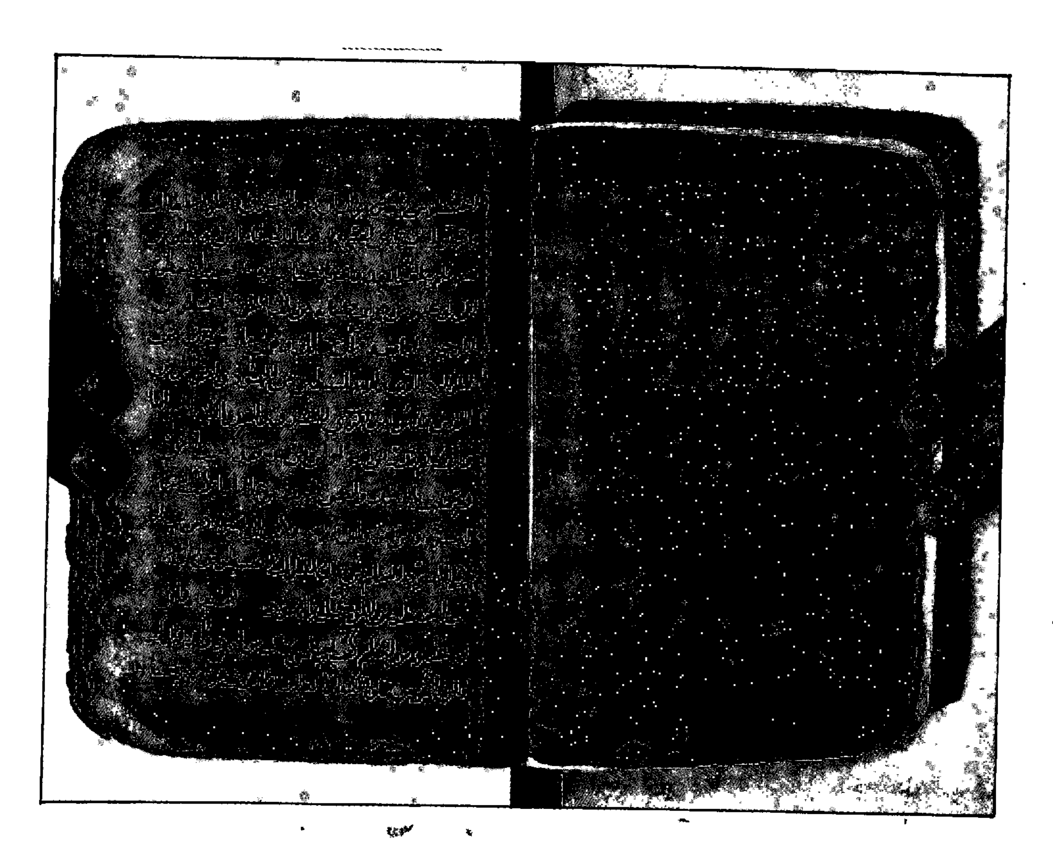
وقد أهمل الناسخ كتابة التعقيبة التي تسهل عادة عملية جمع أوراق المخطوط المتفككة، الورق يدوي "المعشر". الخط نسخي عادة يميل أحيانا إلى الرقعة. الكتابة كبيرة وواضحة لكنها تفتقر إلى

الشكيل أي النقاط، ومعظم النقاط التي نراها في المخطوط حاليا هي من وضع قارئ مجهول وجاهل لأنه لم يوفق في وضعها.

ومن ميزات الخط: انه ترك مسافة صغيرة اقل من سنتمتر واحد بين جملة وأخرى عندما يتغير الموضوع. ولين الهمزات. وأهمل النقطتين فوق التاء المربوطة. لا وجود لنقطة أو فارزة أو علامة استفهام في الكتاب، فهي من وضعنا لتسهيل القراءة.

من المؤسف حقا إن بعض الأوراق قد سقطت من الكتاب. ففي أوله سقطت معظم أوراق الكراس الأول، وبعض أوراق الكراس ١٣ ممزقة، وسقطت ورقة من الكراس ١٥، كما إن الورقة الخامسة من الكراس ١٧ ممزقة في وسطها.

أول ما يقرأ فيه: "اغسطوس قيصر يقول: أن فرس المشرق دخلوا سلطانك..." وآخر ما فيه: "وتعمل الملكية ذكرانه في يوم السابع والعشرين من تشرين الثاني". يتبع ذلك: "آخر الجزء الأول من مختصر الأخبار البيعية جمع (...) من الاقلاسسطيقات، يتلوه في الجزء الثاني خبر تومرصا الجاثليق". ثم تاريخ المخطوط: "ووقع الفراغ من نسخه يوم الخميس ثاني عشر رمضان سنة إحدى وثلثين خمسمائة".



الورقة الاولى من المخطوط

موطن المخطوط الأصلي:

وجدنا في موضعين من المخطوطة إشارة إلى عائدية الكتاب إلى دير مار يعقوب الحبيس قرب سعرد الذي كان يضم خزانة نفيسة نقلت إلى مطرانية سعرد ثم نهبت وأتلفت في أحداث الحرب العالمية الأولى. ففي الورقة ٩ب من الكراس ١٠ نجد ملاحظة بخط سقيم: "هذا الكتاب هو مال حقير دير مار يعقوب الحبيس"، وكذلك في الورقة ١٠ من الكراس ٢٢ نقرأ بالكرشونية: "هذا الكتاب العجائب هو مال يعقوب الحبيس". ولم يذكر مفهرس هذه الخزانة، وهو المطران ادي شير، هذا المخطوط في فهرسه الذي نشره في الموصل سنة ١٩٠٥؛ ولذا بإمكاننا أن نقول إن المخطوط انتقل من سعرد إلى دير السيدة قبل هذا التاريخ؛ مع العلم إن الرهبان الكلدان كانوا يذهبون إلى سعرد في القرن الماضي (١٩-٢٠) وينزلون في دير مار يعقوب الحبيس، وقد استنسخوا أحيانا بعض نصوص مخطوطاته لديرهم في العراق.

وإذا أخذنا بالاعتبار كتاب الخوري يوسف داود «مختصر تواريخ الكنيسة» وذكره بعض الأخبار ص١٤٧ عن بعض الأديرة نقلا عن "أحد المؤرخين الشرقيين" ونظنه كتابنا بالضبط فيكون المخطوط قد وصل إلى الموصل قبل سنة ١٨٧٣ وهي سنة طبع الكتاب.

طريقة التحقيق:

بعد قراءة المخطوط أكثر من مرة، قمت بكتابة النص، ولم أغير إلا ما رأيته ضروريا ولا يمس الأصل. فالناسخ يكتب مثلا: الخلف بمعنى الخلاف، ويسلوا عوض يسألوا، فكتبت ذلك على عادة أهل العصر. وحاولت ضبط النقط الناقصة أو المشوشة من قبل القارئ المجهول الذي اخطأ كثيرا في التنقيط فجعل الحبة = الجبة [١٣٥ب] واخبارهن = أخيارهن [١٤١ب] والأبنية = الاتية [١٥٢] ويتقلدوا = يتقيدوا [١٥٦] ونوسا = برشا [٢٠٧] وغير ذلك كثير كما أدخلت الهمزة دون أن أشير إلى ذلك في الهوامش كي لا اثقل الكتاب.

ومن حسن الحظ أن المؤلف جعل كتابه مواضع مثالية فأعطيت لها رقما متسلسلا حسب خطة ناشر التاريخ السعردي. وأضفت عناوين قليلة أشرت إليها. ووضعت أرقام الأوراق بين قوسين [ ] وأشرت إلى ظهر الورقة بحرف الباء.

وحاولت مقارنة مادة الكتاب بالمراجع وتحقيق ذلك على قدر الإمكان، وكنت أتمنى الاستطراد بالبحث والتنقيب في مراجع أخرى قديمة لكن مكتباتنا تفتقر إليها فاكتفيت بما وجدت، وأرجو المعذرة على النقص، فالكمال لله.

واستعنت ببعض المختصرات، مثل:

ب = ظهر الورقة

ت = توفي

خ = مخطوط

ص = صفحة

ط = طبعة

ق = قرن

م = سنة ميلادية

هـ = سنة هجرية

ي = سنة يونانية

كلمة أخيرة لا بد منها عن هذا الكتاب: فبعض فقراته تقدم لنا مادة تاريخية أصيلة ومهمة، والبعض الآخر يردد معلومات ذكرتها مصادر أخرى؛ كما فيه تقاليد متوارثة محلية ضعيفة الإسناد، وأخيراً نجد فيه قصصاً خيالية على القارئ أن يلزم جانب الحذر عند مطالعته لها.

يطيب لي وأنا اقدم هذا الكتاب للنشر أن اعبر عن جزيل شكري للرهبانية الكلدانية الموقرة التي سمحت لي أن احتفظ بالمخطوط الأصلي مدة طويلة لدراسته؛ إنها ثقة أعتز بها.

أملي كبير بأنني اقدم بنشر النص خدمة لتراث بلدنا العريق. والله الموفق.

الأب بطرس حداد

النص

مختصر
الأخبار البيعية

مختصرات المجلات الاستشراقية

ANB = Analecta Bollandiana
CSCO = Corpus Script. Christianorum Orientalium
OC = Oriens Christianus
OCA = Orientalia Christiana Analecta
OCP = Orientalia Christana Periodica
OS = Orient Syrien
ROC = Revue de L'Orient Chretien
SCNC = Scripr. Christ. Nova Collectio ed. A. MAI

إ- { مولد السيد المسيح } (١)

{١} ... إغسطوس قيصر (٢) يقول : إن فرس المشرق دخلوا سلطانك وقربوا القرابين لصبي ولد هنالك (٣) ، فأما من هو وإبن من هو فلم يبلغنا بعد . وانفذ الكتاب اليه .

فكتب اغسطوس الى لوغينوس جواب كتابه : « من ملك الملوك اغسطوس الرحيم : أما بعد ، قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت من المولود الذي ولد بفلسطين بين اليهود وامر المجوس الذين قدموا من المشرق واهدوا اليه الهدايا ، وانك لم تدر من هو أو إبن من هو فقد أصبت الحق وعملت بالرشد ، ولكن هيرودس (٤) عاملنا يكتب لشرح أمره ومن هو وإبن من هو ».

وكتب الى هيرودس عامله على اليهود :« السلم من ملك الملوك أغسطوس الى هيرودس بن انتيفظرس الموكل باليهود : أما بعد فان لوغينوس الحكيم كتب يعلمني حال مولود ولد قبلك وان المجوس حملوا اليه الالطاف فابحث عن أمره بعناية {١ب} وعن المجوس الذين أتوه وما سببهم ، ومن أرسلهم ، وما الالطاف ؟ ولا يخفي شيئاً من أمره لاعلمه » (٥) .

فلما أحضرهم وسألهم عن أمره كما ذكرتا ، قالوا : « ان عظيماً كان لنا وضع لنا كتباً فانبأنا بها ، وقال : انه سيولد في فلسطين مولود في بعض الدهر يكون عظيماً ، ويتعبد له العالم بأسره ، وعلامة ذلك : إنكم تجدون نجماً غريباً علامته كذا وكذا ، فاذا رأيتموه فاحملوا ذهباً ومراً ولباناً فانطلقوا اليه ولاطفوه واسجدوا له وانصرفوا ، فان لم تفعلوا ذلك نالكم بلاء عظيما فلم نزل نحفظ نحن واسلافنا ذلك، حتى ظهر هذا النجم، فلما وجدنا فيه العلامات التي حدّها ، فعلنا ما

---

(١) العنوان من عندي لسقوط اوله.

(٢) من الاباطرة الرومان (٣١ ق م - ١٤ م) ورد اسمه في لوقا ٢ :١

(٣) متى ٢ : ١-١٢

(٤) ويعرف بالكبير، آدومي الاصل، اعلنه مجلس الشيوخ الروماني حاكما على الجليل ثم ملكا على اليهودية في سنة ٤٠ ق م وبقى الى سنة ٤م ورد ذكره في متى ٢ :٤؛ لوقا ١ :٥ ؛ اشتهر بالقساوة والخبث والمكر، وببناء المدن الجديدة وتشييد الهيكل.

(٥) ان المراسلة المزعومة بين لوغينوس واغسطوس وهيرودس هي من الادب المنحول نجده في التراث الشرقي مثل بركوني : الميمر ٧: ١٨ - ٢٠؛ التواريخ الصغيرة (ط. شابو) ٢: ٤٥ ؛ كتاب العنوان لاغابيوس المنبجي (الباترولوجية الشرقية) ٧:٤٦٣

رسمه، واتينا لننظر اليه ونسجد.

فقال هيرودس: «قد اضبتم الرأي، فابحثوا عن الصبي فاذا لقيتموه فاعلموني لاكون ايضا له من الساجدين». فمضى المجوس، وكان الكوكب يسير امامهم حتى وصلوا الى مكان الصبي وهو مع امه. فحين نظروا به خروا له ساجدين، واخرجوا حقائبهم فقربوا ما كان فيها[٢] حاملين، وانصرفوا فرحين في طريق اخرى، ولم يرجعوا الى هيرودس كما الهمهم ملاك الرب.

فغضب من احتقارهم اياه، وبحث عن الصبي، وطالب زكريا بابنه يوحنا فلم يخبره[٦]، وآيس من وجود الطفل، فامر بقتل كل طفل يوجد ممن له سنتين والى دون ذلك، كما كان للمخلص منذ ولد وهو سنتان، ولامه خمسة عشر سنة. وقوم قالوا ثلثة عشر سنة[٧].

وكان الملك قد امر ليوسف باخراجه الصبي وامه الى مصر[٨]، فسلم من القتل للامر المزمع في ظهوره، ومكثه بمصر سنتين الى ان مات هيرودس.

وعدد من قتل من الصبيان علي ما قال قوم الفي صبي، وقوم قالوا الف ومائة.

وكتب هيرودس جواب الكتاب: «الى قيصر ملك الملوك من عبده هيرودس السلم. اما بعد، فان ملك الملوك كتب يامر بالبحث عن صبي يلغه انه ولد في اليهود، وامر المجوس الذين اتوه بالهدايا، فاحضرت المجوس وقررتهم فاخبروني بكذا وكذا. وشرح ما كان قالوه المجوس لهيرودس، وما قاله له، واني ارسلت معهم [٢ب] من ياتي الي بحال الصبي، وانهم اعطوا الرسل مالا وهربوا منهم، واني وجهت فذبحت اطفال بيت لحم كلهم من ابن سنتين فما دون. فقد اتيت على نفس الصبي معهم. فليكن الملك من ذلك على علم والسلم».

ولم يعلم الجاهل الشقي ان الرب خلص يوحنا بن زكريا بحصوله في القفر باختطاف الملك كما قيل[٩] وان اباه اعطاه الكهنوت في ذلك الوقت، وبقي هناك الى ان ورد مبشرا بالمسيح.

(٦) يعقوب المنحول : ٢٣

(٧) لم تذكر الاناجيل القانونية عمر سيدتنا مريم، ولذلك كثرت الاجتهادات اكانت عند المؤلفين المسيحيين مثل يعقوب المنحول ٨:٢؛ او قصة مريم ٧ وما بعده ؛ وتفسير المروزي : ص١٥ (الترجمة الانكليزية)، وكذلك عند المسلمين : كاليعقوبي: تاريخ (ط . هوتسما) ١:٧٤؛ والطبري: تاريخ ١:٥٨٥؛ والمسعودي : التنبيه والاشراف : ١٠٨

(٨) متى ٢:١٣

(٩) تفسير المروزي : ٣٨ (الترجمة ٢٢ ـ ٢٣)

وان المخلص حمله يوسف بامر الرب الى مصر مع امه.

فلما ورد الكتاب الى اغسطوس فرح وسر وزال فكره وهمه.

ثم مات هيرودس وكان عمره سبعين سنة قد ملك منها اربعة وثلثين سنة[١٠].

٢ ـ المحن التي لحقت بهيرودس قبل موته

قتل امرأته وبنيه[١١]، وكان في معاه ورم شديد وفي رجليه ورم رطب، ثم تدودت معاه ؛ وكان له تسع نسوة وثلثة عشر ولدا. وقال لشالوم اخته وزوجها[١٢]: اني اعلم ان عيدا كبيرا يكون لليهود عند موتي، ولكن ليوخذ المجتمعين اذا[٣] اجتمعوا لينوحوا علي فيقتلوا.

وبينما هو يتعذب بقطع تفاحة بسكين في يده وياكل، اراد يذبح نفسه بالسكين من عظم ما به فامسكوه، فانشقت بطنه ومات، لا رحمه الله، ومضى الى حيث يطالب بما قدمه[١٣].

٣ ـ ذكر العماد

كان عماد سيدنا في السنة الخامسة عشر من ملك فيليفوس[١٤] ورئيس الكهنة حنان[١٥]، واسمعيل بن فبي[١٦]، والقياف[١٧] الذي لقب بيوسيفوس لما آمن بسيدنا، وتبع الرسل بعد صعود المخلص الى السماء[١٨]، وهو قيافا الذي تنبأ على موت سيدنا وقال: انه يموت واحد بدل الشعب[١٩].

وفي اليوم الثاني بعد عماده، قبل خروجه الى البر انتخب ثمنية من التلاميذ الاثنا عشر، و في اليوم الثالث حضر دعوة بقطني[٢٠] وقلب الماء خمرا، ثم خرج الى البر لمجاهدة الشيطان، وصام اربعين يوما بلياليها، وبعد عودهم انتجبهم

(١٠) يوسيفوس: الحروب ١:٣٣/٨ ؛ النص العربي : ٢٠٨

(١١) يوسيفوس: العاديات ١٥: ٧(٤ و ٩) ؛ الحروب ١:٢٢/٥

(١٢) شالوم او سالومة ورد ذكرها عند يوسيفوس ، العاديات ١٧: ٨(١)

(١٣) العاديات : فيه؛ التواريخ الصغيرة ٢:٤٥ ـ ٤٦

(١٤) لوقا ٣:١

(١٥) وهو حمو قيافا (يوحنا ١٨:١٣) اكثر الكهنة نفوذا، احتفظ بلقبه كرئيس الكهنة (لوقا ٣:٢؛ اعمال ٤:٦)

(١٦) في المخطوط : قنى، وما ذكرناه نقلا عن العاديات : ١٨ : ٢(٢) ؛ واوسابيوس القيصري : تاريخ الكنيسة : ١: ١٠/٤

(١٧) رئيس الكهنة ذكره متى ٢٦:٣ ؛ لوقا ٣:٢ ؛ يوحنا ١٨:١٣ ؛ اعمال ٥:١٧

(١٨) اسطورة وردت في انجيل الطفولة العربي المنحول:١ ؛ تفسير المروزي : ١٠١

(١٩) يوحنا ١١:٥٠

(٢٠) يشير الى قانا الجليل (يوحنا : ٢) كما في البسيطة

ثانيا وتممهم اثنا عشر على عدد الاسباط وجعلهم خواصا ورسلا؛ واختـار ايضا سبعين [٢١] مثل سبعين شيخا {٣ب} الذين امر الله موسى في البرية بنصبهم في بني اسرائيل [٢٢] وسماهم تابعين. وكما ان الشمس اضوأ من القمر، كذلك الاثنا عشر اعلى من السبعين، واجل وانور وان جمعهم اسم واحد. وذلك بعد رجوعه من القفر ومجاهدة بشريته للشيطان، فقد قهرت الشيطان وغلبته.

وقوم قالوا ان تجربه الشيطان الثلث كانت في يوم واحد.

فاما العماد فكان في يوم الاربعاء السادس من كانون الثاني وللمخلص ثلثين سنة [٢٣] واثنا عشر يوما. ومار افريم يقول يوم الاحد، واليونانيون يوافقونه على قوله. والجميع متفقون انه السادس من كانون الثاني.

فلما نادى يوحنا الصابغ [٢٤] التوبة، وصبغ بني اسرائيل في نهر الاردن، قصده سيدنا فأصطبغ من يده في نهر الاردن بعـــد امتناع يوحنا من ان يفعل ذلك [٢٥].

وقوم قالوا ان العماد كان سنة ثمان وثلثين وثلثماية للاسكندر. وقوم قالوا كان للمسيح يوم العماد ثمنية وعشرين وستة اشهر. واختلفت الروايات في التاريخ. وعند صعوده {٤} من الماء ونزول الروح عليه وصـــوت الآب [٢٦] سمع بانه ابني [٢٧] الحبيب، ظهر التثليث المقدس فان الآب زعق [٢٨] والابن اعتمد والروح نزل.

وبعد ثلثه ايام جعل الماء خمرا في وليمة حضرها.

ثم خرج الى البر لامتحان الثلاب [٢٩]، فامتحن بشريته في ثلثة خصال فقهرت الشيطان وغلبته وعاد وتمم عدد التلاميذ اثنا عشر كما تقدم القول به والذي صح من الحساب بعد الاستقصاء وشدة الفحص ان من آدم الى وقت عماد سيدنا المسيح خمسة الف وخمسماية وخمس وثلثين سنة.

---

(٢١) اختار المسيح اثنين وسبعين تلميذا (لوقا ١٠:١) ويعود المؤلف فيؤكد هذا العدد في الورقة ٩

(٢٢) سفر العدد ١١: ١٦ و ٢٤

(٢٣) لوقا ٣:٢٣

(٢٤) أي يوحنا المعمدان ، والمؤلف يستعمل هذا التعبير للاشارة الى العماد

(٢٥) متى ٣ : ١٤ ـ ١٦

(٢٦) حاول احدهم مسح الكلمة وتبديلها بكلمة «الرب»

(٢٧) حاول احدهم جعل الكلمة «النبي» ومحاولة الحك واضحة

(٢٨ اي صاح وصرخ ونادى (سريانية)

(٢٩) ثلب : عاب ولام ، ويريد ابليس المجرب.

٤ ـ جملة ما جرى من امور سيدنا المسيح الى حين الصلب

قام في القفر اربعين يوما. ومدة مكثه الى حين الصلب ثلثه سنين وثلثه اشهر على ما ذكره يوحنا في بشارته من ذكر الفصح اربعة اعياد في المدة [٣٠] فعمل الايات التي يتضمن الانجيل المقدس بها وهي اجل من ان تحصى فيه وانما {٤ب} كتب اليسير كما كتب في اخر بشارة يوحنا [٣١]. فمنها: ابراء المرضى والمجانين، وتطهره البرص والمجذومين، واقامه الزمنى والمقعدين، وفتحه اعين العمي، وهبته النطق للخرس، واشباعه الجم الغفير من الخبز اليسير، ومشيه على الماء، وطاعة البحر له لما زجره ونهاه، واحيايه ابن الارمله وهو على نعشه، ولعبد العريف [٣٢] وهو في منزل مولاه وسيدنا بحيث لا يراه، ولابنت يوارش العريف وابواها حاضراها، ولاليعازر وقد حصل في رمسه اربعة ايام وتغير وجاف.

وقد عمل يوسيفوس الذي كان من قبل اسمه قيافا وهو الذي كان رئيس الكهنة وتنبى وقال: الاصلح ان يموت سيدنا بدلا عن الشعب في وقت المشاورة في قتله وله مصنفات جمع فيها اخبار سيدنا واخبار يوحنا الصابغ وضمنها قصص كثيرة.

وعند كمال ثلثه وثلثين سنة وثلثه اشهر وتمام ثلث سنين وثلثه اشهر بعد العماد أسلمه يهوذا {٥} ابن شمعون الاسخريوطي احد الاثني عشر وكانت مرتبته بينهم السادس وذكروه التلاميذ كتبة الانجيل اخيرا لما فعل بسيده ما فعل واخذ على تسليمه ثلثين مثقالا فضة بمثاقيل القدس تكون ستماية درهم [٣٣]. فاخذه الظلمة اليهود بعد الايات التي شاهدوها وصلبوه في الساعة السادسة من يوم الجمعة التاسع من نيسان.

وقوم قالوا: يوم الثلثين من اذار سنة ست وثلثين وثلثماية للاسكندر.

---

(٣٠) يوحنا ٢:١٣؛ ٥:١ ؛ ٧:١ ـ ١٥ ؛ ١٢:٥٥

(٣١) يوحنا ٢١: ٢٥

(٣٢) يريد قائد المئة (متى ٨ : ٥)

(٣٣) يظهر ان المؤلف حول كمية الفضة الى الدراهم التي كانت مستعملة في وقته وكتب احدهم في الحاشية اليسرى «ثمانين»

وقوم قالوا: سنة تسع وثلثين وثلثماية[٣٤]
والجميع اتفقوا انه في الساعة المذكورة من يوم الجمعة.

وصلبوا عن يمينه ويساره لصين اسمهما ططس ودوماخوس[٣٥]

ولما شاهد يهوذا ما ارتكبوا منه، ندم على ما عمله، ورد الدراهم الى الكهنة وتبرى اليهم دخوله في دمه، فلم يقبلوها؛ فرمى بها في الهيكل، فابتاعوا بها قرية سميت «قرية الدم»[٣٦] الى يومنا، لانهم لم يروا عود الدراهم الى بيت المقدس لانها {٥ب} ثمن دم.

واسلم سيدنا روحه في الساعة التاسعة[٣٧] من يوم الجمعة. وكان رئيس الكهنة في الوقت قيافا والقاضي فيلاطوس[٣٨] من قبل اغسطوس قيصر[٣٩].

واستوهب يوسف البيلوطي[٤٠] جسد سيدنا، واحضر نيقاديموس حنوطا، ودفن جسد سيدنا في الساعة التاسعة من نهار يوم الجمعة؛ ووكل بالمقبرة خمسة نفر من الحرس اسماوهم: متيا، برأما، ايشاخار، جاد، سمعان وهو الذي كان مقعدا فابراه سيدنا وقال له: قد عوفيت لا تخطي[٤١] وهو ايضا الذي لطم لسيدنا قدام فيلاطوس[٤٢] وهو الذي طعنه في جنبه على الصليب[٤٣].

وقوم قالوا ان الحرس كانوا خمسة عشر: ثلثة عرفاء والباقون اتباعهم روم ويهود.

وقام سيدنا من القبر في سحره يوم الاحد الثالث من يوم موته ودفنه كما قال عن نفسه، والمفسرون يقولون: ان ذكر اليوم يقع على عامه ليلة ونهاره، وان الجزء من الكل محمول على الكل {٦} فاذا اخذ بعض نهار يوم الجمعة حسب يوما كاملا وليله السبت ويومه ونهاره يوما اخر وبعض ليله الاحد وهو يوم على الموضوع المذكور حصل الجميع ثلثة ايام وثلث ليال.

واجمع العارفون بالتاويل انها بقدر المدة التي لبث فيها يونان النبي في بطن الحوت الى ان نفضته الى ساحل البحر[٤٤]

---

(٣٤) هذا قول المؤرخ دانيال بن مريم كما نقله المؤرخ المجهول للطقوس الكنسية Expositio I,p.38
(٣٥) ورد ذكرهما في انجيل طفولة سيدنا العربي المنحول٢٣؛ بركوني٨: ٣١
(٣٦) بالاحرى «حقل الدم» (متى ٢٧: ٨؛ اعمال ١: ٢٠)
(٣٧) متى ٢٧ : ٤٦
(٣٨) الوالي الروماني المتذبذب، ادار فلسطين (٢٦ - ٣٦م) وافق على الحكم بصلب المسيح
(٣٩) اخطأ بذكر هذا الامبراطور المتوفى سنة ١٤م
(٤٠) من ܒܘܠܘܛܐ بمعنى الشريف والوجيه (٤١) متى ٩: ١ - ٨
(٤٢) يو ١٨ : ٢٢ (٤٣) يو ١٩ : ٣٤ (٤٤) سفر يونان : الفصل الثاني

٥ - امر السيدة وموتها ومدة عمرها

لما قال سيدنا وهو على خشبة الصليب للسيدة مريم: «ها ابنك»، واشار الى يوحنا بن زبدى، وقال ليوحنا: «هذه امك» واومي اليها[٤٥]، علمت انه اشعرها ان يوحنا كفيلها من بين تلاميذه. وعرف يوحنا انه امره بخدمتها فامتثل امره الى حين ماتت بعد صعود سيدنا الى السماء باثنتي عشرة سنة. - وكان عمرها ثمان وخمسين سنة[٤٦] - وقوم قالوا: احدى وستين سنة[٤٧].

وخاف التلاميذ ان ينبش اليهود قبر السيدة اذا دفنوها، فكتموا موتها، وعملوا على ستر قبرها، فاختطفت الملائكة جنازتها{٦ب} ورفعوا جسمها الى السماء وهم ينظرون ذلك[٤٨].

وكان تاوما احد الاثني عشر بالهند يتلمذ اهله فحمله الملك ليشاهد جنازتها ويصلي عليها مثل رفقائه، فلحقها وهي مع الملائكة في الهواء؛ فادناه الملك منها وشاهد الحال كما شاهدها الباقون نظراوه.

والملكية يعملون لها عليها السلم ذكرانين[٤٩] في السنة: الاول يوم ولدت وهو اليوم الثامن من ايلول، والثاني يوم نقلت روحها الى الفردوس وهو يوم الخامس عشر من اب؛ وفي مثله كان افطارها من ايام صومها التي صامته لما اتهمت وسقيت ماء التجربة[٥٠].

ومار بابي الكبير[٥١] يشبه الفرشان[٥٢] في البيعة بجسد السيدة.

وشليطا بن حانوبه[٥٣] ينكر ذلك ويقول: ان المخلص كان بتبريكه على المأكول ثلث تبريكات اقتفى المؤمنون اثره فيها واستعملوا مثالاتها، فالاولى تبريكه على الغرفان[٥٤] اللواتي اطعم منهن الجم الغفير في البرية[٥٥] فاستعمل المؤمنون{٧} ذلك امام كل ماكول: والثانية تبريك سيدنا في اكل الفصح

---

(٤٥) يوحنا ١٩: ٢٦ - ٢٧ ؛ واومى يريد اومأ (٤٦) هذه الجملة بخط الكاتب الاصلي لكنها في الحاشية اليسرى (٤٧) انظر الهامش ٧ (٤٨) انظر القصص المتخولة في انتقال العذراء
M.Erbetta, Gli apocrifi del N.T. 1/2,p.534ss.;M.R.James,The Apocryphal N.T.p.196
(٤٩) من ܕܘܟܪܢܐ وهو اصطلاح مسيحي بمعنى ذكرى، تذكار (ج: تذكارات) وقالوا قديما ذكران (ج : ذكارين) واستعملها وشرحها البيروني: الاثار ص. ٣٠٠ وقال: «والعيد اجل مرتبة والذكران ادون».
(٥٠) قصة مريم : ١٧؛ يعقوب المنحول : ١٦ ، انطلاقا من سفر العدد ٥: ١١ - ٣١
(٥١) باباي الكبير (٥٥٣ - ٦٢٨) انظر: ابونا: ادب: ١٩٥ وما يليها.
(٥٢) من ܦܘܪܫܢܐ البرشان وهو خبز التقدمة (٥٣) الاسم غير منقط ولم اتوصل الى معرفته (٥٤) اي الارغفة جمع رغيف (٥٥) متى ١٤: ١٩.

الثاني عند اعطائه التلاميذ الخبز وقال: «هذا جسمي»؛ فتعملون القربان وتجـــــرون مجراه [٥٦] والثالثة تبريك سيدنا بعد انبعاثه من القبر في طريق عماوس في منزل قليوفا [٥٧] فاتخذ المؤمنون مثاله الفرشان اذ كان ذاك شبها لذلك، لأنه لا من معنى الاول ولا الثاني، وجعلوه فوق الخبز ودون القرشان، فلا يأكلوه ولا قبل القربان بل بعده؛

وايشوعبرنون [٥٨] يمنع من ان يؤكل من الفرشان بعد القربان اكثر من واحدة ولا يطلق ان يوكل بعد الخبز.

٦ ـ خبر صوم السيدة مارت مريم

وكان الملكية يصومون صوم السيدة، ولا يصومونه النسطور؛ ثم بعد ذلك استحسنوه النسطور فصاموه.

ولما جلس ابراهم الثالث [٥٩] في الجثلقة، رأى في بعض ايام هذا الصوم خلقا يريدون القربان؛ فسأل عنهم، فعرفوه: انهم صائمون صوم [٧ب] السيدة، فانكر ما ليس في الحذر [٦٠] ان يرسموه، وامر القنكاني [٦١] ان يطكس [٦٢] ضحوة النهار في كل يوم، وعاند بذلك الملكية. وزال هذا الفعل بعد موته، وصار هذا الصوم سنة ثابتة.

وسيدنا المسيح لما قام من القبر مكث على الارض اربعين يوما، ظهر فيها للتلاميذ دفعات في مجمعهم وعلى الشاطي ولتوما [٦٣] وغير ذلك؛ والانجيل يشهد به، وبالامور في هذه المدة، وهي كما ذكرنا اربعين يوما اخرها يوم الخميس وهو الحادي والعشرون من اذار [٦٤].

وعدد الاربعـــــين كامل لان الانسان يتم خلقه في الاربعين؛ وموسى صام اربعين [٦٥]، واليا صام اربعين [٦٦]، ومكث ماء الطوفان اربعين [٦٧]، وانذر

(٥٦) متى ٢٦: ٢٦ وبالاخص لوقا ٢٢: ١٩
(٥٧) لوقا ٢٤: ١٣ وما يليها (٥٨) وهو ايشوعبرنون (٨٢٣ ـ ٨٢٨) جاثليق المشرق
(٥٩) وهو ابراهيم الثالث ابرازا (٩٠٥ ـ ٩٣٦) جاثليق المشرق
(٦٠) من حوذرا ܚܘܕܪܐ اي ترتيب الصلوات في الكنيسة على مدار السنة
(٦١) من ܩܢܟܝܐ خادم البيعة، القس المعين للخدمة في بيعة معينة فيحق له الدخول الى القنكي. (٦٢) اي يقيم الصلاة والقداس
(٦٣) لوقا ٢٤: ٣٦ ؛ يوحنا ٢١: ١؛ يوحنا ٢٠: ٢٤ (٦٤) الاصح ايار اذا اخذنا قول المؤلف [ورقة ٦] ان الصلب تم في ٩ نيسان، ثم قال في العاشر من ايار [ورقة ١٧]
(٦٥) خروج ٢٤: ٢٨ (٦٦) ٣ ملوك ٩: ٨ (٦٧) تكوين ٨: ٦

الله لاهل نينوي في التوبة اربعين [٦٨]، ومدة جواسيس ايشوع بن نون الى ان عادوا اليه اربعين [٦٩]، وسيدنا المخلص صام اربعين [٧٠]؛ فلهذا اقام سيدنا على الارض بعد قيامته اربعين يوما.

٧ ـ تفصيل الدفعات التي ظهر فيها سيدنا بعد قيامته

آ ـ قول يوحنا لما التقت مريم المجدلية [٧١]
[٨] ب ـ قول متى لما حضر النساء المقبرة [٧٢]
ج ـ قول لوقا ومرقوس في بيت قليوفا [٧٣]
د ـ قول لوقا لشمعون الصفا [٧٤]
هـ قول لوقا ويوحنا في عشية الاحد للتلاميذ سوى توما [٧٥]
و ـ قول يوحنا بعد ثمانية ايام للتلاميذ وتوما [٧٦]
ز ـ قول متى للتلاميذ في الجبل [٧٧]
ح ـ قول يوحنا على بحيرة طباريوس [٧٨]
ط ـ قول مرقوس ولوقا وقت صعوده الى السماء [٧٩]
ي ـ قول فولوس للخمس مايه المؤمنين المفرين من بين الاموات وقت الصلب في رسالته الى طيماثاوس وعند القيامه كما ذكر في رسالته [٨٠]
يا ـ قول يعقوب في رسالته [٨١]

[٨ب] وقد رآه فولوس عند انتخابه [٨٢] واصطفانوس وقت استشهاده [٨٣]؛ وفي يوم الاربعين قبل صعوده جعل يده على رؤوسهم وصيرهم كهنه مثل كهنة بني اسرائيل، واختارهم وصعد الى السماء وهم يشاهدوه، فسروا بما رأوا وبما عمله معهم من التكهين.

واتوا الى العلية التي كانوا افصحوا فيها معه، وقيل انها كانت ملك لاعازر الذي اقامه من القبر [٨٤]؛ وقوم قالوا: كانت لشمعون القيرواني، وقوم قالوا

(٦٨) يونان ٣: ٤ (٦٩) لعله يشير الى سفر العدد ١٣: ٢٦ لان جواسيس ايشوع لم يتأخروا هذه المدة (ايشوع ٢: ١) (٧٠) متى ٤: ٢ (٧١) يوحنا ٢٠ : ١١ ـ ١٨
(٧٢) متى ٢٨: ٩ ـ ١٠ (٧٣) مر ١٦ : ١٣ ؛ لو ٢٤ : ١٣ و ١٨ (٧٤) لوقا ٢٤ : ٣٤
(٧٥) لو ٢٤: ٣٦ ؛ يو ٢٠ : ١٩ ـ ٢٣ (٧٦) يو ٢٠ : ٢٤ ـ ٢٩ (٧٧) متى ٢٨: ١٧
(٧٨) يو ٢١: ١ وما يليه (٧٩) مر ١٦ : ١٤ ؛ لو ٢٤ : ٥٠ (٨٠) لم ينوه بولس بظهور المسيح في رسالته الى طيمثاوس بل في ١ قور ١٥: ٤ ـ ٨ (٨١) بالاحرى نوه بولس بهذا الظهور في ١ قور ١٥: ٧ (٨٢) اعمال ٩: ٥٤ ؛ ١ قور ١٥ : ٨ (٨٣) اعمال ٧: ٥٥ ـ ٦٠
(٨٤) سيعود المؤلف الى أصحاب العلية في الورقة ٣٣

كانت ليوسف البيلوطي[85] وابشعبزنن يقول كانت لنيقاديموس. فاقاموا بها يصلون ويفكرون كيف يتوجهون لدعوة الناس الى الايمان وهم لا يعرفون السنتهم ولا يفهمون كلامهم. فقال لهم شمعون الصفا المسمى فطروس: «ليس هذا الامر الينا، ولكن سيدنا قد وعدنا ان يرسل الينا الفارقليط، وسياتينا ويعلمنا».

٨ ـ اختيار متيا مكان يهوذا

وفي مدة مقامهم بين صعود سيدنا ونزول الروح عليهم، اوقع شمعون الصفا القرعة على من ينصب مكان يهوذا السخريوطي المسلم له، فوقعت على اسم متيا، وكانت القرعة{٩} باسمه وباسم يوسف المسمى يوسطوس فتم به عدد الاثني عشر[86]

وقوم قالوا: ان مريم ام سيدنا واخريات كن معهم والسبعين التابعين وقت نزول الفارقليط[87]، والتابعين هم في العدد اثنين وسبعين على التحقيق وانما قيل في الانجيل سبعين على جهة التقريب، كما قيل في التوراة ان عدد المختارين سبعين وكانوا اثنان وسبعون، وذكر انهم يعملة الملكية يوم الثلثين في خزيران، والنسطور في يوم الاحد اول سابوع القيظ، وللاثني عشر يوم الجمعة فطر سابوع السليحيين[88].

٩ ـ ذكر نزول روح القدس يوم الفنطيقسطي[89]

ولما كان يوم العاشر من بعد يوم صعود سيدنا، بينا هم في العلية، اذ امتلئت نورا، وظهرت على راس كل واحد منهم لسان نار، وارتجت الدنيا لذلك، وسمعوا

(٨٥) هذا رأي بركوني في الميمر ٨:١٧.

(٨٦) اعمال ١: ٢٣ ـ ٢٦.

(٨٧) الفارقليط (يونانية) ذاك الذي يدعى للعون والمساعدة، وهو المحامي والمعزي والمشجع! انه الروح القدس روح الحق (يو ١٤ : ١٧) يذكر التلاميذ كل ما علمهم المسيح (يو ١٤:٢٦) ويشهد للمسيح (يو ١٥:٢٩)

(٨٨) وهو لا يزال كذلك الى الان. انظر كتاب الحوذرا ٣:١٥٩ و ١٦٩ ترقيم كلداني (ط . بيجان)

(٨٩) كلمة يونانية تشير الى الخمسين ويفسرها المؤلف بعد اسطر : خمسة عقود

صوتا كالريح العاصف، وشموا رايحة طيبة لا يعرفون مثلها، انفتحت عيون قلوبهم، وتكلموا بكل اللغات، وفهم كل واحد منهم ما يتكلم{٩ب} به الاخر من اللغة، فتحير بنو اسرائيل مما شاهدوا منهم، وظنوهم شاربي خمرا ومختلي العقول، فدعوهم الى الايمان[90] وظهرت منهم المعجزات وانتبذوا ينشرون الدعوة في الارض، وقد الهموا ما ينبغي ان يعملوا الناس من الصلوة والعبادة والايمان والسنن والشرائع.

وقيل ان نزول روح القدس عليهم كانت في الساعة الثالثة من النهار وسمى ذلك اليوم فنطيقسطي وتفسير هذه اللفظة خمسة عقود، وكان في ذلك اليوم عيدين لليهود: نزول التوراة، وعيد الفريك[91] وقد اجتمع سائر اليهود من اقطار الارض بسبب العيدين، فتحيروا مما شاهدوا وسمعوا، حينئذ اصبحوا صائمين حتى استوفوا اربعين يوما شكرا على ما انعم به عليهم[92] واقتداء بما صام سيدنا وهو اربعون، وقبله موسى وايليا.

والملكية يذكرون ان الرسل صاموا بعد ثمنية ايام من نزول الروح. والنسطورية يقولون {١٠} في غد ذلك اليوم وهو الحق.

١٠ ـ اصناف الملائكة وهم تسعة

والسبب في تاخر الفارقليط الى اليوم العاشر من بعد الصعود: ان سيدنا اقام عند كل صنف من الملائكة التسعة وهم: الكروبيون وقيل ان جبريال منهم، والسرافيون وقالوا قوم ان جبريال منهم، ويقدمونهم على الكروبيين. واصحاب المراتب، والسادة، والجند، والسلاطين، والاراكسة[93] ومتقدمو الرسل، والرسل وميخائيل كان منهم للعتيقة، يوما واحدا، فلما صار يوم العاشر في قدس القدس انفذ الفارقليط وتفسيره المشجع. فدعوا التلاميذ على ما امرهم به سيدنا المسيح لذكره السجدة لجميع الناس.

(٩٠) إعمال ٢:١ ـ ١٣.

(٩١) عيد الحصاد (خروج ٢٣:١٦) يقربون السميد الحديث (لاوي ٢٣ : ١٦) والفريك من فرك السنبل اي دلكه فانفرك (القاموس المحيط) وبر فريك وهو الذي فرك ونقي (العين للفراهيدي)

(٩٢) انطلاقا من قول المسيح في متى ٩:١٥

(٩٣) رئيس وزعيم (يونانية)

١١ ـ خبر جمعة الذهب

فاول ما عمله فطروس انه كان ويوحنا بن زبدى يدخلان الهيكل، وعلى بابه زمن منذ ولد مطروحا يسال الناس، وهو الهيكل المسمى الحسن [٩٤]، فرغب اليهما في شيء يعطيانه، فقال له شمعون:{١٠ب} «لافضة لي ولا ذهب، لكنني اعطيك ما منحني سيدي»، ورسم عليه صليبا وانهضه يمشي معهما، فآمن في ذلك اليوم نحو خمسة الف نفس [٩٥] ولذلك سمي جمعة الذهب [٩٦]

١٢ ـ ذكر المواضع التي تلمذ الرسل عليهم السلم اهلها [٩٧]

اسماء الرسل عليهم السلم	ذكر المواضع الذي تتلمذ اهلها: [٩٨]
شمعون : ولقبه سيدنا المخلص بالصفا واسمه باليونانية فطروس وتفسيره الحجر [٩٩] من سبط نفثالي وهو الرئيس على جميع التلاميذ ولحق به فولوس لما إنتخب بعد مدة قريبة.	بلاد الشام وغالاطيه والى فونطوس حتى انتهى اليه خبر سيمون الساحر [١٠٠] واضلاله اهل روميه بسحره فتوجه اليها ونصر اهلها واهل انطاكية واسفانيا وكالانا وما والاها من بلاد الروم واهلك الله الساحر بصلواته وطهر الارض من نجاسته.
{١١} **فولوس** وكان اسمه قبل انتخابه شاؤل إنتخبه سيدنا بعد صعوده في اخر السنة الثامنة عشر وتلمذ مدة خمسة وثلثين سنة اولها السنة التاسعة عشر لطيباريوس قـــور في التلمذة وهو من سبـــط دان [١٠١]، وصار اول السبعين	قلفا وارض نيقيا وجميع ارض بالمغرب الى اوليريقون الذي وراء انطاكية وروميه وعده ممالك مختلفة ودواخل بلاد الروم.

(٩٤) اعمال ٣ : ٢ (٩٥) اعمال ٢:٤١ و ٣:٤ (٩٦) ولها صلوات خاصة في الكنيسة الكلدانية، انظر الحوذرا ٣ : ٩٥ ـ ٩٣ (ترقيم كلداني) (٩٧) قسم الناسخ الصفحة الى حقلين فالتزمنا بتقسيمه (٩٨) ذكر عبد يشوع الصوباوي شيئا مما في هذا الفصل مع بعض الاختلافات الطفيفة A.MAI,Script. Vet. Nova Collectio,X,p.173-175

(٩٩) يوحنا ١:٤٢؛ متى ١٦ : ١٨و١٩؛ مرقس ٣:١٦ (١٠٠) اعمال ٨:١٤ ـ ٢٤ وسيتكلم المؤلف لاحقا عنه. (١٠١) الكلمة مكتوبة بحبر يختلف عن الاصل؛ والاصح انه من سبط بنيامين (فيليبي ٣:٥)

اسماء الرسل عليهم السلم	ذكر المواضع الذي تتلمذ اهلها
متى : من الاثني عشر احد كتبة الانجيل ومعه يعقوب بن يوسف من السبعين مدبر بيعة الرسل ببيت صهيون، وفيليفوس من الاثني عشر وجماعة معهم.	ارض فلسطين كلها وما والاها من بلاد برنيقي وقيسارية والسامرية وبادية الحجاز واورشلم، وخصوا يعقوب باورشلم، وصير العلية التي افصح سيدنا فيها معهم وفيها نزلت روح القدس على جماعتهم مذبحا.
{١١ب} **مرقوس** : من السبعين من سبط ايساخار، وهو احد كتبة الانجيل	مصر وارض فيلسيون والاسكندرية العظمى وبلاد الحبشة والنوبة وما والاها الى بلاد الهند
لوقا : احد كتبة الانجيل من السبعين من سبط اشير وجماعة كانوا معه من التلاميذ	القسطنطينية وبرقة ونواحيها التى ارض تنيس وهرطمة وافريقية وما والاها الى النهر الاعظم وتخوم الاعتام.
يوحنا بن زبدى احد كتبة الانجيل من الاثني عشر من سبط زبلون ومعه طيماثاوس من السبعين .	افسوس وتسالونيقية وارض اسية وصور وجميع بلاد قورنثية.
اندراس اخو شمعون الصفا من الاثني عشر من سبط نفتالي، ومعه شيلا وبرنبا من السبعين.	ارمينية الداخلة والخارجة ونيقية والصقالبة والسامرة واكستوقوثيا ونيقومودية وجميع بلاد بيتونيا وما والاها وافرنجة وما يتاخمها وبعض سواحل البحر مما يلي الروم.
{١٢} **توما** من الاثنى عشر من سبط يهوذا. وادى منهم وآخر معهما من السبعين ولحق بهم يهودا بن يعقوب	السند وما والاها والهند وما قاربها وجزاير البحر والسواحل الى البحر الاخضر [١٠٢]
نثنيال بن تلمي احد الاثني عشر من سبط اليساخار، ولبى الملقب بتدى [١٠٣] منهم وكان معهم ايضا توما وادي وماري واجي من السبعين	بين النهرين وهي نصيبين ونواحيها والجزيرة وارض الموصل وارض بابل والسواد وبلاد العرب وارض المشرق وارض النبط والاهواز وارض الجربى [١٠٤] وفارس الى جزاير البحر لتوما وارض ياجوج لاجي.
يعقوب : بن زبدي من الاثنى عشر من سبط زبولون	اهل مدينته وهي قرية الصيادين

(١٠٢) هو البحر الاتلندي (اي الاطلسي) على قول الابَ الكرملي: المساعد ١:١٤١ ثم قال هو الخليج العربي ٢:١٥٧ ،وهذا اقرب الى الصواب ؛ وهو بحر السند والهند والصين عند سهراب : عجائب الاقاليم : ٧٤

(١٠٣) متى ١٠:٣ حسب الترجمة البسيطة

(١٠٤) اي بلاد الشمال (سريانية) كما في الورقة ٨٢ب؛ ماري : اخبار فطاركة : ٥٢ و ٦١

وتوجه باقي التلاميذ الخواص والتابعين الى اقطار الارض{١٢ب} والاعتام القاصية فدعوا الناس بها الى الايمان واظهروا المعجزات وجرجوا الجرايح المبهرة، وبنوا البيع كما امر سيدنا وقال: «تبشر هذه البشارة وها انا معكم في ساير الايام الى انقضاء العالم».[١٠٥]

وحسن ايمان من كان باورشلم خلاف غيرهم ممن في سائر النواحي، واستعملوا الصوم والصلاة والرحمة، وجعلوا كل ما يملكونه للجماعة[١٠٦]، وتدبروا تدبيرا جميلا كما حكي في الافراكسيس[١٠٧]، وقد سماهم فولوس الرسل في رسائله «القديسين»[١٠٨].

وانتشرت النصرانية بالمشرق عند تجرد مملكة الفرس، وكثروا بما سبي من الروم اليها[١٠٩].

١٣ ـ الآيات الظاهرة على خراب بيت المقدس بعد صعود سيدنا المسيح وما حل باليهود[١١٠]

لما حان ما تنبأ به عليها سيدنا المخلص من خرابها[١١١]، رأى كوكبا مصلوبا على باب المدينة، وكان ضوءه يفوق ضوء الشمس{١٣} حتى اضاء شعاعه في الهيكل، ولبث الضوء نحو ساعة، ولم يقدر احد ان ينظر اليه لشدة نور شعاعه.

ونظر بعض الكهنة الى باب الهيكل الشرقي، ولم يكن ينفتح حتى يفتحه عشرون رجلا قد انفتح من تلقاء نفسه في هذه الساعة.

ونظر هذا الكاهن الى خلق كثير لا يحصى عددهم متسلحين على خيل شهب وبلق يطيرون من الهيكل ويعلون الى الهواء ويخرجون من اورشليم، وكانوا الملائكة الحارسين للموضع، وسمع الكهنة في يوم عيد فنطيقسطي اصواتا من السماء وهم يقولون: «نحن نرحل من ها هنا»:

(١٠٥) متى ٢٨: ٢٠ (١٠٦) أعمال ٢: ٤٤ وما بعدها

(١٠٧) يشير الى كتاب اعمال الرسل من كتب العهد الجديد (يونانية)

(١٠٨) اعمال ٢٦: ١٠؛ روما ١٢: ١٣ و ١٥: ٢٦

(١٠٩) يشير الى حملات شابور الاول (٢٤١ ـ ٢٧٢) على الرومان واقتياده عددا كبيرا من الاسرى كان بينهم ديمطريانوس بطريرك انطاكية، هؤلاء الاسرى ومعظمهم نصارى كانوا كالخميرة التي انتشرت في العجين اي المسيحية القائمة سابقا.

(١١٠) الكتابة بالحبر الاحمر.

(١١١) يشير الى لوقا ١٩: ٤٢ و ٢١: ٢٣ ـ ٢٤

وقصد احد كهول الاحبار وصلحائهم في عيد الفنطيقسطي بيت المقدس فصعد الى سطح الهيكل ونادى باعلا صوته بالويل والعويل والبكاء والثبور، وقال: «وي وي اورشلم وي {١٣ب} لورشلم وهو يحدر دموعه كالمثاعب[١١٢]، فمكث يقول هذا القول وينوح نحو ثلث ساعات. واعظم من جميع ذلك مما يدهش ان بقرة احضرت الهيكل لتقرب لله فوضعت من ساعتها خروفا، وذلك مما لم يسمع بمثله في قديم الدهر وحديثه.

فلما حاصر ططس[١١٣] اليهود وضربهم بالمجاعة وبلغ منهم المجهود افضوا الى نعالهم وخفافهم فنقعوها في الماء وطبخوها واكلوها من شدة الجوع، وكذلك لاغمدة سيوفهم وجعاب نشابهم.

وعمدت مريم بنت اليعازار الكاهن الى ابن لها فذبحته وشوته واكلت منه، واشتم جيرانها الرائحة من منزلها قصدوها، فلما رأوا ابنها مذبوحا رفعوا اصواتهم بالصراخ والبكاء والويل. فقالت الشقية لمن حضرها من النساء: «انظرن يا اخواتي الى شقاء بختي[١١٤] والى عظم ما حل بي: ربيت ثمرة قلبي بدموع عيني، فلما بلغ مني الم الجوع ولم اعط صبرا{١٤} ذبحته واكلت من لحمه»[١١٥].

وحكي جماعة من العلماء ان جملة ما باد من اهل بيت المقدس بالجوع والموت في الحرب والقتل ومن حصل في الاسر الف الف ومائتي ألف نسمة وسبعة وتسعين الف نسمة[١١٦].

فمن وقت شاليم الذي بناها هي اورشلم ايام بناها ملكزدق[١١٧] المكنى من المسيح السماوي ملك السلامة والعدل[١١٨]، الى وقت خرابها الذي ذكرناه الفين وسبعين سنة وشهرين كما شهد يوسيفوس[١١٩].

وكان ذلك بعد صعود سيدنا بستين سنة.

وقال برسيفيوس انه عرف ان مبلغ ما قرب في الفصح من الخرفان مائتي الف وخمسين الف خروف، والخروف يقرب عن عشرة نفر ادكيا[١٢٠] غير انجاس.

(١١٢) ثعب الماء فجره، ومثاعب المدينة مسايل مائها (القاموس المحيط) مرازيب او ميازيب.

(١١٣) امبراطور روماني (٦٩ ـ ٧٩م) حاصر القدس في عهد ابيه فسبسيانس وافتتحها.

(١١٤) تعني حظي وطالعي (فارسية) (١١٥) كل هذا الاخبار من يوسيفوس: الحروب ٦: ٥ وما بعده (١١٦) الحروب ٦: ٩/٣ وفي كل هذه الارقام مبالغة فاضحة رغم قدوم الحجيج بمناسبة العيد، مع العلم ان المؤرخ الروماني ثاسيت (تاريخ ٥: ١٣) يخبرنا بان عدد المحاصرين كان نحو ستمائة الف فقط (١١٧) تكوين ١٤: ١٨ (١١٨) عبرانيين ٧: ١ ـ ٣

(١١٩) الحروب: ٦: ١٠ وقال هناك «الفين ومئة وسبعة وسبعين سنة»

(١٢٠) ܕܟܝܐ : طاهر ونقي (سريانية) وعن الخبر انظر يوسيفوس: الحروب ٤:٩/٣

وفي ايام ططس انشق جبلا بالروم وخرجت منه نارا احرقت مدنا كثيرة، ووقع بروميه حريق عظيم[١٢١].

وفي السنة التاسعة لملكه نفي يوحنا الانجيلي الى جزيرة في البحر[١٢٢]. وفي زمانه[١٤ب] قتل خلق من النصارى. وفيه ظهر افولونيوس[١٢٣] صاحب الظلمات[١٢٤]، وكان ضدا لاصحاب المسيح، ويقول: «الويل لي اذ سبقني ابن مريم».

١٤ ـ قصة فيلاطوس

لما داهن يغسل يديه بالماء، وتصنع بالرياء ودليل النفاق فيما حمله ان سيدنا لما حاوره فيلاطوس وكرر الكلام عليه، فلم يجبه. قال له فيلاطوس المداهن: «الا ترى اني مسلط عليك في اذيتك، وممكن لي اطلاقك؟» وتوهم الجاهل ان انطلاق يده عليه بقدرته او بعظم سلطانه الزائل. فقال له سيدنا: «ان هذا ما هو اليك لولا ان التدبير السمائي احب تتمة بوساطتي»[١٢٥].

فلما كانت بعد القيامة تمكنت العلل من جسد فيلاطوس فهرته وجميع اهل بيته، وعزل عن موضعه، واستصفى ماله، وافتقر، فمن شدة اسفه وغيظه قتل نفسه بيده[١٢٦].

١٥ ـ خبر ابجر الاسود ملك الرها

{٢٥}

كان ابجر الملك الاسود[١٢٧] على الرها[١٢٨]، انفذ رسلا الى ناحية فلسطين، فاجتازوا باورشلم وشاهدوا هناك سيدنا المسيح وافعاله واياته، وما ارتكبه اليهود من ابتغاء قتله، وما يعد به من انبعاثه والايات التي تجري في يوم صلبه. فلما عادوا اخبروا ابجر بذلك فتعجب واشتاق الى رؤيته فلم يتمكن من المصير اليه.

(١٢١) الاخرونيقون ٩٥: ٢ و ٩٦: ٢ (١٢٢) انها جزيرة بطمس وتقع مقابل الساحل الغربي لتركيا (١٢٣) افولونيوس التياني (الاخرونيقون ١ (٢١)) (١٢٤) وقيل صاحب الطلسمات (كتاب العنوان ٧: ١٠: ٥) (١٢٥) يوحنا ١٨: ٣٤ وما بعدها (١٢٦) اوسابيوس: تاريخ الكنيسة ٢: ٧؛ الاخرونيقون ٥٥: ٢؛ يوسيفوس: الحوليات ١٨: ٤ (١٢٧) وهو الخامس بهذا الاسم (٤ ق.م. ـ ٧ وثانية ١٣ ـ ٥٠م) لقبه الاسود ܐܘܟܡܐ اوكاما (سريانية).

(١٢٨) مملكة مهمة في شمال بين النهرين، حيث اورفا حاليا، واسم المدينة في المصادر الغربية اديسا Edessa واسم المملكة Osrhoena

فكتب اليه وانفذ المكاتبة على يد حنان المصور[١٢٩]، فلما وصل حنان اليه، واخذ الجواب، عمد الى لوح مربع[١٣٠] وصور فيه صورة سيدنا المسيح باصباغ حسنة انيقة، وجعل ينظر اليه ويصنوز صورته في ذلك اللوح، واتى به معه للرها الى ابجر، فقبله وجعله في خزانته، وهو هناك الى هذه الغاية[١٣١].

وكان قد ظهر بابجر علة قبيحة صعبة[١٣٢] فكتب الى المخلص كتاب، نسخته:

«للسيد المخلص الرحيم الصالح الذي ظهر باورشلم بمحبة خالصة. اتصل بي عنك وعن جميل افعالك، وانك تشفي من كل علة وسقم، وتبرىء من كل عاهة وورم، بلا كلفة ولا ادوية[١٥ب] ولا اجرة ولا هدية؛ وانك تنهض الزمنى، وتصفي اذهان الصرعى، وتزيل كل بلوى، وتفتح اذان الصم فيسمعون، واعين الاضراء فيبصرون؛ وتهب من سائر العلل العافية، وتعد الناس بالحياة الدائمة في الدار الاخرى؛ وتحيي بالفاظك الموتى.

فلما بلغتني هذه الخصال عنك تصور في نفسي امر من امرين: اما ان تكون اله نزل من السماء فهذه افعاله، او ابن الاله العالم فهذه ثماره.

ومن اجل ذلك فانا ابهالك يا ايشوع[١٣٣] واتضرع اليك بالسجود ان تتفضل بالمصير الي فتهب لي الشفاء من علتي والحياة من ميتتي.

وبلغني ايضا ان القاتلين اليهود يحاولون[١٣٤] الايقاع بك والغطرسة عليك، ومدينتي واحدة وهي مليحة حسنة نظيفة مجتمعة مقنعة، تسعني وتسعك، والسلم»[١٣٥].

فلما وصل الكتاب الى المخلص اجابه:

«الطوبى لمن آمن بي من غير ان يعايني»[١٣٦]، ومكتوب علي في التنزيل: «ان الذين رأوني لم يؤمنوا بي، ومن لم يرني آمن وصدق ومن اجل ذلك ورثوا الطوبى»[١٣٧].

(١٢٩) وفي الورقة ٩٠ قال انه انفذ ماري وحنان، الاول لحمل الكتاب والآخر للتصوير

(١٣٠) قال بعد قليل «منديل» وفي الورقة ٩٠ حدد «منديل كتان»

(١٣١) انظر القصة عند بيجان: سير الشهداء والقديسين ١: ٤٨

(١٣٢) وقال في الورقة ٩٠: البرص (١٣٣) يتكرر اسم يسوع بهذه الصورة في المخطوط

(١٣٤) في المخطوط: يحاولوا (١٣٥) اوسابيوس: تاريخ ١: ١٣/٦ ـ ٨؛ بيجان: سير ١: ٤٧؛ ادي شير: شهداء ١: ٩ (١٣٦) يوحنا ٢٠: ٢٩ (١٣٧) اشعيا ٦: ٩؛ متى ١٣: ١٤؛ مرقس ٤: ١٢؛ اعمال ٢٨: ٢٦

فاما ما سألتني من المصير اليك ففي هذا الوقت اريد الفراغ{١٦} من الامور التي ارسلت من اجلها[١٣٨] الى عالم الوجود لاقضي الحقوق، واطلق من دهقته[١٣٩] الديون، واكتنفته الخطايا والذنوب. وبعد فراغي ارتفع[١٤٠] الى المكان الذي هو لي، ومن هناك اوجه اليك احد اصحابي ليشفيك من سقمك، ويحييك من ميتتك وانقذ من اتبعك.

ولعلمي بشدة اشتياقك اليّ قد وجهت اليك بمنديل فيه صورة وجهي لتشاهده».

فلما وصل الكتاب الى ابجر فرح به، وجعل المنديل على وجهه، فارتاح قلبه، وقال: «انا اشهد ان هذا ابن الله[١٤١] الحي الحليم»». ووجد راحة عظيمة من كثير مما كان يتشكاه.

والمنديل محتفظ به الى هذا الوقت[١٤٢].

وقوم قالوا ان المنديل بسط بمنبج على حجر، فلصق الصورة بسيدنا به، وباقي خبره يرد في قصة ادي وماري مع قصص الرسل عليهم السلم.[١٤٣]

١٦ ـ ما جرى من الامور من يوم القيامة الى يوم الصعود من حال التلاميذ ثم نزول الفارقليط وبعده

{١٦ب} قد ذكرنا الاصقاع والبلدان التي ارشد الرسل المهديين اهلها لذكرهم السلم الى الايمان، ونادوهم ببشارة المخلص. فلنشرح الان حالهم منذ انبعث سيدنا من القبر الي ان نزل عليهم الفارقليط في العلية، وما قرروه بعد ذلك بينهم من الشرائع والسنن لياخذ المستجيبين لدعوتهم بالتمسك بها شرحا ملخصا.

لما استسلم المخلص للصلب جزع التلاميذ وانقطع رجاؤهم وخافوا من اليهود وفزعوا من مكرهم، لانهم لم يوقنوا بصحة ما وعدهم به من قيامته لقلة معرفتهم بالكتب وما سبق التنبي من الانبياء من ذلك[١٤٤] ولان الروح بعد لم تكن كملت معرفتهم، ولا تدرعوا بنعمة روح القدس، فتفرق القـوم في نواحي بيت المقدس وارض الجليل وتخوم ناصرة رعبين وجلين.

---

(١٣٨) متى ٣:١٥ (١٣٩) بمعنى كسرته او اعتصرته

(١٤٠) يوحنا ١٢ : ٣٢ (١٤١) مسح احدهم الكلمة وكتب محلها «عبد الله الحي» واثر المسح واضح

(١٤٢) نوه بذلك المسعودي، مروج الذهب ١:٣٢٦

(١٤٣) الورقة ٨٥ ب وما بعدها (١٤٤) لوقا ٢٤:٢٧

فلما انبعث سيدنا من القبر ترايا لهم في الوقت بعد الوقت: لبعضهم دفعة، ولجمهورهم اخرى. وذكرهم ما وعدهم من قيامته، ولتوما{١٧} والماسه له موضع الطعنة والمسامير، ودفعة بدخوله عليهم والابواب مزلجة في وجوههم، ودفعة على ساحل بحر طبرية وما اظهره من تحصيل السمك في شباكهم، وغير ذلك مما تقدم ذكره وعدده ولا فائدة في تكريره.

فلما كان في يوم الخميس العاشر من ايار[١٤٥] جمع الاحد عشر الى جبل الزيتون، واظهر لهم مجده هناك وتجلى امامهم ببهاء اثبتوا معرفته واستيقنوا حقيقة قيامته، فخروا له سجدا. فقال لهم: « قد كمل الان ما سبقت فاعلمتكم انه لا بد من تمام ما كتب في توراة موسى وزبور داود واسفار الأنبياء»[١٤٦]؛ ووقفهم وبصرهم بما نطقت به الانبياء، وانهم الشهود على صحته، وامرهم بعد ان جعلهم شمامسة بالمقام ببيت المقدس لينزل عليهم روح القدس فيؤيدهم، فاذا تدرعتم بالقوة والنعمة انطلقوا فتلمذوا الناس وانشروا بشارتي في اقطار الارض، واعمدوا الناس باسم الاب والابن[١٤٧] وروح القدس وعلموهم كما علمتكم {١٧ب} فاني مرسل اليكم الفارقليط يبصركم ويحكمكم، ثم وضع يده على رؤوسهم واحدا واحدا وبركهم وصيرهم كهنة بمنزلة كهنة بني اسرائيل، وقد كان جعلهم في وقت دخوله عليهم وهم مجتمعون في البيت بعد انبعاثه شمامسة.

ثم احتملته الغمامة كالنور من بينهم، ورفعته الى السماء، وهم ينظرون اليه شاخصة ابصارهم نحوه.

فلما غاب عن اعينهم ترايا لهم ملكان بصورة رجلين فيما بينهم، وعليهما ثياب شديدة البياض قالا لهم: « ان ايشوع هذا الذي ارتفع الى السماء من بينكم كذلك ياتي كما رايتموه صاعدا»[١٤٨] عند ذلك انصرفوا من جبل الزيتون الى اورشلم فرحين مسرورين، وجلسوا في العلية التي كانوا فيها مديمين للصلاة والصوم؛ ويقول بعضهم لبعض: « كيف نتوجه الى دعوة الناس للايمان ولا نعرف لغاتهم»؟ فقال شمعون رئيسهم: « ليس ذلك الينا، بل الى من هو وعدنا انه يرسل{١٨} الينا روح القدس، ووعده لا يخلف، فيعلمنا كلما ينبغي لنا ان نعرفه» ثم قال لهم شمعون: « ان من الواجب تمام ما سبق داود فتنبىء به بوحي روح القدس على يهوذا بقوله ان خدمته وحصته نالها

---

(١٤٥) قال المؤلف غير هذا في الورقة ٧ ب وما بعدها (١٤٦) لوقا ٢٤:٤٤

(١٤٧) محاولة مسح الكلمات واعاد احدهم الكتابة تحت السطر

(١٤٨) اعمال ١ : ١١

غيره[149] وينبغي ان ندخل مكانه رجلا ممن لم يزل من اولياء ربنا وسيدنا المسيح، وقد شاهد موته وقيامته ليكون شاهدا معنا.

فاختاروا الجماعة رجلان، اسم واحد يوسف، واسم الاخر متيا وصلوا، باجمعهم وابتهلوا الى الله تعالى ان يجتبي احدهما، واوقعوا القرعة، فخرجت على متيا، فحصل الثاني عشر مكان ايهوذا[150].

فلما كان في يوم الاحد العاشر من بعد صعود سيدنا المخلص، وفي مثله نزلت التوراه بطور سينا على موسى النبي، والتلاميذ مجتمعون في العلية التي كان سيدنا افصح فيها معهم في الساعة الثالثة من النهار، هاج من السماء بغتة صوت[18ب] كاعظم ما يكون من صوت الريح العاصف وفاحت رائحة بديعة الطيب لم يشم قط رائحة مثلها، واحدقت بالعلية التي هم فيها نور وضياء عظيم، وانتشر النور والضياء والصوت الهائل والرائحة الطيبة داخل العلية، وظهرت بين التلاميذ السنة النار، وحصلت الالسنة تحل على راس كل واحد منهم وتقف عليه مستقرة على جمجمته، وامتلوا جماعتهم من نعمة روح القدس، وتكلم كل واحد منهم بجميع اللغات[151] وقال قوم من العلماء ان السبعين المسمون شيعة المسيح كانوا في العلية مع الاثني عشر النقبا الخواص واربع بنات فيليفوس الذين جعلوهن شماسيات ليتولين مسح من يستجيب الى الدعوة من النساء[152].

وكان المؤمنون متالفين، وجميع اموالهم يفرقوها على المحتاجين، واصحاب الاملاك يبيعونها ويحضروها للتلاميذ ليوزعونها على انسان انسان بحسب ضرورته.

فحضر رجل من المؤمنين اسمه حننيا[19] وله امرأة اسمها شفيرا اي حسناء، وكان قد باع قرية، فستر من ثمنها البعض، وعرفت زوجته ذاك؛ واحضر الباقي من الثمن ووضعه بحضرة الرسل، وهو يظن انه قد يخفي ما عمله. فقال له شمعون: « ما هو هذا الذي تسلط الشيطان على قلبك حتى تدغل[153] بروح القدس، وتخفي من المال من ثمن القرية، وقد كانت لك، وانت المسلط بعد بيعها على ثمنها، فلماذا نويت الغدر والكذب لله؟ » فسقط حننيا في الوقت

(149) اعمال 1: 20؛ مزمور 108: 8 (150) اعمال 1: 23 - 26

(151) اعمال 2: 1 - 13 (152) اعمال 21: 9

(153) دغل في الامر ادخل ما يفسده (القاموس المحيط) وأراها من السريانية بمعنى كذب وخدع

ميتا، فجزع الناس بما شاهدوا ولفوا حننيا واخرجوه ودفنوه.

وحضرت زوجته ولم تعلم ما جرى، فقال لها شمعون من اجل مطابقتكما على اختبار روح القدس هذه اقدام الذين دفنوا زوجك بالباب هم يخرجونك كالذي خرج. فوقعت في الحال بين ايديهم ميتة، فدفنت الى جانب قبر زوجها[154].

وكان الرسل يجتمعون دائما في رواق سليمن ويذيعون عجائب الله، فحسدهم رئيس الكهنة وطائفة من الزنادقة وتناولوا الرسل واوثقوهم وخلدوهم [19أب] الحبس. فلما جن الليل اتى ملك الرب ففتح باب السجن واخرجهم وقال لهم: « اخرجوا وتلمذوا الشعب وامثلوا في الهيكل واوردوا اليهم كل هذا القول ». فخرجوا وصاروا الى الهيكل واقبلوا يعلمون، فدعا عظيم الكهنة والذين معه لاصحابهم وشيوخ الشعب وانفذهم الى الحبس لياتوا بالرسل، فلما لم يجدوهم فيه عادوا واخبروا: ان باب الحبس مغلق مستوثق منه والحراس نيام عليه، وانا فتحناه وما صادفنا فيه احدا؛ فتحير رؤساء الكهنة وعظماء الشعب واقبل كل واحد منهم يقول للاخر: ماذا ترى في هذا الامر؟ فاقبل رجل فخبرهم ان الذين حبستموهم هم في الهيكل يعلمون الشعب فاحضروهم على رفق خوفا من الشعب، وقال لهم رئيس الكهنة: « الم نامركم ان لا تعلموا احدا بهذا الاسم وانتم قد طبقتم اورشلم بتعليمكم وتريدون ان توخذوا بدم هذا الرجل». فاجابهم شمعون: « انه يجب ان نعمل بطاعة الله اكثر من طاعة الناس»، وقصوا عليهم بحال [ن 2] ظهوره من بعد الصلب والموت والقيامة، فغضبوا من قولهم وارادوا قتلهم، فقام من وسطهم رجلا منهم اسمه جمليال وكان ملقنا للسنة مكرما بين الجماعة، وقال: « يا بني اسرائيل، احفظوا انفسكم وانظروا ما الذي ينبغي ان تفعلوا في امر هؤلاء القوم، فقد كان قديما ظهر هردى[155] وادعى لنفسه العظمة واتبعه نحو اربعمائة رجل، فقتل وتمزق التابعين لهم. ثم ظهر بعده يهوذا في وقت احصاء الناس للجزية، واستمال خلقا كثيرا اتبعوه ومات فتشتت جميعهم واشير الان عليكم ان تفرجوا عن هؤلاء القوم فان كان صنيعهم من قبل الناس فانه يبطل ويتلاشى ولن كان من قبل الله فما لكم قدرة على ابطاله، لعلكم تقدرون على مناصبة الله، فاطاعوه واطلقوا الرسل بعد ان عزروهم[156] وامروهم الا يذكروا اسم ايشوع، فخرجوا مسرورين اذ اهلهم الله للاهتهان من اجل هذا الاسم.

ثم من بعد اتى جمليال وطائفة من عظماء الشعب على ايدي [ن 2ب] الرجال،

(154) اعمال 5: 1 - 12 (155) اعمال 5: 36 ويدعوه ثودا؛ اوسابيوس؛ تاريخ 2؛ 11؛ يوسيفوس: العاديات 20: 5/1 (156) عزره في ظهره اي ضربه (القاموس المحيط) 5/ 85

ولما كثر التابعين في تلك الايام تذمر الرسل من اليونانيين على الرسل من العبرنيين اذ تغوفل عن ارامليهم في خدمة المائدة. فدعا الرسل لجماعة الاولياء وقالوا لهم: «ليس بجميل ان نترك كلام الله ونخدم الموائد. فابحثوا واختاروا منكم سبعة رجال ازكياء موفورون الحظ من روح القدس والحكمة لنرتبهم في هذا الامر ونقبل نحن على مواظبة الصلاة والخدمة بما نورده». فاختاروا سبعة انفس جعلوهم شمامسة.

١٧ - اسماء الشمامسة السبعة

- اصطافانوس وهو بكر الشهداء الذي قتله اليهود بالرجم، وهو ابن اخت فولوس الذي اجتباه سيدنا.
- فيليفوس الذي تلمذ اهل السامرة
- طيمون
- فارميا
- نيقنون
- فرزوخوروتس
- نيقالوس وهو ميقاطوس[١٥٧]

{٢١} وجعل الرسل ايضا بنات فيليفوس شماسات كما قد ذكرنا[١٥٨] لصبغة من آمن من النساء لدعوة السليحيين واستجابوا لقولهم.

وقوم قالوا: ان كل واحد من الرسل كان يتكلم بجميع اللغات، ولذلك كان يفهم ما يتكلم به الاخر.

فكملهم نزول روح القدس وجعلهم اساقفة وفطاركة، وصير الاثنا عشر الخواص السبعين من بعد ذلك اساقفة وفطاركة.

ثم حينئذ جعلوا اصطافانوس ورفقاه الستة شمامسة وللاربع البنات شماسات، ولما تسامع من كان طرأ الى بيت المقدس من اسباط اليهود لحضور الفصح واقام الى يوم العنصرة تلك الاصوات الهائلة وشموا تلك الروائح الطيبة وراوا ذلك النور الساطع محدقا بالعلية التي فيها التلاميذ تقاطروا اليها ليعرفوا ما العلة في ذلك، فوجدوا التلاميذ يتكلمون باللغات المختلفة{٢١ب} ويخبرون بالغيوب الكائنة والامور الغامضة فبهتوا وتعجبوا منهم وتحيزوا وقالوا: «اليس هؤلاء

(١٥٧) اعمال ٦ : ٥

(١٥٨) الورقة ١٨ ب

باجمعهم جليليون فما بالهم يتكلمون بهذه اللغات؟ وكيف صاروا يعرفون هذه الالسنة التي لم يكونوا يعرفونها؟ انا نحسبهم سكارى! فلذلك هم يهذون بما لا يعقلون».

فقال لهم شمعون الصفا: «ليس الامر كما تظنون بنا سكرا لانه لم يتعالى النهار، ولا بلغ وقت الشرب ولا الاكل، لكن هذا لتشاهدون تمام القول الذي انزله الله في كتاب يوال النبي القائل: «ان في اخر الزمان افيض روحي على البشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم، واكثر الايات والعجائب في الارض»[١٥٩].

١٨ - خبر العمامة التي كانت في كفن سيدنا والحنوط وخبز الفصح الجديد

ولما عملوا على التفرق في العالم ونشر البشارة بين{٢٢} الامم اتفقوا على ان دفعوا العمامة التي كان راس سيدنا المسيح مشدودا بها الى شمعون الصفا ليكون مغفرا[١٦٠] له لانه رئيسهم؛ وكان يلبسها اذا اراد ان يجعل منهم كاهنا او شماسا وغير ذلك[١٦١]

١٩ - اصل دهن العماد

وكان الصبر والمر الذي احضره يوسف ونيقاديموس وحنطا به سيدنا، ويقال أنه كان نحو مابة رطل[١٦٢]، لما كانت سنتهم ان يستعملوه لملوكهم اذا حنطوهم، قد وجدوه التلاميذ في القبر، فاخذوه ودقوه واذافوه بزيت صاف وقدسوه جمعهم في العلية التي نزل روح القدس فيها عليهم وتوزعوه بينهم ليمسحوا به المستجيبين لدعوتهم، وصار ذلك إصلا لدهن المعمودية في اقطار الارض التي دعوا اهلها الى الايمان، وهو باق فيها الى الان والى انقضاء العالم[١٦٣]

(١٥٩) اعمال ٢ : ١ - ١٧ ؛ يوئيل ٣ : ١ - ٥

(١٦٠) [illegible] عمامة، منديل الرأس، غفارة، وشاح الاحبار.

(١٦١) تفسير المروزي : ٢٨١ ؛ ايليا مطران دمشق في المخطوط العربي - الفاتيكان رقم ١٥٧ الورقة ٧ (مع الشكر للاب ميشال قصارجي - بيروت الذي اطلعني عليه)

(١٦٢) يوحنا ١٩ : ٣٨ - ٣٩ (١٦٣) ايليا مطران دمشق : المرجع نفسه في رسالة طيمثاوس الاول الى شليمون اسقف الحديثة يسميه «دهن الرسل» (ط. براون : ٣٣؛ الترجمة ٢٠) وينوه عمانوئيل برشهادي عن علاقة دهن العماد بحناط جسد المسيح ؛ انظر الاب جاك اسحق : رتبة العماد عند عمانوئيل برشهاري، مجلة بين النهرين ١٠١ (١٩٨٣) ص٤١

٢٠ـ اصل خمير القربان

وكان بالهم الله اياهم قد اغتذوا مما بقي من الخبز الذي قدسه {٢٢ب} لتفيدنا بركته وفرقه عليهم في ليلة الفصح واعطاهم ذلك بعد الفصح الناموسي وقال لهم: «لهذا اصنعوا لذكري» فجعلوه خميرا للقربان وعملوه وتفرقوه، وهو اصل خمير القربان في جميع المعمورة[164].

فاما الشراب الذي يعمل منه النقاى[165] فانه يتم قدسه بما يرسم به من القربان المقدس الذي فيه الخمير الموصوف حاله.

ولما اتفقوا على ذلك واستتموا اتقانه في العلية ببيت المقدس، تزود كل واحد منهم نسخة الفرايض التي وضعوها والضبط من الدهن والخمير، وانطلقوا للدعوة ببشارة الملكوت السمائية، وابتداوا بتخوم بيت المقدس وبلاد اليهود والسامرة كالذي اوعز اليهم سيدهم[166] ثم اصلن كل واحد منهم الى جهة واظهر الايات والمعجزات واستجابوا لهم الناس بغير سيف انتصبوه ولا مال بذلوه ولا قهر ولا رخصة ولا وعد بسهيل طمنوه

وكرموا يعقوب بن يوسف المسمى أخو المسيح بان انفذوه الى بيت المقدس {٢٣} وأرض فلسطين وقيسارية لان فيها كانت اثار سيدنا المسيح.

وصيروا العلية مذبحاً وقدسوا عليه.

ثم صار القوم الى الجهات التي تقدم ذكرنا لها ومعهم ما تفرقوه، فبعضهم فارق العالم بشهادة حسنة وبعضهم مات ميتة طبيعية.

٢١ـ ترتيب بناء البيعة

فاول ما اتفقوا على وضعه قبل افتراقهم اتخاذ البيع على الصورة التي نشاهدها الآن. وشبهوا الدكة التي يقدس عليها القربان بالمغارة التي دفن فيها المخلص ومنها انبعث حياً[167] والفضاء الذي بين البيم[168] والمذبح وهو الهيكل بالجنينة التي بين الجلجلة والقبر، والبيم بالجلجلة التي صلب عليها سيدنا. وصيروا بيت العماد في اليمين لانه من يمنة المسيح المخلص[169].

(١٦٤) فيه ؛ وايضا الكتيبة الشرقية ٣ ، ١ ص ٢٩٥

(١٦٥) اي خمير التقدمة (١٦٦) اعمال ٨ : ٢٨

(١٦٨) اي المنبر (يونانية) الموضع في وسط الكنيسة العلي بين مستواها تجري عليه مراسم مطلع القداس

(١٦٩) ايليا مطران دمشق مخطوط الفاتيكان العربي رقم ١٥٧ ص ١ ؛ الاب جاك اسحق زيارة بيت العماد في كنيسة المشرق ـ مجلة بين النهرين ٢٣ (١٩٩٥) ص ٢١٢ وما بعدها

٢٢ـ ما فرضوه التلاميذ من القوانين في أصل الشرع

{٢٣ب} فكانت ما فرضوه من الفرائض وأمروا بالعمل بها وهي اصل كل ما وضعه التابعين بعدهم والسالكين طريقهم والمتسمين باسمهم من الاباء وغيرهم[170].

(أ) أمروا أن يصلي النصارى قبلتهم التي تكون صلاتهم نحوها المشرق لقول سيدنا المخلص ان مجيئه من السماء اخر العالم يكون بغتة من نواحي المشرق كالبرق الساطع اللامع في المشرق فيرى في المغرب[171] ليكون سجودنا الى المشرق كالمتوقعين لمجيء سيدنا المخلص.

(ب) وامروا ان يجتمع النصارى في كل يوم احد في البيع في ضحوة النهار الى تمام ست ساعات من اجتماعهم للصلاة وقراءة الكتب العتيقة والحديثة وتقريب القربان، وذكر اسرار سيدنا المسيح التي خلصنا بها لان يوم الاحد بشر الملاك للطاهرة مريم بحبل المسيح، وفيه ولد، وفيه اعتمد وفيه جاهد الشيطان وفيه انبعث حياً من القبر وفيه ينزل يوم القيامة من {٢٤} السماء في ملائكته المقدسين ليقيم الاموات ويدين العالم.

(جـ) وامروا ان يتخذ النصارى زيادة في صلاتهم في يوم الاربعاء لان فيه لان المسيح لذكرة التسبيح لعلم فيه التلاميذ انه يؤخذ وانه يصلب ويموت ويبعث في اليوم الثالث[172] فصاموا لذلك يوم حزن وصوم.

(د) وامروا ان تقام صلاة جامعة في يوم الجمعة وقت تسعة ساعات من النهار لان الذي اخبرنا في الاربعاء من امر الم وصلبه وموته تم وتحقق في ذلك الوقت وتزلزلت لاجله الارض[173] وارتاعت الخلائق واظلمت انوار السماء[174].

(هـ) وامروا ان تكون بطاركة ومطارنة واساقفة ويكونوا لرئاسة سائر الكهنة والمؤمنين والرعاة لهم والمدبرون بمنزلة موسى وهارون لبني إسرائيل اللذين كلفا

(١٧٠) هي قوانين موضوعة تنسب الى الرسل وترجع الى نحو ألقرن الرابع نجدها في مجموع عبد يشوع الصوباوي القانونية وقد نشرها ماي.

A.MAI,Scrip.Vet, Noya Collectio,X,p.169-171(3-5)

وانظر كذلك
A.Voobus,The Didascalia Apostolorum in syriac
Louvain,1979,tomus175,p.41-47,tomus176,p.36-41

(١٧١) متى ٢٤ : ٢٧ (١٧٢) متى ١٦ : ٢١ ؛ مرقس ٩ : ٣١

(١٧٣) متى ٢٧ ـ ٥٢ (١٧٤) متى ٢٧ : ٤٥ ؛ مرقس ١٥ : ٣٣ ؛ لوقا ٢٣

يرؤسان الاحبار والكهنة واللاويين وجميع الشعب، وان يصيروا لهم قسيسين يكونون بمنزلة بني قاهث[175] والكهنة الاخيار لبني إسرائيل . وان يصيروا لهم شمامسة {٢٤ب} يكونوا بمنزلة من كان يقوم بخدمة قبة الزمان والسرادق وتابوت المواثيق من بني لاوي في بني إسرائيل، وان يصيروا لهم هوفذيقين[176] يكونوا بمنزلة الاعوان الذين كانوا يحملون لبني إسرائيل الة القربان وامتعة بيت المقدس للرب.

(و) وامروا ان يتخذ النصارى عيد ميلاد المخلص كل سنة في اليوم الذي ولد فيه وهو يوم الخامس والعشرون من كانون الأول اي يوم أتفق من الأسبوع، ويعظم بالقراءات والترتيلات لانه راس الاعياد كلها .

(ز) وامروا ان يعيدوا عيد معمودية المسيح وهو يوم الدنح ومعناه الشروق في اليوم الذي أصطبغ فيه سيدنا في نهر الأردن بوساطة يوحنا المعمد وهو اليوم السادس من كانون الثاني.

(ح) وامروا ان يصوم النصارى في كل عام اربعين يوما كما صام سيدنا المخلص[177]، وقبله موسى[178] واليا[179]، وان يلحقوا بذلك صوم الاسبوع الذي يعيدوا فيه فصح المسيح والمه وصلبه وموته، ويختموا ذلك بيوم عيد انبعاثه وقيامته.

{٢٥}(ط) وامروا ان يعيدوا عيد السلاق[180] وهو اليوم الذي علا فيه سيدنا الى السماء وان يكون ذلك يوم الخميس، يوم الاربعين من انبعاثه من القبر.

(ي) وامروا ان يقروا النصارى على البيم في البيعة اولا من الكتب العتيقة وهي التوراة والانبياء وسير ملوك بني اسرائيل وقضاتهم؛ ثم بعد ذلك من الكتب الحديثة وهي قصص الرسل وسيرهم ورسائلهم، ثم بعد ذلك من الانجيل لانه خاتمة الكتب كلها وتمامها وكمالها، وان ينصت له الشعب اجمع لاستماعه قياما على ارجلهم لانه بشرى النجاة والخلاص لسائر الناس، وهو احق ما يعظم ويكرم ويبجل.

(يا) وامروا ان لا يروس ويقلد التدبير في رئاسة النصرانية ويخص بالامر

(175) نسبة الى ابن لاوي، وكانوا في خدمة تابوت العهد وامتعة القدس والحجاب (عدد ٣:٢٩ - ٣١) واخبارهم كثيرة في العهد القديم (١ اخبار ١٥ : ٥ ؛ ٢ اخبار ٢٠ : ١٩ ؛ ٢٩ :١٢) وقل شأنهم على اثر السبي. (176) اي الشمامسة الرسائليون (يونانية) (177) متى ٤ : ١ - ٣ (178) خروج ١٨:٢٤ (179) ١ ملوك ١٩ : ٨ (180) اي الارتفاع والصعود (سريانية) وتشير الى صعود المسيح الى السماء

والنهي فيها ولا يصير فطركا ولا مطرانا ولا اسقفا الا من يعرف سننها وشرائعها ونواميسها ويعمل بها ايضا. فان قلد احد ذلك وخالف السنن اوجهلها او لم يعمل بها فليعزل عن الرئاسة وينحى لانه غير مأمون في تدبيره وسياسته.

(يب) وامروا الا {٢٥ب} يدخل في خدمة البيعة من يعرف بالجرأة على الإيمان[181]، والشهادة بالزور واتيان السحرة والعرافين والمنجمين والقافه الملتهم عما يعنيه، وقبول قولهم فيه، والتصديق بالجدود والبخوت وحساب المواليد والعزائم والرقي واستعمال مذهب من لا يعرف الله تبارك وتعالى.

(يج) وامروا ان كان في خدم البيعة وقوامها وروسائها من هو موسوم بهذا، او معروف به، فليعزل عن خدمته وينحى عن مرتبته، وينزل منزلة من لا يعرف الله، ويسقط عن درجة الكهنوت.

(يد) وامروا ان كان في خدمة البيعة من يشك في خدمته، ولا يؤمن بمرتبته وعظيم جلالة شأنها، فليعزل عن درجته ولينحى من منزلته لانه مرتاب برب الخدمة، شاك فيه؛ وانما يخادع نفسه وللناس، لا لله الذي لا قوام للمكر والخداع ولا لاهلهما عنده[182].

(يه) وامروا ان ينزل عن درجته، وينحى عن مرتبته كل قسيس وشماس يقرض بربا او يضارب{٢٦} في تجارة بمال يطلب فضلة شرها ورغبة.

(يو) وامروا ان لايدخل في خدمة البيعة ودرجاتها احد يحب اليهود ويرغب في مخالطتهم ويتوالاهم مثل يهوذا الاسخريوطي؛ ولا من يحب الوثنيين الذين يعبدون الاصنام دون الله، فان اتفق في خدمة البيعة ورئاستها من هذه صفته، فلينحى ويخرج عن الخدمة ولا يترك فيها.

(يز) وامروا ان يقبل المؤمنين من ينتقل من اليهود والصابئة[183] والوثنيين الى الايمان بديانة النصرانية ويحب الدخول فيها، والاختلاط باهلها، والصبر معهم. فان هو رجع عما دخل فيه، وعاد بعد اختلاطه بالمؤمنين بالمسيح الى يهوديته او وثنيته ثم رجع ايضا الى ديانة النصرانية لم يقبل وانزل منزلة صنفه من اليهود والصابئة والوثنين.

(يح) وامروا ان لا يستبد احد من الرؤساء في البيعة ومدبريها[184] يفعل شي من امور البيعة والجماعة او يعمل عملا من اعمالها او يبرم حكما من محكوماتها الا بمشورة {٢٦ب} ذوي الرأي من اصحابه الذين هم في الجماعة وما يتفق وهم عليه، وليتوخى ان يكون ما يمضيه من ذلك مما يرضي الرب الا يسخطه

(181) اي المريع الى الحلفان (182) ١ شموئيل ٢ : ٣ (183) في الاصل غير منقطة، وجعلها احدهم «الصابية» ولا ذكر لها في نص الصوباوي ولا في نص ديداسكاليا .
(184) في الاصل : ومدبرها

ولا يكون فيه مساة لرضاء ربه ولا خلاف عليهم ولا انحراف عن الحق.

(يط) وامروا ان لا يدع احد من القسان والشمامسة موقفه في البيعة ومكانه من الصلاة اذا خطوها ويخرج بالكلام احد من اليهود والوثنيين. فان اقدم احد منهم على فعل ذلك فليس له ان يعود الى مواضعه ومقامه وموقفه الذي كان فيه.

(ك) وامروا ان يتخذ لكل مستشهد من المؤمنين ويعذب ويضطهد[186] من اجل المسيح او في طاعته وباسباب الايمان ذكرانا في مثل اليوم الذي استشهد فيه.

(كا) وامروا ان يكون اكثر صلوات المؤمنين النصارى وتوسلاتهم في الليل والنهار [٢٧م] من مزامير داود النبي لما فيه من تمجيد الرب وتبجيله وشكر نعمته والرغبة اليه والرهبة منه والتضرع والخضوع والاستكانة والاعتراف بالذنوب وقبول التوبة وانواع الدعاء الذي يحتاج الناس جميعا ان يدعوا به عند نزول البلايا بهم وعوارض الافات لهم، ولقول داود: «اعظم الرب وامجده في كل حين وزمان ووقت واوان» وقوله: «وتحاميدنا في فمي دائمة في كل ان واوان» وقوله ايضا: «افكر في عظمتك وانطق بتسبحتك واسمع صوتي بتمجيدك»[185].

(كب) وامروا ان يكون من يجتبى لخدمة المذبح من القسيسين[28] والشمامسة الذين يتولون امامة المؤمنين واقامة الصلوات وتقديس القربان ممن كان من اهل النسك والزهد الذين لا مال لهم ولا يلتفتون في طلبه. [٢٦ب]

(كج) وامروا ان لا يقلد على القضاء بين الناس ولا يقلد الحكم عليهم وانفاذه فيهم من يعرف بابراء [٢٧ب] المذنب واشجاب البري بل يعزل عن الحكومة من كان كذلك وينحى ولا يتولى لجورته ويلقنه بتحيفه.

(كد) وامروا ان لا يقلد شيئا من الرئاسة من كان ذا زهو وكبر ونخوة لان من كان على هذه الصفات[28] محتالا متعظما في الناس فان الله يمقته وهو الحقير عنده[186] ولو فيهم يقول الكتاب عن الله تبارك وتعالى: «اني اقلب واكبر وارد النقمة على المتكبرين»[187] وان يصير على القرى من القسيسين من يجول فيهم وينتقد امورهم ويتعهد هذا الشعب ويحلل لخواطئهم ويامرهم بالاعمال الجميلة، وينهاهم عن المذاهب الرديئة، وليكن تصرفه في ذلك وقيامه به بمنزلة ما كان شموئيل النبي يستعمله من الجولان في نواحيه وتعهده اياها وامره موسيها بالمحاسن ونهيه اياهم عن المذمومات[188].

(كه) وامروا ان يكون مقام الملك من اهل الايمان اذا [٢٨م] حضر الصلاة امام

(١٨٥) مز ٣٤ : ٢ ... (١٨٦) ... (١٨٧) ... (١٨٨) ١ شموئيل ٧ ...

الناطق مع الرؤساء والائمة المدبرين ويدخل معهم الى المذبح لان داود الملك واشباهه من الملوك المؤمنين بالله المطيعين له كانوا يتقدمون الناس ويعلونهم في مواقف الصلوات ويدخلون المحراب مع الكهنة ويقربون فيه[189].

(كو) وامروا ان لا يجتري احد من الرؤساء والائمة في الامر الذي يتقلده وله عليه السلطان بما لا ينبغي ولا يجب ولا يحل، بل يتحرى في كل اعماله الحق والعدل والانصاف حتى لا يلحقه لوم ولا يكون عليه في فعله مطعن.

(كز) وامروا ان يرفع الكهنة الى المذبح الخبز الذي يخبزونه للقربان في اليوم الذي يخبز ولا يؤخر ذلك لغد، فانه تاخر لبعض الاسباب فلا يصعد به على المذبح واذا اصعد على المذبح وقدس فليقسم على الناس في يومه ولا يبقى منه شيء لغد بتة ولا يؤخر لليوم الاخر[٢٨ب] فان بهذا ما لا يحل. فهذه الفرائض التي وضعها الرسل عليهم السلام بل امن بالمسيح واستجابت لدعوتهم الهما من روح القدس لا امن انفسهم ولا لحاجتهم الى استعمال السنة بتوقيف من غيرهم، لان روح القدس كملتهم وفهمتهم وبصرتهم وحكمتهم، بل وضعوها للمؤمنين بشارة لهم اياهم وتجنبهم من الذئاب الخاطفة الاتية بصورة الحملان[190].

ولم يزالوا ينقذون الناس الى الايمان ويخرجون الجرائح للناس يهرعون اليهم من الامصار ليسمعوا كلامهم ويروا عجائبهم واياتهم الظاهرة على ايديهم فيقبلوا قولهم ويستجيبوا لهم ويؤمنون.

وقوم قالوا: ان التلاميذ كانوا يعملون القرابين[191] في كل يوم احد في المنازل الى حين بنيت البيعة بانطاكية فحظروا ان يعمل قربانا الا في بيعة.

[٢٩م][192]

٢٣ ـ خبر الذين امنوا بالمسيح سرا من اليهود وصاروا الى الرسل ثم كشفوا امرهم من بعد

كان نيقا ديموس وجمليال رئيسا جموع اليهود ووجوههم ياتيانهم سرا ويقبلان تعليمهم. ... والخلندروس كهنة اليهود واحبارهم يصيرون ايضا اليهم في الليل[193] فيقبلون دعوتهم ويوافقونهم على ان المسيح ابن الله[194] ولا يظهرون ذلك لاهيبة لليهود

(١٨٩) تنويه بما جاء في ٢ سموئيل ... (١٩٠) متى ٧ : ١٥ (١٩١) اي الاسرار وخاصة القربان اي القداس (سريانية) (١٩٢) في حاشية الورقة اليسرى توجد كتابة متاخرة : « من ترتيب العبد الحقير [......؟] رحمة الله عليه وعلى والديه وعلى جميع اموات المؤمنين امين » (١٩٣) على عادة نيقاديموس (يوحنا ٣ : ٢) (١٩٤) محا احدهم كلمة (ابن) وكتب عوضا عنها (عبد) وعاد اخر فكتب فوقها (ابن)

فقبلهم الرسل على هذه المساترة والمداجة وسروا بهم سرورا عظيما. ثم وعظوهم وقالوا لهم: « انه ليس ينبغي لكم ان تستحيوا من الاذعان للحق فتتلفوا حياتكم بمراقبتكم للناس وهيبتكم لهم وتضيعوا بذلك حقكم من الله فتواخذوا مع ابائكم بذم المسيح الذي تقلده اسلافكم[195]، فليس بمقبول عند الله اذ صرتم ممن يتوالاه ويعبده {٢٩ب} ويقر بربوبيته، ويسجد له ان تتوالوا اليهود قتلة مسيحه وابنه وتخالطونهم. وكيف تظنون ان الله يقبل منكم اظهاركم لنا الايمان به ونشركم في ذلك مع المؤمنين المحقين الصادقين، وانتم تظهرون للكذبة الناكثين موافقتهم على عقدهم ورأيهم. وقد ينبغي لكم ان كنتم مؤمنون موقنون بالمسيح ان تقروا به علانية، وتدعون معنا الى ما ندعو اليه من التصديق به».

فلما سمع ابناء كهنة اليهود واحبارهم هذا القول من التلاميذ نادوا باعلى اصواتهم وقالوا: «نحن مؤمنون بالمسيح الذي صلب ومات وانبعث حيا، ومقرون بربوبيته، وانه ابن الله؛ وكفار بالذين صلبوه، ومنتفون منهم؛ وقد كان ابناء هؤلاء المذكورون من كهنة اليهود يؤمنون بالمسيح لكن لشحهم برئاستهم وظنهم بالابقاء على مراتبهم لم يكونوا يظهرون ذلك.

فلما سمعوا قول ابنائهم ساءهم جدا واغيظهم {٣٠} كراهة ان يقف اليهود من هتيف ابنائهم بما هتفوا على ضميرهم ويواطن ايمانهم بالمسيح. فاما الذين ابدوا ايمانهم من ابناء الكهنة والاحبار فلزموا التلاميذ وتمسكوا بتعليمهم مغتبطين بالقبول منهم لمشاهدتهم تقدم التلاميذ بفعل كل ما كانوا يوعزون فيه الى الناس، ومبادرتهم للعمل به قبل كل احد، وكانوا ايضا اذا اصابت الرسل شدة اشركوهم فيها وادمنوا الدعاء والتبشير مع التلاميذ وكاشفوا ذلك بحضرة اليهود والشامرة سائر حياتهم ثم صاروا بعد تفرق الرسل ومفارقتهم الدنيا رؤساء البيع ومدبريها ومعلمي الناس بما وعوه واخذوه عن الرسل.

٢٤ ـ العلة التي من اجلها صار الانجيل اربعة اجزاء

لما اوقع ابريانوس الشقاق بدعواه ان الاثنا عشر التلاميذ المتقدمين والتابعين الرسل كتب كل واحد منهم {٣٠ب} انجيلا، خاض الناس في البحث وسبح الناس في بحر الشك واودية الارتياب، فاجتمع الاثنا عشر والسبعين وايدهم الروح القدس وتقرر رأيهم على اختيار اربعة، فاقترعوا بينهم التلاميذ المتقدمين الاثني

(١٩٥) متى ٢٧ : ٢٥

عشر فخرجت قرعة متى العشار ويوحنا بن زبدى، واقترعوا بينهم السبعين فخرجت قرعة مرقوس ولوقا وتولوا كتب الانجيل وزال الشك عن الناس، ولم يلتفت الى شيء سوى ما اثبتوه هؤلاء الاربعة على اختلاف في الامكنة والازمان. ونحن نذكر في قصة كل واحد منهم ما جرى في ذلك بعون الله[196].

وقد قال قوم ان يوحنا اخر كتابته الى ان مضى لصعود سيدنا المسيح خمسين سنة وعند حصوله بافسوس طالبوه باتمام ما تقرر بين كتبة الانجيل، فقال: « اريد اكمل بما امسك غيري عن ذكره من امر اللاهوت»[197]، فضمن انجيله ما هو ثابت فيه مما لم ينح اخد من الثلثة نحوه.

{٣١} ٢٥ ـ ترتيب الاعياد وذكر الفصح والحجة في يوم وقوعه والخلاف[198] في ذلك بين العتيق والجديد

ورتب التلاميذ امر الرازين ان يعمل في الساعة الثالثة[199] مثال الوقت الذي نزل عليهم الفارقليط في العلية[200] وان يعملوا اعياد الميلاد والدنح والفصح ويوم القيامة. ويوم الصعود الى السماء ويوم نزول روح القدس الذي هو الفارقليط في اوقاتها المدونة في قوانينهم.

فاما السبب في وقوع يوم الفصح العتيق في غير يوم الخميس، وثبات النصارى على تسميته في يوم الخميس فان الغرض ان يكون يوم الفصح الذي اكل فيه سيدنا الفصح الناموسي، وغسل ارجل تلاميذه وعمل الفصح الجديد الذي اعطاهم فيه الخبز شبهاً للحمه، والشراب شبها لدمه، يوم الرابع عشر من الهلال ما {٣١ب} بين السعانين والى يوم القيامة يلزمون الخميس ليكون يتلوه ليلة الجمعة الصلب ويتبعه يوم الاحد القيامة. فلو عملنا الفصح يوم الرابع عشر وكان يوم الاثنين او الثلثاء او الاربعاء لتغير يوم القيامة اذ كان انما هو تلو الفصح وبينهما مدة مكثه في القبر فكانت القيامة في سحرة الاحد لا يمكن ان تغير.

ولما عمل اوسيفوس القيسراني[201] الاخرونيقون[202] استغنى النصارى ان يسالوا اليهود عن يوم الفصح.

(١٩٦) في الورقة ٧٣ وما بعدها (١٩٧) في الاصل «الاهوت» بتأثير سرياني (الاهوتا)
(١٩٨) في الاصل «الخلف» (١٩٩) أي التاسعة صباحا (٢٠٠) أعمال ٢:١٦ (٢٠١) أوسابيوس القيصري : اسقف قيصرية فلسطين (ت ٣٣٩) هو الملقب بابي التاريخ الكنسي ؛ من مؤلفاته : تاريخ الكنيسة، شهداء فلسطين ، حياة قسطنطين (٢٠٢) هو تاريخ عام شامل يتوقف عند سنة ٣٢٥ ضاع بعضه بالاصل اليوناني لكن قسمه الاول وصلنا بالارمنية والثاني باللاتينية واضاف اليه القديس هيرونيموس الى سنة ٣٧٩؛ تطرق المؤلف اليه في الورقة ١٦١؛ نذكره باسم الاخرونيقون . نوه به البيروني : الاثار : ٣٠٥

وفاما السبب في الخلاف بين النصارى واليهود في بعض السنين في وقوع الفصح، فان اليهود فرقتان: فرقة تسمى **الشمعنية**[203] وهم اصحاب العدد، وكثيرا ما يقع عليهم الغلط، وهم الذين يزعمون ان الله ورثهم ارض كنعان فسكنوها، وان غضب الله جل اسمه عليهم لذنوب ابائهم المتقدمة، وان المسيح اذا جاء جمعهم من اقاصي الارض الى الاسرائيلية، ويقيم قربانهم، ويرد ملكهم ونعيمهم، ويامر الارض لتخرج الخبز والثياب من غير تكلف الزرع وتجشم [32] غرس [illegible] رجاهم ابدا من هؤلاء. يكون الخلف.

وفرقة تسمى **العننية**[204] الذين صاحبهم «عنان» الذي ظهر فيهم بعد موسى بنحو ستمائة سنة، ويذكر الربانيون منهم: ان هذا كان ابن اخت راس جالوت[205] كان لهم وان خاله اصابه على فاحشة فسمته[206] وابعده فاخترع مذهبا خالف فيه الاجماع. واصحابه يعتمدون على رؤية الهلال، ويوافقون مذهب السامرة: ان الميراث لهم اذا اكملوا [illegible] لان ابراهيم واسحق ويعقوب [illegible] وعد بارض فلسطين، ويعتقدون ان للمحسن منهم في الدنيا حياة صالحة وللمسيء شقاء، ولا يقرون بالبقاء بالله.

والنصارى يوافقونهم على ان يكبسوا في كل ثماني سنين تسعين يوما في السنة الثالثة من ثلث سنين ثلثين يوما، وفي ثلث السنين الاخر ايضا على ما تقدم ثلثين يوما وفي سنتين متواليتين ثلثين يوما فيجتمع للنصارى [illegible] في الشهر والاسبوع ويعمل النصارى الفصح [32ب] للسبب الذي تقدم ذكره. [illegible] اليهود في يوم من ايام ذلك الاسبوع.

٣٦ ـ فرق اليهود وعددها سبعة

[illegible] ذكرنا افتراقهم [illegible] فرقهم [illegible] فرقة [illegible] الاولى [illegible] كتابا للناموس [illegible] يجرون مجرى الاخبار، ويسمونهم اليهود الربانيين. الثانية «المعتزلة»[207] ويقرون بالقيامة للاموات وكون الملائكة والارواح، ويصومون يومين في كل اسبوع[208] ويغسلون الاواني عند استعمالها ويقولون بالقضاء والمواليد الذين قال لهم سيدنا: انكم تطلبون

(٢٠٣) نسبة الى شمعي وهي مدرسة فقهية تقول بالسماع اي بالتقليد. (٢٠٤) المسعودي: التنبيه والاشراف ٩٨ و١٨٧. (٢٠٥) اي رئيس احدى الجاليات اليهودية.
(٢٠٦) سمت له: هيأ لهم وجه الكلام والرأي (القاموس المحيط) اي نحيه وابعده.
(٢٠٧) وهم الفريسيون [illegible] يوسيفوس: العاديات [illegible]
(٢٠٨) لوقا ١٨: ١٢ وكذلك اعمال [illegible]

بغسل ظاهر الصحفة.[209] الثالثة: «الزنادقة»[210] الذين يجحدون القيامة، ويكذبون بالارواح والملائكة[211] وهم ينسبون الى متقدم كان لهم اسمه يوزودق[212] الرابعة: «اصحاب المعموذية»[213] الذين ينصبغون في كل يوم ويقولون انه لاحياة لاحد ان لم يفعل ذلك في كل يوم. الخامسة: [33] النساك الذين لا ياكلون اللحوم، ويجحدون الوصايا الثابتة في التوراة، ويعولون على كتب ابتدعوها تتضمن نواميسا لهم. السادسة: اصحاب السبت والجماعة المقرون بالكتب والوصايا. السابعة: «السامرة» الذين لا يقبلون من الكتب الا التوراة فقط، وسبب ذلك ان شلمنعسر[214] ملك بابل لما سبى الاسباط العشرة من السامرية انفذ جيوشا وكلهم بارضهم فكانت السباع تقتلهم وتفترسهم، فوجه بقوم من السبي ومعهم التوراة الى السامرية فاقاموا بها وتمسك من بقي من اهلها بالتوراة وحدها اذ كانوا لم يعرفوا سواها[215].

٣٧ ـ علامات بطلان امر اليهود

كان لليهود ثلث خصال في ناموسهم يعتمدون على العمل بها، ابطلها الله تعالى:

الاول: قرابينهم اذ كان علامة القبول نزول النار لاكلها.

الثانية: انتقاض [33ب] اقامة الحدود فيهم فيمن يقتل ويزني ويسرق ويستعمل ما نهى عنه في التوراة وذلك لا يتم الا بملك قادر مسلط، فازال الله عنهم ذلك.

الثالثة: تمام سخط الله عليهم بالوعد والوعيد الذي كان منه اليهم في التوراة من حفظ الوصايا وسلوك السبيل الصالحة، وان من فعل ذلك جوزي بالحسنى، ومن خالفه ابطل حكمه واضعف ايده، وسلط عليه اعداوه وبدد شمله، وهكذا فعل الله تعالى بهم.

(٢٠٩) متى ٢٣: ٢٦؛ مرقس ٧: ٤؛ لوقا ١١: ٣٧
(٢١٠) وهم الصدوقيون كما في متى ٢٢: ٢٣-٣٣؛ اعمال ٢٣: ٦-٨؛ متى ٢٢: ٣٣
(٢١١) متى ٢٢: ٢٣-٣٣
(٢١٢) ٢ شموئيل ٨: ١٧؛ ١ ملوك ١: ٨؛ يوسيفوس: العاديات ٧: ٢: ٤
(٢١٣) المغتسلة وهم جماعة عاشوا في دير قرب البحر الميت وتميزت حياتهم بالفقر والتقشف
(٢١٤) شلمنصر الخامس الاشوري (٧٢٨-٧٢٢ ق.م) انظر ٢ ملوك ١٧: ٣-٦
(٢١٥) اكد يوسيفوس على اربع فرق (العاديات ١٣: ٥: ٩؛ ١٨: ١: ٢؛ الحروب ٢: ٨: ٢ وما بعدها) وذكر اوسابيوس بعضها (تاريخ الكنيسة ٤: ٢٢: ٧) وقال غيرهم ما يشبه ذلك.

٢٨ ـ ذكر فطروس
رئيس جميع الرسل عليهم السلم

اسمه شمعون، وفطروس اسم يوناني وتفسيره الحجر، لان سيدنا المخلص سماه الصفا ومعناه الحجر[٢١٦] عنى بذلك صحة ايمانه ووثاقة اساسه، لانه اول من اقر ان المسيح ابن الله، لأن الله جل وتقدس اوعز اليه وقدحه في قلبه كشهادة السيد عليه بقوله: «ان لحما ودما لم يكشفا{٣٤} ذلك لك الا الآب السمائي»[٢١٧]، ولانه اول من قيل له الطوبى، ولان بيعة المسيح عليه بنيت ولان مفاتيح السماء اليه دفعت، ولان الحل والعقد في السماء والأرض اليه جعلا، ولانه كان اساس التوبة لمن ضعف وخرج عن دينه واعتقاده ورجع واحسن قبوله[٢١٨] ولانه اكبر اخوته سنا[٢١٩]، ولان عمامة سيدنا التي تركها مع اكفانه هو تعمم بها[٢٢٠]، وكان يسيم الاساقفة، ويقدس في ايام الاعياد، وخاصة عيد القيامة، وهي عليه.

لما صار اولا الى انطاكية، وبنا بها مذبحا، في السنة الاولى من ملك قلوذيوس[٢٢١]، ولانه صلب منكسا، ولان سيدنا المخلص اليه سلم غنمه وكباشه وخرفانه[٢٢٢]؛ وكان مبلغ ما صحب سيدنا في حيوته ثلث سنين.

ولما انقضت الخمسين يوما من بعد القيامة، وكان جماعة التلاميذ مجتمعين في العلية التي افصح المسيح معهم فيها، وقال بعضهم: انها كانت لنيقاديموس الشيخ المبارك[٢٢٣] الذي ياتيه ليلا[٢٢٤] وهو الذي احضر له الحنوط[٢٢٥].

وقال اخرون{٣٤ب} انها كانت للاعازر الذي بعثه من القبر وقد جاف جسده[٢٢٦]. وقال اخرون انها كانت ليوسف المعروف ܒܝܠܘܛܐ[٢٢٧]، وان النعمة السمائية حلت كالسنة النار وابتدأوا ينطقون بكل لسان، واتصل خبرهم بالناس، فاجتمع اليهم الخلق من كل فج عميق ليروا ما تجلاهم من البهاء، فعجبوا مما تبينوه عليهم من النور والحسن{   }[٢٢٨] والوقار.

وكان الرسل عليهم السلم توهموا انهم بعثوا الى بني اسرائيل الذين ببيت المقدس فقط حتى نطقوا بكل لسان.

---

(٢١٦) متى ٤: ١٨؛ متى ١٦: ١٨ (٢١٧) متى ١٦: ١٧ (٢١٨) مرقس ١٤: ٧٢
(٢١٩) لعله يشير الى لوقا ٢٢: ٣٢ (٢٢٠) كما في الورقة ٢١ب ـ ٢٢
(٢٢١) القيصر الروماني كلوديوس (٤١ ـ ٥٤م) (٢٢٢) يوحنا ٢١: ١٥ ـ ١٧
(٢٢٣) على قول ايشوعبرتون (الورقة ٨ب)؛ وبرفنكايي: ص٤٤
(٢٢٤) يوحنا ٣: ٢ و ١٩: ٣٩ (٢٢٥) يوحنا ١٩: ٣٩ ـ ٤٠ (٢٢٦) يوحنا ١١: ٣٩
(٢٢٧) مكتوبة بحرف سرياني شرقي (بيلوطا)؛ وردت سابقا وشرحناها.
(٢٢٨) كلمة لا تقرأ

وذكر السلف المهديين انهم تكلموا باثني وسبعين لغة، ولم يتذكروا قول السيد لهم عند توديعه لهم: «انطلقوا الى سائر الشعوب والامم واعمذوهم باسم الاب والابن[٢٢٩] وروح القدس»[٢٣٠] فانبسطت عند ذلك شبكتهم على الدني والشريف، فلم يدعوا احدا الا جذبوه الى الايمان، فوثب الاعداء المكذبين واليهود الظالين على رئيس الشاهدين واول من سفك دمه من اجل رب العلمين بكر الشهداء{٣٥} مار اسطافانوس.

فلما عاين الرسل ذلك دعتهم الضرورة الى الخروج والجولان في البلدان وتقريب الناس الى عبادة الرحمن، والاقرار بالمسيح ذي الرحمة والغفران.

فصار فطروس الى انطاكية، فلما حصل فيها بنا البيع بها، وعاد منها وقصد روميه فاقام بها خمسة وعشرين سنة الى ان قتله نارون[٢٣١].

وكذلك توجه السبعين والاثني عشر الخواص الى المواضع ودعوا غرايب الامم الى ان ظهر فولوس.

من جملة اخبار فطروس التي لايحويها الشرح انه لما فارق التلاميذ وتوجه لدعوة الناس صادف باللد رجلا اسمه **ايناس** مقعدا طريحا على سرير منذ ثماني سنين. قال له شمعون: «يا ايناس ايشوع المسيح يعافيك. قم واحمل سريرك» فقام ذلك المقعد من ساعته وشاهد ذلك جميع من في اللد وسوريا فامنوا وتابوا الى الله تقدس اسمه[٢٣٢].

وكان ايضا في مدينة يافا امراءة من التابعين اسمها **ظبية**، غنية من الاعمال الصالحة، كثيرة الافضال والصدقة{٣٥ب} فتوفيت، وغسلها اهلها، ووضعوها في علية الى ان يحضر من يحملها الى مدفنها. فسمع تلاميذ شمعون بذلك وكانوا مقيمين باللد وهي مصاقبة[٢٣٣] لمدينة يافا، فارسلوا اليه وسالوه المصير اليهم لاجل ظبية، فصار اليهم، وصعد العلية معهم، وحضر جمع كثير ممن كان احسانها يفيض عليهم، وغيرهم من اصناف الناس؛ فاخرجهم شمعون من العلية، وجثا على ركبتيه وصلى، وانثنى الى ظبية الميتة فدعاها واقامها واستدعى من كان خارجا من العلية فادخلهم اليها، واسلمها اليهم، فآمن به في الحال خلق كثير[٢٣٤].

واقام شمعون بيافا في منزل رجل يعرف بشمعون الدباغ اياما، وكان بقيسارية رجل من القواد اسمه **قرناليوس**، وكان برا تقيا، فترايا له ملك الرب

---

(٢٢٩) حاول احدهم مسح الكلمة (٢٣٠) متى ٢٨: ١٩
(٢٣١) وهو نيرون الامبراطور الروماني (٥٤ ـ ٦٨) عرف بالقساوة واضطهد المسيحيين
(٢٣٢) اعمال ٩: ٣٣ ـ ٣٥ (٢٣٣) اي قريبة (القاموس المحيط) (٢٣٤) اعمال الرسل ٩: ٣٦

على تسعة ساعات من النهار ظاهرا من غير حلم، ودخل عليه وقال له: «إن صلواتك وصدقاتك قد ارتفعت الى الله [٣٦] فانفذ الى يافا يحضرك شمعون الصفا من منزل شمعون الدباغ». فقال له: ان نفذ برسله، صعد الصفا الى سطح منزل شمعون الدباغ، صلى وجاع وذهل، فرأى السماء قد تفتحت وانزل بثوب يشبه الكتان قد شد في الاربع بزواياه، وهو متدل من السماء الى الارض وفيه صورة جميع الحيوانات، وصوت يقول: «شمعون قم فاذبح وكل». قال شمعون الصفا: «حاشى لي يا سيدي، قط ما اكلت نجسا». فاجابه الصوت قائلا: «لا تنجس ما زكاه(٢٣٥) الله». ثم ارتفع الثوب وجاء رسل القائد اليه، فاشعره الرواح بهم، ومضى معهم واتى قيسارية، واجتمع مع القائد، واخبره انه لو لم يفسح له في مخالطته، لما جاز ان يخالط يهودي غريبا، لكنه فيما بعد لا يقول في احد انه نجس ولا دنس(٢٣٦).

وبينا هو يتكلم في بعض الجماعات، ويفيض عجائب الله، حلت عليه وعلى السامعين روح القدس، ولحق الاخوة الذين كانوا معه من بلوغ موهبة روح القدس على الشعوب ايضا، وكانوا يسمعونهم يتكلمون [٣٦ب] بكل لغة تعظيما لله، وصبغ شمعون جماعتهم باسم سيدنا ايشوع المسيح(٢٣٧).

ولما صعد شمعون الى البيت المقدس، حضر قوم من اهل الختان، وقالوا له: « انك دخلت على قوم من اهل الغرلة واكلت معهم»! فاخبرهم شمعون بصورته في حال الثوب المنحط من السماء، وما تراءى من اصناف الحيوانات المختلفة، والقول الذي قيل له، ومضيه الى القائد، وحلول روح القدس عليهم مثل حلولها من قبل على التلاميذ(٢٣٨). وقال شمعون الصفا: «تذكرت قول سيدنا ان يوحنا صبغ بالماء وانتم تصبغون(٢٣٩) بروح القدس»(٢٤٠). «واذا كان الله قد ساوى بيننا وبين الشعوب المؤمنين بالمسيح في اعطاء الموهبة فمن اكنت انا حتى اقدر على منع الله منها».

٢٩ ـ اخراج الملاك لشمعون من الحبس

ولما قتل هيرودس اغريبوس(٢٤١) يعقوب بن زبدى صبرا بالسيف(٢٤٢)، وشاهد سرور اليهود بذلك، عمل على قتل شمعون، وكانت ايام الفطير، فقبض

(٢٣٥) اي طهره (سريانية) (٢٣٦) اعمال ١٠ : ١ ـ ٤٣ (٢٣٧) فيه (٢٣٨) اعمال ١١ : ١ ـ ١٨ (٢٣٩) في الاصل : تصبرون والاصح ما اثبتناه (٢٤٠) اعمال ١ : ٥
(٢٤١) هيرودس اغريبا الاول وهو حفيد هيرودس الكبير، مات سنة ٤٤ م
(٢٤٢) اعمال ١٢ : ١ ـ ٣

عليه وسجنه ووكل به ستة نفر من اعوان الشرط ليسلمه الى [٣٧] اليهود بعد الفصح فبينا شمعون محتاطا عليه، والصلوة في البيعة لاجله متصلة، وقد اوثق بالسلاسل، ونوم بين اثنين، فاذا هو بملك الرب قد وقف على راسه في الليلة التي اعتزم هيرودس في صبحتها على تسليمه، ووكزه في جنبه، وقال له: «عجل النهوض» فسقطت السلاسل عنه وامره الملك ان يشد حقويه ويشتمل بملحفته وينتعل بنعله، ويتبعه! ففعل ذلك وتبع الملك وجاء الى باب حديد مغلق فانفتح لهما من ذاته وشمعون يظن ان ذلك رويا احلام، فلما اجازه سوقا واحدة تركه ومضى، فتحقق شمعون فعل سيدنا به، وصار الى دار ام يوحنا المسمى مرقوس الانجيلي، وهناك عدد كثير من الاخوة وخبرهم بما كان من امره وسألهم تعريف يعقوب اخو سيدنا(٢٤٣) والاخوة حاله. فلما انفجر الصبح ولم يصب شمعون في الحبس امر هيرودس بقتل الشرط(٢٤٤)

٣٠ ـ موت هيرودس

ثم ان هيرودس حضر في يوم مشهور، ولبس لباس الملك [٣٧ب] وجلس على سريره، وخاطب الشعب بخطاب اجابوه عنه بان كلامه عندهم الكلام الالهي، وليس هو من كلام البشر، فساعتئذ ضربه ملك الرب، فمات في وقته(٢٤٥)

٣١ ـ خبر سيمون الساحر

ولما انبسطت دعوة المسيح، واصادفت شبكته عالما من الامم، على يدي السبعين كهل الذين وجههم قبل موته وانبعاثه وبعد صعوده الى السماء الى عبادة الله والإقرار بمسيحه خلقاً لا يحصى عددهم، واقلعوا عما كانوا عليه من النجاسة والطغيان والضلالة، ومالوا الى النزاهة والهدى والأمانة، غلظ ذلك على الشيطان معدن البلاء والطغيان، ومبغض السلامة والاستكان، فاختار له سيمون(٢٤٦) الساحر فلقحه بافكه ورواه، وافرغ في قلبه من لوم علمه وحده وهجاه سحره ومخاريقه، وكان سامرياً فاطغى بسحره جماعة ضخمة ممن مال الى خيالاته وحيله، وكان من غثنين القرية، واسم والدته راحيل واسم والده أنطون

(٢٤٣) متى ١٣ : ٥٥ (٢٤٤) اعمال ١٢ : ٣ ـ ١٩؛ اوسابيوس : تاريخ ٢ : ٩ (٤)
(٢٤٥) اعمال ١٢ : ٢١ ، ٢٣؛ يوسيفوس : العاديات ١٩ : ٧؛ اوسابيوس : تاريخ ٢ : ١٠
(٢٤٦) ترد قصته في سيرة مار بطرس (ط. بيجان : سير الشهداء والقديسين ١ : ٨ وما بعدها)
وفي اوسابيوس : تاريخ الكنيسة ٢ : ١٣

{٣٨} واتصل بخدمة رجل ساحر يوناني إسمه دوستاوس ، وكان له ثلثين تلميذا يتعلمون من سحره ، وكانت معهم إمرأة حسناء بهية يقال لها سلفا (٢٤٧) ، وكانوا يسمونها القمر ، وبعضهم يسميها الزهره ، وكان جماعتهم يفخرون بها . وانما إختارهم على عدد أيام الشهر لأنهم مشاكلين للقمر ، وكان سيمون يسأل دوستاوس ان يقدمه على أصحابه ، ويصرف عنايته الى تعليمه فلا يفعل وقال: لا يتهيأ لي ان ازيد على عدد اصحابي ولا انقص منهم الا يموت احدهم فاجعلك مكانة ملاحمين للقمر ، فلم يزل سيمون يخدمه ، ويسعى في حوائجه حتى مات احدهم فجعله موضعه ؛ فلم ير الشيطان جميع من كان مع الطاغي المطغى اصلح لشحره من سيمون فمهره في اقرب مده ، وعلمه في اسرع وقت ، وجازت معرفته معرفة صاحبه ؛ وفاق علمه علم استاذه ، ثم تدسس بمخرقته الى المرأة الملقبة بالقمر فبرها واختدعها واكثر ملامستها وقال لها : ان {٣٨ب} دوستاوس لا يثبت الى ابد الاباد ، وانا دائم لا افنى ولا اضمحل . فعلم استاذه ذلك وغلظ عليه وقال له : علمتك الرمي لترميني بسهامي ! قال له سيمون : اني باق غير مائت ، دائم غير فان كل بد . قال له استاذه : ان ثبت الى الابد فانا اسجد لك . فما كان الا بعد مديده حتى مات استاذه ، ولزم سيمون المرأة الملقبة بالقمر ، وكان يجول بها البلدان ، ويقول : من لزمني جعلته إله لا يموت (٢٤٨).

وقال : أنا اعمل العجائب ، وأظهر الجرائح ، وافطر البرايا ، ومتى هممت تسترت عن البشر ، ومتى شئت ظهرت ، وباي صورة أحببت تصورت . انا أشق الجبل ، وافلق الصخر وانفذ منهما ، وان رميت نفسي من الهواء لم ينالني من الضرر شيء ، وان حبست في المطابق (٢٤٩) تخلصت من هناك والابواب مغلقة . وان قذفت في النار لم احترق ، وانا انبت للاطفال اللحى ، وارد المشايخ الى الصبى ، وجملة امري انني كلما هممت به لم يعسر علي ، واحول الحجارة خبزاً نقيا (٢٥٠) ، والماء خمراً صافيا (٢٥١) {٣٩} واغرس الشمر فينمى من ساعته ، وينشو ويكبر اسرع من اللحظ ، ومتى هم الرجل بالحصاد امرت المنجل ان يسبقه فيحصد من غير ان تقبض عليه يده ؛ ولم يكن ولادي من زوج رجل ولما عرفت بابن اطون لانه كان خطيب والدتي فقبل ان يجتمعا حملت بي لأني من شكل خلق الملائكة ؛ والبشريون هم خدمي ، والمتصرفون في مهمات اموري وامور من

(٢٤٧) في النص السرياني «سيلينا» حتى عند اوسابيوس بالسريانية (تاريخ ٢: ١٣/ ٤ط. بيجان) اما في اللغات الغربية فاسمها «هيلانة» (٢٤٨) كتب احدهم بخط مختلف كلمة «كذب»! (٢٤٩) من كلمة «المطبق» وهو سجن تحت الارض بناه الخليفة المنصور في المدينة المدورة «بغداد» (٢٥٠) تنويه بما في متى ٤: ٣ ؛ لوقا ٤: ٣. (٢٥١) تنويـــه باحدى معجزات المسيح كما في يوحنا ٢: ١ - ١١

يتبعني. فكان هذا المخراق يطغي الناس بهذا القول . ولما نظر الى الرسل الراشدين يعمذون الناس وتحل عليهم روح القدس ، توهم الاحمق الطاغي ان هذه الموهبة الجليلة تباع بالذهب والفضة الذي لم يحو قيصر وكسري على مثلهما ، او بجوهر البحر الذي لم يوجد في خزائن موريقي (٢٥٢) نظيره . فالتمس ذلك من السليحيين المنتخبين ، وبذل لهم جملة جليلة يرغب في مثلها وفي دونها ، وسألهم قبولها واشراكه معهم في نعمة روح القدس وحلولها على يديه . فزجره الشهم البطل شمعون الصفا الفارس الصارم ، وهو فطروس بن يونا {٣٩ب} وقال له :« ان فضتك وذهبك يمضيان معك إلى السعير الذي انت وارثه ، والهلاك الذي انت ملاقيه » (٢٥٣). فلم يزل الشقي البخت سيمون يتنقل من موضع الى موضع يوسوس الناس ويطغيهم ، وفطروس يهلكه مرة بالقيسارية ، ومرات بملطية . فلما إنهزم هذا المياهت (٢٥٤) الذي لا يخزا ، مضى سراً الى روميه ، فاظهر بها سحره وبدعه ، واجتمع اليه جماعة كبيرة ممن لقحه بشره .

واتصل خبره بالشجاع التاقي (٢٥٥) عن دين الله التمويه والخداع وهو بانطاكية فمضى الى رومية متشلحا (٢٥٦) لمحاربته وكاشفاً لعواره . فوافى المدينة وفيها ضجيج شديد ، قد افترق اهلها : فبعض مع سيمون وبعض قاومه وتمسك بالامانة الصحيحة .

وكان مصيره الي رومية في السنة الثالثة من قلوديوس (٢٥٧)، فاجتمع الى فطروس عليه السلم جماعة ممن يؤثر الحق على الباطل ، فقصد موضع سيمون ، وراى على بابه كلبا ، فقال للكلب: ادخل وقول لسيمون يخرج الي ، فدخل الكلب فقال له بمنطق {٤٠} دلق (٢٥٨) ما امره به (٢٥٩) . فتعجب اصحابه فقال: لا تعجبوا ، فانا امره ايضا . فقال له: امض فقل له يدخل . فمضي الكلب ولم يقل شيئا . وكان عنده جماعة قد مالوا الى مخاريقه ، ورغبوا في بهتانه وطغيانه (٢٦٠) ؛ واتفق في ذلك اليوم الذي اجتمع فيه الفريقين قد مات ابن بعض رؤساء اهل المدينة وهو محمول على سريره يمضي به الي ضريحه (٢٦١) ؛ فقال تلميذ شمعون للجماعة:« حطوا هذا الميت عن اعناق الحاملين فان كان هذا الساحر الكذاب محق في الذي يقوله لكم فليأمر هذا الميت ان يحيي من ميتته ويمضي

(٢٥٢) لعله يشير الى الملك البيزنطي المقتول سنة ٦٠٢ (٢٥٣) اعمال ٨: ٩ (٢٥٤) قد تعني المفتري والكذاب، او من السريانية بمعنى وقح وصفيق الوجه (٢٥٥) لعله اراد المدافع عن دين الله من : وقى يقى (٢٥٦) لعلها من [illegible] بمعنى قاوم (٢٥٧) اي نحو سنة ٤٣ م ردد هذا المسعودي : التنبيه والاشراف : ١٢٥ (٢٥٨) من السريانية بمعنى واضح (٢٥٩) لعل مصدر هذه القصة من قول بطرس في رسالته الثانية ٢: ١٥ عن حمار بلعام الذي نطق كما في سفر العدد ٢٢: ٢٨ (٢٦٠) اعمال بطرس المنحولة Erbetta,II,149
(٢٦١) تنويه بمعجزة نائين لوقا ٧: ١١ - ١٥

الى منزله حتى نصدق بمقالته» فوقع ذلك بالموافق من الجماعة، وطالبوا سيمون به. فاحتال بخيالاته، فلم يتزحزح الميت عن موضعه. فلما بطلت حيله، وخاب امله كما خاب أمال خدم البعل ايام إليا النبي [٢٦٢]؛ دنا القديس مار شمعون الصفا الى السرير، واخذ بيد الميت وقال: باسم ايشوع المسيح الذي صلبته اليهود، ايها الميت انهض من ميتتك وقف على قدميك كهيئتك الاولى» ثم جذبه {٤٠ب} من السرير واقامه على رجليه وحل الاكفان عنه وقال له: « امض الى منزلك» فمضى الميت يسعى على قدميه والناس ينظرون اليه [٢٦٣] ثم خرت الجماعة سجدا لله على عظم ما عاينوا من الجريحة. قال البهات [٢٦٤] سيمون للجماعة: « لا تستكثروا هذا الفعل فاني اريكم اعجب منه». وبصر بثور يسوقه صاحبه، فدنا منه ونفخ في اذنه، فسقط الثور ميتا، وانشق جوفه. فقال شمعون: « ليس القتل من شأن الخالق بل الحيوة» ودنا من الثور وهو واثق بالمسيح، فقال: « باسم يشوع المسيح الذي صلبته اليهود انهض ايها البهيمة»! فوثب الثور واقف على قوائمه يخور [٢٦٥]. فاخذت الجماعة الحجارة ورجموا بها سيمون فهرب عنهم.

ومال جماعة اهل المدينة الى شمعون، وتمسكوا به، ولزموا مجالسة ليسمعون فيها قوله، ويقبلون منه علومه.

واول من اعتمد من يد شمعون والد الغلام الذي احياه وجميع اهله، ثم جماعة كثيرة العدد، وطلبوا سيمون ليقتلونه كما اتلف انفس كثيرة اتبعت سحره، فاختفى عنهم اياما ثم {٤١} إتصل به خبره؛ انه عند رجل من كبار اهل المدينة من اهل اليسار وكثرة الفضة والذهب، وكان يميل الى قوله، ويتزين في الظاهر بالصدقة على المساكين واهل البؤس.

فمضت جماعة منهم الى الملك فشكوا اليه: ان هذا الساحر الكذاب قد اطغى الناس بسحره ومخرقته، ولما فضحه الله، وهتك ستره على يد شمعون الصفا، اختفى في منزل مرقالوس الذي كثرت فضته وذهبه، وصار يستتر كفره بما يظهر من كثرة صدقته. فوجه الملك الى مرقالوس من جره واستخف به. قال الرجل: « انا عبدك ومالي هو لك فامرني فيه بما بدأ لك لامتثله». فامره ان يخرج الساحر من منزله، ويطلق يد شمعون ومن معه عليه. فلما نظر سيمون الى اسنة الحق قد خرقته، وسهام العدل قد شكته، لجأ الى القديس مار شمعون، فسجد بين يديه واعترف باساءته، وسأله الصفح عنه، والاقالة من ذنبه، واظهر له توبة كاذبة فقبله

(٢٦٢) ١ ملوك ١٨ : ٢٦ (٢٦٣) بيجان: سير ١:١٣-١٤ ؛ بركوني ؛ الميمر ١:١١؛ ١٤ ؛ Er-betta,II,160 (٢٦٤) الوقح والصفيق (سريانية) (٢٦٥) كتاب العنوان ٧:٤٨٦

الطاهر {٤١ب} مع علمه بما يضمره من الغدر والخيانة.

ثم ثار سيمون واحتال لمقاومة مار شمعون، وقبض قوما من اصحابه فمضوا الى منزل امرأة من كبار اهل المدينة فسرقوا متاعا لها له قيمة جليلة، وباعوه. وكانت هذه المرأة قد آمنت بالمسيح على يد شمعون، وكان اسمها اوبرلا [٢٦٦] فاعلمها القديس من سرق مالها ومن اشتراه واين رفعه. فمضت حتى وقفت على صحة ذلك وقبضته وباعته وتصدقت بثمنة.

ثم اجتمع الى سيمون ايضا جماعة فقبضوا اصحاب شمعون عليهم وعليه وكان قد توفى غلام شاب فقالوا له: احيي هذا الغلام حتى ندع شمعون ونتبعك، ونطرده عن بلدنا. فتقدم الى الغلام، فلم يزل يوشوش في اذنه وياخذ باعين الناس حتى حرك الميت راسه بالخيال والحيلة، وتوهم الناس ان الميت قد عاش وفتح عينيه فبلغ شمعون ذلك وقصده وقال: « ان كان هذا صادقا فيما اراكم فليقم الغلام يمشي ويتكلم» فاحتال الساحر {٤٢} الكذاب وحاول ذلك من الميت فلم تتهيأ له جيلة بتة! قال شمعون: « ليقم هذا الكذاب من عند رأس الميت» فقبض عليه من كان حاضرا فاقامه بالصغر [٢٦٧]؛ ودنا منه القديس شمعون وقال: « باسم ايشوع المسيح الذي صلبته اليهود ومات وانبعث من القبر وصعد الى السماء، انهض ايها الصبي» فوثب الغلام ووقف على قدميه فاذهل عقول الناظرين، ومشي الغلام يخطر ذاهبا وجائيا.

قالت الجماعة لشمعون: « ادفع الينا هذا الساحر لنحرقه بالنار!». فمنعهم منه وقبض ايديهم عنه. وانما كان القديس يستعمل هذه اللفظة في الايات التي يظهرها « باسم ايشوع المسيح الذي صلبته اليهود» لشناعة امر المسيح عند الناس، وبشاعة صلب اليهود اياه [٢٦٨]، فكان يستعمل هذه اللفظة ليصحح امر صلبه وقيامته، وان باسمه هوذا يظهر هذه الاعجوبات فيعظم موقع ما يظهره بهذا الاسم عند الناس ويحرضهم على الامانة بدين النصرانية.

وقال شمعون لوالدة الغلام {٤٢ب} الذي احياه: « اتحبين ان يمضي ابنك معك الى منزلك»؟ قالت: « نعم». قال: « اعتقي ما جاء معك من العبيد والاماء» وكانت امرأة القاضي هناك ففعلت ذلك، وقال للصبي: « باسم ايشوع المسيح الذي احياك من بعد ميتتك، امض مع والدتك» فمضى معها لوقته.

وكان سيمون الملعون لا يدع ما يعمله بسحره، حتى انه انفذ الى شمعون بكلب قد سحره واودعه رسالة يؤديها اليه فاداها، فزجره شمعون وصاح عليه وهتك

(٢٦٦) في النص السرياني : ابولا/ابيجان: سير ١٨:١ و ٣٠
(٢٦٧) لعله يريد «صاغرا» اي مرغما (٢٦٨) ١ قور ٢٣:١

فعله. فلما اعيته الحيل قال لاصحابه الكفرة: « اتظنون ان شمعون اصلح عند الله مني؟ غدا اريكم ما اعمله بكم واهلكم في يديه، واصعد الى السماء، وارسل عليكم من هناك انواع المكاره، وتحصلون بعدي مع هذا المخراق الذي يدعوكم الى عبادة انسان لم يمكنه ان يخلص نفسه من اليهود ». فلما كان في الغد حضر ومعه جماعة كثيرة ينظرون الى عروجه الى السماء على قوله.

٣٢ - هلاك سيمون

وكان مار شمعون {٤٣} واقفا، فصعد البدبخت (٢٦٩) الشقي الى رابية عالية، فوقف عليها، فقال له شمعون: « يا وارث الهلاك الى كم تثبت على طغيانك؟ اليس بالامس خلصتك من ايدي الناس لما عزموا على احراقك بالنار؟ ». اجابه سيمون الكذاب وقال: « من لم يقدر الهه ان يخلص نفسه من ايدي اليهود حتى صلبوه، كيف يمكن تابعه ان يخلص غيره؟ لكني اريك الان قدرتي كيف اصعد الى السماء الى الله الذي انا قوته وعضده ». فظهرت الشياطين كانها قد عقدت مركبا من سحاب وقدموه اليه ليركبه، وارتفع بالخيال الكذاب وحملوه الشياطين وعلوا به.

فلما نظر اليه الشجاع مار شمعون رسم عليه صليبا وقال: « قوة المسيح ايها الكذاب تحطك من علو ما ارتفعت اليه لتصير آية ومثلة واحدوثة للناس ». فسقط سيمون الى الارض وتفتت جسده وفارقت روحه بدنه، ومضى الى اليم عذابه خايبا خاسرا كما جرى وخسر سحرة فرعون (٢٧٠). واراح الله من سيمون ورجمة جميع من بالمدينة، واعتمذوا عن اخرهم {٤٣ب} من يد شمعون وفيهم ابو الذي احياه شمعون واخذه الى منزله واكرمه.

٣٣ - وجود الصليب الدفعة الاولى

وكان في من آمن امرأة قلوديوس فاعتمذت (٢٧١)، وصارت الى بيت المقدس، فبحثت عن الصليب. فلما وجدته سلمته الى يعقوب بن يوسف اسقف اورشلم، لان التلاميذ نصبوه اسقفا على اورشلم اكراما له لانه يدعى اخو المسيح، لاجل انه بن يوسف خطيب السيدة عليها السلم.

(٢٦٩) كلمة اعجمية تعني سيء الحظ (٢٧٠) خروج ٨ : ١٨

(٢٧١) سير الشهداء (ط . بيجان) : ٣ : ١٧٥ ؛ وردد ذلك المسعودي : التنبيه والاشراف : ١٠٩

وقد احيا شمعون عدة موتى وعمل من الايات والجرائح والاعجوبات ما يطول شرحها لو ذكرت حتى قيل انها اكثر مما عمله سيدنا المسيح. وكان اذا مشى في طريق يبري فيه المرضى، وخلقان اطماره تنهض الزمنى (٢٧٢) وحقق قول سيدنا: « ان الذي يومن اكثر من افعالي يعمل » (٢٧٣).

وقوم قالوا ان التي صارت الى بيت المقدس لاجل الصليب كان اسمها قرقطانيقي بنت الملك فلما امنت على يد شمعون الصفا قصدت اورشلم. وكان اليهود قد منعوا النصارى من {٤٤} الصليب، فقال لها يعقوب اخو سيدنا اسقف اورشليم: « ان اليهود يعرفون حاله » فامرت فجمع لها روساء اليهود جونيا بن حنان الكاهن (٢٧٤)، وعدليا بن قيافا وغيرهما وطالبتهم بالجلجلة والقبر والخشبة والرارعدان (٢٧٥)، فلما امتثلوا امرها واظهروا الصلبان الثلثة، اتفق وقوع ابنتها من يدها فماتت، فقيل لها لما حزنت: ان ذلك لم يقض هزلا لكن ليظهر آية بي. فوضعت الصليبين الموجودين على الصبية، فلما وضعت عليها الخشبة الثالثة عاشت، فسلمت الجميع الى يعقوب الاسقف، وانصرفت الى بلدها.

ومثل ذلك جرى ايام هيلانة ام قسطنطينوس لما اخفوا اليهود الصلبان بعد ان ظفروا بها ثانية، وسيرد ذلك في موضعه بعون الله (٢٧٦)

٣٤ - ذكر نارون الملعون

لما كثر ما يظهر من الايات على يد القديس مار شمعون، مضى جماعة من اصحاب سيمون ممن لقحهم بسحره، الى نارون الكافر فاعلموه ما يعمله باسم ايشوع المصلوب، فغلظ ذلك عليه. وعمل على الايقاع به، فاتصل الخبر بامرأة القاضي الذي احيا ابنها، فوجهت اليه واعلمته ان نارون الكافر بالمسيح قد عمل {٤٤ب} على ان يوقع به وسالته وجماعة ممن اعتمذوا من يده ان يبعد عنه. فخرج ليلا هاربا، فلما توسط المحجة (٢٧٧) ظهرت له صورة سيدنا المسيح وفي يده صليب (٢٧٨)، فلما راى تلك الصورة سقط على وجهه ساجدا وقال: « يا سيدي انت اليوم على يد الاب وتستعمل التواضع الاول؟ » اجابه السيد وقال: « شمعون فخر الدنيا والاخرة التواضع، واراك يا شمعون هاربا من الموت والم القتل وقد

(٢٧٢) اعمال ٥: ١٥ (٢٧٣) يوحنا ١٤: ١٢ (٢٧٤) اوساييوس : تاريخ ٢ : ٢٣ / ٢١ ؛ يوسيفوس : العاديات : ٢٠ : ٩ / ١ (٢٧٥) كلمة غير مفهومة (٢٧٦) الورقة ١٩٢ ب

(٢٧٧) جادة الطريق اي وسطه (٢٧٨) سير القديسين (ط : بيجان) ١ : ٣١ ؛ Erbetta II,165.

اعلمتكم اني احتمل ذلك من اجلكم (٢٧٩)، وانت تطلب الرفاهية لنفسك؟» فقال له: «يا سيدي ليس انا وحدي ابذل نفسي الا جماعتنا» ورجع الى الاخوة الذين اغتمذوا منه واعلمهم انه رأى سيدنا ووبخه على هربه، وعلم ان اكليله قد صيغ، وتاجه قد حلي. ومضى من وقته الى نارون فظهر له ودار بينهم خطب كثير ومحاورات طويلة يطول كتابنا بشرحها. وقد ذكرت في الميمر (٢٨٠) المعمول عليه المنقول في ليلة ذكرانه (٢٨١)

فلما حصحص الحق في قتله اخطر مرقوس الانجيلي (٢٨٢) الذي اجمع جماعة من المعلمين انه ابنه، وقوم{٤٥أ} قالوا انه له ابن روحاني لا نسيله (٢٨٣)، فجعله اسقفا مكانه على روميه وتقدم اليه بما وصاه وحذره، ثم اسلم نفسه في يد الحزاز. فامر نارون الملعون ان يصلب، فسأله القديس مار شمعون ان يصلبه منكسا فاجابه الى ذلك، ولبث ساعة واسلم روحه الى الملك، ومضى بها الى الفردوس فاخذ الشجاع مرقوس (٢٨٤) جسده من غير مؤامره، وغسله وحنطه والبسه فاخر الثياب، وجعله في جرن حجارة. وكانت مدة فطركته بروميه خمسة وعشرون سنة. وقد اجتمع في هذه المدة مع فولوس، وجرت بينهما خطوب سترد في اخباره.

ويعمل ذكرانه يوم الثامن والعشرين من حزيران وهو يوم تكليله باكليل الشهادة حفظنا الله معشر المؤمنين بصلواته.

وقوم قالوا: ان تكليلة كان في يوم تكليل فولوس الرسول.

وقوم قالوا : ان بينهما سنة، لكن اتفق ان تكليل فولوس في مثل ذلك اليوم من السنة الثانية (٢٨٥)

وقوم قالوا: كان تفرق التلاميذ لدعوة الناس بعد صعود سيدنا{٤٥ب} المسيح بسنتين ، وسمى التلاميذ النصارى من ذلك الوقت (٢٨٦)

---

(٢٧٩) يوحنا ١٠ : ١١ (٢٨٠) من ميمرا اي مقالة (سريانية) (٢٨١) سير الشهداء (ط . بيجان) ٢: ٦٨٠ (٢٨٢) في النص السرياني يذكر لينوس الشماس (بيجان : سير ١:٣٢) وهو الاصح (٢٨٣) ١ بطرس ٥ : ١٣ (٢٨٤) في النص السرياني يذكر مرقالوس (بيجان ١:٣٣) وكذلك في نص نشره نو ROC,3(1898)p.49 ويرد ذكر مرقس في نص اخر طبعه نو ROC,I(1896)p.404 (٢٨٥) اختلف المؤرخون - ومعهم مؤلفنا - في تاريخ استشهاد الرسولين بطرس وبولس: فقال بعضهم ان بولس استشهد في ٥ تموز من السنة ١٢ لنيرون، وبطرس في ٢٨ كانون الاول من السنة نفسها ، كما في النص ROC,I(1896)p.404، وقيل انهما استشهدا في ٢٩ حزيران لكن بطرس سبق بولس بثلاث سنوات (مخطوط المتحف البريطاني السرياني ١٢١٧٢ فهرس رايت : ١١١٧) والنص المتداول يؤكد على استشهادهما في ٢٩ تموز (بيجان ١:٤٣ ؛ ادي شير : اشهر ٢:٤٢٢) ولذا تذبذب مؤلفنا فنقل تقليد تموز (ورقة ٥٨) وحزيران (ورقة ٤٥ و ٥٦ و ٦٨) وتقليد اليونانيين (ورقة ٥٨ب) (٢٨٦) اعمال ١١ : ٢٦

٣٥ـ اسماء فطاركة رومية

وذلك بعد قتل اسطافانوس بالرجم، ومن بعده قتل يعقوب بن زبدى بالسيف ولما اراد شمعون قصد سيمون لما عرف خبره بروميه خلف بانطاكية اوهاديوس تلميذه (٢٨٧) وذو الطوبى اغناطيس (٢٨٨) تلميذ يوحنا الانجيلي، وصار الى روميه فجرى بينه وبين سيمون ما تقدم شرحه. وبنا بروميه بيعة بمعاونه قروطنيقا امرأة قلوديوس (٢٨٩). وجعل مرقوس اسقفا على روميه لما صح عزم نارون على قتله (٢٩٠) وقتل فولوس معه ولم تطل مدته في فطركته.

فصار مكانه لينوس (٢٩١) الذي ذكره فولوس في رسالته الثانية الى طيماثاوس (٢٩٢)، واظهر هذا القديس اعجوبات كثيرة، واقام الموتى. وكانت مدته سنة ونصف ومات. فصار مكانه تفليطوس تلميذ شمعون الصفا في ايام اسفسيانوس (٢٩٣) وفي ايامه انشق الجبل الذي في روميه، وخرجت منه نار احرقت ما يجاوره من القرى وسكانها (٢٩٤){٤٦} وكانت مدته اثنا عشر سنة ومات. وصار بعده قلاميس الكبير الذي ذكره فولوس في رسالته الى الفيليفسانين في ايام رومطيانوس (٢٩٥)، وعمل هذا الفاضل ثلثة وثمنين قانونا عن السليحيين (٢٩٦) لانه كان معهم ومازال مع فولوس يتلمذ الناس، وكانت مدته في الفطركة تسع سنين (٢٩٧). وصار بعده اورنسطيس اربع سنين (٢٩٨)، وبعده الخسندروس (٢٩٩)، ولهذا الرجل كتاب في الرد على افيون يذكر فيه سبب دخوله في النصرانية، وكانت مدته سنتين (٣٠٠). وصار بعده كسوطوس مدة عشرة سنين (٣٠١)، وبعده طولسفورنوس مدة احد عشر سنة (٣٠٢)؛ ثم صار بعده اغينوس مدة اربع سنين؛ (٣٠٣).

وصار بعده فاريوس احد عشر سنة (٣٠٤)، وبعده انطيفوس عشرة سنين (٣٠٥)،

---

(٢٨٧) اوسابيوس : تاريخ ٣ : ٢٢ (٢٨٨) اوسابيوس : تاريخ ٣ : ٢٢ و ٣٦ (٢٨٩) دعاها تارة امرأة قلوديوس وتارة ابنته (الورقة ٤٣ ب) وفي الحالتين فهي اسطورة! (٢٩٠) في كلامه عن مرقس (الورقة ٧٣ ب) لم يقل انه جعله على روما، بل ذكر الاسكندرية فقط (٢٩١) اوسابيوس : تاريخ ٣:٢ (٢٩٢) طيمثاوس ٤:٢١ (٢٩٣) فسبسيانوس قيصر روما (٦٩ ـ ٧٩م) واما الاسقف فهو انكليتوس (٧٦ ـ ٨٨) اوسابيوس : تاريخ ٤ : ١٣ ؛ ٥ : ٦ (٢٩٤) الاخرونيقون ٢٠٩٥ (٢٩٥) فيليبي ٤ : ٣ ؛ اوسابيوس: تاريخ ٣:٣٤ ؛ ٥:٦ (٢٩٦) انتشرت هذه القوانين في الشرق ونراها ضمن مجموع القوانين لعبديشوع الصوباوي في طبعة ماي مع ترجمتها من ١٧٥ ـ MAI,Script. Vet. Nova Coll, X,Roma,1838,p.8-17١٨٣ (٢٩٧) اوسابيوس : تاريخ ٣:٣٤؛ الاخرونيقون: ٢١٠٨ (٢٩٨) افرسطوس (٩٧ ـ ١٠٥؟) اوسابيوس : تاريخ ٣:٣٤ و ٤:١ و ٥:٦ (٢٩٩) اوسابيوس ٤:١/٢ وفي الفصل الرابع لذكر مدته عشر سنوات (١٠٥ ـ ١١٥م) (٣٠٠) اوسابيوس ٣: ٢٧ (٣٠١) سكستوس الاول (١١٥ ـ ١٢٥م) اوسابيوس : تاريخ ٤:٤؛ ٥:٦ (٣٠٢) تلسفورس (١٢٥ ـ ١٣٦م) اوسابيوس : تاريخ ٤:١٠ ومات شهيدا (فيه ٥:٦/٤) (٣٠٣) هيجينوس (١٣٦ ـ ١٤٠) فيه ؛ الاخرونيقون : ٢١٥٤ (٣٠٤) بيوس (١٤٠ ـ ١٥٥م) فيه : ١١ ؛ الاخرونيقون ٢١٥٨ (٣٠٥) انيستيوس (١٥٥ ـ ١٦٦م) الاخرونيقون ٢١٧٣

ثم بعده سوطريوس ثمان عشرة سنة [٣٠٦]. وبعده اليناريوس مدة ثلثة عشر سنة. وبعده روفينوس ثماني عشرة سنة، وكان فهما وقصده الاسكندر بن ماطي [٣٠٧] وصلو مكانه اوربانوس ثماني سنين [٣٠٨]، وتاظر بحضره الاسكندر لقريانس الفيلسوف عدة دفعات وغلبه، ومات ولم تذكر مدته.

وصار بعده{٤٦ب} فوطينوس ست سنين، وحكى ان هذا القديس حضر في يوم موت اوربانوس في بيعة روميه{للتبرك منه. ولما اجتمع الاباء والمؤمنين في بيعة رومية}[٣٠٩] لاختيار من يصلح للفطركة حضر ايضا ليشاهد ما يجري، فسقطت حمامة بيضاء على راسه بمحضر من الناس جميعا [٣١٠]، فعلموا ان الله اختاره، فيساموه قهرا [٣١١]. ودبر البيعة اربعة عشر سنة ثم استشهد في ايام دقيوس الملك [٣١٢] لما قصد النصارى، وكان كما اجتبى موسى للحال الجليلة وهو ممتنع يقول: «وجه بغيري فانى لا اصلح لثقل لساني وانقطاع كلامي» [٣١٣].

وقد حكى ايضا في كتاب «الفردوس» ان الاب فمبو [٣١٤] كان يسأل ربه دائما الا يعطيه في الارض شيئا يُذكر فيه، ويصير له به اسم! فلبسه من اجل ذلك من البهاء والنور ما لم يكن يمكن الناس النظر اليه مثل ما اعطي موسى [٣١٥]، والله جل وعز يدبر الامور على ارادته واختياره.

ومن فطاركة روميه فوليقارفوس [٣١٦]، وكان ناظره بعض المخالفين للحق: ان العماد يجب ان يكون الذي يعمد صبي او رجل يغمس منكسا الى صدره ليحصل راسه في الماء لتحل البركة عليه، ولا يغمس سائر جسده لأن المسيح انما حلت روح القدس على راسه{٤٧} فقط. فازال هذا الفطرك حجته، وكسرها بشواهد مقبولة اوردها عليه.

وحكى ان فوليقارفوس هذا رأى في الحلم كأن الوسادة التي تحت راسه قد اشتعلت بالنار! فقص الرؤيا على بعض الاباء فاعلمه انه يستشهد بالنار [٣١٧] فعمل ذلك له من افطورينيوس الملك [٣١٨] باسباب ركبها عليه حتى احرقه. فلما طرحه للنار لم تحرقه، ونظروا اليها وقد تحامته واقشعرت من جلده لطهارته.

(٣٠٦) سوتيروس (١٦٦ - ١٧٥م) اوسابيوس : تاريخ ٤:١٩:١ (٣٠٧) الاسكندر مويرس (٢٢٢ - ٢٣٥م) امبراطور روماني وسيرد ذكره في الورقة ١٣٥ب (٣٠٨) اوربانوس (٢٢٢ - ٢٣٠م) الاخرونيقون ٢٢٤١ (٣٠٩) هذا السطر في الحاشية اليمنى من المتن بخط الناسخ الاصلي (٣١٠) تنويه بنزول الروح القدس (متى ٣:١٦ ؛ مرقس ١:١٠ ؛ لوقا ٣:٢٢ ؛ يوحنا ١:٣٢ (٣١١) وردت هذه القصة في سيرة البابا فبيانوس عند اوسابيوس: تاريخ ٦:٢٩/٢ (٣١٢) قيصر روماني (٢٤٩ - ٢٥١م) (٣١٣) خروج ٤:١٠ (٣١٤) احد تلاميذ انطونيوس الكبير (ت ٣٩٣). بيجان : سير ٧:٤٢ - ٤٥ ، توما المرجي : الرؤساء (ط . ابونا) ص ٢٠ (٣١٥) خروج ٣٤ : ٢٩ و ٣٥ (٣١٦) انه بالاحرى ابسقف ازمير في اسيا الصغرى (اوسابيوس : تاريخ ٤:١٤/٣). (٣١٧) اوسابيوس : تاريخ ٤:١٥/١١ (٣١٨) مرقس اوريليوس فيروس (١٦١ - ١٨٠م)

فطعنه بعض القتال بحربة كانت في يده فمات. ومضى الى فردوس راحته [٣١٩].

ويحكى ان في ايام قلوديوس الملك الذي امنت زوجته على يد شمعون الصفا [٣٢٠] تشدد على النصارى [٣٢١] وعيفهم بعدما رجموا اسطفانوس بكر الشهداء. واحصاهم فبلغ عددهم ستماية اربعة وتسعون ربوة واربعة الف نسمة، والربوة عشرة الف.

وفي ايامه ظهر قرينتوس القائل: ان ملكوت الله تظهر على الارض وفيها اكل وشرب ونكاح [٣٢٢].

وقد احصى اليهود في وقت من الاوقات، وكان فرقهم في المذاهب سبع فرق، وذكرنا ذلك في موضعه على اتم شرح [٣٢٣]؛ ووجدت في بعض النسخ ترتيبهم، وانهم{٤٧ب} كانوا في ايام قلوديوس فذكرتهم كما وجدتهم في هذا الموضع: **الاولى**: كتّاب الناموس وهم المسمون الكتبة. **الثانية**: اللاويين، **الثالثة**: المعتزلة المعترفين بقيامة الموتى والملائكة والارواح، ويصومون يومين في الجمعة، وبغسل الاواني، ويقولون بالقضاء والمواليد. **الرابعة**: الزنادقة الذين يجحدون القيامة، وضاروا بهذا الاسم لأن زدوق صاحبهم كان يعتقد ذلك فتبعوه. **الخامسة**: اصحاب المعمودية الذين يعتمذون في كل يوم ويقولون: «لا يعيش من لا يعتمد» وهم اصحاب النسك، لا ياكلون شيئا فيه نفس، ولا يقبلون كتب موسى والانبياء. **السادسة**: الجماعة الحافظين للسنة ويعملون بوصايا الشريعة ويقبلون كتب موسى والانبياء باسرهم. **السابعة**: السامرة : يقبلون التوراة فقط ويقولون بالتشبيه.

٣٦ ـ قصة السعيد فولوس الرسول

لما كان في سنة تسع عشره من ملك طيباريوس قيصر وذلك بعد ارتفاع سيدنا الى السماء بسنة واحدة وهي السنة التي {٤٨} استشهد فيها اسطفانوس بكر الشهداء وقد انتشرت البشارة ونمت النصرانية اغتاظ فولـــوس، وكان يعرف بشاول [٣٢٤] بن برماله وتفسير اسمه شوال [٣٢٥]، من سبط بنيامين [٣٢٦] لانه كان مشهورا في علماء العبرانية، معروفا بالمناضلة عن سنن التوراة، وكان نشؤه

(٣١٩) اوسابيوس : تاريخ ٤:١٥/٣٦ ؛ ٣٩ (٣٢٠) انظر الورقة ٤٣ب ، ٤٥ب

(٣٢١) بالاحرى على اليهود . سويتونيوس : حياة القياصرة الاثني عشر ؛ بيجان : سير ٣: ١٨٢

(٣٢٢) اوسابيوس : تاريخ ٣:٢٨؛ بركوني : الميمر ١١:٧٩ (ص ٢٥١) ؛ كتاب العنوان : ٧:٦، ٥ (٣٢٣) انظر الورقة ٣٢ب و ٣٣ (٣٢٤) اعمال ١٣:٩ ولم يرد اسم ابيه (٣٢٥) من سأل وطلب فمعناه : مطلوب (٣٢٦) فيليبي ٣:٥ خلافا لما قال في الورقة ١١

بطرسوس ومعلمه جمليال (٣٢٧) سفاكا لدماء الرسل الراشدين، وكان باغضا لجميع اهل النصرانية، فاخذ في نقض البشاوة بها، وتكذيب شرايعها والاجتهاد فيما ابطلها واخفاء نورها وطمس اثارها، ولمثى بلغه ان احدا من اصحاب المسيح قد اطلع راسه اخذ كتب روساء الكهنة لليهود المنافقين وحكامهم المرتشين بمعاونته على حبس معتقدي النصرانية والديانين بها والاستيناق منهم، وينقل من في ذلك من بلد الى بلد مستفرغا فيه جهده، وبالغا فيه وسعه، ملتمسا في ذلك ما فرض الله عليه من نصره ناموس العتيقة، ومعتقدا في تثبيتها وتقويتها (٣٢٨).

فلما اطلع الله عالم الخفيات وعلام الغيوب والخبيات على صحة نيته وابتغائه فيما{٤٨ب} يفعله القربة منه، احب تبارك إسمه الا يكون سعي فولوس في ضلال ولا في باطل لا يكسبه ثواب وهو يجول في طلب طاعته وان يكون اجتهاده في اقامة الحق الذي ارتضاه واختاره في نصره ما قد رفضه بغير معرفة.

فبينا فولوس ماض بكتب قد اخذها كعادته من عظماء الكهنة باورشلم الى من بدمشق من جموع اليهود في معاونته على قبض من بها من النصارى وحملهم موثوقين الى بيت المقدس اذ كان في اليوم الثاني عشر من تموز بغتة على اميال من دمشق نظر في موضع يعرف بلوكنا (٣٢٩) نور شارق ساطع من السماء فخر له ساجدا وناجاه سيدنا المسيح من السماء قائلا له: «شاؤل شاؤل ما لك تناصبني؟ انه لشديد عليك ان تقاومني». فقال له مجيبا: «من انت يا سيدي؟». قال له: « انا ايشوع الناصري الذي انت له تناصب! لكن قم الان قد اصطفيتك للتبشير باسمي واخترتك للدعاء الى، فادخل المدينة، فهناك تدرع النعمة وتعلم ما تنطق به وتاتيه». واعمى بصره ساعتئذ ذلك النور {٤٩} الذي غشاه، ونهض عن الارض قائما فرأه الذين معه من اصحابه ورفقائه فاقدا بصره، فتعجبوا مما عراه ومن الصوت المسموع من غير مشاهدة للمتكلم؛ وادخلوه مدينة دمشق ضريرا يقاد بيده، فبقى ثلثة ايام لا يبصر ولا يطعم شيئا حزنا على ما لحقه. فاوحى الرب في الرؤيا الى تلميذ كان بدمشق يقال له حننيا ان ياتي السوق الذي يدعى المستقيم فيطلب هناك في منزل يهوذا رجلا من اهل طرسوس يسمى شاؤل فيضع يده على عينيه ليفتحها. فقال حننيا مجيبا: «يا سيدي انت عالم بما لحق اوليائك باورشلم من هذا الرجل وانه انما صار الى هذه المدينة ليقصد الداعين باسمك بالمكاره». فقال له الرب في الوحي: «قم فانطلق اليه فاني قد انتجبته للدعوة

(٣٢٧) اعمال ٢٢ : ٣ (٣٢٨) اعمال ٨ : ٣ ؛ ٢٢: ٤ ؛ ٢٦: ١٠ ؛ ١ قور ١٥ : ٩ وغيرها

(٣٢٩) الكلمة غير منقطة ولا ذكر لها في العهد الجديد . ورد في المخطوط العربي في الفاتيكان رقم ١٥٧ و٢١ (بلوكيا)!

باسمي في الملوك والشعوب وجميع بني اسرائيل».

فانطلق حننيا اليه، فلما لقيه قال له: « يا اخي شاؤل ان سيدنا المسيح الذي تراى لك في الطريق ارسلني اليك لتفتح عينيك، وتمتلي انت من نعمة{٤٩ب} روح القدس. وكان فولوس قبل مصير حننيا اليه قد راى وهو قائم يصلي رجلا يدعى حننيا واضعا يده على عينيه لتنفتحا. فوضع حننيا يده كالذي سبق من القول اليه على عيني فولوس فسقط منهما شبيه بالقشور، فعاد بصيرا من ساعته، وانكشف العمى عن ناظره وانجلى الشك عن قلبه! واعتمد لوقته. وافرغ سيدنا المسيح في قلبه خزائن علمه، وكشف له سر الاهوته (٣٣٠)، ومهره في الامور التي بها يقوم سنن انجيله، وناوله سيفه الذي به يطرد الضلال عن بيعته فابتدأ بالدعوة والخطب على المنابر بصحة النبوة وتعليم الشرايع الجديدة والوصايا بالتمسك بها ودار في الكنائس، وزعق بصوته في المصاطب، وكشف عن المستور في المحافل، ودعا الناس كافة الى الاقرار بايشوع المسيح ابن الله رب العالمين.

ولما انكشف امره لليهود وعرفوا خبره ارادوا قتله، ورصدوا ابواب المدينة ليلا ونهارا ليفتكوا به. فجعله التلاميذ في زنبيل ودلوه من المسور ليلا ومضى (٣٣١){٥٠} الى بيت المقدس، وانضم الى من هناك من التلاميذ. فخافوه ولم يثقوا بامانته. فاخذه برنبا واتى به التلاميذ وقص عليهم قصته فقبلوه (٣٣٢).

ومكث يدعو الامم الى الايمان اربع سنين من ملك طيباريوس واربع سنين من ملك غايوس (٣٣٣) واربعة عشر من ملك قلوديوس، وثلثه عشر سنة من ملك نارون، لم يزل على ذلك حتى استشهد على يدي نارون الشرير ملك الروم.

وكان فولوس قد كتب الى من آمن بالمسيح على يديه من اهل بلد الروم والشام ومصر (٣٣٤) والعبرانيين وغيرهم من الامم اربعة عشر رسالة يحضهم على التمسك بطاعة الله وحفظ وصاياه ولزوم ما شرع لهم من دينه ونهج لهم من سبله وبين لهم من امره.

فلما وقفوا عليها الرسل الراشدين المهديين باسرهم، امروا ان تقرأ في البيعة على البيم كما تقرأ كتب الانبياء وقصص الرسل وان تبجل، ويحمل بوصاياه فيها.

وكتب يعقوب اخو سيدنا المسيح من اورشلم، وفطروس رئيس الرسل من

(٣٣٠) اي لاهوته من السريانية ܐܠܗܘܬܗ

(٣٣١) اعمال ٩ : ٢٥ (٣٣٢) برنابا قبرصي الاصل تنصر في عهد الرسل واجتهد في خدمة الكلمة

(٣٣٣) غايوس غاليغولا قيصر روما (٣٧ - ٤١م)

(٣٣٤) لم يذكر ان بولس ذهب الى مصر او وجه رسالة الى اهاليها

روميه، ويوحنا بن زبدى من افسوس، ومرقوس الانجيلي من {٥٠ب} الاسكندرية، واندراوس من افرنجه، ولوقا من ماقاذونية (٣٣٥)، ويهوذا بن يعقوب وتوما من الهند الى المؤمنين في جميع البلدان والافاق يامرونهم بقبول رسائل فولوس رسول سيدهم المسيح وقرأتها في بيعهم كما يقراون الانجيل.

وقد وجد كتاب منسوب الى خليان (٣٣٦) فولوس يتضمن اشياء تجري مجرى الوحي فيه ذكر عروجه الى السماء ورؤيته سيدنا، وما عليه اسباب القيامة من الثواب والعقاب. واليعقوبية والملكية يقبلون هذا الكتاب. والنسطور تطرحه وتقول انه منحول اليه، ولذلك ما لم اورده في هذه الاخبار لئلا اكون مخالفا للنسطورية.

وبعد ان قبل التلاميذ لفولوس صار يدخل معهم ويخرج ويؤذن باسم ايشوع المسيح علانية، ويجادل اليهود. فعلموا الاخوة ان اليهود قد ازمعوا على قتل فولوس فاخرجوه الى قيصاريه وانفذوه منها الى طرسوس، ولحق به برنبا وعاد به الى انطاكية، وحصلا في البيعة، واقاما بها سنة، وعلما خلقا كثيرا، ومن {٥١} هناك دعى المؤمنون بانطاكية نصارى (٣٣٧).

ولما اجتمع فولوس وبرنبا مع التلاميذ قال لهم الروح: « افرزوا اليّ هذين للعمل بما دعوتهما اليه» فصاموا باجمعهم ووضعوا اليد عليهما وارسلوهما الى مدينة سلمايا، وكانا يبشران بكلام الله (٣٣٨) واجتمع مرقوس الانجيلي معهما وحولوا المدينة الى جزيرة قبرس، فوجدوا رجلا يهوديا يدعي النبوة يعرف يابن ساما (٣٣٩). فنظر اليه فولوس وقال له: « ايها المفعم كل مكر وشر يا بن الثلاب وعدو العدل، انك لما لم تكف عن تعويز سبل الرب المستقيمة، الان تعلوك يد الرب فتصير اعمى، لا تبصر الشمس»! فغشيه الظلام في الوقت واقبل يدور ويتلمس من يقوده.

وطوف فولوس وبرنبا البلاد وآمن على يديهما خلق كثير من العباد، وكان في لوسطرا رجلا مقعدا لم يمش قط، فسمعه فولوس يتكلم، فعلم ان فيه من الايمان ما يبريه به. فقال له: « باسم ايشوع المسيح: قم على رجليك!». فوثب قائما يمشي، فرفع الشعب اصواتهم {٥١ب} يقولون: « ان هذين - يعنون فولوس وبرنبا - الهان

(٣٣٥) في الاصل : قاذونية (٣٣٦) اي رؤيا من – ܓܠܝܢܐ (سريانية) راجع عنه G.Graf,GCAL,I,272 كذلك Erbetta,op.cit.III,353

(٣٣٧) اعمال ٩ : ٣٠ ثم ١١ : ٢٥ - ٢٦ (٣٣٨) اعمال ١٣ : ٣

(٣٣٩) ذكر المؤلف هذا الاسم كما في الترجمة البسيطة [illegible] بينما هو في الترجمات المتداولة بريشوع (اعمال ١٣ : ٦ - ١٢)

تشبها بالبشر وهبطا». وسموا برنبا سيد الالهه وفولوس هرمس (٣٤٠)؛ وقصد بعض الاكابر منزلهم وعمل الذبيحة لهما. فلما عرفا ذلك خرقا لباسهما، ولطما وجوههما، وخرجا الى الجمع وقالا لهم: « انا بشر مثلكم نتالم لكم، ونامركم ان ترجعوا عن اباطيلكم الى الله الحي» (٣٤١).

وبعد قليل ورد الى هناك يهود من ايقافور وانطاكية فاثاروا الشعب عليهما، فرجم فولوس وجر الى خارج المدينة؛ وظن به انه قد مات، فاجتمع اليه التابعون له فقام ودخل المدينة، ثم خرج هو وبرنبا الى اوسطرا وايقافور وانطاكية ليقويا نفوس المؤمنين بهما ويثبتانهم على الايمان، واقاما لهم في كل بيعة قسانا ومكثا هناك مدة طويلة.

ووافى اناس من ارض هود، واقبلوا يقولون للاخوة انكم ان لم تجتذبوا من يتبعكم على عادة السنة لم نمكنكم من ذلك، ووقعت المشاجرة في ذلك بين الشعب وبين فولوس وبرنبا. وتوجه {٥٢} فولوس وبرنبا من هناك والتقيا بشمعون الصفا وجماعة التلاميذ وخبراهم بما جرى في امر الختان، فاجمعوا كلهم الا يكلف القوم الا اللوازم التي امروا بالتنزه عنها: وهي الضحية والدم المخنوقة والزنا فقط (٣٤٢)، وكتبوا في ذلك كتابا اصدروه في صحبه فولوس وبرنبا وانفذوا معهما يهوذا بن الاسبوع (٣٤٣) وشيلا الرسولين. فلما وصل الكتاب الى الشعب سروا به وعملوا عليه. ومن بعد انفصل برنبا عن فولوس، وخرج فولوس وشيلا وانتهيا الى مدينة دربا واوسطرا.

وكان هناك تلميـــــذ اسمه طيماثاوس ابن لامرأة يهودية مؤمنة، وابوه نبطي (٣٤٤)، فاخذه فولوس وختنه لاجل اليهود المقيمين في البلد، وخرجوا واتوا ماقدونيه، وصادفوا فتاة كانت بها روح مكهنة، وكان مواليها يكسبون عليها كسبا وافرا فاتبعتهم وهتفت وقالت: « ان هؤلاء الناس عبيد الله العلى يبشرون بسبيل الحياة». وفعلت ذلك اياما متصلة، فاغتاظ فولوس وقال {٥٢ب} لتلك الروح: « امرك باسم ايشوع المسيح ان تخرجي منها»! فخرجت من ساعتها. فلما رأى سادتها زوال الروح عنها وقطع رجا متجرهم منها، اخذوا فولوس وشيلا وجروهما واسلموهما الى الشرطة وخلدا الحبس، واوثقا. فلما كان في نصف الليل وهما يصليان حدثت بغته رجفة عظيمة زلزلت اس الحبس وفتحت الابواب

(٣٤٠) سيد الالهة هو زاويش عند اليونانيين وجوبيتير باللاتينية واما هرمس فهو اله الفصاحة ويسميه الرومانيون مركوريوس. (اعمال ١٤ : ٧ - ١٤)

(٣٤١) اضاف احدهم (القيوم) (٣٤٢) اعمال ١٥ : ٤ - ٢١

(٣٤٣) وهو برسابا (اع ١٥ : ٢٢) (٣٤٤) اعمال ١٦ : ١ ورد ابوه يوناني ؛لعله «نبطي»

كلها وانحل وثاق الجماعة.

فلما انتبه حافظ الحبس وشاهد انفتاح الابواب تناول سيفه ليقتل نفسه لخوفه من ان يكون قد هرب المنتجبين. فدعاه فولوس وقال له: «لا تجن على نفسك شرا فانا باجمعنا هاهنا» فوثب وهو يرعد وخر على اقدام فولوس وشيلا واخرجهما من الحبس وقال لهما: « اي شيء اينبغي ان اعمل؟» قالا له: «اومن بسيدنا المسيح فانك تحيا واهل بيتك ايضا». فانصبغ واهله في الوقت، واطلق فولوس وشيلا.

واضطرب عليهما شعوب المدن وتوجها وطيماثاوس الى حلب (٣٤٥) ونفر اهل البلد على فولوس فخرج منه واتى {٥٣} آثينه، وكان له بها اخبار تشرح في باب ديانوسيوس تلميذه (٣٤٦).

وانصرف من آثينه اتى قرونثوس، فصادف بها رجلا يهوديا اسمه قلوس من بلد فنطوس وزوجته فريسقلا، فقرب منهما، وكان يصنع معهما السروج (٣٤٧) لانهما من اهل صناعته. ونزل عندهما، ولحق به بعد ذلك شيلا وطيماثاوس.

وخرج من هناك ودخل منزل رجل اسمه ططس يتقي الله، ومنزله ملاصقا للبيعة التي كان قريسفرس رئيسها، الذي آمن بسيدنا مع جميع اهل بيته. فاوحى الرب الى فولوس في الرويا الا تزع، وتكلم ولا تفزع فانني معك فلا تجزع فليس يستطيع احد ان يؤذيك. فخرج فطاف البلاد العليا وجاء الى افسس واقبل يسأل المؤمنين هناك، وكان عددهم اثنا عشر نفسا ويقول: « هل قبلتم روح القدس منذ آمنتم؟» قالوا: «لا، ولا سمعنا ان ها هنا روح قدس». قال لهم: « فبماذا انصبغتم؟» قالوا: « بصبغة يوحنا». قال لهم فولوس: «ان يوحنا صبغ الشعب للتوبة وامرهم {٥٣ب} ان يؤمنوا بالاتي بعده الذي هو ايشوع المسيح». فحين سمعوا ذلك انصبغوا باسم سيدنا المسيح، ووضع فولوس يده عليهم واوتوا الروح القدس، وجعلوا يتكلمون بلغة واحدة ويتنبأون.

واقام فولوس سنتين يسمع كلام لجميع اليهود والبنط سكان اسيا، وكان الله يجري الجرائح العظيمة على يده، حتى انه كان يوخذ من الثياب التي على جسده خرقا فتوضع على المرضى فتفارقهم الاعلال، وتخرج منهم الشياطين.

وانتهى فولوس في تطوافه الى طرواوس واجتمع اليه في يوم الاحد لعمل الرازين جماعة، فلما عمله وفرغ منه كلم فولوس من حضره بكلام الحكمة واطال الى نصف الليل، وكان في العلية التي هم فيها مصابيح كثيرة، وفتى جالس في

(٣٤٥) اعمال ١٧: ١٠ قيل (بيرية) ففهم مؤلفنا اسم حلب القديم بينما توجه بولس وسيلا الى بيرية في مقدونية. (٣٤٦) اعمال ١٧: ٣٤ وانظر الورقة ٦٨ب ـ ٦٩.

(٣٤٧) كما في الترجمة البسيطة (اع ١٨: ٣) وفي الترجمة العربية المتداولة صناعة الخيم

منظرة يسمع كلامه اسمه اوطيخوس، ولما اطال فولوس القول غرق الفتى في النوم فسقط من المنظرة، وكانت من علو ثلث طبقات، وشيل ميتا. فترك {٥٤} فولوس ووقع عليه واعتنقه وقال لاهله: «لا تجزعوا فان الروح باقية فيه» واصعد به معه فطعم وشرب وجلس يتحدث مع فولوس الى الغداه (٣٤٨).

وعند اجتماع فولوس مع فطروس عرض عليه سننا وضعها سوى رسائله، فوافقه على صحتها، وشاركه في وضعها، فكان من ذلك إنه قال (٣٤٩):

أ : قد يجب على كل مؤمن و مؤمنة ساعة يستيقظون من نومهم ، يغسلون وجوههم وأيديهم وأرجلهم ثم يصلوا وينصرفوا في امورهم من بعد ، وكذلك عند الغروب .

ب : وقال :ينبغي أن يستكد الموالى عبيدهم واماءهم سائر ايام الجمعة(٣٥٠)، فاذا كان يوم السبت اخر النهار ويوم الاحد فليعفوهم من الخدمة ويأذنون لهم في المصير الى البيعة باستماع الصلوات والمواعظ الالهية ويعفونهم ايضاً من الخدمة في يوم الجمعة العظمى التي بين السعانين وعيد القيامة ، وفي يوم السلاق وفنطيقسطي ، وكذلك في يوم الميلاد والدنح وفي ايام ذكارين الرسل والشهداء .

ج : وقال : يجب على المتنسكين من النصارى ان يصلوا في كل يوم سبع صلوات (٣٥١) : وقت الفجر ، ووقت ثلث ساعات ، ووقت {٥٤ب} الظهر ، ووقت تسع ساعات ، ووقت المساء ، وبعد الغروب ، وفي نصف الليل . ومعنى ذلك : الفجر هو الوقت الذي انبعث فيه سيدنا (٣٥٢)، وليشكروا الله على حراسته اياهم فيما مضى من الليل ويسألوه حفظهم في النهار .

الثلث ساعات : هي الوقت الذي حكم فيه على المسيح بالصلب (٣٥٣) .

وقت الظهيرة : هو الوقت الذي علا فيه سيدنا على الصليب (٣٥٤) .

وقت التسع ساعات : هو الوقت الذي اسلم سيدنا روحه وقبل الموت (٣٥٥) .

وقت المساء : هو الوقت الذي انزل المسيح من الصلب (٣٥٦) ، وليشكر الله فيه على حراسته اياهم في نهارهم ، ويسأل حفظهم من أرواح السوء في ليلهم .

وقت الغروب : هو الوقت الذي صير المسيح في القبر (٣٥٧) .

وقت نصف الليل : هو مثل الوقت الذي يتوقع فيه مجيء سيدنا للقيامة ،

(٣٤٨) اعمال ٢٠: ٧ ـ ١٢ (٣٤٩) هذه قوانين موضوعة تنسب الى الرسل، ادخلها عبديشوع الصوباوي ضمن مجموع القوانين (ط.ماي ص١٧ ـ ٢٢ والنص السرياني ص١٨٤ ـ ١٩٠) وفي كتابه الاحكام الكنسية (ط. فوستي ص٤٤ ـ ٤٦) لكن مؤلفنا لم يذكر سوى بعض تلك القوانين اي القانون ١١و١٢ و ١٤ و ١٥ و ٢٨ مع اختلاف بسيط (٣٥٠) يعني الأسبوع (٣٥١) على حد تعبير داؤد النبي في المزمور ١١٨ : ١٦٤ (٣٥٢) مرقس ١٦ : ١ (٣٥٣) مرقس ١٥: ٢٥ (٣٥٤) لوقا ٢٣: ٤٤ (٣٥٥) مرقس ١٥ : ٣٤ (٣٥٦) مرقس ١٥: ٤٢ (٣٥٧) متى ٢٧: ٥٧

كالذي قيل انه في إنتصاف الليل تكون الصيحة: ان الختن قد جاء فانبعثوا لتلقيه [٣٥٨].

وقال: ينبغي ان يتخذ النصارى لموتاهم قرباناً في اليوم الثالث {٥٥} من وفاتهم بصلوات وترتيلات، لان في اليوم الثالث إنبعث المسيح مخلصنا حياً بعد موته.

ويتخذ أيضاً ذلك في اليوم السابع لتجديد الذكر لهم من الاحياء. وكذلك في اليوم الثلثين ويتسلوا عن الحزن عليهم كما فعل بنو امرائيل لما توفى موسى عليه السلام [٣٥٩]. ويتخذوا ايضاً في تمام السنة مثل ذلك ليجددوا ذكرهم وتمحص عنهم بعض ذنوبهم به، وبما يتصدقون عنهم على المساكين.

وقال: ينبغي ان يلزم النصارى انفسهم تعهد من يضطهد ويناصب ويؤذى من المؤمنين بالمسيح، ويفتقدونهم بالمواساة والمعاضدة.

وقال: ينبغي ان يقسم ما يحصل من دخل البيعة والديارات بعد الذي يصرف لعمل القربان وما يحتاج اليه لاقامته على عشرة اسهم: يدفع الى الاسقف اربعة اسهم، والى القسان ثلثة اسهم، والى الشمامسة سهمين [٣٦٠]، والى المعاهدين [٣٦١] والخدم سهم واحد [٣٦٢].

ولم يزل الشهم فولوس الرسول ومعه {٥٥ب} برنبا وطيماثاوس يجولون في بلاد الشام وغيرها يعلمون الناس الايمان بالمسيح مخلصنا، ويامرونهم بالتمسك بالانجيل والعمل بما فيه، وبالسنن التي وضعها الرسل الراشدين الى ان استتم سعيهم وطاروا الى ربهم باكاليل وتاجات الشهادة. فقام مقامهم التابعين لهم واسموهم الناس رسلاً، ووضعوا ايضاً من السنن بحسب ما احتيج من الزيادة على ما تقدم وكما اقتضته الازمنة واهل كل وقت وعلى ما دعت الضرورة اليه في كل اوان فقبلت وعمل بها.

وقد ثبت ذلك لمعا جدد في كل وقت من السنهودسات اي السنن في غير هذا الموضع.

ومن بعد اربعة عشر سنة لدعوته وندائه في البلدان بالاقرار بالمسيح مخلصنا مضى الى فطروس ويوحنا ويعقوب ونظراهم فاعلمهم ما منحه السيد به واجتباه اياه وما اظهره على يديه من الجرائح والايات فسروا به بذاك، وصاموا شكرا

(٣٥٨) مثل العذارى العشر (متى ٢٥:٧). (٣٥٩) تثنيه ٣٤:٨ (٣٦٠) انظر شرح الرتب الكنسية في الورقة ١٠٥ب (٣٦١) يشير الى ابناء العهد وهم الرهبان [illegible] والى الرواهب وهن بنات العهد (٣٦٢) ادخل ابن الطيب هذه القوانين في كتابه: فقه النصرانية (ص٨-١٤)، ونسبها الى اقليميس الروماني.

للمسيح، واجتمعوا في البيعة {٥٦} فاوعزت اليهم نعمة روح القدس ان يعطوه الكهنوت وهي الصلوة تقال على الاسقف، فاجتمعوا وجعلوا فولوس فطركا وكذلك لبرنبا.

وقال بعض الملافنة ان فولوس كان برومية قبل صلب شمعون الصفا، فلما اتصل به خبره اقام اقل من سنة ثم مضى الى الروم وابتدأ في تعليم الناس وتنبيههم من الغفلـــة والتحرز من السقطة واعمذ جماعة من اهل بيت الملك قيصر [٣٦٣].

وكان نارون قيصر سفاكا لدماء القديسين، فرفع اليه طرطلوس [٣٦٤] المطابق له على كفره خبر فولوس وقال: « ان شمعون الذي صلبته قد ملأ روميه من كفره ومال الى دينه الكثير والجم الغفير قد ظهر مكانه من يقول بمقالته، وقد اطغى الناس، واعمذ جماعة من اهل بيت الملك [٣٦٥]، وكان ذلك في مدة السنة التي بقى فولوس فيها حيا بعد شمعون». فامر نارون ان يوثق بالسلاسل وجميع من طابقه {٥٦ب} وقال بقوله وسمع صوت عال يقول: « قد حان وقت تكليل راس فولوس بالسيف»!

فاما ما جرى في اموره فانه لما قبل درجة الفطركة ومعه برنبا تلميذه، ابتديا بالدعوة من الشام التي هي اول تخوم المغرب وفلسطين الى انطاكية؛ وكانا يخطبان على المنابر ويزعقان في المحافل باسم ايشوع المسيح. وكان فولوس يوسع الخطب، ويصحح ذلك ويسنده بالايات والاعجوبات والجرائح التي كان سيدنا يظهرها على يديه.

وسقف على افسوس تلميذه طيماثاوس، وسقف على قاطرا [٣٦٦] ططس الطاهر، فكان من انقاد من الدعوة على يدي من يوجهه من الاساقفة، والا توجه بنفسه ولطف بهم وداراهم واظهر لهم الايات، ورد الناس من الضلالة، وكثر عدد غنم المسيح اضعاف ما فعله غيره من الرسل، واخذ بنفسه بشدة الحمية، ولزوم الوحدة وقهر الشهوات، وهد قوى اللذات، ورفض محبة الفضة [٣٦٧]، فكافاه على افعاله بان اسرى به الى ثلث السماء. قالوا الى السماء {٥٧} الثالثة؛ وسمع هناك الى ما لا يتهيأ لبشري ان يستمعه، وسمع نغمات الروحانيين [٣٦٨].

(٣٦٣) فيليبي ٤:٢٢؛ سير الشهداء (ط. بيجان) قصة ما بولس ١:٤١ (٣٦٤) اعمال ٢٤:١

(٣٦٥) في النص (بيت المقدس) واظن ان ما اثبتناه هو الاصح (٣٦٦) هي اقريطش اي جزيرة كريت

(٣٦٧) اعمال ٢٠ : ٣٣ (٣٦٨) ٢ قور ١٢:١-٦

وقوم قالوا: انه اختطف الى الفردوس واسمع نغمات حنوخ وايليا [٣٦٩].

ولما سمع من اتبعه ممن كانوا قد ضلوا عن المحبة بالسحر والمخرقة والخيالات احرقوا كتبهم التي تقوم عليهم بمال وافر [٣٧٠]. واتصل خبر رسائله التي كتبها الى الناس بالرسل المرشدين، وكتبوا الى الامصار بقبولها وتدوينها في البيع، والتمسك باوامره فيها. ثم قاومه الشيطان لما كشف عواره واظهر مخازيه، فاثار عليه الزوابع، وملأ قلوب الملوك الغيظ والحقايد والحنق والمكايد، فنالوه بالمكاره العظيمة والعقوبة الاليمة، فاحتمل وصبر [٣٧١]، وكان يزعق بدعوة المسيح، وكان وهو مقيد مغلغل محبوس في اضيق المحابس، وكان يحمل ذلك لاجل ما اسلفه من الشر باولياء المسيح المخلص [٣٧٢]. وكان يكد الليل والنهار بخرز السروج في محبسه، ويقتات باليسير منه ويفرق {٥٧ب} الباقي على من هو محبوس معه. وكان يحث الناس على تعاهد المساكين المؤمنين بالمسيح ساكني بيت المقدس وغيرها من البلدات [٣٧٣]. وكان ينفذ ما يفضل معه بعدما يفرقه مع ثقاته الى من ببيت المقدس من المؤمنين.

وقد احيا فولوس عده من الموتى، واول من شاهده على ذلك اوطيخس الذي سقط من ثلث علالي ومات فاحياه [٣٧٤]. واحتمل من اليهود ما يجوز الوصف من الضرب بالسياط [٣٧٥]، والشد بالحديد [٣٧٦] واللطم على الخد والتنكيس [٣٧٧]، واطلاق السباع الضارية على جسمه المقدس [٣٧٨].

ولما كمن عليه اليهود المكذبين للحق [٣٧٩]، الضالين على محجة الرشد، وارادوا تلف نفسة، خلصه لوسيوس صاحب شرطة فليكس ووجه به الى قيسارية فحبسه هناك زهاء سنتين [٣٨٠]. ولم يكن يدع الدعوة وتحريض الناس على قبول الصبغة باسم الاب والابن [٣٨١] وروح القدس اله واحد.

ولما اعلمه سيدنا المسيح ان وقته قد قرب، كتب الى طيماثاوس تلميذه المنجح وابنه الروحاني [٣٨٢]: «ان رحيلي{٥٨} قد دنا [٣٨٣]، فانظر كيف يكون حفظك لما اودعتك من غنم المسيح، وحسن السيرة بها لتستحق الطوبى منه،

(٣٦٩) حنوخ او احنوخ من اباء العهد القديم الصالحين رفعه الله (تكوين ٥:٢٤) اي انه لم يمت (عبر ١١:٥) وايليا من انبياء العهد القديم خطفه الله حيا الى السماء (٢ ملوك ٢:١ ـ ١٨).

(٣٧٠) إعمال ١٩ : ١٩ (٣٧١) ١ قور ٤ : ١١ ـ ١٣

(٣٧٢) ١ قور ١٥ : ٩ ؛ ١ طيما ١ : ١٢ ـ ١٣ (٣٧٣) روما ١٥:٢٦؛ ١ قور ١٦: ١ ـ ٤؛ ٢ قور ٨ ـ ٩ (٣٧٤) أ ع ٢٠: ٩ (وردت في الورقة ٥٤) وانظر ما نسب المؤلف الى بولس في الورقة ٦٢

(٣٧٥) اعمال ٢٢:٢٤؛ ٢ قور ١١: ٢٣ ـ ٢٥ (٣٧٦) ٢ قور ٦:٥؛ فيليبي ١:١٣ (٣٧٧) اعمال ٢٣:٣ ؛ ٢ قور ٦:٥ (٣٧٨) ١ قور ١٥:٣٢؛ او ٢ طيما ٤:١٧؛ ويرى المفسرون في الوحوش اشارة الى نيرون (٣٧٩) اعمال ٢٣:١٢ وما يليها او ٢٥:٤ (٣٨٠) اعمال ٢٢:٢٤ ثم ٢٣: ٢٦

(٣٨١) محاولة واضحة لمسح الكلمتين (الاب والابن) واستبدال الاولى بكلمة (الرب)

(٣٨٢) ١ طيما ١:١ ؛ ٢ طيما ١:١ (٣٨٣) ٢طيما ٤:٦

واستودعكم جميعا نعمة روح القدس وهي تحفظكم».

ثم وجه نارون الرشيع [٣٨٤] فاحضره مجلسه وسائله عن امور كثيرة، ثم امر بضرب عنقه [٣٨٥]. فمضى به الى الموضع الذي صلب فيه اخوه فطروس [٣٨٦]، حتى اهرق دمه هناك، فارتفع بكاء الناس، واشتد حزنهم على الطاهرين الرئيسيين، الرسولين المقدمين فطروس وفولوس في اسرع وقت.

وكان اليانوس احد مؤدبي الملك [٣٨٧]. فاخذ جسده وحنطه وكفنه بافيق الطيب وافخر الديباج، وسجاه الى جانب رفيقه فطروس عليهما السلم.

وكانت مدة دعوته للناس واحتماله شرب كاسات الغصص خمس وثلثون سنة: منها في الحبس سنتين، والباقي يتنقل من مكان الى مكان.

ولما عزم نارون اللعين على قلع النصارى الذين عمدوهم القديسان فطروس وفولوس رأى في منامه ما ارعبه وافزعه، فامسك وامتنع مما كان عزم{٥٨ب} عليه، ولم تطل مدته بعد ذلك حتى وافته نقمة الله وهو جالس على مائدته فغص بلقمة، وخرجت نفسه معها، ومضت الى حيث يلقاها ما عملت [٣٨٨].

وملك بعده اسفسيانوس فحصل النصارى معه في كل نعمة [٣٨٩]. وعند ذلك ادخل القديسين الى البيعة التي برومية بتهليل وتبجيل، واسجيا جميعا على دكان مملط بالرخام مكلل بالجواهر، مضيب بالذهب. وصارت الجرائح تظهر منهما علانية.

وكان وقت تكليلهما بحسب قول السريانيين في تموز، وبحسب قول اليونانيين في الثامن والعشرين من حزيران، وبينهما في الشهادة سنة مستوفاة. فان اليوم الذي قتل فيه فطروس في مثله من السنة المقبلة قتل فيه فولوس في ذلك المكان وتلك البقعة.

ويقال انه نبت في ذلك المكان شجرتان عظيمتان من غير ان يغرسهما انسان، وكانتا عجيبتان في الحسن وطراوة الاغصان، وكانتا مختلفتا الالوان، يشفي ورقهما الامراض، ويبري من العاهات فذهلت العقول منهما.

(٣٨٤) من ܪܫܝܥܐ (سريانية) وتعني الشرير والاثيم (٣٨٥) اتفق الاقدمون على القول ان بولس مات بحد السيف، انظر اوسابيوس : تاريخ ٢:٢٥/٥ (٣٨٦) المعروف أن بطرس صلب في موقع يعرف بالفاتيكان (اوسابيوس : تاريخ ٢:٢٥/٧) اما بولس فاستشهد على طريق اوستيا حيث يقوم الان دير الينابيع الثلاثة

(٣٨٧) وفي القصة يذكر لينوس المدبر (بيجان : سير ١:٤٢) (٣٨٨) اوسابيوس : تاريخ ٣:٥؛ الاخرونيقون ٢٠٨٤ (٣٨٩) فسبسيان (٦٩ ـ ٧٩م) ذكره اوسابيوس بالخير في تاريخه ٣:١٧ «لم يقم باي شيء يسيء الينا».

وحكى بعض اصحاب{٥٩} الاخبار انه عرف انهما في ليلة احد القيامة، في وقت قول الشماس: « ليعط كل واحد للاخر السلم بمحبة المسيح » تعانق كل واحدة من هاتين الشجرتين للاخرى، وتفترقا في الوقت! وأن الناس يمضون الى الموضع في تلك الليلة لمشاهدة هذه الاعجوبة ويتبركون منهما، وياخذون من ورقهما لاصحاب الاعلال، وصار لهما بذلك عيدا رسمه الاباء، فعظم حسد اليهود، فاحتالوا لما شاهدوا كثرة الجموع الذين يقصدون الموضع في قطعهما، فقطعوهما [٣٩٠].

٣٧ـ الاية لما عزم على نقل عظام فطروس وفولوس

ولما امر طرينوس الملك ان يخرج الغرباء من روميه [٣٩١]، استأذنوه في اخراج عظام فطروس وفولوس، فاذن لهم. فلما ارادوا حملها تزلزلت واضطربت المدينة، وغشيت الظلمة حتى امسكوا عن ذلك وردوا{٥٩ب} الغرباء الى المدينة، وسكنت الارض وانجلى الظلام! [٣٩٢].

٣٨ـ ذكر اليسير مما كان من الرسولين في ايام دعوتهما وعند اجتماعهما [٣٩٣]

لما عرف فولوس حصول فطروس بانطاكية، زعق بالايمان بالسيد المسيح، ووافى اليه وكان بها ملكا فظا غليظا بعيد الفهم مصر على عبادة الاوثان، وكان يضرب رقبة من ينبهه عن غفلته، ويرشده الى صلاحه وهدايته [٣٩٤] فاتصلت اخباره بالشهم القديس مار فطروس فقال لاخيه: « اقم خارج المدينة عشرة ايام ثم

(٣٩٠) ردد كاتب النص السرياني هذه القصة (بيجان : سير ١:٤٣) كما يرد ذكر هاتين الشجرتين في المدراش الخاص بعيد الرسولين في الطقس الكلداني (خوذرا ٣:٤٦٥) فالنص الطقسي يشير الى موت الرسولين في موقع واحد » (٣٩١) طريانوس (٩٨ ـ ١١٧م) اضطهد الكنيسة كما ذكر اوسابيوس : تاريخ ٣:٣٣ (٣٩٢) ردد القصة مؤلف كتاب العنوان ٧ د ٥ ـ ٥ وميخائيل الكبير (ط. شابو) ١ : ١٧٥ و ٢٤٣ (٣٩٣) هذه قصة اخرى من القصص الموضوعة التي تفتقر الى الأسناد الكتابي أو التاريخي بل فيها من العجب ان المؤلف سمح لنفسه ان يرشق بطرس وبولس الواحد للاخر تارة بالجهل واخرى بالحماقة والخرف! (٣٩٤) قال في اخر القصة أن أسم الملك قسيان (ورقة ٦٣)

ادخل واجذب الناس الى شريعة المسيح ». ثم اشاع فطروس في المدينة انه متطبب فاره حاذق ماهر يبري من كل علة، ويشفي من كل سقم، بلا موونة ولا كلفة.

وكان الله قد ضرب ذلك الملك بعلل مختلفة، ولجماعة من اهله، ليظهر قوته على يدي شمعون المدعو فطروس رسوله. فسمع الملك بخبره فانفذ اليه واحضره وشكا{٦٠} اليه علله، فمسح يده عليه فابراه وشفاه من جميع اوجاعه في ساعته، فاستبشر، ووجه الى جميع المرضى الذين في داره فاحضرهم فشفاهم الله من وقتهم على يده. فاشتد اغتباط الملك بالمداوي الروحاني اللطيف، ورفع مجلسه وكرمه واجل قدره.

فلما كان بعد عشرة ايام وقد تمكن شمعون من الملك، دخل فولوس وزعق بدعوته واظهر للناس انه يدعو الى عبادة الله والاقرار بمسيحه فاتصل خبره بالملك وشمعون عنده حاضرا، فقال شمعون للملك: « انفذ واحضر هذا الرجل حتى ننظر في امره ونسمع مقالته لئلا يكون مخراقا ». فامر باحضاره وحضر فولوس وفطروس بحضرة الملك، فقال الملك لفولوس: « ما قصتك؟ ومن انت؟ وما شأنك؟ » قال فولوس: « انا فولوس تلميذ ايشوع المسيح الذي صلبته اليهود ومات ودفن باورشليم وقام من القبر وصعد الى السماء. وانا ادعوك الى{٦٠ب} عبادة الله ابيه والاقرار به وترك عبادة الاصنام المصنوعة، والاوثان المنحوتة، فان الله هو المعبود خالق السماوات والارض [وعيسى] [٣٩٥] كلمته وقوته جالس عن يمينه، وهو مزمع ان ياتي في اخر الزمان ويبعث من في القبور ويدين العلمين، ويقضي بين البشر على ما اخفت الصدور، ويكافي كل امريء على ما قدمت يداه ».

قال شمعون: « اصلح الله الملك. ياذن لي ان اكلم هذا الشيخ »

قال له: « تكلم بما بدا لك ».

قال المتطبب الحكيم: « ايها الشيخ الجاهل، اما ترحم نفسك حيث تلقا الملك بمثل هذا الكلام وتقول: دع عبادة الهة ابائك واعبد الها واحدا لا يعرفه ولا يراه؟ ».

قال فولوس: « يا مغفل ليس هؤلاء الهة، هؤلاء صنعة ايدي البشر من نجارة نجار وصناعة صانع وتصوير مزوق.. واله السماء الذي ادعوة الى عبادته اله ازلي صانع السماوات والارض، فاطر البرايا ومحيي الموتى{٦١} ومنهض الزمنى.

قال فطروس: « وما الدليل الى صحة ذلك» ؟

(٣٩٥) الكلمة الاصلية ممسوحة لعلها كانت (وابنه)

قال فولوس:«يدعو الملك رجل محجوب وانا افتح عينيه بقوة المسيح (٣٩٦) الذي ادعوه الى الاقرار به»

فلما سمع الملك هذا استحسن، وامر باحضار رجل ضرير. فلما احضر دنا القديس فولوس منه ورسم على عينيه وقال:« باسم ايشوع المسيح الذي صلبوه اليهود افتح عينك ايها المحجوب»! فانفتحت عيني الضرير وابصر وتعجب الملك وجلساؤه من هذا الفعل.

قال فطروس:« ايها الملك لا تعجب من هذا الفعل فانه. فان كان فتح عين ضرير واحد فانا افتح اعين ضريرين».

فامر الملك باخضار رجلين محجوبين، فدنا منهما فطروس وتكلم بينه وبين نفسه فانفتحت اعينهما جميعا، فعظم ذلك عند الملك وكثر اغتباطه بفطروس.

قال فولوس:« يا شيخ غدا اهتكك بين يدي الملك». فانصرف فولوس في ذلك اليوم وعاد من الغد؛ فقال للملك:« اغز الله الملك بالتقوى. امر{٦١ب} ان يحضر زمنا قد ولد مقعدا من بطن امه، فاحضروه ذلك ولم يكن شوهد يمشي على الارض قط منذ ولد، فدنا منه فولوس وقال عليه الكلام الاول الذي فتح به عين الضرير فنهض الزمن وقام، وتعجب الملك ومن حضر من عظم هذه الاية.

قال فطروس للملك:« لا تعجب من هذا فاني انهض زمنين اثنين»؛ فامر الملك باحضار رجلين زمنين، فاحضرا، فدنا منهما فطروس وتكلم بين شفتيه فقاما على اقدامهما ومشيا، فاشتد فرح الملك وهم بان يدعى انه اله.

ثم قال فطروس:« يا ممخرق، اما تستحي وتستكف من دعواك هذه وقد كشفنا عوارك وبهتناك قدام الملك، فامضي الان الى حال بالك».

قال فولوس:« غدا اتيك بما ليس في حسابك، واهزمك بقوة المسيح (٣٩٧) الذي ادعوك الى الاقرار به، يا كهل مسترخي الحزم ومغلول العزم»!

فقال فطروس:« اما الخبر والعيان فقد وقعا بك، وقد خزيت، فان عزمت على ان نخجلك ثانية فهلم».

وانصرف فولوس. فلما كان {٦٢} من غد عاد فولوس فابتداه فطروس وقال:« يا شيخ اما تشفق على نفسك وتلزم خطاك، وتنصرف الى منزلك، فقد ينبغي ان تكتفي بما وقع بك من سهام الخجل».

قال فولوس:« ايها الملك: احيي ميتا ان احببت طريا لم يدفن، وان اخترت من

(٣٩٦) حاول احدهم مسحها وكتابة كلمة (الله) محلها

(٣٩٧) حاول احدهم مسحها وكتابة كلمة (الله) محلها

قد دفن».

قال فطروس:« اللهم لك الحمد! يا شيخ ما اجسرك، واشد اقدامك على الامور التي تخرج عن وسع المخلوقين». ثم الفتت الى الملك وقال:« اصلح الله الملك. انا اكبر سنا من هذا الرجل، واقدم في الطب، واكثر تجربة للامور، وما يتهيأ هذا لاحد من المتطببين بتة. ولو تهيأ لما تركوا ملكا من الملوك يموت»!

قال فولوس :« يا شيخ مغفل : اختر اي ميت شئت ، اما من دفن واتت عليه ثلثة ايام كما فعله سيدي والهي الذي ادعو الى عباده { }(٣٩٨) والاقرار باسمه وروح قدسه . وان احببت ميتاً لم يدفن » .

قال فطروس :« اليك عني يا جاهل بما تقول جسور على الامور» . ثم التفت الى الملك فقال :« ان احيا هذا {٦٢ب} الرجل كما يقول ميتاً، فانا اول من يقر بالهه واسجد له ولابنه وروح قدسه » .

قال الملك :« وانا واهل مملكتي متبعين لما تفعله انت يا كبيرنا » .

قال القديس الواثق بسيده المسيح فولوس :« ليامر الملك باحضار اي ميت شاء وكيف اختار » .

قال فطروس للملك :« احذر ايها الملك من هذا الرجل المخرق من ان يوقع علينا حيله برجل قد اغمي عليه فيقول قد مات ويقيمه بدواء يسقيه فان هذا موجود عند المتطببين ، لكن يأمر الملك ان يحضر ميتاً قد صح عنده وعند جلسائه موته ودفنه » .

قال الملك :« صدقت وبررت » .

قال جلساء الملك:« فلان قد مات منذ زمن طويل فامضوا الى قبره » .

قال الملك :« نمضي جميعاً » .

واحب فطروس وفولوس ان يكون هذا مكشوفاً يسمع به الناس ويسارعوا الى الايمان . فلما حضروا المقبرة واجتمع الناس ، قال فولوس للملك:« احلف لي أيها الملك ، ويحلف هذا الشيخ متطببك انكما ان احييت هذا الميت {٦٣} الذي قد صح عندكم موته تؤمنان بالهي الذي ادعوكما الى عبادته » . فابتدأ فطروس يحلف ويحلف الملك مثل يمينه . وقد اجتمع عظماء اهل المملكة ، وكبراء اهل المدينة ، فوقفوا على قبر ذكروا انه دفن فيه جالينوس متطبب كان لنارون، وقام الناس صفوفاً ينظرون ، وخر فولوس ساجداً وقال :« ياسيدي أظهر اليوم قوتك على يدي عبيدك ليرغب الناس في دعوتهم ويسارعوا الى الاقرار بك ، وتسفر عند الملأ وجوههم » . ثم نهض وقال :« أيها المدفون في التراب الذي قد استحال

(٣٩٨) حاول احدهم مسح الكلمة فلم تعد تقرأ واظنها (ابيه)

وتقلصت اعضاؤه بقوة المسيح الذي صلبه اليهود اخرج من القبر! » . فنفض الميت التراب وخرج صحيحاً لا قلبه به . فخر فطروس ساجداً لله قبل الناس كلهم ، وعجب الملك ومن معه فامنوا واعتمدوا وبنوا البيع . وكان اسم الملك قسيان ، وآمن جميع اهل مملكته ، ويعمل ذكرانه يوم {٦٣ب} التاسع والعشرين من حزيران

قد اختصرنا واقتصرنا على يسير من بعض اخبارهما ايثاراً لما نحونا اليه من الايجاز وتجنب الاكثار . فلو ذكرنا ما دونه اصحاب الاخبار لطال كتابنا ومل القاريء فيه ، ولم يأمن الاضجار. صلواتهما تكون مع جماعتنا معشر المؤمنين بايشوع المسيح له السجدة والتسبيح.

٣٩ ـ قصة اقلاميس تلميذ فطروس (٣٩٩)

كان هذا احد الحنفا ساكني رومية وكان يكثر الفكر في الامور الغامضة ويشغل قلبه في النفس وكيف تفارق الجسد ، وما حدها والى اي الأحوال يصير امرها ، وكيف يتهيأ إعادتها على مذهب من راى ذلك بعد ان يبلى الجسد في التراب ، او احرق وذري في الرياح .

وكان ابواه بحسن حال ، وله اخوان صغيران . وكانت والدته حسناء بهية فوق المقدار ، عفيفة حرة . فنظر عمه الى جمالها ونظافتها فهويها {٦٤} وحدث نفسه بملامستها . وكان ذا يسار فراسلها وارغبها في سعة نعمته ، وحاول منها استرخاء حزم وانحلال عزم ، ورغبة في طرفة وشرهاً في نعمة ؛ فلم تطعه . وكتمت الحرة ذلك في نفسها ، ولم تبده لبعلها ولا غيره ؛ صيانة لنفسها وانفاً على ستر الرجل . فلما كثر ذلك عليها من الرجل الفاسد ، قالت لزوجها :« اني نذرت نذراً واحتاج ان امضي الى الاسكندرية فاقضيه ، فاني ان فعلت ذلك بقيت عليك نعمتك وعاش ولدك ، وفرح قلبي وقلبك . وان قصرت حدث من الغير ما يغمك ، ورأيت في اولادك السقم » وكان والد قلاميس يعرف صلاحها وثيق بعفافها ، فأطلقها ورأيها . فعمدت الى جملة من ماله ، واخذت ولديها الصغيران التوم اخوة قلاميس ، وركبت مركباً من رومية (٤٠٠) تريد الاسكندرية وخلفت قلاميس مع ابيه ومضت فلما توسط المركب البحر ولججوا في السير عصفت {٦٤ب} الريح عليهم فكسرت المركب ، فلم يسلم ممن كان فيه سواها .

(٣٩٩) نشر الاب بيجان النص السرياني لهذه القصة في سير الشهداء ٦ : ١ ـ ١٧

(٤٠٠) روما ليست على البحر!

فانها ركبت بعض الواح المركب والصبيان ايضاً كل واحد منهما على خشبة ، وحصلت المرأة في جزيرة والغلامان في جزيرة اخرى من غير ان تعرف لهما خبراً ، ولا هما يعرفان خبرها . فباعهما الذي وجدهما في تلك الجزيرة من امرأة يهودية عظيمة النعمة ، كثيرة المال؛ فلما رأت حسنهما ونظافتهما تبنت بهما واعتقتهما وواظبت على تعليمهما كتب التنزيل ثم المنطق والطب . وكان من يقرأ في ذلك الوقت كتب الفلسفة فخم امره وعظم قدره وعلت مرتبته في اعين الناس . وتوفيت المرأة اليهودية وورث الغلامان نعمتها كما وصت لهما ، ونشيا ونميا وعظم امرهما .

فاما امهما الحرة العفيفة فانها صارت تخدم الناس وتستر نفسها دفعة بالخدمة لهم ، ودفعه بملتهم في ارض تلك الجزيرة وتتذكر {٦٥} في كل وقت ما كانت فيه من النعمة والستر والزوج والولد ، وكيف خرجت من جميع ذلك . وكانت مع ذلك ملازمة للصوم والتقشف ، لأن جمالها كان يلهب الناس اعتصمت بالصوم وكسر النفس ، ودفعت عن نفسها العار . فلما اقام زوجها والد اقلاميس ثلث سنين بعد فقدها ولم يعرف لها خبراً ، تزود بجملة من المال وركب في مركب ومضى يتطلب اثار زوجته وولديه . فقضى عليه كما قضى على زوجته من انكسار المركب الذي فيه ، وذهب جميع ما كان معه ، وتخلص الى بعض الجزائر فصار ناطوراً لمبقلة.

فلما بقي قلاميس وحده مدة طويلة كثر عليه الفكر ، وغلب على قلبه ما تقدم ذكره واتصل به خبر سيدنا المسيح ، وانه قد ولد منذ نيف وثلثين سنة ، وانه اظهر العجائب وفعل من الامور ما يفوق الصفات ، وان امره خارجاً عن الطبيعة ، لأن رجلاً يصلب ويموت ويدفن وينبعث ويصعد الى السماء فوق الممكن ، وان تلاميذه يفعلون المعجزات مثل افعاله ويدعون الناس الى الاقرار باسمه وانه ابن (٤٠١) الله خالق الكل ومدبر الامور وباعث من في القبور وعند ذلك عزم على المضي {٦٥ب} الى فلسطين ليبحث عن صحة الخبر ، ويفحص عنه فحصاً شافياً . فبينا هو كذلك مترويا ومقدماً ومؤخراً اذ وافا تلك المدينة برنبا يزعق بصوته باسم المخلص المسيح ، ويجذب الناس الى عبادة ابيه بوساطته والاقرار له بالبنوة والربوبية . وابتدا برنبا يعمل المعجزات والاعجوبات ويظهر الجرائح . فقصده قلاميس وامتحن فعله ، وميز كلامه ، فوجد اموره كلها خارجة عن علوم الفلسفة ومخرقة البرطسة ، وتزيين الكلام ، وصناعة المعاني بالمنطق.لكن افعاله تعلوا

(٤٠١) مسح احدهم الكلمة وكتب فوقها (عبد) وعاد اخر فكتب تحتها كلمة (ابن)

الطبيعة ، وتخرج عن قدرة المتطببين .

وصار اليه جماعة من المتكلمين والمناظرين فعظم تعجبهم من افعاله من ابراء المرضى ، وتطهر الابرص ، وانهاض الزمني ، وفتح اعين الاضراء ، واطلاق السن الخرس ؛ والامر الاعظم احياء الموتى . فساله بعض المجان منهم وقال :« ما بال البقة قميئة ونجسة ولها ستة ارجل {وجناحين، والفيل مع عظمته وجفا جثته له اربعة ارجل} (٤٠٢) وليس له جناحين»؟ فلما سمع منه القديس اطرق ولم يجبه، واشتغل بدعوته للناس والنداء باسم ايشوع المسيح.. ثم اجاب المسائل وقال لــــه:« نحن قوم عوام لم يطلق لنا الكلام، ولا امرنا ان نفتش عما لا يثمر ولا يوجب ثوابا ولا ينجي{٦٦} من عقاب؛ بل امرنا بطاعة الله، وحفظ سننه، والتجنب لسخطه. فاما الحيوان وكيف خلقت، ولم بعضها صغيرا وبعضها كبيرا فغير محتاج اليه؛ فان احببتم معرفة ذلك فامنوا به واحفظوا وصاياه لينكشف لكم ذلك ولا ينستر عنكم من امور تدبيره شيئا لانه خلق الخلائق وحده بمشيئته واخترعها بفضله واحسانه، وهو يدبرها بلطفه ومحبته. فلما سمع قلاميس ذلك الهزؤ من الفلاسفة، وانحصار برنبا عن اجوابهم غضب في الله، وابتدت شبكة روح القدس تقع عليه لتصيده، واجاب المستهزئين من حيث عقلوا له واراده من خلال المنطق والفلسفة لانه كان ماهرا بها، فقمع رؤوسهم، وصرفهم عن القديس خايبين باهتين.

ثم اقام برنبا مديدة يظهر الاعجوبات ويجتذب الخلق طائفة طائفة الى عبادة الله والاقرار بمسيحه، فلما عزم على الرحيل عن الموضع ساله قلاميس ان يستصحبه لينظر الى الرسل عليهم السلم ويتبرك منهم. فقال له :« لي اسباب اريد الفراغ منها ثم تلحق بي»، وودعه ومضى برنبا.

فلما لقى برنبا لفطروس عرفه ما{٦٦ب} شاهده من مهارة قلاميس وميله الى دين المسيح مخلصنا ، ففرح بذلك.

ثم عمد قلاميس الى كل ماله مما خلفه ابواه وما جمعه هو فباعه وركب في البحر ومضى يقفو اثرهم، فبينا المركب يسير اذ نظر الركاب الى اسطوانة عظيمة في الجزيرة فخرجوا ينظرون اليها، وكان قلاميس فيمن خرج لمشاهدتها. وكان فطروس وبرنبا هناك، فلما راه برنبا عرفه فقبض على يده واتى به الى فطروس الرسول فسلم عليه وانس به وفرح بما شاهد منه ومن حسن معرفته. واقام عنده ثم خرج فطروس في بعض الاوقات يمشي في تلك الجزيرة فنظر الى امرأة حسناء بهية عليها اطمار زرية تبكي بحرقة قلب وتسأل الناس الصدقة عليها فقال لها:« ما

(٤٠٢) هذه الجملة مكتوبة في الحاشية اليمنى من الورقة بخط الناسخ الاصلي

بالك لا تحترفي بيديك وتصوني نفسك عن الصدقة والمسألة؟» قالت له الحرة العفيفة:« لان يدي مقطوعتان» تعني بذلك فقدها ولديها. قال لها الرسول القديس:« اكشفي لي قصتك حتى اداويك فتبرأ يديك وازيل الحزن عن قلبك». فشرحت له قصتها، فقال لها :« البثي بمكانك لاعود{٦٧} اليك» بعد ان سألها عن اسمها واسم ولدها جميعا واسم بعلها. ثم صار الى قلاميس فسأله عن اسم والدته واخوته الذين صحباها واسم والده والاسم الذي سماه به والديه. فلما عرف ذلك كله عاد الى المرأة فقال لها: ان رأيت احد اولادك تعرفينه»؟ قالت :« كيف لا اعرفه وقد ربيته» فاخذ بيدها واتى بها الى قلاميس فلما نظرت اليه عرفته ولم يعرفها هو لتغير لونها ورثة ثيابها ثم تعارفا واعتنقا ممزوج بعضه بفرح ليقائهما وبعضه بغم فقد الباقين. وامر فطروس لقلاميس ياكل مع والدته خبزا ليزيد انسها وفرحها فامتنع من ذلك وقال:« لا استحل الاكل معها لانها تسجد للاصنام، فان تطهرت بالمعموذية وتذكت بها فعلت ذلك». فاستحسن الرسول القديس ذلك منه، واعتمدت والدة قلاميس من يده واكلت مع ابنها.

ثم مضى فطروس عليه السلم بعد ايام لملاقاة سيمون الساحر، فلما غلب لسيمون اعتمذ في ذلك اليوم ثلث اهل الجزيرة، وكان فيها مدينة مبنية وحصل اخوي قلاميس في جملة من اعتمذ في{٦٧ب} ذلك اليوم فلما شاهد الايات التي يفعلها فطروس لزماه ولصقا به مدة مقامه، فسألهما عن احوالهما وسببهما، فاعلماه بقصتهما من ابتداء غرقهما وما جرى عليه امرهما الى ذلك الوقت، فاخذ بايديهما ، وصار بهما الى والدتهما واخوهما ففرح كل منهما بصاحبه.

ثم ان فطروس قصد بعض المدن ليدعو اهلها الى الايمان بالمسيح، فصحبه قلاميس واخوته، وابتدأ ينادي بالترغيب في الطهارة بالمعمودية والايمان بالمسيح مخلص الكل؛ اذ بصر برجل شيخ واقف ينصت لكلامه، فلما فرغ من الخطب مع الناس وابتدأ بالرازين، قال له ذلك الشيخ:« ما هذه الصلوة»؟ قال له الرسول القديس:« هذا وقت السر العظيم الذي اكمله سيدنا المسيح لما كان في العالم، وامرنا ان نفعل ذلك بعده كلما اجتمع منا جماعة» (٤٠٣) قال الشيخ المكروب لعظم ما حل بساحته:« امسك ايها الرجل فاني ما اعلم ان للعالم مدبر ولا يجري علة العدل بل همج وشورى» فقال له:« يا شيخ ما قصتك»؟ قال:«اقول ان هذه الامور من طبعها تكونت{٦٨} وهي تدبر شأنها» قال له فطروس:« معاذ الله ان يكون الامر كما توهمت». فابتدا الشيخ يتحدث بما جرى عليه من ذهاب زوجته

(٤٠٣) لوقا ٢٢:١٩

الطبيعة ، وتخرج عن قدرة المتطببين .

وصار اليه جماعة من المتكلمين والمناظرين فعظم تعجبهم من افعاله من ابراء المرضى ، وتطهر الابرص ، وانهاض الزمنى ، وفتح اغين الاضراء ، واطلاق السن الخرس ؛ والامر الاعظم احياء الموتى . فساله بعض المجان منهم وقال :« ما بال البقة قميئة ونجسة ولها ستة ارجل {وجناحين، والفيل مع عظمته وجفا جثته له اربعة ارجل} (٤٠٢) وليس له جناحين»؟ فلما سمع منه القديس اطرق ولم يجبه، واشتغل بدعوته للناس والنداء باسم ايشوع المسيح.. ثم اجاب المسائل وقال لـــه:« نحن قوم عوام لم يطلق لنا الكلام، ولا امرنا ان نفتش عما لا يثمر ولا يوجب ثوابا ولا ينجي{٦٦} من عقاب؛ بل امرنا بطاعة الله، وحفظ سننه، والتجنب لسخطه. فاما الحيوان وكيف خلقت، ولم بعضها صغيرا وبعضها كبيرا فغير محتاج اليه؛ فان احببتم معرفة ذلك فامنوا به واحفظوا وصاياه لينكشف لكم ذلك ولا ينستر عنكم من امور تدبيره شيئا لانه خلق الخلائق وحده بمشيئته واخترعها بفضله واحسانه، وهو يدبرها بلطفه ومحبته. فلما سمع قلاميس ذلك الهزؤ من الفلاسفة، وانحصار برنبا عن جوابهم غضب في الله، وابتدت شبكة روح القدس تقع عليه لتصيده، واجاب المستهزئين من حيث عقلوا له واراده من خلال المنطق والفلسفة لانه كان ماهرا بها، فقمع رؤوسهم، وصرفهم عن القديس خايبين باهتين.

ثم اقام برنبا مديدة يظهر الاعجوبات ويجتذب الخلق طائفة طائفة الى عبادة الله والاقرار بمسيحه، فلما عزم على الرحيل عن الموضع سأله قلاميس ان يستصحبه لينظر الى الرسل عليهم السلم ويتبرك منهم. فقال له :« لي اسباب اريد الفراغ منها ثم تلحق بي»، وودعه ومضى برنبا.

فلما لقى برنبا لفطروس عرفه ما{٦٦ب} شاهده من مهارة قلاميس وميله الى دين المسيح مخلصنا، ففرح بذلك.

ثم عمد قلاميس الى كل ماله مما خلفه ابواه وما جمعه هو فباعه وركب في البحر ومضى يقفو اثرهم، فبينا المركب يسير اذ نظر الركاب الى اسطوانة عظيمة في الجزيرة فخرجوا ينظرون اليها، وكان قلاميس فيمن خرج لمشاهدتها. وكان فطروس وبرنبا هناك، فلما راه برنبا عرفه فقبض على يده واتى به الى فطروس الرسول فسلم عليه وانس به وفرح بما شاهد منه ومن حسن معرفته. واقام عنده ثم خرج فطروس في بعض الاوقات يمشي في تلك الجزيرة فنظر الى امرأة حسناء بهية عليها اطمار زرية تبكي بحرقة قلب وتسأل الناس الصدقة عليها، فقال لها:« ما

(٤٠٢) هذه الجملة مكتوبة في الحاشية اليمنى من الورقة بخط الناسخ الاصلي

بالك لا تحترفي بيديك وتصوني نفسك عن الصدقة والمسألة؟» قالت له الحرة العفيفة:« لان يدي مقطوعتان» تعني بذلك فقدها ولديها. قال لها الرسول القديس:« اكشفي لي قصتك حتى اداويك فتبرأ يديك وازيل الحزن عن قلبك». فشرحت له قصتها، فقال لها :« البثي بمكانك لاعود{٦٧} اليك» بعد ان سألها عن اسمها واسم ولدها جميعا واسم بعلها. ثم صار الى قلاميس فسأله عن اسم والدته واخوته الذين صحباها واسم والده والاسم الذي سماه به والديه. فلما عرف ذلك كله عاد الى المرأة فقال لها: ان رأيت احد اولادك تعرفيه»؟ قالت :« كيف لا اعرفه وقد ربيته» فاخذ بيدها واتى بها الى قلاميس فلما نظرت اليه عرفته ولم يعرفها هو لتغير لونها ورثة ثيابها ثم تعارفا واعتنقا ممزوج بعضه بفرح ليقائهما وبعضه بغم فقد الباقين. وامر فطروس لقلاميس ياكل مع والدته خبزا ليزيد انسها وفرحها فامتنع من ذلك وقال:« لا استحل الاكل معها لانها تسجد للاصنام، فان تطهرت بالمعموذية وتذكت بها فعلت ذلك». فاستحسن الرسول القديس ذلك منه، واعتمدت والدة قلاميس من يده واكلت مع ابنها.

ثم مضى فطروس عليه السلم بعد ايام لملاقاة سيمون الساحر، فلما غلب لسيمون اعتمذ في ذلك اليوم ثلث اهل الجزيرة، وكان فيها مدينة مبنية وحصل اخوي قلاميس في جملة من اعتمذ في{٦٧ب} ذلك اليوم فلما شاهد الايات التي يفعلها فطروس لزماه ولصقا به مدة مقامه، فسألهما عن احوالهما وسببهما، فاعلماه بقصتهما من ابتداء غرقهما وما جرى عليه امرهما الى ذلك الوقت، فاخذ بايديهما ، وصار بهما الى والدتهما واخوهما ففرح كل منهما بصاحبه.

ثم ان فطروس قصد بعض المدن ليدعو اهلها الى الايمان بالمسيح، فصحبه قلاميس واخوته، وابتدأ ينادي بالترغيب في الطهارة بالمعمودية والايمان بالمسيح مخلص الكل؛ اذ بصر برجل شيخ واقف ينصت لكلامه، فلما فرغ من الخطب مع الناس وابتدأ بالرازين، قال له ذلك الشيخ:« ما هذه الصلوة»؟ قال له الرسول القديس:« هذا وقت السر العظيم الذي اكمله سيدنا المسيح لما كان في العالم، وامرنا ان نفعل ذلك بعده كلما اجتمع منا جماعة» (٤٠٣) قال الشيخ المكروب لعظم ما حل بساحته:« امسك ايها الرجل فاني ما اعلم ان للعالم مدبر ولا يجري علة العدل بل همج وسوزى» فقال له:« يا شيخ ما قصتك»؟ قال:«اقول ان هذه الامور من طبعها تكونت{٦٨} وهي تدبر شأنها» قال له فطروس:« معاذ الله ان يكون الامر كما توهمت». فابتدا الشيخ يتحدث بما جرى عليه من ذهاب زوجته

(٤٠٣) لوقا ٢٢:١٩

وماله وولده ونعمته وما آلت اليه حاله وصورته. ولما سمع فطروس منه ذلك بكا وقال: «ايها الشيخ بهذه الامور واستحالتها في وقت وتغييرها في اخر نستدل على ان لها صانع حكيم ومدبر رحيم، لكن ان اوقفتك على زوجتك وولدك ونعمتك تصدق بمقالتي وتستجيب لدعوتي وتقبل معموذيتي» . قال له الشيخ: «في اوحى من البرق واسرع من اللمح» فاتى به الى المركب الذي اجتمع فيه ولده واهله وجمع بينهم فتعارفوا واعتنق بعضهم لبعض، ونظر الى نغمة اولاده واذا هي تقارب نعمته التي خرج عنها، فحمد الله كثيرا، واعتمذ من وقته، وصار جميعهم مؤمنون، واخذ قلاميس واخوته يناظرون سيمون ويبطلون حججه، وسر الناس بهم؛ وعرف قلاميس انه تلميذ فطروس وشهر بذلك، وعمل قوانين في الاحكام دونها وتداولها الناس. ولما استشهد فطروس عليه السلم بالصلب منكسا لزم قلاميس لفولوس{٦٨ب} وافنى جماعتهم ايامهم في طاعة الله ورضى مسيحه.

وقوم قالوا انه لما توجه قلاميس مع فطروس الى روميه اودعه قوانينا قرروها التلاميذ غير الاولى، وعددها ثلثة وثمنين قانونا [٤٠٤].

وقوم قالوا انها ليست للاثني عشر ولا للسبعين بل للتابعين، ولما جمعها قلاميس نسبت اليه. وينسب اليه ايضا كتاب يجري مجرى الملاحم، سموه اهل المشرق« **المجال**» [٤٠٥] ولا يقبلونه وقد ضمن فيه ان ذلك عن فطروس، وانه لقنه من المسيح، وكذبوا به! لانه مثل الخرافات.

ولما قتل فطروس انكفى قلاميس الى فولوس في السنة الثانية عشر لدمطيانوس الملك اخو ططس، واقام قلاميس برومیه تسع سنين ومات بها.

٤٠ ـ قصة ديانوسيوس [٤٠٦]

كانا والدا هذا الفاضل يسجدان للصنم المسماه«اركونطا». وكان الصنم في صورة امرأة عظيمة الخلق جدا، فنذرا ان يقربا الولد الذي يرزقانه للصنم. فلما ولد لهما ديانوسيوس؛ واتت له سبع سنين مضيا به ليقربانه{٦٩} ويغيا بنذرهما. فنظر اليه خادم تلك الصنم فرق قلبه عليه ورحمه وقال لابويه: « ان هذه الالهة لا تنتفع بذبحه، لكن اجعله يخدمها، فهو اصلح لكما» ففرحا بذلك وتركاه، فسعى

(٤٠٤) سبقت الاشارة اليها في الورقة ٤٦

(٤٠٥) Margaret D. Gibson, Apocrypha Arabica [Studia Sinaitica, VIII] London1901, Kitab al - Magall, or the book of the Rolls

(٤٠٦) هذه قصة اخرى يختلط فيها التاريخ بالخيال لان ديونيسيوس الوارد اسمه في العهد الجديد (اعمال ١٧ : ٣٤) من بين الذي تتلمذوا على يد بولس، لكن الراوي بنى قصة من نسج الخيال حول النواة التاريخية. نشر الاب بيجان القصة في سير الشهداء والقديسين (٦: ٤٥٩) بالسريانية .

في حوائج ذلك الخادم المرسوم لخدمة الصنم. وكان الصبي خفيف الروح، سريع فيما يتوجه فيه، فاحبه جميع من كان هناك. وكان ابوه من وجوه اهل المدينة، مشهور بكثرة الذهب والفضة، فدخل الغلام في بعض الايام الى البيت الذي فيه الصنم المسمى«اريوس فاغوس» فكلمه ذلك الصنم، وكان الشيطان يتكلم من فيه وقال له:« من انت يا صبي؟ وابن من لنت؟». فقال له الصبي:« انا ابن سوقراطيس، وكان ابواي نذراني ان اخدم الالهة ها هنا». ومضى فدخل الى موضع الصنم المسماه«اركونطا»: فاعلمها ما كان من «اريوس فاغوس» فكلمت «اركونطا» لخدمها من قول الشيطان بفمها، وامرتهم ان يعلموا الصبي المنطق والفلسفة، فدفعوه الى «ديوقراطيس» الفيلسوف {فاخسن تعاهده واجتهد في تعليمه حتى حذق الفلسفة} [٤٠٧] والنجوم ايضا مع كتب المنطق.

قال ديانوسيوس:«فلما تمهرت في جميع ذلك سالت{٦٩ب} المعلم ان يعلمني علم دوران الفلك ومعرفة الامور التي تحدث من ذلك، فمنعني من ذلك، وقال:«انت حديث ولا تكمل له، لان فيه سر عظيم لا يتهيأ ان تعرفه في مثل هذا الوقت».

فلما عرف جماعة الخدم مذهبي ومهارتي وصيانتي لنفسي، علموني ذلك ففقتهم معرفة بجميعه. فامر الصنم الكبير ان اجعل رئيسا على جماعتهم، وان يبنى لي بيتا عظيما، ويجعل فيه. وان يبني الى جانبه بيتا اخر للقضاء والحكم بين الناس فسارعوا الى امره. فلما فرغ من البيت حمل الصنم الكبير علي جمل وادخل الى البيت الكبير الذي بني، وجعل فوق راسه لوحا كبيرا كتبوا عليه ܐܠܗܐ ܟܣܝܐ معناه اله خفي [٤٠٨]، لانه سيد الاله. ثم قالوا الخدم: قد امر الصنم الكبير ان يقلد الحكم اربعة عشر نفسا كنت احدهم، فنفذوا لامره، وكانوا يسجدون لهذا الصنم في كل ساعة ووقت. وصيرت رئيسا على الحكام والقضاة.

ثم جرت بينهم خطوب ومخاصمات ومشاجرات فسقط احدهم على صنم اسمه«سرقيين» فكسره، فاهتز جماعتهم، وشتموا ذلك الرجل وانكروا{٧٠} ما عمله بالالهة، وانهوا امره الى اركونطا الصنمة فامرتهم ان يرفعوا الخصوم الي انا ديانوسيوس لاحكم بينهم، فلما حضروا مجلسي واجتمع روساء البلد، وقعت صيحة من السماء كبتا الاصنام جميعا على وجوهها، وخر الناس ساجدين، واظلمت الشمس منذ وقت ست ساعات من النهار الى تسع ساعات من يوم جمعة، وتزلزلت الارض ثم سكنت. فسألوني ان اعلمهم سبب ذلك الحدث في

(٤٠٧) الجملة بين القوسين مكتوبة في حاشية الورقة اليسرى بنفس الخط والحبر

(٤٠٨) اعمال ١٧ : ٢٣

السماء. فتصور في فكري ان اقول لهم: اله السماء لبس صوره بشري كما يلبس الملك ثوبا لملكه. فيثب بعض الجهال فيمزقه وتضطرب المملكة من اجل تخزيق ثوب الملك. كذلك هذا الملك وثب طائفة من اليهود فصلبوا ذلك اللباس الذي حلت فيه مشيئته ومحبته (٤٠٩)، فاظلمت الشمس، وتصدعت الصخور، وتفتحت القبور، وانبعثت الموتى من اطباق الثرى، فاثبت روساهم ذلك الوقت واليوم والشهر، ومضت على ذلك اربعة عشر سنة. فلما قدم عليهم فولوس ونظر الى اللوح المنصوب في بيت ذلك الصنم وعليه مكتوب «اله خفي» قال فولوس{٧٠ب}: «في محرابكم مكتوب اله خفي، والاله الخفي هو الذي في السماء مخفي من كلما خلق، وهذا الذي عندكم هو شيطان، وانا افضحه الساعة، واكسر الصنم الذي تستتر به فاذريه في الرياح فلا يقدر لي على ضرر ولا نفع، والاله الخفي الذي اظلمت الشمس لاجله، وتصدعت الصخور لسببه، وتزلزلت الارض لحاله، وانبعثت الموتى من القبور لامره، هو في السماء مستور عن الخلق جميعا». قال ديانوسيوس، فسالت فولوس: «متى كانت هذه الظلمة والزلزلة وانبعاث الموتى»؟ فقال لي: «من وقت ست ساعات الى تسع ساعات من يوم هو يوم الجمعة في نيسان من سنة كذا». فاخرج الرؤساء الثبت الذي اثبتوه عندهم مما سمعوه من قولي فوجدوه كما حكى فولوس الرسول. فلما عرفوا صحة هذه الامور من فولوس اهملت انا قضاء الشيطان، وصحبت فولوس، وفتح لي سيدنا المسيح مسامع قلبي، وتعلمت كل شرائع النصرانية في اقرب وقت واسرع مدة، واستنبطت من فكري علوم كثيرة فاخرة نافعة، وادركت امورا غامضة وقمعت رؤوس{٧١} الشياطين المردة. فلما علم ذلك مني الرسول السمائي مار فولوس صيرني اسقفا على اثينة، فنبرزت على جماعة، واعمذت خلقا كثيرا. والحمد لله الوهاب لعبده خادم الشياطين هذه النعمة الجليلة. وهذه الامور حكاها عن نفسه وهو الصادق في قوله المصدق لخبره.

ثم لم يزل يجتهد في قمع رؤوس اهل البدع، واظهار الجرائح مثل صاحبه مار فولوس، وهذا يسير من كثير من وصف امره. وكان ذلك في ايام دمطيانوس الملك اخو ططس. ولديانوسيوس كتاب يتضمن جميع اسرار البيعة المتعلقة بالكهنوت وترتيب الاسيام (٤١٠) والعماذ والتجنيز وتدبير الرهبان وذكر الملائكة ومراتبهم واسمائهم. وانه اخذ ذلك من فطروس وفولوس ويوحنا بن زبدى ومتى ويعقوب بن

(٤٠٩) دون الدخول في التفاصيل اللاهوتية فان في هذه التعابير تفكير نسطوري واضح في شأن سر التجسد (٤١٠) تعني وضع اليد اي الرسامة الكهنوتية (سريانية)

يوسف المسمى اخو المسيح (٤١١)؛ والملكية يعولون عليه في تدبير امور البيعة، وفيه يطلق طرح الدهن على الميت. وان رسائل فولوس هو جمعها وعنه اخذت. وايشوعبزنن وجماعة من العلماء تقبل هذا الكتاب، وقوم اخرون يشكون فيه ويرفعونه.

والجماعة من الفلاسفة في اخبارهم انهم قالوا: في يوم صلب المسيح لما{٧١ب} شاهدوا ما حدث في العالم مثل ما قاله ديانوسيوس من الرموز وثبت ذلك في كتبهم.

٤٢ - قصة تاقلا السعيدة تلميذة مار فولوس الرسول السمائي

هذه المرأة الطاهرة كانت خطيبة لرجل يقال له قروس، فلما مضى فولوس الى اناقون ويقال ايقيانون صحبه داما وهرماجينيس وكانا صانعان يظهران للرسول السمائي محبة محتالة، فلم يزل بهما السعيد برفقة ولين موعظته، وعذوبة لفظه، وكمال خطبته حتى قبلا شريعة سيدنا المسيح وتمسكا بها، وكانت هذه المرأة الطاهرة تنصت الى كلامه لهما فسعدت به، وفتح لها سيدنا فتاح الاغلاق عين قلبها حتى آمنت بالنصرانية، وكان جمالها بارع، وبهاء حسنها ساطع؛ فرفضت العالم وزهدت في الخطيب وغيره، والتهب خطيبها بحبها، واحتال عليها بكل حيلة فلم تجبه الى المواصلة. فاشاع عليها ان فولوس افسدها عليه وغيّر قلبها وزهدها في ملامسة الرجال ورغبها في الزهد والوحدة والرهبنة وقصد باشاعته ذلك ايقاع المكروه{٧٢} بفولوس واجتهد فيه بكل وجه.

ولزمت تقلا السعيدة شرائع الامانة الصحيحة، وتمسكت بسنن الرهبنة، واكثرت حضور مجلس فولوس واستماع كلامه ودرس ما تسمع من الفاظه؛ واحتال خطيبها عليها بالسلطان، حتى ضربها بالسياط فصبرت بتاييد سيدنا المسيح ومعونته لها، وصارت تظهر الآيات والعجائب المبهرات مثل الابطال من السليحيين (٤١٢)، وابرت من العلل، وشفت من السقم، واسمعت بغد الصمم، وطردت الشياطين عن البشر فعظم امرها على الاعداء، وقاومها الخطيب كان لها،

(٤١١) السمعاني : المكتبة الشرقية ٣: ١ص١٣ ؛ شيخو : المخطوطات العربية رقم ٣٦٨؛ Graf, GCAL,I,370

(٤١٢) اي الرسل او المرسلون (سريانية)

واعانه المنافقون على مكارهها، فقذفت في النار فلم تقرب جسدها بل وردت مطرة اعطفتها وصارت لبني حننيا شبها (٤١٣)، ثم مضت مع فولوس الى انطاكية فقبض عليها رجل من رؤسائها يقال له الخسندروس فالقاها الى سباع ضارية مجوعة فلم تؤذيها بل كانت تدنو منها وتشتمها وتبعد عنها. وكانت الايات والجرائح تظهر غير مستورة على يديها، وبعد ذلك اكرمها سيدنا المسيح بنقلها اليه على غاية الكرامة والوقار والعز والكمال.

وقوم قالوا{٧٢ب} انه لما صار فولوس الى ايقانون، ونزل في بيت السفروس على ما ذكر في الافراكسيس، كان في جيرانه امرأة يقال لها تقلا، فسمعت ما يدعو اليه فولوس، وشاهدت افعاله، فاختارت الدخول في دين النصرانية وانها كانت تقلا مملكة برجل، فامتنعت من الاجتماع معه، فاستعدى خطيبها الى صاحب الشرطة على فولوس، وشكاه اليه وذكر ما يدعو اليه وتقلا تسمع، ثم اخذها خطيبها وعذبها بانواع العذاب فلم ينجح ذلك فيها، واشارت امها على خطيبها بان يحرقها بالنار فلم تجزع لذلك، وصبرت على دخول النار. فلما حصلت فيها امطر الله مطرا اطفاها وتخلصت، وترايا لها سيدنا المسيح وشجعها. ولازمت فولوس الرسول السعيد. وقالوا: لما صارت بانطاكية مع فولوس وطرحت للسباع وتخلصت، شاهدتها امرأة من نسل الملوك تسمى «طروفينا» فامنت بسيدنا المسيح (٤١٤) وفرقت مالها على المؤمنين بالمسيح ولم تفارق فولوس تتردد معه وتدعو الناس كما كانت اوهاديا وسنطاخا (٤١٥) الى ان توفيت.

وذكر مار تاذوروس (٤١٦) في اول كتابه لتفسير لوقا: انه لما اراد تفسير رسائل فولاس مضى الى قبر تقلا وسجد عليه{٧٣} واستعان بصلاتها على تفسير رسائل فولوس.

وقد شرح خبرها وما لحقها القديس «تاولوغوس» (٤١٧) في مامرة (٤١٨) الذي عمله في قرقريانوس. وكذلك برحدبشبا العبرياي (٤١٩) في كلامه على «سبب ترتيب الاسكول» (٤٢٠).

---

(٤١٣) دانيال ٣:١٩ (٤١٤) انظر Erbetta,II,p.264 nota18

(٤١٥) برصوم : الدرة النفيسة ص١٢٤ (٤١٦) اسقف مصيصة (ت ٤٢٨) عرف بالمفسر، ستجد سيرته في الورقة ٢٠٧ب (٤١٧) الكلمة تعني : اللاهوتي وتشير الى مار غريغوريوس النزينزي (انظر ورقة ١٧٤) (٤١٨) ܡܐܡܪܐ اي المقالة (٤١٩) اسقف حلوان المتوفى سنة ٦٣٠ (ابونا : ادب ١٨٨) (٤٢٠) الاسكول اي المدرسة انظر:

Barhadbsabba Arbaya: Cause de la fondation des ecoles, ed. A. Scher, Patr. Or. IV,p.379

٤٢ ـ قصة متى العشار احد كتبة الانجيل من الاثني عشر

كان هذا التلميذ المقدم في كتبة الانجيل الفاضل في علم التنزيل من سبط ايساخار، من مدينة ناصرة الجليل. وكان اسمه لاوي (٤٢١). وكان كاتبا على المكس (٤٢٢). ودعا العبرانيين الى الطريق الجادة المحجة الواضحة واعتمد الخلق الكثير من اليهود والسامرة ومن اهل فلسطين، ومضى الى البلدان البعيدة، ورد ضلال الناس وسالوه السامعين والقابلين لبشارته ان يكتب لهم كتابا يتركه بينهم يذكر فيه حال اسباب سيدنا المخلص وافعاله وقوله ووصاياه ومواعيده والفاظه وسياسته وما كان منه في جميع اموره ففعل ذلك وكتب في مدينة يهوذا كتابا هو الجزء الاول من الانجيل الطاهر.

ثم مضى من هناك الى فلسطين واذوم ومؤاب وسعير وبلغ {٧٣ب} الى تخوم نصيبين واجتهد فوق طاقته واستناح في نواحي الموصل.

وقوم قالوا بمدينة سيرا من اعمال القيروان (٤٢٣).

والملكية يعملون ذكرانه يوم العاشر من آب.

وقوم قالوا: انه قصد الهند ومات بها.

٤٣ ـ قصة مرقوس احد كتبة الانجيل من السبعين

هذا التلميذ من السبعين. وذكر بعض الملافنة انه من شمعون الصفا ابن طبيعي (٤٢٤). وقوم قالوا: ابن روحاني (٤٢٥).

وان انجيله هو كلام شمعون (٤٢٦)، ونسبه اليه لسببين: احدهما انه لم يؤثر ان يخبر عن نفسه بما اعطاه السيد من الرئاسة. وما انحله من القدرة في الحل والعقد والشرح الذي صار به مقدما ورئيسا (٤٢٧)، والاخر خجله بما جرى منه من الجحود

---

(٤٢١) مرقس ٢:١٣ ؛ لوقا ٥:٢٧ (٤٢٢) متى ٩:٩ (٤٢٣) قال بركوني ان سيرا من مدن الفرثيين ، الميمر ٩(ص ١٣٩) (٤٢٤) انظر تفسير المروزي ص ١٢٣ نقلا عن اقليمس الاسكندري (٤٢٥) ١ بطرس ٥:١٣ (٤٢٦) اوسابيوس : تاريخ ٢:١٥ ؛ ٥:٨/٣ ؛ ٦:٢٥/٥ (٤٢٧) متى ١٦ : ١٨ ـ ١٩ ؛ يوحنا ٢١:١٥ وما يليها

في وقت ما اخذ المخلص للصلب (٤٢٨). ولو نسب القول اليه لاطرح الناس قول غيره لتقدمه على جماعة التلاميذ.

وحكى ان في السنة التي تكلل فيها شمعون جعله اسقفا قبل قتله وصلبه (٤٢٩)، ولم تطل مدته في اسقفته، وان مدته كانت فيها سنتين باسكندرية. ولما حان انتقاله الى الفردوس جعل[٧٤] ليانوس اسقفا مكانه، وهو الذي ذكره فولوس في رسالته الى طيماثاوس (٤٣٠).

وكتب بشارته لاهل رومية بلغة الرومية. وكان اسمه اولا يوحنا (٤٣١) فسماه سيدنا المخلص مرقوس ليميزه من يوحنا بن زبدى.

وقوم قالوا: انه ابن اخت فطروس، وكان يدعوه بالبنوة لتربيته له.

وقوم من المفسرين قالوا: انه ناقل الكتب العتيقة من العبراني الى السرياني.

واخرون قالوا: ان الناقل رجل اسمه مرقوس احد العلماء. والياً مطران مرو (٤٣٢) يذكر ان موته كان في السنة التي استشهد فيها فولوس في اربعة وعشرين من نيسان. وفيه يعمل الملكية ذكرانه (٤٣٣).

٤٤ - قصة لوقا احد كتبة الانجيل من السبعين

هذا الرسول الطاهر من السبعين، كان متطببا (٤٣٤)، وهو ابن اخت جالينوس الفيلسوف صاحب تصنيفات كتب الطب (٤٣٥) وايشعبرنن الجاثليق يقول انه من اصحاب بقراط (٤٣٦) لان جالينوس كان بعد مجيء المسيح.

فانتجبه الله وتلمذ الناس بالقسطنطينية وبرقه، واظهر الايات في تلك البلاد، وكتب الانجيل لتاوفيلا (٤٣٧) لما سأله تعريف امور سيدنا المخلص وشرح احواله.

وقوم قالوا: انه لما وقعت المشاجرة في كثرة الاناجيل عملت قرعة[٧٤ب] على من يتولى كتب ذلك. فوقعت عليه وعلي مرقوس من بين السبعين (٤٣٨).

وكانت دعوته ببزنطية وبرقه وافريقية وماقدونيه وما والاها الى النهر الاعظم.

وكتب ايضا اخبار الرسل الراشدين وهو الكتاب المسمى «افراكسيس» (٤٣٩).

---

(٤٢٨) مرقس ١٤: ٥٠ و ٦٦ - ٧٢

(٤٢٩) انظر قول المؤلف في الورقة ٤٥ ب (٤٣٠) لعله يشير الى لينوس وقد ذكره في ٢ طيما ٤: ٢١ (٤٣١) اعمال ١٢: ١٢ و ٢٥ ؛ ١٥: ٣٧ (٤٣٢) من ابناء القرن السابع الميلادي

(٤٣٣) البيروني: الاثار ٢٩٦ (٤٣٤) قورنثية ٤: ١٤ (٤٣٥) جالينوس (١٣١ - ٢٠١م) فلا صحة لقول المؤلف (٤٣٦) بقراط (القرن الخامس ق.م) اشهر الاطباء الاقدمين

(٤٣٧) لوقا ١: ٣ (٤٣٨) اوسابيوس: تاريخ ٣: ٢٤/ ١٥ وانظر قول المؤلف في الورقة ٣٠

(٤٣٩) اي كتاب قصص او اعمال الرسل.

واضيف في اخرة ثلثه رسائل ليست من قوله. وقتله جرنويوس قاضي طيماريوس الملك بالاسكندرية ودفن بها.

وقوم قالوا: ان لاعازر اجتذبه الى الايمان وجعله التلاميذ مكان قرينثوس المرتد (٤٤٠) وليس ذلك بقول صحيح لانه شاهد المسيح مع قليوفا بعد القيامة (٤٤١).

والملكية يعملون ذكرانه في اليوم الثامن عشر من تشرين الاول (٤٤٢).

٤٥ - قصة يوحنا بن زبدى احد كتبة الانجيل ومكمله وتفسير اسمه الرأفة

هذا التلميذ الطهر الطاهر من سبط زبلون من قرية الصيادين، واجتباه سيدنا وهو غير ملتحى، ولما صار الى افسوس بعد ان عمل الايات واظهر الجرائح المبهرات ولاقى الحروب والاهوال فوجد اهلها قد بلوا بالسجدة لارطاميس وسموها الهة، فاحتال لزيل[٧٥] ضلالهم، فعز عليه ذلك وتعذر لشدة تمسكهم بتلك العادة فاحتمل التعب الشديد والمضض المؤلم من العار والخدمة في الحمام، فانه اجر نفسه لحامي هناك اسمه سعيدوس، كل ذلك لينتهز الفرصة في نقل قلوب الناس من الضلال الى المعمودية، فلم يزل يعمل في الحمام سنتين من غير ان ياخذ اجرته حبة (٤٤٣)، وكان قوته يسيرا. فقال له صاحب الحمام في بعض الايام: « يا هذا قد عملت معنا هذه المدة الطويلة وخدمتك صعبة ولم تاخذ منا اجرتك، فخذ مالك فانني لا اوثر استعمالك والا تستوفي اجرتك». فاجابه الرسول الطاهر وقال: «ان سيدي قال لي ووصاني وتقدم الي بان اخدم الناس ما استطعت ولا اخذ اجرة الا قوت يومي» (٤٤٤). قال له صاحب الحمام: « ومن صاحبك هذا الذي امرك ان تخدم الناس ولا تاخذ[٧٥ب] منهم اجرة؟ ان هذا السيد كريم، وصاحب عجيب»!.

وكان مع هذا يصلي ويبتهل الى الله وهو يوقد الاتون ان يفتح له بابا يتهيأ له به ادخال الناس في الايمان واستنقاذهم من الضلالة. فسمع الله صوته، واستجاب دعوته. فاتفق ان ابن ملك تلك المدينة دخل الحمام ومعه امرأة فاجرة اراد الفجور

---

(٤٤٠) قوله (المرتد) وفي موضع اخر يقول «مكان من رجع» (الورقة ٩٢ ب) يشير الى فكرة المؤلفين الاقدمين ان بعض «السبعين» او «الاتباع» تركوا الدعوة المسيحية كقول يوحنا فيهم: « منا خرجوا ولكنهم لم يكونوا منا » (١ يوحنا ٢: ١٩) ويذكرهم سليمان البصري في كتابه **النحلة**: ١٢٩ (الترجمة ١١٤) (٤٤١) لوقا ٢٤: ١٣ وما بعدها (٤٤٢) البيروني: الاثار ص ٢٩١

(٤٤٣) كتب احدهم فوقها (درهم) (٤٤٤) متى ١٠: ٨

بها في الحمام عنوة وجهرا، فزجره القديس ولعنه فمات من وقته وسقط على الارض ميتا، فهربت المرأة الفاجرة واستغاثت في الاسواق ان وقاد الحمام قتل ابن الملك واذاعت ذلك في المدينة، فقبض عليه، واختلف الناس فيما يجب عليه من الحكم. فبعض قال: يرجم، وبعض قال: يقتل بالسيف، وبعض قال: يصلب!

قال القديس: « لا تضطربوا واسكتوا فاني انا اقيمه من رقدة الموت حيا ».

فلما سمع الناس هذا كثر تعجبهم منه، ثم دنا من الميت وقال: « باسم ايشوع المسيح الذي صلبوه{٧٦} اليهود ومات ودفن وقام وصعد الى السماء: قم على رجليك» فنهض الميت ووقعت الفزعة في قلوب الناس. حينئذ قال ابن الملك الذي نهض من صرعة الموت: « رأيت هذا الوقاد وقد جعل على راسه تاج من نور، وكسي من ارجوان من نار، ورأيت جماعة معه على غاية الوقار والبهاء والنور». ثم اظهر دعوته، وزعق ببشارته، ورد الناس الى امانته، وقبلوا قوله، واعتمذوا منه، وقصدوا ارطاميس المسماة الهة وكسروها واحرقوها وذروها[٤٤٥].

ومن اخباره الظريفة ان الملك بعد احيائه الميت، سأله عن حدود دين النصرانية، فعرفه ان المسيح ارسل معشر تلامذته الى الناس ليجذبوهم من الطغيان الى الهدى، وينقلونهم من الضلالة الى الزلفى والاقرار باله واحد خالق الكل ومدبر الكل ورازق الكل، المعاقب على السيئات بعدله، المجازي على الحسنات للواحد مائة بكرمه[٤٤٦]. وقال لهم: « ان وطيتم الحيات، وشربتم السم لم يضركم ذلك جميع ذلك[٤٤٧]؛ وايديكم تجعلونها على المرضى فيشفون[٤٤٨]، وتامرون الشياطين ان تخرج عن الناس فلا يخالفونكم{٧٦ب} وتنطقون بالسن جدد اجددها لكم».

فقال الملك: « اما ما ذكرت من ابراء المرضى وطرد الشياطين وشرب السموم ووطي الحيات، فانا قد رأيت المتطببين يفعلون ذلك ويبرؤن الناس، فاما ان ينطقون بالسن جدد، فلن يتهيأ. لكن مكني من لسانك لاقطعه بيدي، فان انبت لك الهك هذا الذي ذكرت مكانه ونطقت به علمت ان الذي تدعو اليه والى عبادته حق، وانا اول من يسارع الى الايمان به».

فاجابه الرسول القديس الى ذلك وجمع عامة اهل البلد وتلك المدينة لتكون الاية اعظم والاعجوبة اشهر؛ ومكنه القديس يوحنا من لسانه فقطعه الملك بيده ورمى به الى الارض، والناس ينظرون ويتعجبون، فانبت الله له في الوقت والساعة والحال لسانا مكانه وحاور به الملك وغيره من الحاضرين! فاعتمذ الملك

(٤٤٥) النص السرياني (ط . رايت) ص ٤ ـ ٦٥ — (٤٤٦) مرقس ٤ : ٨

(٤٤٧) مرقس ١٦ : ١٨ ؛ لوقا ١٠ : ١٩ — (٤٤٨) مرقس ١٦ : ١٨

وجميع اهل بيته واهل المدينة. وبنا لهم البيع، ونصب فيها المعلمين والقسان والشمامسة، وعلمهم الشرائع والسنن الجديدة.

وسأله الملك ان يقيم عنده طول ايامه فاعلمه انه يحب{٧٧} ان يجذب الناس الى طاعة الرحمن كما جذبه. ومضى من عندهم بعد ان صح ايمانهم وتمسكوا بالسنن، واجتمعوا اليه فدفعوا اليه اناجيل متى ومرقوس ولوقا فشهد بصحتها وقال: « قد بقى من الامور التي ذكروها التدبير الالهي فانهم امسكوا عن شرحه وتلخيص ذكره» فسألوه ان يتمم ما وقع الاتفاق عليه من ان يكون احد من يكتب ما عرفه وان يكمل ما امسك عنه رفقاؤه[٤٤٩]. فاجابهم الى ذلك وابتدأ ليكتب فاتت السحاب في ذلك الموضع بمطر، فرفع القديس يوحنا راسه الى الملاك المدبر لها وقال: « اما تستحي من رش المطر وقد ابتدأت بشرح قصة خالقك»؟ فانقطع القطر عن ذلك المكان الى اخر ايامه التي لبث فيها على الارض[٤٥٠]؛ وفي اخر ايام ملك دومكيانوس[٤٥١] نفي الى فطموس الجزيرة[٤٥٢]، فلما مات الملك الذي نفاه الى فطموس رجع الى البيعة افسوس التي كان فولوس بناها ولم يتممها فتممها هو وتولى رده اليها نارون الصغير[٤٥٣]. فلما اقام هناك مدة طويلة سألوه ان يمضي الى الامم البعيدة المتمسكة{٧٧ب} بالحنوفية الحرانية ليعرفهم سنن الرب الجديدة وشرائع النصرانية الحديثة، فمضى اليهم وردهم عن ضلالهم وبنا لهم البيع وهيأ لهم اساقفة وقسانا وشمامسة ومعلمين.

واجمع جماعة من العلماء ان عمره كان ماية وعشرون سنة[٤٥٤]، وانه عاش بعد صعود سيدنا المسيح الى السماء ثلثة وتسعون سنة ومات بعد جميع السليحيين.

وذكرانه يعمل يوم الثامن من ايار[٤٥٥].

ويقال انه كان يجلس في المذبح، وكذلك يفعلون رؤساء الملكية واليعقوبية من جلوسهم في المذبح.

وصار بعده في مكانه تلميذه واسمه يوحنا[٤٥٦]، وجعله قبل موته اسقفا بافسوس، ومات بها وقبره بالبيعة هناك في موضع منها لا يعرف لان احد تلاميذه اسمه يوحنا كان قس البيعة دفته كما وصاه بذلك ففعل كما عهد اليه.

(٤٤٩) انظر قول المؤلف في الورقة ٣٠ب بخصوص كتابة الانجيل (٤٥٠) كذلك عن المروزي في تفسيره : ص٢١٢ (٤٥١) دومايتيانوس قيصر روما (٨١ ـ ٩٦م) (٤٥٢) جزيرة مقابل الساحل الغربي لتركيا الحديثة، كانت الدولة الرومانية تنفي اليها الذين لا ترضى عنهم؛ فيها كتب يوحنا سفر الرؤيا . اوسابيوس : تاريخ ٣:١٨ (٤٥٣) أظنه يشير الى القيصر نرفا (٩٦ ـ ٩٨م)

(٤٥٤) هذا يذكر بعمر موسى عند وفاته (تثنية ٣٤:٧) (٤٥٥) البيروني : الآثار ٢٩٨

(٤٥٦) اوسابيوس : تاريخ ٣:٣٩/٥ ـ ٦

وكان له تلميذ اسمه اغناطيس الذي صار اسقف انطاكية، والقاه طرينوس الملك للسباع فافترسته (٤٥٧) وتلميذ اسمه فيليفوس طرح في النار فاحرقته. وكان موت يوحنا بن زبدى في السنة السادسة لطرينوس الملك.

وليوحنا بن زبدى كتاب يسمى «جليان يوحنا» يبطله النسطور (٤٥٨)، ويقبله{٧٨} اليعقوبية والملكية، يذكر فيه انه عرج بروحه الى السماء وراى احوال القيامة.

٤٦ ـ قصة توما الملقب بتاما (٤٥٩)

هذا التلميذ القديس من سبط يهوذا، وقيل من سبط ايساخار، وكان اسمه اولا يهوذا، وانما سمي توما لانه ولد مع اخ له في بطن فكانا توم.

وكان قد تاخر عن اصحابه ولبث بفلسطين زمن طويل ومضى من هناك الى «الرها» وبنابها بيعة هي باسمه الى الان؛ واعمذ بها جماعة على ما حكاه بعض المعلمين؛ ثم صار بعد ذلك الى بلاد المشرق فاعلمه روح القدس ان اهل الهند ضالين عن السبيل وامره ان يمضي اليهم ليردهم الى الطريق الواضحة، فالتمس مركبا فلم يتفق له وبقي حيرانا متفكرا وصار الى شاطي البحر في طلب شيء يجلس فيه فلم يجد.

وقدحت روح القدس في قلب ملك الهند ان يبني بناء واسعا عظيما رفيعا، فوجه بوكيلة الى الروم يلتمس له صناعا فرهة وبنائين حذاقا، فلما وافى الرسول لقيه القديس مارتوما وقد صعد من المركب، فساله عما قصد فيه، فكشف له الامر، وشرح ما قصد لاجله{٧٨ب} من الهند. فقال له القديس: «قد وفق لك ما امرك به الملك باهون سعي واقرب مسافة، وانا رجل افلق الساج والصنوبر، واقطع الحجارة وابني البناء الشامخ، واصور الصور العجيبة، وانقش النقوش الظريفة، وليس ينفذ مني احد في هذه الصناعة». فقال له رسول الملـــك: « العلك لا تحسن ذلك، وهوذا تخدعنا وتوذي نفسك! » . فقال له مار توما: « اتحسبني جاهلا أعرض نفسي للتلف؟ »؛ فلما سمع كلامه حمله في المركب وصار به الى الهند واوصله الى الملك. فساله عن حاله وصناعتـــه،

(٤٥٧) استشهد سنة ١٠٧ في روما ويعرف بالأنطاكي . اوسابيوس : تاريخ ٣:٣٦

(٤٥٨) إنه كتاب الرؤيا اخر العهد الجديد . نلاحظ ان عبد يشوع الصوباوي لا يذكر الكتاب في فهرس المؤلفين ضمن الكتب التي تعترف بها كنيسته (انظر : فهرس المؤلفين ، ط. الدكتور يوسف حبي) بغداد ١٩٨٦، ص ١٤١ ـ ١٤٥

(٤٥٩) سير الشهداء (ط. بيجان) ٢:١ ـ ١٧٥؛ Erbetta,II,pp.313-374

فاعلمه انه كان يبني للاعاجم والملوك المتقدمين فوصف له الملك ما اراده من الابنية فقال له القديس: « مكني من المال للنفقة» وامر الملك ان تزاح علته، ولا يمنع في طلبته.

وسافر الملك في بعض اموره، وابطأ في غيبته. وتناول القديس مار توما الذهب والفضة والجوهر الكثير القيمة، وتوجه يزعق على المنابر، ويخطب في المحافل بدعوة سيدنا المسيح، ويحذر من العقاب في المعاد ويرغب في الثواب عند النشور من التراب، وقسم تلك الاموال{٧٩} على الارامل والايتام والزمنى والعميان وذوي العاهة والمسكنة والحاجة والفاقة حتى نفذ جميع ما قبضه من بيت مال الملك.

ثم عاد الى الخزان والكتاب يطلب نفقة فاعطوه، وقالوا: « قد قبضت جملة من المال ولسنا نرى معك صناعا، ولا احضرت حجارة، ولا قطعت خشبا» .

قال لهم: « انما انفقت ذلك على احكام الاساس »! وفرق المال الثاني على سبيله الاولى وعاد الى الخزان فاخذ دفعة ثالثة وانفقه على بناء بيع، واجتذب الناس بدعوته على الايمان. ورفع خبره الى الملك وعرف ما قبضه من المال فاغتاظ الملك منه فامر بحبسه وتقييده وتثقيله بالحديد.

واتفق ان اخا الملك اعتل علة صعبة تحير المتطببون منها، ويئسوا منه منها، وسجوه للموت. وحضر الملك لعيادته فوجد اهله وحشمه يصرخون عليه ويولولون لاجله، فلما كان بعد ثلثة ايام افاق من علته وبعث الى اخيه الملك يساله المصير اليه، فلما حضر عنده استبشر بما شاهده من صلاحه بعد الياس منه فقال له: «يا اخي الملك لي اليك حاجة جليلة القدر ثقيلة{٧٩ب} الوزن». قال له الملك: « سل يا اخي ما اجببت».

قال له : « احب أن تدفع الى البناء الذي بنا هذا البناء الغريب وتاخذ مني اضعاف ما انفقت عليه»

قال له الملك: «اشرح لي القصة على جهتها ».

قال: «رأيت ايها الملك بناء مشيدا في الهواء جل عن الوصف، ويخرج عن وسع المخلوقين ادراكه، يسطع منه النور، ورأيت البناء اساسه في الارض وشرفه في السماء، وحيطانه من النور مملوه». فسألت: «لمن هذا ؟» فقال لي الموكل كان بي: « هذا الذي تراه من السرور والحسن هو البناء الذي بناه هذا البناء الغريب لاخيك، ومن دخله لم يخرج منه ابدا ». قال: « ورأيت من جانب اخر ظلمة وغمامة سوداء وعذاب وانواع المكاره فسألت عنها، فقال الموكل بي: هذا لمن جعل بناءه في الارض وصرف همته الى ارتكاب المعاصي واللهو ونال شهواته من غير حلها ».

فلما سمع الملك اغتبط بما فعله القديس مار توما ووجه من ساعته فاخرجه من

الجبس وقال لاخيه: « ان احببت يا اخي مثل البناء الذي رايته فهذا البناء قد حضر فمكنه من النفقة وسله ان يبني لك مثله، فانني لا ابيعه باموال الدنيا وجواهرها » فاخرج اخو{٨٠} الملك جملة وافرة من المال ومكن القديس منه ومن انفاقه. فابتدأ في بناء البيع والديارات واسام الاساقفة والقسان والشمامسة وعمذ الناس باسم الاب والابن وروح القدس، حتى رد الجماعة عن اخرهم الى دين النصرانية.

وقد كان قبل مضيه الى الهند جذب خلقا كثيرا من المانيين(٤٦٠) والموصليين(٤٦١) وجميع تخومهم الى الساحل الكبير(٤٦٢)، ثم ضرب الى تخوم فارس فاتسعت بدعوته امانة النصرانية واعتمذ من الناس الرجال والنساء ما لا يحصى عدده كثرة واختار خلق كثير رفض العالم لما ظهر لهم من الايات والجرائح ولزموا الوحدة.

ولما كثر فعله بالهند وعظم على جماعة منهم كانوا منهمكين على النجاسة طردوه في اخر عمره الى جبل يعرف « بعيتون » وانتدب له بعض من ضل عن الهه وبعد عنه التوفيق فطعنه في جنبه الايمن بمزراق(٤٦٣) كان معه، كما طعن سيده بالحربة(٤٦٤)، فاسلم نفسه الى الملاك الموكل به، ومضى الى فردوس راحته، ودفن في موضع يعرض بقلمينا(٤٦٥) في اليوم الثالث من تموز.

وقوم قالوا: ان توما لما لقى رسول ملك الهند وسمع ما{٨٠ب} قاله، جبن من المضي الى البحر فترايا له سيدنا المخلص قابضا على عضده، فجزع منه. وقال لرسول الملك وكان اسمه جبان: « يا جبان هذا عندي صائع كيس فان احببت بعتك اياه »، فمنعه منه، ثم قال لتوما: « قد وجدت مساغا فاذهب ولا تخف ».

٤٧ ـ قصة اندراوس اخو شمعون

هذا التلميذ القديس من الاثنى عشر اخو شمعون الصفا(٤٦٦) من سبط نفتالي. ولما رجم اسطافانوس مضى الى السامريين وجميع تخومهم ينادي بالدعوة ويرد قلوب الضالين الى الايمان بالمسيح لذكره التسبيح، بعد كد ونصب وعياء

(٤٦٠) يشير الى اتباع ماني المتوفى ٢٧٧ (؟) (٤٦١) انهم فئة متاخرة عرفت بالمصلين ذكرها بركوني بين الهرطقات في الميمر ١١: ٧٤ (٤٦٢) ارى انه يشير الى الخليج العربي لان نشاط ماني كان في تلك الاصقاع (٤٦٣) المزراق رمح قصير (القاموس المحيط) والصلاة الطقسية تؤيد موت القديس مطعونا برمح: انظر الحوذرا ٣ : ٤٧٠ وما بعدها (ترقيم كلداني) (٤٦٤) يوحنا ١٩ : ٣٤ (٤٦٥) في الاصل (قلميثا) وما كتبناه نقلا عن حياة القديسين (ط. بيجان ـ سورث، باريس ١٩١٢) ص٤٠ وكذلك ابن العبري: التاريخ الكنسي ٢: ٩؛ وبركوني يدعوها (قلمون) اسكوليون: ٩ ص١٣٩ وهي مليابور (٤٦٦) مرقس ١: ١٦؛ يوحنا ١: ٤٠

وتعب، وابتنى هناك عدة بيع، واقام فيها القسان والشمامسة.

ولما اكمل اموره وتمت بشارته برك اغناطيس وجعله اسقفا وتقدم اليه ووصاه بما يعمله مع رعيته، ثم كلل راسه بالسيف بفاطري(٤٦٧)، وذكرانه يعمل في اليوم السابع والعشرين من تشرين الثاني. وصار مكانه اغناطيس الذي قبل من يده الكهنوت:

واندراوس اول رئيس يحصل ببوزنطية وهي القسطنطينية واقام بها سنتين.

وقوم قالوا انه{٨١} صليب بقبرس.

٤٨ ـ خبر يعقوب بن زبدى

هذا التلميذ من الاثنى عشر، اخو يوحنا الانجيلي(٤٦٨) من سبط زبلون، دعا اهل مدينته وهي قرية الصيادين، وبنا بها بيعة. ثم قتله هيرودس اغريفوس عامل قلوديوس بالسيف بعد سنة من صعود سيدنا الى السماء(٤٦٩). ودفن باقريطش(٤٧٠).

ويعمل ذكرانه في يوم التاسع والعشرين من كانون الاول.

٤٩ ـ قصة فيليفوس

وهذا التلميذ من الاثني عشر من سبط اشير، وكانت دعوته بالشام وقالينقلة(٤٧١) والمدن المتصلة بالغرب، واجتهد فوق طاقته وشاخ وطال عمره وكبرت سنه واجتذب الناس ودخل في الامانة بالمسيح خلق كثير، وبقى سبعة وعشرون سنة يدعو بالاقرار بشريعة النصرانية ثم استناح بمنبج.

وقوم قالوا انه رجم بمدينة ماغوصه فريجه(٤٧٢) وصلب.

(٤٦٧) الارجح انها تشير الى فطراس او بتراس في اليونان مكان رسالة اندراوس حسب التقليد.

(٤٦٨) مرقس ١: ١٩

(٤٦٩) انه هيرودس اغريبا ابن اخي هيرودس قاتل المعمدان. اوسابيوس: تاريخ ٢: ٩/٢

(٤٧٠) وهي كريت ذكرها ياقوت في معجم البلدان ١: ٣٣٦ و ٥٠٤

(٤٧١) الكلمة غير منقطة.

(٤٧٢) بركوني ٢: ٩ (ص ١٣٩) ؛ كتاب العنوان ٧: ٤٧٨

ويعمل ذكرانه يوم الثاني عشر من تشرين الثاني.

٥٠ ـ قصة نثنيال بن تلمى من الاثني عشر

{٨١ب} هذا الذكي القلب، كشهادة سيدنا المسيح عليه[٤٧٣]، من سبط ايساخير، وكان تلمى[٤٧٤] ابوه صالحا ونجيبا قد قرأ كتب النبوات، وفقه تأويلها، وعرف علامات المسيح منها، فقال لنثنيال ابنه: «ان من علامة المسيح ان يخبرك بالغيب حتى انه ينبئك كيف كنت تحت الشجرة» وخبر الشجرة: انه لما طلب هيرودس الاطفال ليقتلهم، خاف تلمى على نثنيال ولده، فاخرجه للصحراء، وقصد به شجرة تين عادية مجوفة الوسط، فلفه في اطماره، واودعه جوفها. وفطن لهربه بالصبي فلحق به وسأل عنه فانكر ان يكون عارفا بموضعه وفتش عليه فلم يصب، وسلم! ولما وافى نثنيال وهو رجل الى سيدنا المخلص قال له حين رآه: «هذا ابن اسرائيل الذي لا غش فيه» فقال له نثنيال: «من اين عرفتني»؟ قال له: «قبل ان يدعوك فيليفوس الي قد رأيتك تحت التينة» فلما سمع نثنيال ذلك قال له: «يا عظيمي[٤٧٥] انت ابن الله[٤٧٦]، انت ملك اسرائيل»![٤٧٧] فكانت امانته خالصة، وقلبه مطهر من الغش.

وكانت دعوته {٨٢} في الجزائر النائية وتخوم الصين الداخلة، ثم صار بعد ذلك الى ارمينية الكبيرة، ودعا الناس بها، وابتنى فيها بيعة وجعلها كرسيه[٤٧٨] وصلبه تلانولغس ملك تلك المدينة ودفن بدوقان المدينة، في موضع يعرف بداوين من ارمينية.

وقوم قالوا سلخ جلده. وكانت مدة دعوته ثلثين سنة.

وقوم قالوا انه اجتاز في قصده الصين بالهند فاعمد بها جماعة قبل مصير مرتوما الى جمهورهم[٤٧٩].

٥١ ـ يعقوب بن حلفى

هذا التلميذ الفاضل من الاثني عشر من سبط منشى. وكان ملازما لمتى بفلسطين ونواحيها، وقيل انه كان مع الملقب بتدي وادى وماري[٤٨٠] وتلمذ

(٤٧٣) يوحنا ١:٤٧ (٤٧٤) كما في متى ١٠:٣ ولوقا ٦:١٤ ؛ ويعتبر ايشو عداد المروزي من اقدم من قال ان برتلماس ونثنائيل هما شخص واحد ، انظر تفسيره ص٢٢٣ (٤٧٥) انها ترجمة كلمة رابي اي معلمي (٤٧٦) محاولة مسح الكلمة وكتابة (عبد) (٤٧٧) يوحنا ١:٤٧ ـ ٥١ (٤٧٨) هكذا في كتاب النحلة : ١١٩ وكتاب العنوان ٤٧٨:٧ (٤٧٩) اوسابيوس : تاريخ ٥/١:٢ (٤٨٠) مرقس ٣:١٨؛ وعن ادي وماري سيتطرق المؤلف لاحقا .

معهم المواضع التي قصدوها من السواد وارض المشرق والمغرب وارض النبط. ثم قتله فيلاطوس بن مرقوس[٤٨١].

٥٢ ـ يهوذا بن يعقوب

{٨٢ب} هذا التلميذ من الاثني عشر، من سبط يهوذا؛ وكان لقبه تدى ثم لبى[٤٨٢] لانه كان حكيما، ولبى بالعبري مشتق من القلب. وكانت دعوته بتدمر والتيمن والجربى[٤٨٣] والرقه وقرقيسيا وبعض المشرق.

واعمذ خلقا كثيرا، وتعب تعبا شديدا. وبنا بيعه ببطنان سروج: ثم رجم ومات ودفن في بيروطوس[٤٨٤] يوم السادس من حزيران.

وقوم قالوا: انه قد كان مضى الى توما بالهند، واقام عنده زمانا وعاد الى بلاده بحيث دفن. والملكية يعملون ذكرانه في اليوم المذكور.

٥٣ ـ يهوذا بن شمعون المسلم لسيده[٤٨٥] البائع لرابه[٤٨٦]

هذا الشقي من سبط دان، من القرية المعروفة بسخريوط. وكان مرتبته من الاثني عشر السادس، وصار يذكر اخيرا لما طردته شقوته لعظيم ما ارتكبه من فعله بسيده، ولانه خنق نفسه {٨٣} لما ندم على تسليم رابه، ورد الدراهم التي اخذها في ثمن دمه[٤٨٧] فتضاعفت شقوته، ولم تنفعه ندامته، بل عظمت خطيئته. وحمل على نعش بعد ميتته فوقع منه وانشق بطنه[٤٨٨] وهذا سوى ما هو معد في اخرته!

(٤٨١) انظر بركوني : الميمر ٩:٢ (ص١٣٩) (٤٨٢) متي ١٠:٣ وفي الترجمة الكلدانية البسيطة يقول : (لبي المكنى تدي) : ان كثيرين من المؤلفين وفي مقدمتهم اوريجين اعتبروا هذه الاسماء لشخص واحد هو يهوذا ، انظر Erbetta,II,p.57,5 (٤٨٣) التيمن (الجنوب) الجربى (الشمال). بالنسبة الى تدمر والرقة (٤٨٤) اي بيروت، وهذا تقليد ذكره كتاب العنوان ٤٧٩:٧ وميخائيل الكبير (ط.شابو) ١٤٧:١ (٤٨٥) متى ٢٦:٤٨ ؛ مرقس ١٤:٤٤ ؛ لوقا ٢٢:٤٧؛ يوحنا ١٢:٢ (٤٨٦) اي بائع معلمه (سريانية) انظر متى ٢٦:١٤ ـ ١٥ ؛ مرقس ١٤ : ١٠ ـ ١١ ؛ لوقا ٢٢ : ٣ ـ ٦ (٤٨٧) متى ٢٧ : ٣ (٤٨٨) اعمال ١ : ١٨

٥٤ ـ متيا المختار مكان يهوذا

هذا المختار من السبعين، من سبط روبال، ولما اراد شمعون الصفا ان يقيم مكان يهوذا الخاسر حظه من دنياه واخرته، اختار متيا هذا، وكان اسمه تولمي[٤٨٩] واضاف اليه يوسف من السبعين ايضا. واوقع القرعة عليهما فوقعت على إسم متيا فتمم به عدد الاثني عشر وكانت دعوته خارج بيت المقدس وبنا بيعة بسلوقية[٤٩٠]

ولما مات دفن في بيعته هناك.

٥٥ ـ شمعون القصباني[٤٩١]

هذا التلميذ من سبط افريم، من قاطنى[٤٩٢] القرية المعروفة بالجلجال[٤٩٣] الموضع الذي اظهر سيدنا المسيح الاية العظمى، بكر الايات بعد العماذ بثلثة ايام بتحويله الماء خمرا في دعوة حضرها[٤٩٤]، وكانت دعوته حوالي بيت المقدس{٨٣ب} ودعا ايضا بشمشاط وقنسرين. وبنا بيعة بغورس وقيسارية وذبح بمدينة تعرف بحماث[٤٩٥]، ودفن في مدينة تعرف بنقية.

وقوم قالوا: انه دفن في البيعة التي بناها.

وقوم قالوا: في مدينة داخلة في تخوم البزبر[٤٩٦].

وقوم قالوا: في بعض البلاد الداخلة في بلاد البربر.

٥٦ ـ أخبار السبعين عليهم السلم اجمعين

كان هؤلاء يخدمون سيدنا المسيح، وينصرفون في الامور التي يأمرهم بها، ويوجه منهم الى الناس اثنين اثنين. فكان الناس ينقادون الى دعوتهم، والشياطين تتضعضع منهم[٤٩٧]، وتهرب من البشر بكلمتهم اذا ذكروا اسم المسيح المخلص بناذ اعادوا الى سيدهم مسرورين، فرحون بالنجاح أنهوا اليه امرهم وما كان منهم، والاول فيهم والراس عليهم والمفضل من جماعتهم:

(٤٨٩) سقط الماء على الاسم فصعبت قرأته (٤٩٠) يذكر بركوني (سيرا مدينة الفرثين) في الميمر ٩ ص١٣٩؛ ويذكر ميخائيل السرياني سلوقيه في تاريخه ١:١٤٩ (٤٩١) هو شمعون القناني (متى ١٠ : ٤) اي الغيور (لوقا ٦ : ١٥ ؛ اع ١ :١٣) واظن ان المؤلف حسب لقبه من قنيا اي القصبة (سريانية) فعرب اسمه (القصباني) (٤٩٢) اي قانا (ورقة ٣) (٤٩٣) اي الجليل (٤٩٤) يوحنا ٢ :١ وما بعدها (٤٩٥) كتاب العنوان ٧: ٤٧٩ (٤٩٦) تقليد رواه بركوني : اسكوليون ، الميمر ٩ (ص١٣٩) (٤٩٧) لوقا ١٠ : ١٧

٥٧ ـ يعقوب بن يوسف المسمى اخو سيدنا المسيح[٤٩٨]

هذا الرجل الذكي اول من سقفه التلاميذ الاثني عشر على بيت المقدس[٤٩٩] وهو اول من ابتنى الهياكل وجلس على{٨٤} كرسي الرئاسة[٥٠٠]؛ وكان على ما شهده العدول من المعلمين مطهر من الرحم بمنزلة ارميا بن حلقيا[٥٠١]. ولم يطعم بتة منذ عرف الخير من الشر شيئا من لحوم الحيوان، ولا شرب الشراب الا من النقاي[٥٠٢]. وكان يوجد ساجدا دائما ابدا قدام المسيح وقد بل مرقده من دمعته يسأل الصفح عن اليهود الضالين المكذبين.

ويحكى عنه انه منذ صباه ما تكشف ولا دخل حمام. ومن مداومة السجود جفت ركبتاه وكسف الجفاف رسمهما وسمي يعقوب البر بالصديق لاجل ذلك[٥٠٣]. فحسده الشيطان باغض الحسنات، واغرا به بعض اصحابه الزنادقة[٥٠٤] المسمي «انيوس»[٥٠٥]. ومعه جماعة من يقول بقوله لا يقروا ببعث ولا يومنوا بمعاد، ولا يخشوا عقاب ولا يرغبوا بثواب فلم يزل هذا القديس مار يعقوب في تعب حتى إصاد منهم بلطفه. ثم احتال للتخلص من شركهم وقد هموا به، فقال: « انا اقف على رابية عالية وانادي بالصواب الذي تطالبوني به واظهر الحق الذي تسالوني عنه حتى يصح لكم». فاجابوه الى ذلك كتاب الناموس والمنظور اليهم في جماعة اليهود وطائفة من الزنادقة{٨٤ب} المشهورين وحملوه لشدة ضعفه، وكبر سنه، ونحافة جسمه من شدة حميته، الى سطح الهيكل وكان عاليا. فلما صار في الموضع زعق بصوته: « ان ايشوع المسيح الذي صلبتموه جالس عن يمين ابيه في السماء»[٥٠٦]. فسد الربانيون وعلماء اليهود اذانهم عن استماع قوله، وقالوا: « قد خولط الصديق وتغير عقله من شدة الحمية». ثم احتمله جماعة من فتاكهم وشبانهم وكبوه على وجهه الى اسفل الهيكل وظنوا انهم قد اتلفوه وانه لم يبق فيه عضوا صحيحا فاستوى جالسا يمسح وجهه ويحمد الله ويشكره ويدعو لهم ويقول: « يا مسيح ابن الله[٥٠٧] الحي الحكيم اكشف غمامة الظلمة عن قلوبهم، وردهم عن الضلالة ليعرفوا بالواحد الله ابوك[٥٠٨] ويقروا انك على حقيقة ما دونته في انجيلك» ثم رفع صوته واحد من الكهنة من ولد يوناداب بن اجاب الذين شهد على عفافهم ارميا النبي[٥٠٩] وقال للشعب

(٤٩٨) متى ١٣: ٥٥ ؛ مرقس ٦ : ٣ (٤٩٩) الاخرونيقون ٢٠٤٨ (٥٠٠) إعمال ١٢: ١٧ ؛ ١٥ : ١٣ ؛ غلاطية ١ :١٩ ؛ اوسابيوس : تاريخ ٢: ١/٢ ـ ٤ (٥٠١) ارميا ١:١ و ٥ (٥٠٢) خمر القداس (الورقة ٢٢ب) (٥٠٣) اوسابيوس : تاريخ ٢: ١/٢ و ٢٣/٤ (٥٠٤) اي الصدوقيون (ورقة ٣٢ب) انظر يوسيفوس : العاديات ٢٠/ ٩: ١ (٥٠٥) لعله يشير الى حنانوس الصغير . انظر يوسيفوس : العاديات ٢٠/ ٩: ١؛ اوسابيوس : تاريخ ٢: ٢٣/ ٢١ (٥٠٦) متى ٢٦ : ٦٤ ؛ مرقس ١٤: ٦٢ ؛ اعمال ٧: ٥٦ (٥٠٧) الكلمة ممسوحة (٥٠٨) اعمال ٧ : ٥٩ (٥٠٩) ارميا ٣٥: ٢ وما بعدها.

الجاهل الصياح المشغب: امسكوا فان الصديق الطاهر انما يدعو لكم ويصلي عليكم». فلم يغن ذلك عندهم بل زاد طغيانهم، ثم اخذ بعض شبانهم كدين[٥١٠] قصار وضربه{٨٥} على رأسه وهو ساجدا على ركبتيه يدعو لهم ففلق هامته واسلم روحه الى الملك من ساعته ومضى الى فردوس راحته[٥١١].

وليعقوب هذا قداس يقدسون به الملكية ببغداد[٥١٢]

وقوم قالوا: ان اكثر الرسل قدسوا بقداسه ثمنين سنة في سائر الاصقاع التي دعوا فيها الناس.

وقد قدس به عبد يشوع الجاثليق في بيعة الكرسي بدار الروم[٥١٣] في يوم سبت القيامة، فانكر الناس ذلك وظنوه قداس يعقوب السروجي[٥١٤] فاعلمهم انه قداس يعقوب اخو سيدنا المسيح؛ ولم يقدس به بعد ذلك غضبا وحررا.

ويوانيس الجاثليق[٥١٥] الذي جلس في الفطركة بعد ماري الجاثليق[٥١٦] قال: « انما تجنب النسطور التقديس به لاجل كلمة فيه، ولاشراك اسمه باسم يعقوب السروجي، وان كان ذلك غير مشاكل لمذهب الملكية».

ولما قتل مر يعقوب ظفر اليهود بالثلثة الصلبان عند هدمهم البيعة[٥١٧] واخفوا ذلك في ايام هيرودس{٨٥} الملك لما اطلق الاذية على النصارى، وصار مكان يعقوب شمعون بن قليوفا ابن عم يعقوب[٥١٨]. ويعمل ذكران يعقوب اليوم الاول من كانون الاول[٥١٩].

٥٨ ـ ادي الرسول

كان من فانيس[٥٢٠]، قتله سورس بن ابجر[٥٢١] وقد اوردنا خبره مختصرا، وانفاذه اجي ومر ماري وما كان في تلمذه ملك الرها واهلها والمواضع التي قصدها وذكر من تبعه من الرسل.

---

(٥١٠) قال ادي شير : الكدينق والكذينق المطرقة تعريب كدينه. الالفاظ الفارسية المعربة، بيروت ـ ١٩٠٨، ص ١٣٢ (٥١١) اوسابيوس : تاريخ ٢:٢٣/١٦ وما يليها (٥١٢) نوه المؤلف مرارا بالملكية، لكن للمرة الاولى يخص اولئك الذين كانوا في بغداد (٥١٣) معجم البلدان ٢:٦٦٢ وكانت على اسم السيدة ، انظر : كنائس بغداد ص ١٠٣ .وكان مار عبد يشوع في الفترة ٩٦٣ ـ ٩٨٦ (٥١٤) يعقوب السروجي (ت ٥٢١) ولم يكن على مذهب المشارقة (٥١٥) يوانيس الخامس بن عيسى (١٠٠٠ ـ ١٠١١) (٥١٦) ماري بن طوبيا (٩٨٧ ـ ٩٩٩) (٥١٧) اي تلك التي عثرت عليها فروطونيقي على حد الرواية التي تبناها مؤلفنا (ورقة ٤٣ب) (٥١٨) اوسابيوس : التاريخ ٣:١١/١ ـ ٢؛ وانظر ورقة ٩٢ب (٥١٩) البيروني : الاثار ص٣٩١ (٥٢٠) تعليم ادي : ص٨ (٥٢١) نقل المؤلف تقليدين الاول القائل بان سورس قتل ادي (الورقة ٩٢) والاخر ومفاده بان ادي مات موتا طبيعيا (الورقة ٨٨) .

٥٩ ـ اجتماع توما وادي وماري واجي[٥٢٢] وما جرى من احوالهم[٥٢٣]

بعد صعود سيدنا المسيح الى السماء، ارسل توما احد الاثني عشر لادي احد السبعين الى الرها ومعه تلميذه ماري عليهم السلم. وورد ارض المشرق وقد مضى لصعود المسيح ثلثين سنة، والملك في ذلك الوقت افراهط بن افراهط الرهاوي{٨٦} وكان بين ورود الرسل عليهم السلم. وبين ابتداء ملك الرهاويين مايه ونيف وخمسين سنة، ولم يكن في ملوكهم من يعنت فنبت في ايامهم وكثرت واتسعت في تخوم المشرق. فتلمذ الناس ودعاهم الى الاقرار بايشوع المسيح الذي صلبته اليهود ومات ودفن وقام في اليوم الثالث وصعد الى السماء، فتنصر ملك الرها وسائر اهلها.

ولما ورد الرها نزل على رجل يقال له سعيد بن السعيد، وكان هذا الرجل مشهورا بالصلاح والعفاف وجميل المذهب، وشدة التحرز والتوقي. فمضى سعيد هذا الى ابجر فاعلمه ان رسول سيدنا المسيح قد ورد وابتدأ يبري الناس من الاعلال. فعلم ابجر ان المسيح قد وفى بما وعده في كتابه، فتقدم الى سعيد بان يصير به اليه، فاتاه به، فلما بصر به بالبعد تصوره بخلاف البشر وسجد له حين دخل اليه. فعجب من كان في مجلسه اذ لم يكونوا عاينوا في منظره ما انكشف لابجر عند مشاهدته لغرته البهية وقال له:« انت بالحقيقة تلميذ الذي وجه الي بصورته وهو{٨٦ب} المسيح ابن الله[٥٢٤] الحي الحكيم». فقال له ادي : «من اجل ان ايمانك بالمسيح صحيح واقرارك به فصيح وجهني اليك واكمل لديك شهوتك، واهب لك باسمه الشفاء من علتك، والاقلاع بالتوبة عن خطيئتك».

قال له ابجر:« لقد همت ان ابيد جميع اليهود الذين تحت يدي واجليهم عن عملي بما احدثوه على المسيح سيدي، لكني توقيت اهراق الدماء، وقتل الاطفال، لاجل ما عرفت من كراهة المسيح لذلك، ولخوفي من نقض العهد الذي بيني وبين الروم»[٥٢٥].

قال له ادي :« ان المسيح لم تنطلق ايدي اليهود عليه قسرا ولا قهرا، لكنه اطلق ذلك لاكمال تدبير ابيه السمائي في خليقته»[٥٢٦].

قال ابجر:« فانا مؤمن بالله وبابنه ليشوع المسيح وروح القدس، اسماء ثلثة

---

(٥٢٢) الاسم غير منقط فهل يشير الى احى (او احا) ام الى اجي هذا ارجح، اذ هو معروف في تقليد المشارقة انظر : سير الشهداء (ط : بيجان) ١:٥١ في الهامش ؛ شير : شهداء ١:١٣ ـ ١٤ (٥٢٣) سير الشهداء (ط. بيجان) ١: ٤٥ ـ ٥٢؛ شير : شهداء ١:٨ ـ ١٢؛ وينوه المؤرخ اوسابيوس بارسال التلميذ الى الرها ويدعوه تداوس (تاريخ ١:١٣/ ١٠ وما بعدها) (٥٢٤) محاولة مسح الكلمة (٥٢٥) لانه اذا تحرك نحو فلسطين فانه سيدخل منطقة خاضعة للنفوذ الروماني وبذلك ينقض العهد مع دولة كبرى . انظر اوسابيوس : تاريخ ١:١٣/ ٦٥ (٥٢٦) يوحنا ٥: ٣٠ ؛ ٦: ٣٨

جوهر واحد».

فجعل ادي يده على جسده، وكان قد برص جميعه(٥٢٧). وقال: «باسم ايشوع المسيح الذي آمنت به يزول هذا الوضح عن جسمك كله». فاستوى جسمه وزال عنه البرص وعوفي من جميع علله واوجاعه، ونهض على قدميه وكان قد زمن{٨٧} وذلك كله في وقت واحد.

فكثر تعجب الناس الحاضرين من هذه الاية، وصح عندهم وعنده ما كان يتصل بهم عن سيدنا المخلص من ابراء الناس من اسقامهم بلا دواء ولا كلفة ولا صفة.

ثم احضر ابجر عبدا له مجذوما(٥٢٨) فابرأه. ونادى في جميع عمله: ان كل من به عاهة او علة فليحضر بابه. فاجتمع الى باب ابجر خلق كثير بهم الاعلال المختلفة؛ فرسم عليهم ماراذي الرسول اية الصليب فعوفي جماعتهم وانصرفوا وما باحد منهم علة ولا عاهة ولا افة.

وامر له ابجر بمال جليل عينا وورقا، فامتنع من قبول شيء منه، وقال له: «ان المسيح امرنا عندما اعطانا هذه الموهبة الجليلة وأتمننا على كنوزه النفيسة ان لا ناخذ اجرة على ما نعمله، بل كما اعطينا مجانا نعطيه للناس مجانا»(٥٢٩).

واعتمذ ابجر وخلق كثير(٥٣٠)، وامر ببناء البيع الكثيرة. وكان في جملة من اعتمذ جماعة من اليهود راغبين طالبين لما عاينوا عظم الاية في المرضى. فلما لم يبق بالمدينة كافرا بالمسيح خرج ادي عنها ومضى الى نصيبين وتخومها واعتمد خلقا كثيرا من{٨٧ب} الناس ومعه ماري تلميذه يخدمه ويغنيه، واجي يتبعه ايضا.

وكان اجي ينسج الارجوان للملك. وقوم قالوا: ان مدة ملك افراهط واهله بعد ورود الرسل المهديين مائة وخمسة وستون سنة.

ثم وجه ادي بماري الى المشرق ليدعوا الناس الى الايمان ويعمذهم ويدخلهم في دين ابن الله الحي الحق.

ووجه باجي قردى وبازبدى(٥٣١)، فمضى ودعا الناس واعمدهم. وانصرف الى الرها فصادف ادي هناك ثم وجه به الى نصيبين.

ولما مات ابجر الملك، ثم صار مكانه ابنه سوروس(٥٣٢)، فعاد الى الضلال، وعدل عن رأي ابيه وامانته. فانفذ الى اجي وقد صار اسقفا جعله صاحبه ادي، يطالبه: ان ينسج له الارجوان كما كان ينسج قبل الاسقفة لابيه ابجر. فقال

(٥٢٧) قالت بعض الروايات انه كان مصابا بداء الملوك (النقرس). كلدوواثور ٢:٢ (٥٢٨) سمته بعض المراجع عبد بن عبدو (سير الشهداء: ط. بيجان ١:٩٤) ، اما تعليم ادي: ص٦ فيذكره ويعتبره الشخص الثاني في المملكة (٥٢٩) متى ١٠: ٨ (٥٣٠) الثابت عند المؤرخين ان ابجر التاسع هو اول ملوك الرها الذي اعتنق النصرانية سنة ٢٠٢، لكن النصرانية كانت قد تغلغلت الى الرها منذ زمن ابعد (٥٣١) البقعة الواقعة في اعالي نهر دجلة عن شرقية (قردى او قردو) وغربيه (بازبدى او بيت زبدى) (٥٣٢) خلف ابجر ابنه معنو (٥٠ ـ ٥٧م) وهو الخامس بهذا الاسم

له: «ليس يتهيا لي اليوم ان اتشاغل عن امور الناس والنظر فيها حسب ما عهد في رقبتي من شانهم بتعقيد خيوط النول ونسج الارجوان والديباج» فامر الجاهل الكافر ان يكسر ساقيه فكسرا والم لذلك الما شديدا واستناح(٥٣٣).

{٨٨} فاما ادي فانه استناح في حياة ابجر المؤمن ملك الرها ودفن بالوقار والاكرام في البيعة الكبرى بالرها كالذي يجب له ويستحقه.

وقوم قالوا: ان تنثنيال بن تلمي ولبى الذي يلقب بتدي وتوما هؤلاء الثلثة الاطهار من الاثني عشر، ومار ادي واجي من السبعين على جميعهم السلم اتوا بلاد المشرق وتلمذوا الناس واستقامت امور النصرانية بين ايديهم ومن بعدهم الى ملك الفرس الدفعة الثانية من اردشير بن بابك(٥٣٤) من نسل ساسان فكانت السلامة شاملة لاهل النصرانية الى ملك سابور بن هرمز(٥٣٥) كان الناس من ملوكهم فابتدأ في سنة احدى وثلثين سنة لملكه فقصد النصارى وقتل شمعون برصباعي(٥٣٦) وجماعة كانوا معه اساقفة وقسان وخلقا كثيرا.

وجدت في بعض الاقلاسيسطيقات(٥٣٧) التي تصفحتها اخبار توما وادي وماري واجي شرحا يزيد على شرح ما تقدم وينقص في بعضه، فاثبت ذلك لاجمع الكل وان كان في ذلك تطويل يخرج عن ايثاري في الاختصار.

قال: في السنة الخامسة عشر لطيباريوس قيصر دعا ادي الجزيرة والموصل وارض بابل والسواد وما{٨٨ب} اتصل بذلك من بلاد الشمال وبوادي العرب، وقصد مدينة الرها وهي من بناء النمرود(٥٣٨)، وكان معه اجي وماري تابعاه.

ويقول بعض الملافنة ان التلاميذ كتبوا لهم عهدا عند توجههم الى الاصقاع، وان توما كان في جملتهم ايضا.

نسخة العهد

هذا عهد من شمعون الصفا واندراوس ويعقوب ويوحنا ابني زبدى وفيليفوس وتوما(٥٣٩) ومتى ويعقوب بن حلفى وشمعون وتدى ويهوذا بن يعقوب ومتيا.

اما بعد: فانه من بعد عروج سيدنا المسيح الى السماء وجلوسه في مجد عظمة

(٥٣٣) تعليم ادي: ٢٢

(٥٣٤) ارد اشير الاول (٢٢٦ ـ ٢٤١ م) (٥٣٥) شابور الثاني (٣٠٩ ـ ٣٧٩م)

(٥٣٦) استشهد سنة ٣٤١ وسترد ترجمته في الورقة ١٦٤ ب

(٥٣٧) كتب التاريخ (يونانية) (٥٣٨) هذا قول اخذه كتبة النصارى عن اليهود. انظر يوسيفوس: العاديات ١:٧ ؛ كتاب النحلة: ٣٨ (٥٣٩) الاسم في الحاشية اليمنى خارج المتن

الرب باعثه ومرسله تبارك وتعالى ونزول روح القدس على جماعتنا على الفة واحدة واتفاق واحد من غير انفراد، ولا افراق، ومداومة الصوم والصلوة والتضرع بين يدي الله جل وعز حسب ما امرنا به واوصانا سيدنا المسيح بانه يكون هكذا، قال لنا: « اقيموا باورشلم الى ان تلبسوا القوة الالهية النازلة من السماء، وبشروا في العالم كله بشرى الايمان والنعيم الدائم، واصبغوا سائر الامم في {٨٩} المعموذية لغفران الخطايا والذنوب، وتوعزوا اليهم لحفظ كل ما امرتكم به، وتعلمونهم خشية الله، وتعرفونهم الشرائع الحسنة، وتأخذونهم بالاقرار بالقيامة والبعث والحكم والجزاء في يوم الدين »(٥٤٠).

والان فبقوة الله تلك التي تقهر كل شيء وتغلب جميع الاشياء، وتعضد من اعتصم بها، وتعصم من التجا اليها، وبتوفيق سيدنا المسيح، وبنعمة روح القدس التي تطهر وتفهم الذين اختارهم الله ويرتضيهم؛ فانا رسل هذه الدعوة الجليلة، وتلامذه البشارة الصادقة، وضعنا ايدينا على نظرائنا ومصاحبينا الذين دعوا معنا، واهلوا لهذه الرتبة التي نخدمها ونقوم بحقوق الله فيها: توما رفيقنا، وادي ومازي تلميذاه ووجهناهم الى بلاد سوريا والشام وارض بابل ونواحي فارس وجميع بلدان المشرق، وسائر البحار والجزائر، سهلها وجبلها لينادوا فيها باسم الله العلي ويشعروا الامم ببشرى الانجيل الطاهر المحي، المخرج من الظلمات الى النور، لتؤمنوا بوحدانية الرب خالق السمات{٨٩ب} والارض وما بينهما، وبالمسيح كلمة الله وروح القدس، وتصبغوا بهذه الاسماء المجيدة، وتراسوا بالقدرة الالهية اساقفة ومصلحين ورعاة ومدبرين ومتقدمين لهم وتلامذتهم من بعدهم بتفويضهم اليهم في سائر الازمنة الى انقضاء الدنيا.

اللهم ربنا والهنا احرس هؤلاء المختارين المتوجهين باسمك العزيز واعضدهم بايدك القاهر ولمن يؤمن بدعوتهم، ويصدق بقولهم ويتبعهم ويدخل في جملتهم، واحفظ لهم هذا العهد الى الابد.

اللهم إن ضادهم وناواهم وناصبهم انسان فاخذه وارذله وابعده.. وليس بمؤمن عندنا ولا كاهن في تشميتنا(٥٤١) من اهل البلاد في دعوتهم من لم ياخذ ذلك منهم وعنهم وما خالف هذا او تعداه او رام بقبضتهم وامتهان كرامتهم. فليكن حظه مع يهودا المسلم لسيده الجاحد نعمته النازل به من النقم ما قد عرف واشتهر من الله رب الكل.

وحكى(٥٤٢) انه لما انفذ توما لادي الى الرها والملك بها افراهط بن افراهط

(٥٤٠) اقتباس من اعمال ١:٤ ولوقا ٢٤ : ٤٦ بتصرف (٥٤١) الكلمة غير واضحة اهي «تسميتنا» ام «تشميتتنا» بمعنى الخدمة (سريانية) (٥٤٢) يكرر القصة كما في الورقة ٨٦

حصل في بيت المعروف بسعيد بن سعيد مستترا. وكان هذا الملك اسمه ابجر{٩٠} وظهر به البرص فسمى الاسود من اجل البرص. فكان يقال **«ابجر الاسود»** فعرف خبر حصوله في منزل سعيد فاحضره، فلما شاهده سجد له واستقبله، وقال: « حقا لقد رأيت صورة ليست كالصور، ولا من طبيعة البشر، ولقد صدق من ارسلك الي في وعده، ووفى بعهده »(٥٤٣) ومعنى قوله ذلك ان ابجر لما اتصل به خبر سيدنا وظهوره ببيت المقدس وحال معجزاته كتب اليه يتشوقه ويستزيره وليعافى بالنظر اليه من برصه. وكان ذلك قبل الصلب بسنة، وانفذ كتابه مع رسولين: احدهما ماري الذي تبع ادي، والاخر حنان مصور حاذق في صناعته. وامر ماري باتصال الكتاب وامر المصور التشاغل بتامل شخص سيدنا ونقش صورته كهيئتها، وان يجعل ذلك في منديل كتان حتى لا تتغير.

فلما قدم الرسولان واوصلا الكتاب، اجاب سيدنا عنه: بانه لا يمكنه المصير لتشاغله مع اهل البلاد التي هو بها، وانه مزمع بعد قليل على مفارقة ما هو بسبيله، وانه ينفذ اليه احد اشياعه ليراه {٩٠ب} ويشفيه من مرضه.

ويقال ان الجواب كان عربيا بخط توما، في قرطاس مضري. وان المؤمنين بالرها يخرجونه في الاعياد ليتبرك الشعب به. وتوجه ماري بالجواب، واقام بالرها الى ان ظهر ادي فاتبعه.

وقوم قالوا: انه اوصل الكتاب واقام مع التلاميذ ولم يعد الى الرها، وانفذ الجواب مع غيره.

وقوم قالوا: انه لم يبرح من الرها الى حين تلمذة ادي، ولاكان الكتاب على يده والصحيح هو هذا الخبر دون غيره، لان الاجتماع واقع على ان ماري ما شاهد سيدنا المسيح، واما المصور فمكث زمانا يجتهد ان تصح له صورة سيدنا فيعول عليها ويصورها، فما امكنه وكلما رقم في المنديل ما يشاهده وعاد الى صورة سيدنا، وجد الصورة تخالف ما صوره!

وقيل انه كان يرقم في المنديل ويطويه ويعود فينشره، فلا يجد فيه شيئا! فلم يزل على ذلك زمنا طويلا لا يتجاسر على العود الى صاحبه بغير ما امره به الى ان رحمه سيدنا فقال للمصور وهو يظن انه لا يعلم بما ورد فيه: « يا هذا : احضرني المنديل الذي انت {٩١} متشاغل باخذ صورتي فيه وكتمانك اجتهادك لامنحك اياها بغير تعب».

واخذ المنديل منه ومسح به وجهه، وطواه وسلمه اليه، وقال له خذ الان هذا

(٥٤٣) انظر الورقة ١٦

المنديل وقل لصاحبك قد انستك بمشاهدة صورتي الى ان يأتيك رسولي » . فلما وصل المنديل الى ابجر سر به !

ويقال : ان هذا المنديل حصل بعد موت ابجر في بيعة ببعض القرى من اعمال الرها محفظ بين قرميدتين خوفاً عليه . فلما قصد الروم تلك البلاد وهادن اهلها الروم عفى عنهم على ان يسلمون اليهم المنديل فسلموه ، وأثر الصورة في احد القرميدتين التي كان المنديل بينهما .

وقوم قالوا : ان المصور دخل في طريقه الى منبج فجعله بين القرميدتين ودفنهما وهرب . ثم عاد خفياً فاخذ المنديل وابقى القرميدتين بحالهما . ولما آمن اهل منبج ظهرت لهم الاعجوبة في أمرهما ، فحملوهما الى الرها ، ثم بنا اليونانيون عليهما بيعة بمنبج والصورة المصورة في المنديل مثل الصورة المدفونة في الديباج[544]. وقيل إنها تتغير للمتأمل اذا ارمق النظر اليها وربما غابت عنه.

وقوم قالوا : ان حنان المصور {٩١ب} صور الصورة في لوح مزبع[545] .

وكان ابجر ينتظر وعد سيدنا . فلما بلغه ما صنع اليهود ، قلق جداً . ولما دخل ادي عليه قال له : « انا مؤمن على يدك بالمسيح ابن الله[546] الحي[547] مرسلك وكافر بما يخالف دينه ، ويباين شرعه» .

قال له ادي : « من الان تقبل الشفاء باسم ايشوع المسيح[548] الذي امنت به » . ورسم على جسده صليباً فنقى من برصه لوقته ؛ فامر له بمال جزيل . فامتنع من اخذ شيء منه وقال : « نحن قد تركنا اموالنا[549] الجليلة رغبة في اقامة دين الله ، كيف نرغب في مال غيرنا ؟ »

وبنا ادي في المدينة عدة بيع وديارات واسكولا[550] بقى هناك الى ايام هرمز ملك الفرس .

وكتب ابجر الى طيباريوس قيصر يحرضه على قتل اليهود بمملكته ، فقتل اكثر رؤسائهم[551] .

ثم قصد ادي وتلميذاه المشرق ودعوا هناك دعوتهم فثبتت، وكان الملك في الرهاويين ولم يكونوا يعنتون النصارى ، فانتشرت الدعوة في الارض ، ورجع ادي

(٥٤٤) ماري : اخبار فطاركة ص٣ (٥٤٥) كذلك في الورقة ١٥ وهنا قال منديل كتان؟
(٥٤٦) إثر محي واضح وكتابة عبد الله بدل ابن الله (٥٤٧) متى ١٦ : ١٦ (٥٤٨) اعمال ٣:٦ (٥٤٩) متى ١٩ : ٢٧ ؛ مرقس ١٠ : ٢٨ ؛ لوقا ١٨ : ٢٨ (٥٥٠) اي مدرسة (يونانية)
(٥٥١) تعليم ادي : ١٦ ؛ دوفال : الرها ص ١٠٠ ـ ١٠١

الى الرها ومضي اجى الى الجبل والاهواز وتخوم السند وماقارب جوج وما جوج وعاد الى قردي وبازبدي وبين النهرين التي هي نصيبين ، ثم عاد الى الرها {٩٢} واستنابه ادي بها وجعله خليفته ؛ ومات ابجر ودفن في البيعة الكبرى بالرها وصار مكانه ابنه سورروس فخالف مذهب ابيه . ولما حصل لسورروس الملك قتل ادي[552] ودفن في البيعة الكبرى بالرها . وتعمل الملكية ذكرانه في يوم الثلثين من تموز .

ثم طالب سورروس لاجي ان ينسج له الارجوان كما كان ينسج لابيه فامتنع عليه واحتج بانه متشاغل برعي غنم المسيح سيد الكل . فدهق ساقيه الى ان مات[553] .

وقتل ايضاً تلميذ كان معه ودفنا بالصوبانية .

وحكى ان كتب العتيقة كان تقرأ بالعبرية فامتعض لهم «برسا»[554] اسقفهم ونقلها الى السرياني . ونقل الحديثة من اليوناني الى السرياني «امونيوس» المصري[555] .

وقوم قالوا نقل ذلك ططيانوس[556] اليوناني الذي كتب دياطا سارون[557] .

ولما صار «هيبا» المنافق[558] اسقفاً عليهم جعل القراءة بلغتي اليوناني والسرياني فصار ذلك رسماً الى الان .

٦٠ ـ شمعون بن قليوفا

هذا ممن كان يشهد محافل سيدنا المخلص وينظر الى تدبيره وافعاله ومعجزاته واختاره الرسل المهديين بعد {٩٢ب} قتل يعقوب بن يوسف وجعلوه اسقفاً على بيت المقدس بعده[559] ، وكان مدة عمره مابة وعشرون سنة . وكان فيه حسن مداراة ورفق . فحسده العدو ، فوثب عليه العاملين بطاعته فسعوا به وقرفوه بامور نجسة واشياء شنعة فضرب بالسياط ؛ وعجب الناظرين والسامعين من

(٥٥٢) كما في الورقة ٨٥ب (٥٥٣) كما في الورقة ٨٧ب (٥٥٤) برسا (٣٦١ ـ ٣٧٨) انظر شير : كلدوواثور ٢: ٤٧ ـ ٤٨ (٥٥٥) يدعوه ماري (الغزي) اخبار فطاركة ص٣ ؛ ويعرف بالاسكندري (ت٢٤٢) حاول جمع الاناجيل في كتاب واحد. برصوم : اللؤلؤ المنثور ٢٤٢ ـ ٥ (٥٥٦) ولد وثنيا ثم تنصر نحو سنة ١٥٠ ومات سنة ١٨٠ (٥٥٧) اي انجيل واحد متكون من اربعة اذ حاول توحيد نصوص الاناجيل الاربعة في نص واحد وقد انتشر هذا الكتاب وترجم الى لغات عديدة لكن اباء الكنيسة استعملوه بحذر لا بل نبذه معظمهم تمسكاً بالنص الكريم الاصلي؛ وهو مطبوع
(٥٥٨) رئيس مدرسة الرها (ت ٤٥٧) ساعد رابولا اسقفها في ترجمة الاناجيل الى السريانية ينعته مؤلفنا بالمنافق لانه انقلب على المذهب النسطوري، وكان متذبذبا تارة معه واخرى عليه . ابونا : ادب ١١٦ (٥٥٩) اوسابيوس : تاريخ ٣:١١ ؛ ٤ : ٤/٢٢

صبره ؛ ثم صلب مثل سيده وذلك في عصر طيباريوس الملك . وكان ابوه قليوفا من جملة السبعين وهو اخو يوسف النجار خطيب السيدة لذكرها السلم .

٦١ ـ برنبا

هذا المختار من السبعين [٥٦٠] مكان من رجع [٥٦١] . ولما صار الى جزيرة قبرس اخذ الناس بالحمية والطهارة يقتفي افعال فولوس الرسول السعيد وما شاهد منه عند صحبته اياه . ثم قتله سوسيانيس وغرقه في البحر .

وقال قوم انه دفن بعد ذلك بقبرس .

وقد ذكرت بعض اخباره وافعاله ومعجزاته في قصص فطروس وفولوس لاجل اجتماعه معهما في التلمذة [٥٦٢] . وكان ذا يسار وسعة حال فتذكر قول سيدنا فيما يفعله الكاملون [٥٦٣] فباع جميع املاكه {٩٣} واحضر جميع ما يملكه للرسل [٥٦٤] وفرقوه وهو علي المحتاجين .

وبعد مفارقته لفولوس اجتمع مع مرقوس ثم فارقه [٥٦٥] .

وتعمل الملكية ذكرانه يوم الحادي عشر من حزيران .

٦٢ ـ مناشوس

هذا من السبعين ، ولما نادى بالثلثة الاقانيم رجم بالاسكندرية ومات ودفن بها

٦٣ ـ حننيا الدمشقي

هذا الرجل من السبعين ، دعا الناس بدمشق . ولما ارشد سيدنا المسيح لفولوس بالمضي اليه ليفتح عينيه فتحهما وصبغه [٥٦٦] ، واجتمعا على الدعوة . فقبض اليهود عليهما وهرب بفولوس وقتل فولي صاحب جيش داراطوس لحننيا.

وقوم قالوا : ان حننيا واسطافانوس كانا التلميذان اللذان انفذهما يوحنا الى سيدنا بالرسالة التي يقول فيها : «انت الذي ننتظر او غيرك» ؟ [٥٦٧]

والملكية يعملون ذكران حننيا اليوم الاول من تشرين الاول [٥٦٨] .

---

(٥٦٠) اوسابيوس : تاريخ ١:١٢/١ ؛ ٢:١/٤ ؛ النحلة : ١٢٨ (١١٣)

(٥٦١) سبق شرحها في الكلام عن قيرنتثوس (٥٦٢) انظر الورقة ٥٢

(٥٦٣) متى ١٩:٢١ ؛ مرقس ١٠:٢١ (٥٦٤) اعمال ٤:٣٦ ـ ٣٧ (٥٥) اعمال ١٥ : ٤٠

(٥٦٦) اعمال ٩ : ١ ـ ١٩ (٥٦٧) لوقا ٧ : ١٨ ـ ٢٠ (٥٦٨) البيروني : الاثار ٢٨٨

ويدعوه حنين الاسقف

٦٤ ـ المسمى بالصفا غير شمعون المدعو بفطروس [٥٦٩]

رجم بانطاكية حتى مات ودفن هناك .

{٩٣ب} ٦٥ ـ يوسف المعروف بالبولاط [٥٧٠]

هذا الرجل الذي استوهب جسد سيدنا المسيح من فيلاطوس وحطه من الصليب ودفنه ؛ [٥٧١] ولما رجع من كان على الرشد من السبعين وعاد الى شقائه اختير وصير مكانـــه وكان تلميذ يعقوب اخو سيدنا ودعا الناس بالجليل والعشر مدن [٥٧٢] ولما مات دفن بالرامة قريته [٥٧٣] .

وقوم قالوا : انه مات في الحبس باورشليم .

وذكرانه يعمله الملكية يوم الثاني والعشرين من كانون الاول [٥٧٤] .

٦٦ ـ نيقاداموس

هذا الذي اتى بالحنوط لسيدنا [٥٧٥] . اختير ايضاً مكان من رجع عن الحق . وكان تلميذ يعقوب اخو سيدنا . وصناعته الكتابة . ولم يفارق الرسل باورشليم ولما مات دفن بها .

ويقال هذا كان رئيس الكهنة فاختير مكان من عدل عن صلاحه .

٦٧ ـ ياوسطوس [٥٧٦]

تلك سبيله وتفسير ابراهيم ابن اخت مرنرسي يتضمن انه حصل في بعض البلاد الطارفة واتصل ببعض ملوكها {٩٤} ودعاه الى دين النصرانية وقرأ عليه من بشارة مرقوس الذي يقول فيـــه : « وان سقيتم سم الموت لـــم ينـــجو

---

(٥٦٩) يعتمد على ما ورد في ١ قور ١:١٢ وغلاطية ٢: ٩ ـ ١١ وهو قول اوسابيوس : تاريخ ١:١٢/٢ ليحفظ مكانة بطرس هامة الرسل، والقول ضعيف (٥٧٠) الشريف والوجيه والمستشار (يونانية) وقاله في الورقة ٥ب (البيلوطي) (٥٧١) يوحنا ١٩:٣٨ (٥٧٢) تقع الى الشرق من نهر الاردن وكان يقال لها باليونانية : ذيكابوليس (متى ٤:٢٥؛ مرقس ٥:٢٠ و ٧:٣١)

(٥٧٣) مرقس ١٥ : ٤٣ ؛ لوقا ٢٣:٥١ (٥٧٤) البيروني : الاثار ٢٩٢ (٥٧٥) يوحنا ١٩:٣٩

(٥٧٦) اعمال ١ : ٢٣ ؛ قولسايس ٤ : ١١ (٥٧٧) مرقس ١٦ : ١٨

فيكم »[٥٧٧]. فقال له الملك : « ان شربت ما اسقيك اياه ولم تمت آمنت بك » . فسقاه سماً ولم يضره ولا اثر فيه فامن الملك على يده وانصبغ وجميع اهل بيته .

٦٨ـ شيلا

هذا كان يتبع الاثني عشر ، ثم صار يتبع فولوس [٥٧٨] .

٦٩ـ يهوذا اخو يعقوب [٥٧٩]

يهوذا هذا كان يسعى في امور فطروس ويخدمه ويعينه فيما يستعين به فيه . دعا الناس ببيسان ومات ودفن هناك .

٧٠ـ اسماء جماعة منهم[٥٨٠]

قد اختلف اصحاب الاقلاسطيقات في تسميتهم والاحوال التي جرت لكل منهم ، فاقتصرت على قول احدهم ، فلا ينكر متى وجدت خلافاً فيما حكاه غيره من اخبارهم واسمائهم[٥٨١] :

مرقوس . يوحنا . روفوس

منسون اضاف فولوس في منزله واقام بامره [٥٨٢] .

مامايل [٥٨٣] : ابن داية[٥٨٤] هيرودس .

نيجر وانا سون : كانا يعملان بانطاكية [٥٨٥] .

{٩٤ب} الاسكندر . لوقيوس

شمعون الذي حمل خشبة الصليب[٥٨٦] ، وهو والد عازار ومرتا ومريم وكان

(٥٧٨) اعمال ١٥:٢٢ و ٤٠ ؛ ٢ قور ١:١٩ (٥٧٩) متى ١٣ : ٥٥ ؛ مرقس ٦:٣ (٥٨٠) قال اوسابيوس (تاريخ ١:١٢) انه «لا يوجد اي بيان عن اسماء التلاميذ السبعين». فهناك اكثر من بيان او جدول مثل كتاب النحلة: ٢١٧ ؛ كتاب العنوان ٧: ٤٨ ؛ في المكتبة الشرقية للسمعاني ٣:١ ص٣١٩ ؛ وقد كتب القس حنا قريو : الاثنان والسبعون تلميذا ، مجلة النجم الموصلية ٣(١٩٣١) ص١٦٤ ، ٢٢٤ ، ٢٤٣ ، ٢٩١ ، ٣٤٣ ، ٦ ، ٤٠ ؛ ٤(١٩٣٢)ص١٠٨ ؛ ٥(١٩٣٣)ص١٩١ معتمدا على عونيثا لكوركيس وردا تتلى في صلاة الموتوا يوم الجمعة السابعة من سابوع الرسل ، تذكار هؤلاء التلاميذ في الطقس الكلداني. ولا اثر للعونيثا في كتاب الحوذرا المطبوع (ط. بيجان ٣:١٥٩)
(٥٨١) كتب الناسخ الاسماء في ثلاثة حقول (٥٨٢) إعمال ١٧:٧ ؛ روما ١٦:٢١ (٥٨٣) منايل (اعمال ١٣:١) وفي الترجمة البسيطة (منايل) (٥٨٤) الداية هي القابلة والمرضعة والمربية (فارسية) (٥٨٥) اعمال ١٣:١ (٥٨٦) مرقس ١٥:٢١ وهو ابو الاسكندر وروفوس

بفلسطين مع الرسل [٥٨٧] .

اوريون الواسع الخطى الذي كان مع قليوفا في طريق عماوس وظهر لهما المسيح بعد القيامة [٥٨٨] .

ايهوذا المذكور في الافراكسيس [٥٨٩] .

نسطور روبورون . قيليفوس نيلوفوس فركوروس

يهوذا المسمى شمعون فرنانا طيمون

اسطافانوس وهوالذي اختير بعد صعود سيدنا المسيح لذكره السجدة[٥٩٠] .

فيليفوس الانطاكي كانت له امرأة حسناء فوق المقدار ولم يكن لامس غيرها قط . فدمدم عليه طائفة من المحلين الزنا الى الرسل واحتجوا بان الطبيعة تجذبهم الى ما هو فيها فاذن لها في التزويج ان لم تصبر [٥٩١]

اندرونيقوس [٥٩٢] نصب مكان من عدل عن الحق وبرنيا يصفه ويصف فيليفوس صاحب المرأة الحسناء بحسن الدبار [٥٩٣]

ططس تلميذ فولوس الرسول [٥٩٤] رتب مكان من ارتد الى طغيانه[٥٩٥]

{٩٥} اغناطيس تلميذ يوحنا بن زبدى [٥٩٦] ، وهوالصبي الذي حمله سيدنا على ذراعيه كما نطق بذلك الانجيل [٥٩٧] ، وله رسائل الى رومية[٥٩٨] تقرأها الملكية في البيعة والنسطور يقبلونها ولا يقرأونها في البيعة .

طيماثاوس تلميذ فولوس رتب مكان من عدل عن الايمان وعاد الى الطغيان . ولما مات دفن في مدينة يافا من ارض افسوس .

فيلالاغوطيا ، فطرابوس ، هرمى[٥٩٩] ، اسطفراطوس ، قريسقوس مات بالجوع بالاسكندرية [٦٠٠] . ميلاطوس ، هرمي وهو صاحب الكتاب المعروف بكتاب هرمي الراعي [٦٠١] .

شمعون ، قرنيطون ، جايوس هو الذي سير فولوس لما طلبه اليهود [٦٠٢] .

اقلوس [٦٠٣] ، فريسقلا [٦٠٤] ، لوقا الانجيلي هو ابن اخت جالينوس الفيلسوف . قطرانوس ، نوفاسوس ، افلى المختار من جهة فولوس [٦٠٥] ، ارسطابولوس .

(٥٨٧) رأي غريب لان شمعون كان قرينيا كما نص الانجيل صريحا. (٥٨٨) لوقا ٢٤:١٨ (٥٨٩) اعمال ٩ : ١٧ (٥٩٠) سيتكم عنه لاحقا في الورقة ٩٥ب (٥٩١) ينسب اوسابيوس هذا الحادث الى نيقولاوس (تاريخ ٣:٢٩) وقد نوه كتاب الرؤيا بالنيقولاويين (رؤيا ٢:٦و١٥) (٥٩٢) روما ١٦ : ٧ (٥٩٣) اي التدبير والسيرة الحسنة (سريانية) (٥٩٤) سبق ان تحدث عنه في الورقة ٥٦ب (٥٩٥) اي ضلاله ، خطاءه (سريانية) (٥٩٦) اوسابيوس : تاريخ ٣:٢٢ و ١/٣٦ (٥٩٧) متى ١٨ : ٢ ـ ٤ (٥٩٨) البطريرك الياس الرابع معوض : الاباء الرسوليون ، بيروت ـ ١٩٨٢ ، ص ١٢٤ ؛ وله رسائل اخرى (٥٩٩) روما ١٦ : ١٤ ـ ١٥ (٦٠٠) ٢ طيما ٤ : ١٠ (٦٠١) اوسابيوس : تاريخ ٣:٣/٦ ؛ الاباء الرسوليون ص١٦٥ وما يليها (٦٠٢) اعمال ٢٠:٤ (٦٠٣) اعمال ١٨:٢ (٦٠٤) روما ١٦:٣ ؛ ٢ طيما ٤ : ١٩ (٦٠٥) روما ١٦ : ١٠ (٦٠٦) ١ قور ١:١٦ ؛ ١٦ : ١٥ ـ ١٧ (٦٠٧) روما ١٦ : ١١

{٩٥ب} اسطفان وهو غير المرجوم (٦٠٦) ، هارودبوس (٦٠٧) ، موقاسوس ، رفرفوس (٦٠٨) ، المغا (٦٠٩) ، رماسوس ، امقالوس ، اونانوس رسول ملكة الحبشة اعمده فيليفوس وتولى تعميد الحبشة وعلم في الجزائر دين المسيح ودعا الناس الى الطهارة (٦١٠) .

اسطوخوس ، فوليفوس ، مرقوس الانجيلي ، اجي ، دانيا ، قوريا ، فاروس ، مار ماري وهو كاتب القوم (٦١١) .

٧١ـ قصة اسطافانوس بكر الشهداء

هذا الاول من الشمامسة الذين هم اول من اساموا الرسل شمامسة ، وهو اول من استشهد . ولما ناظر جماعة كثيرين في عدة مدن فقهرهم بالروح الناطقة على فمه . ولما غلب اليهود في المناظرة ادعوا انه افترا على الله ، وعلى موسى فقبض الشعب {٩٦} عليه وسالوه فاقر بالايمان بالمسيح وجردوه للعقوبة ، فترآيا له مجد الرب في السماء ، وايشوع جالساً عن يمين الله . فقال : « اني اشاهد السماء مفتوحة ، وابن البشر واقفاً عن يمين الرب » فاخرجوه خارج المدينة ورجموه الى ان مات .

وكان فولوس المجتبى (٦١٢) ، وهو اذ ذاك اسمه شاول يمسك ثياب الراجمين له (٦١٣) وهو خال اسطفانوس هذا ، ودفن بكفر جملا قريته .

وقوم قالوا ببيت المقدس .

وقوم قالوا ان عظامه ظهرت في ايام تياداسيس الملك الصغير فدفنت في بيت المقدس ، وبنا عليها بيعة باسمه (٦١٤) .

والملكية يعملون ذكرانه يوم السابع والعشرون من كانون الاول (٦١٥) .

٧٢ـ خبر فيليفوس رفيقه من الشمامسة

هذا قصد بلاد السامرة (٦١٦) ، وشاهد سيمون الساحر ودعا الناس فاجابوه

(٦٠٨) لعله روفوس الذي اثنى بولس على امه (روما ١٦ : ١٣) . (٦٠٩) روما ١٦ : ١٥
(٦١٠) اعمال ٨ : ٢٧ (٦١١) كتب احدهم بخط سقيم : « هذا الكتاب هو مال الحقير دير مار يعقوب الحبيس » وكان لهذا الدير الواقع قرب شعرد مكتبة غنية بالمخطوطات، انظر مجلة بين النهرين ٥ (١٩٧٧) ص٢١٧ (٦١٢) اي المختار او المصطفى (سريانية) (٦١٣) اعمال ٦ : ٥٩
(٦١٤) ذكر القصة في سير الشهداء (ط. بيجان) ٣ : ١٨٨ ـ ١٩٩ (٦١٥) البيروني : الاثار ٢٩٢ (٦١٦) اعمال ٨ : ٤ وما يليها

الى الايمان ورسمهم للصبغة ، وكتب الى فطروس بالخبر فصار اليهم وتمم عماذهم لان الشمامسة لا تتم بهم الصبغة بل هي للكهنة . وكان معه يوحنا بن زبدى وصليا عليهم ليقبلوا روح القدس . وفي ذلك الوقت قصد سيمون لشمعون ليبتاع منه {٩٦ب} الموهبة من روح القدس . فلعنه ولعن ماله .

وخرج فيليفوس من السامرية وتوجه نحو طريق البرية ومضى الى طرسوس وسار في اعمالها حتى وافى قيسارية فاقام بها .

٧٣ـ المسمى الصفا غير شمعون من السبعين

هذا التلميذ ذكره فولوس في رسالته الى الجلاطيين (٦١٧) على ما يقوله جماعة من المفسرين . ومار تاذوروس ينكر ذلك ويقول: الذي ذكره فولوس وهو فطروس الرسول رئيس التلاميذ . وكانت دعوته ببعلبك وحمص وحماه ، ولما مات دفن بشيزر (٦١٨) .

٧٤ـ مريسقوس من التلاميذ السبعين

هذا كان احد قضاة بني اسرائيل ، وكان اسمه قيافا ، فسماه التلاميذ بهذا الإسم ، وكانت دعوته بتلانياس ، وجلس بالاسكندرية ، ومنع الطعام حتى مات .

وقوم قالوا : اخرج من الحبس ورجم الى ان مات .

ويحكى ان كتاب قصص آل معنى (٦١٩) من تصنيفه .

٧٥ ـ شمعون القيرواني من السبعين

هذا الذي حمل خشبة الصليب (٦٢٠) ، وهو ابن اخت {٩٧} جرولوفيوس .

وقوم قالوا : انه والد لاغازر ومريم ومرتا . ولما حصل بمدينة كيوس وعرف اليهود حال ايمانه بالمسيح قتلوه بالسيف .

(٦١٧) غلاطية ٢ : ١١ (٦١٨) كورة في الشام (ياقوت : معجم البلدان ٣ : ٣٥٣)
(٦١٩) الكلمة غير واضحة لانها غير منقطة.
(٦٢٠) متى ٢٧ : ٣٢ ؛ مرقس ١٥ : ٢١ ؛ لوقا ٢٣ : ٢٦

٧٦ ـ قصة مر ماري تلميذ مار ادي وماري اسم نبطي وتفسيره السيد (٦٢١)

لما ورد ادي ارض المشرق ومعه تلميذه ماري عليهما السلم، والملك في ذلك الوقت افراهط بن افراهط الرهاوي نمت النصرانية بتلمذتهما (٦٢٢) في تخوم المشرق ودعوتهما الناس الى الاقرار بايشوع المسيح الذي صلبته اليهود ومات ودفن وقام وصعد الى السماء وكثرت جموع النصرانية بحسن ايام ملوك الرهاويين وتنصر ملك الرها وجميع اهلها.

انفذ ادي لماري وقد جعله فطركا الى بابل والاهواز وسائر كور دجلة وتخوم فارس وكان مــــن قبل ذلك نساجا للديباج وآمن بعد صعود المسيح بخمس سنين (٦٢٣) فقصد اولا الراذانيين (٦٢٤) فعمد بها خلقا كثيرا كان منهم رجل جليل القدر يقال له ليقنيا واسع الحال، عظيم اليسار، فبنا هذا الرجل ثلثماية وستين بيعة وعمرا وديرا، ووقف{٩٧ب} عليــها ضياعا من املاكه ببلاد باجرمي (٦٢٥) وتل عكبرا (٦٢٦) وحولايا (٦٢٧) وما قارب ذلك، واعتمد معه من يقاربه في الجلالة ويدانيه في المنزلة جماعة كثيرة.

فلما احكم ماري هذه الامور هناك توجه الى المداين التي كان بناها فيليفوس احد عبيد الاسكندر وسماها سليق وقسطفون (٦٢٨).

وقوم قالوا ان المداين من بناء شميرم ملكــــة بابــــل، واقسطفون من بناء المرود (٦٢٩).

واخذ معه ديانوسيوس القسيس ودانيال بن لقنيا فشاهد اهلها متمسكين بالمجوسية الطفسة النجسة وترحيضات زرادشت منهمكين على الاكل والشرب

(٦٢١) سير الشهداء (ط. بيجان) ١:٥٢ ـ ٩٤؛ شير : اشهر شهداء ١:١٤ ـ ٤٠ ؛ ابونا : شهداء المشرق ١٥ ـ ٣٥ (٦٢٢) الكلمة في الحاشية بخط الناسخ الاصلي . (٦٢٣) فكيف يكون من السبعين الذين انتخبهم المسيح نفسه؟ (٦٢٤) راذان هي المنطقة الواقعة بين نهري ديالى والعظيم الى الشمال من بغداد (معجم البلدان : ٧٢٩/٢) (٦٢٥) او بيت جرماي وهي المنطقة الواقعة شرقي دجلة بينه وبين الزاب الصغير وجبال حمرين وديالى ، ومركزها الكنسي مدينة سلوخ او كرخ سلوخ (كركوك) (٦٢٦) بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين واوانا بينها وبين بغداد عشرة فراسخ (معجم البلدان ٣:٧٠٥) (٦٢٧) قرية كانت بنواحي النهروان يقول عنها ياقوت بانها خربت على عهده (معجم البلدان ٢:٣٦٦) (٦٢٨) ساليق او سلوقية عاصمة الملوك الساسانيين تبعد عن بغداد جنوبا نحو ٣٠ كم على الضفة اليمنى من دجلة ويقترن اسمها باسم قطيسفون او طيسفون، واختلف لفظ المؤلف لها، وهي على الضفة اليسرى للنهر لذا اطلق عليهما اسم (المدائن)
(٦٢٩) اظنه يريد (النمرود)

واللهو والزنا بالامهات والاخوات والبنات، فارهبهم امرهم وكتب الى صاحبه ادي عليه السلم يستعفيه ويساله الاذن في الانصراف اذ لا طاقة له بهم، ولا يتهيأ الحيلة في نقلهم عن مذهبهم الوضر.

فكتب اليه مار ادي يمنعه من ذلك بقانون كلمة الله، ويأمره ان يفرغ وسعه في رد الضالين والصبر عليهم الى ان يفتح الله له بابا لطيفا يسلك فيه.

فلما قرأ الكتاب مضى الى المدينة وابتدأ يمتحن امرها ويتبحر احوالها، فوجد فيها ثلثة افحار (٦٣٠) احدها للغلمان{٩٨} والثاني الشبان، والثالث المشايخ. وكانوا يجتمعون فيها ليسكرون ويقضون شهواتهم.

فقصد الرسول الشهم فحر المشايخ ودخله وتوسطهم وفكر في نفسه الطاهرة ان هذه الطيقة التي عركته لاجل الشيخوخة وانطفا اكثر اللهيب، فلما دخل مجلسهم قعد في اخره (٦٣١) واقبل يخدمهم (٦٣٢) ويسعى في حوائجهم بخفة ونشاط وحسن خلق وعذوبة الفاظ حتى انسوا به، وتسهل على قلوبهم امره.

فلما كان بعد ايام ضرب رئيس الفحر وكان يقال له «فاسخاه» (٦٣٣) بعلة صعبة، اشرف منها على التلف، فصار اليه ماري الرسول الشهم ليعوده في منزله فلم ينتبه لشدة العلة الا بعد حين، فرسم عليه صليب المسيح لذكره التسبيح، واخذ بيده واقامه من غير ادوية ارضية ولا عقاقير جبلية.

فلما دخلوا المجوس اصحابه اليه قال لهم: « هذا الشيخ ليس هو انسان بل اله! رأيت معه في علتي صورة كهل بهي ينزل من السماء فاخذ بيدي واقامني ثم تاملت فلم اجد معي في البيت سواه وهو ياخذ بيدي ويقيمني باسماء كان يذكرها ليس احفظها ».

قال له القديس مر ماري: «انا ايها الكهل المبارك انسان مثلك ارسلني الله{٩٨ب} جل وعز، خالق السماء والارض والشمس والقمر والنور والظلمات (٦٣٤) اليكم فان امنتم به على حقيقة واجبة واقررتم بابنه ايشوع المسيح تحيون جميعا وجميع اهلكم، فانكم على الضلالة بعبادة الشمس والنار وما اشبه ذلك مما لا حس له ولا تمييز ولا معرفة بل خلقوا لاجلكم».

فآمن ذلك الرئيس بقوله وجميع اهله ..

(٦٣٠) من (بوحرا) وتعني مكان الوليمة او المجلس (سريانية) (٦٣١) لوقا ١٤ : ١٠
(٦٣٢) مرقس ١٠ : ٤٤ (٦٣٣) في النص السرياني : قشيش بوحرا اي شيخ المجلس (سير الشهداء ، ط. بيجان ١ : ٧١) (٦٣٤) يشير الى الرموز التي يقدسها الفرس زمن المجوسية
(٦٣٥) في النص السرياني : ريش دراغا اي رئيس المجلس

ثم إعتل بعد ايام خليفة كان له على الفحر، كان يقال له «الها ميخاه»(٦٣٥) بمثل علة فاسخاه! ففعل به القديس مر ماري كما فعل بصاحبه، فآمن وجميع اهله. وانفتح للقديس وسهل عليه الصعب. وقال الرئيس لخليفته: ما السبب في ايمانك بالنصرانية؟ فكشف له ما رآه من مر ماري. فصح عند الفاسخاه ان الامر سمائي، وقال لخليفته: «ما يجب ان نجلس هذا الرجل مع جلالته في اخر المجلس بل في الصدر»! وقال له: « يغضب الناس إن اجلسناه فوق «اليامخاه»! لكنا نجلسه بالقرب من»!.

وكانت لهم قرعة يوقعونها على من يتخذ الدعوة والطعام لجماعتهم. فوقعت القرعة على مر ماري. فقال له الرئيس: «اتخذ طعاما لاصحابنا، فانه قد وجبت نوبتك، ونحن نكفيك امر الرياحين والفاكهة».

قال له: « ما اكلفكم شيئا من ذلك{٩٩} بل اتخذه عن اخره. وكتب من ساعته الى صاحبه مار ادي يستدعي منه جميع ما يحتاج إليه، ويعرفه انه يرجو الظفر بهم. فانفذ اليه نفقة واسعة واشياء لا يكاد توجد في المدائن فاتخذ لهم الطعام، وبالغ في كثرته وجودته وشرابه. فلما حضروا الحسابس(٦٣٦) والزمارين وقت الشرب سمعوا من الالحان صوتا لم يعهدوا مثله، ولا سمعوا بشجوه لان روح القدس عبرت تلك الالحان القبيحة التي تدعو الى الفجور وصارت الحانا مبكية وسمع اهل الفحرين الاخرين ذلك فصاروا اليهم واجتمعوا في موضع واحد ووقع في قلوب الجميع انه اله، وانه يجب المسارعة الى طاعته. فاجتمعت الناس على هذه السبيل واعمذ قبائل كثيرة واما وعشاير، وكثرت الأيات والعجائب لديهم من جهته حتى اذهلت عقولهم. وطالبوه بان ياخذ من اموالهم ويبني لهم البيع والديارات، فاخذ منهم وبنا البيعة الكبرى بالمدائن والبيعة التي تسمى «درتا»(٦٣٧) بمدينة السلم(٦٣٨) وقت عوده الى بلاد الطيرهان(٦٣٩)؛ ولم تكن البيعة واسعة على ما هي وانما زاد فيها وكبرها **مار آبا الكبير**(٦٤٠)؛ ثم كثر المؤمنين، فبنوا البيع لانفسهم. فلما إمن عليهم العدو انحدر الى دير قنى(٦٤١){٩٩ب} وكانت هناك امرأة نبيلة كثيرة المال، عظيمة اليسار(٦٤٢)،

(٦٣٦) الكلمة غير منقطة فلا تقرأ وقد كتب احدهم الى جانبها «المغاني» (٦٣٧) من اقدم كنائس بغداد ، في اعلاها غربي دجلة :معجم البلدان ٢: ٥٦٥ و ٦٥٩ ؛ ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع ٢:٥٥٩ ؛ كنائس بغداد ودياراتها ص٧٧ ـ ٧٩ (٦٣٨) يريد بغداد رغم انها لم تكن قد شيدت بعد (٦٣٩) منطقة على ضفتي دجلة بين عكبرا جنوبا الى البوازيج شمالا (٦٤٠) هو ابا الاول الجاثليق (ت ٥٥٢) (٦٤١) ذكره الشابشتي : الديارات ص ٢٦٥ وياقوت : معجم البلدان ٢:٦٨٧ واطلاله شمالي العزيزية على بعد ٩٠ كم من بغداد جنوبا. الاب البير ابونا : ديرقني ، مجلة بين النهرين ١٨(١٩٩٠) ص٥٩ ـ ٧١ (٦٤٢) في النص السرياني قوني هي اخت الملك (سير الشهداء ١:٨٠) شير : اشهر شهداء ١:٣٤

وكان اسمها «قنى»، فلما سمعت دعوته سارعت اليه وكان بها برصا فابراها، ودعاها الى الايمان وقبول المعمودية من يده فامنت واباحته ضياعها واموالها، فبنا هناك الدير المشهور به، وهو الموضع الذي كانت تصلي النار فيه. وعلم جميعهم السنن والشرائع الجديدة.

وقوم قالوا: إن الموضع الذي بنا فيه البيعة كان هيكلا لصنم يعرف باسترا(٦٤٣) يسجدون له، فامر مر ماري الماء(٦٤٤) حتى بعد عنهم.

ثم قصد الى موضع يعرف «بونيقدر»(٦٤٥) وكان صاحبه احد الرؤساء واسمه ورثان، فعمذه وابتنا هذا عدة بيع واوقف عليها الوقوف الجليلة.

وصار بعد ذلك الى كسكر(٦٤٦) وكان اهلها يسجدون لصنمين احدهما بصورة نسر والاخر يسمى نيشير باسم رجل كان من اهل قنسرين على حطرى(٦٤٧) التي على دجلة من ارض الطيرهان المسماة في التوراة «كالاح»(٦٤٨) فعمل اهلها صنما على صورته. فلما سباهم بختنصر جعل هذا الصنم بكسكر فسجدوا له اهلها، فتلمذهم القديس مر(٦٤٩) ماري، وكسر الصنمين(٦٥٠)، وعمذ جميعهم، وبنا لهم البيع والديارات والاعمار، ورتب الاسكول(٦٥١) عندهم، واقام فيه المعلمين، واسام عليهم اسقفا، وهو اول اسقف اسامه(٦٥٢) فلذلك {١٠٠}صار **اسقف كسكر اول الاساقفة والحافظ لكرسي الجثلقة اذا استناح**(٦٥٣) **الجاثليق**(٦٥٤).

ثم عاد الى المدائن فنصر اهلها اجمع.

وقوم قالوا: ان ذلك كان قبل ان جذب اهل المدائن الى الايمان، ولهذا السبب لما اجتمع «ماروثا»(٦٥٥) اسقف ميفارقين(٦٥٦) الذي انفذه ملك الروم الى ملك الفرس حتى استدعى منه انفاذ رجل يفهم الطب مع مار اسحق الجاثليق نيح الله انفسهما بكرسي المشرق، وعملا قوانينا في امور البيعة، كان من جملتها ترتيب الكرسي، فقدما كسكر، وجعلا لصاحبه الجلوس على كرسي الفطرك اذا مات الى ان تعقد الفطركة لمن يقع الاختيار عليه(٦٥٧).

(٦٤٣) سير الشهداء ١:٨٥ (٦٤٤) اي مجرى دجلة (٦٤٥) في النص السرياني قال : ورتان قرد (٦٤٦) مقابل مدينة الحجاج واسط بين الكوفة وبغداد . معجم البلدان ٤:٢٧٤ (٦٤٧) غير بعيدة من تكريت (معجم البلدان ٤:٩٤٧) موطن مارن عمه مطران حدياب (الرؤساء : ١٣٢) للمرجي (٦٤٨) سفر التكوين ١٠: ١١ و ١٢ (٦٤٩) مختصر كلمة مار وتعني السيد والرب وتعطى للاولياء والرؤساء الدين (٦٥٠) يردد ذلك ماري : اخبار فطاركة المشرق : ٣ـ٤ (٦٥١) المدرسة (يونانية) (٦٥٢) يردد ذلك صليبا : ١ (٦٥٣) اي رقد بمعنى توفي (سريانية) ويعد اسطر نأتي بصورة «نيح الله إنفسهما» اي اراحهما، رحمهما الله (٦٥٤) المجامع الشرقية (ط . شابو) ٣٤(٢٧٢) صليبا : ؛ ماري : ٤ (٦٥٥) أسقف عالم وطبيب انفده ملك الروم اركاديوس (٣٩٥ ـ ٤٠٨) تلبية لطلب يزدجرد المريض سنة ٣٩٩ وقال ياقوت لعلاج ابنة الملك (معجم البلدان ٤:٧٠٤) فلقي الإكرام وطلب الرفق بالنصارى وجاء ثانية سنة ٤٠٨ (المجامع الشرقية :١٨٠). وثالثة بعد عشر سنوات (سير الشهداء ط. بيجان ٤:٢٥٦) وتوفى بعد ذلك بعام او نحو ذلك .
(٦٥٦) معجم البلدان ٤:٧٠٣ (٦٥٧) دلي : المؤسسة البطريركية : ص ٦٢ ـ ٧٢

ولما عاد مر ماري الى المدائن وعمد سائر الناس، انحذر الى دستميسان[٦٥٨] ففعل مثل ذلك، وبلغت دعوته الى نحو فارس[٦٥٩].

فلما عاد منصرفا نظر الى المؤمنين بالمسيح لا يعرفون السنن، وازمان الاعياد، فدون لهم ذلك، ورتب اوقاتها، ودفعه اليهم.

وصورلهم **شخص السيدة** الطاهرة مارتمريم، وسيدنا المسيح على لوح، واطلق لهم ان يجعل مثل ذلك في جميع البيع على خشب وفضة وذهب وشبة[٦٦٠] وغير ذلك، ليتحلى قلوب المؤمنين بمشاهدة ذلك[٦٦١] وقاسى {١٠٠ب} هذا القديس في ذلك بما فعله سيدنا لما مسح وجهه في منديل، فانطبع فيه صورته وانفذه الى ابجر الملك الاسود[٦٦٢].

فلما احكم هذه الامور وفرغ منها وافاه رسول سيدنا المسيح بنقله الى فردوس راحته بذور قنى، ودفن في الدير الذي بناه.

وكانت مدة سعيه في جذب الناس الى الايمان بسيدنا المسيح ثلثة وثلثين سنة، منها في حدود المدائن خمسة عشر سنة.

وصار مكانه أبرس[٦٦٣].

ثم صار أهل المداين الذين آمنوا واصطبغوا يعملون ما رسمه لهم من الاجتماع بعد صلوة الرازين[٦٦٤] في كل يوم الاحد عند واحد منهم على الاكل والشرب دون غيره عوضا عن اجتماعهم قديما على الشرب والمعاصي، وكذلك يعملون اهل الجبل المؤمنين بالمسيح الى هذا الوقت، فانهم يجتمعون في كل احد بعد الرازين طبقة عند واحد ويصفون ما لحقهم في طول الاسبوع من المكاره من المخالفين، فمن كان منهم احتمل اكثر كان يرأسهم في ذلك اليوم، وابتدأوا بعد ذلك بالاكل والشرب[٦٦٥].

---

(٦٥٨) معجم البلدان ٢:٥٧٤ وتشير الى منطقة البصرة (٦٥٩) المقاطعة الواقعة شرقي الخليج ومركزها (رواردشير) (٦٦٠) الشبة : النحاس الاصفر سمي به لانه عندما يلمع يشبه الذهب بلونه

(٦٦١) عن الصور في الكنائس ، انظر : كنائس بغداد : ٥٦ و ٩٣ و ٩٩ و ١٠٣ وكذلك:

Delly,E.,Le culte des saintes images dans l'eglise syrienne-orientale, OS,I,(1956)pp.291-296

Dauvillier,J.,Quelques temoignages Litteraires et archeologiques sur la presence et sur le culte des images dans l'ancienne eglise chaldeenne, OS,I(1956)pp.297-304

(٦٦٢) كما في الورقة ١٥ وفي سرده لقصة ادي في الورقة ٨٦ وما بعدها (٦٦٣) سيتكلم عنه لاحقا في الورقة ١٢٦ ب (٦٦٤) اي الاسرار ويشير الى القداس (٦٦٥) ماري ص٥

والسبب في تسمية بيعة المدائن {١٠١} كوخي ، انها كانت اكواخ اكرة[٦٦٦] لمردانشاه ، فلما احيا مر ماري ابنته وقد ماتت ، وكان رئيس اقسطفن[٦٦٧]، انصبغ وابنته وجميع اهل بيته ، طلب منه الاكواخ فدفعها اليه ، وبناها بيعة .

ثم زاد فيها مار آبا الجاثليق ووسع هيكلها ، وانفق عليها من مال عبد المسيح المؤمن من اهل الحيرة جملة عظيمة[٦٦٨] .

ولما اراد ابراهيم الجاثليق الثالث من الجثالقة المسمون بهذا الاسم[٦٦٩]، وهو الذي كان اسقف المرج اولاً[٦٧٠]، ان يفتح قبر مرماري السليح ، ظهر من القبر زنابير كثيرة لـــــم يتمكن احد من الدنو الى المكان لعظم كثرتها فعدل عن ارادته[٦٧١] .

وقوم قالوا ان رجلاً ظهر بعد مرماري بمدة يسيرة اسمه دوستي[٦٧٢] من فرات ميسان ادعى انه تلميذ مر ماري وذكر للناس ان المعموذيه هي صبغة يوحنا فقط وان الالهة كثيرون ، والتابعون يسميهم الناصرين[٦٧٣] ، ومن بقي ممن قبل مذهبه الصابة[٦٧٤] الذين ينصبغون في كل سنة ، ويعظمون يوحنا الصابغ .

وقوم قالوا : ان مر ماري دخل الابلة[٦٧٥]، وبنا البيعة المسماة ببيعـــة القديس[٦٧٦] على نهر السين[٦٧٧] ، وقد سكن فيها يوحنا الديلمي ، في قلاية فيها ، وصارت برسم رهبان عمره الى وقتنا هذا .

{١٠١ب} وفي تشعيث مر ماري السليح لذكره السلم : ان صلب المسيح جل ذكره كان في سنة ست وثلثين وثلثماية للاسكندر . وقد وافق ذلك شمعون الجرمقاني[٦٧٨] فيما شرحه لغريغور الملفان[٦٧٩] بالمداين من اجوال الحساب في خرونيقون[٦٨٠] وما عليه اجتماع الناس في اليوم الذي ولد فيه سيدنا المسيح،

---

(٦٦٦) يريد اجراء اي عمال (٦٦٧) يشير الى قطيسفون او طيسفون (٦٦٨) يسبق ان نوه بالجاثليق ابا الاول ونعته بالكبير (الورقة ٩٩) والارجح انه يتكلم هنا عن ابا الثاني (ت٧٥١) المعروف بابن بريخ صويانه (كما عند ماري ٥ و ٦٦) وعبد المسيح الحيري كان معاصرا له وكانت بينهما جفوة (ماري : ٦٦) فاصطلحت الامور وعلى اثر ذلك تبرع لتوسيع الكنيسة (٦٦٩) ابراهيم الثالث الباجرمي (٩٠٥ ـ ٩٣٦) (٦٧٠) المرج المنطقة الواقعة بين الزاب الكبير ونهر الخازر ورافده نهر الكومل ، ويطلق عليها الجغرافيون العرب اسم مرج الموصل او مرج ابي عبيدة (معجم البلدان ٤ : ٤٨٨ ـ ٤٨٩) (٦٧١) نقلها ماري ص ٥ باختصار (٦٧٢) بركوني : اسكوليون ١١:٨٦

(٦٧٣) «الناصورائي تعني اولئك الكهان الصابئيين الذين يملكون المعرفة الحقيقية» . دراور : الصابئة المندائيون ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي ، بغداد ١٩٦٩ ، ص١٣ و ٤٣ (٦٧٤) يشير الى الصابئة المندائيين او المغتسلة وهي جماعة معروفة في العراق (٦٧٥) معجم البلدان ١ : ٩٦ ـ ٩٨ على شاطىء دجلة البصرة حيث العشار حاليا (٦٧٦) عند ماري ص٥ «بيعة القدس» (٦٧٧) غير منقطة (٦٧٨) اظنه شمعون برقايا او بالاحرى كرخايا نسبة الى كرخ سلوخ المذكور في فهرس المؤلفين للصوباوي رقم ١٧٣ (ط . حبي) ومؤلفنا يدعوه الجرمقاني نسبة إلى بيث كرماي

(٦٧٩) لعله غريغور السوستري المذكور في فهرس المؤلفين للصوباوي رقم ١٧٠ (ط . حبي) فقد ذكر له بين تاليفه : (علل الاعياد)

(٦٨٠) معرفة الاوقات والازمنة (يونانية)

والمدة التي بقي فيها على الارض وما ذكر الرسل في قوانينهم من اليوم الذي كانت فيه البشارة، والى ان صار ادي الرسول الى الرها ستين سنة، وتتلمذ له ماري، واقام بها ثلث سنين وبارض الجزيرة يتلمذ اهلها خمس سنين.

ثم شخص بعد ان استتاح ادي الى نواحي باجرمي(٦٨١) ونواحي المداين، فاقام يتلمذ بها خمسة عشر سنة، وبدور قنى عشرة سنين، وبكوخي وبكسكر وجنديسابور(٦٨٢) والاهواز(٦٨٣) عشرة سنين.

ثم رجع الى دور قنى، ومنها الى المداين يطوف البلدان التي تلمذ اهلها متعهدا لها سبع سنين. ثم عاد الى دور قنى واقام بها حتى استتاح خمس سنين، فصارت السنة التي استتاح فيها مرماري على سياقة هذا الحساب واجمال هذا التفصيل سنة ثلث وتسعين وثلثمائة للاسكندر، وهي في داره الشمس السنة الاولى، وفي داره القمر السنة السادسة وفي الاندقطيون(٦٨٤) الحادي عشر {١٠٢} سنة ثلث وخمسين ومايتين، وكان الصوم فيها في اليوم الحادي عشر من شباط، والقيامة الحادي والثلثين من اذار.

واليوم الذي استتاح فيه مر ماري على ما عليه الاتفاق في عمل ذكرانه يوم الجمعة الثانية من اسبوع القيظ، وكان يوم التاسع عشر من تموز(٦٨٥).

واستناحة مار ادي يوم الخميس الرابع عشر من ايار سنة ست واربعين وثلثماية للاسكندر(٦٨٦).

وقتل مار فطروس يوم الخميس، الثامن والعشرين من تموز(٦٨٧) سنة ثلث وسبعين وثلثماية.

واستشهد مار شمعون برصباعي ومن معه من الاباء المستشهدين(٦٨٨) يوم جمعة الصلبوت(٦٨٩) وهو الثالث عشر من نيسان سنة خمس وخمسين وستماية للاسكندر.

---

(٦٨١) تقع شرقي دجلة يحدها شمالا الزاب الصغير وجنوبا نهر ديالى اهم مدنها كرخ سلوخ (كركوك) (٦٨٢) معجم البلدان ٢ : ١٣٠ وفي التاريخ الكنسي (بيت لاباط) (٦٨٣) معجم البلدان ١ : ٤١٠ (٦٨٤) يعني الدور وقالوا «الجيجل» من السريانية ܓܝܓܠܐ احسن شرحه البيروني : الاثار الباقية ، ص ٣٠٢ ؛ قاموس ابن بهلول (ط. دوفال) : ١٩٩

(٦٨٥) ادي شير : شهداء ١ : ٤٠ ؛ وفي طقس الكنيسة الكلدانية في الجمعة الثانية من الصيف، الحوذرا ٣ : ١٩١ - ١٩٢ ويختلف عند البيروني : الاثار الباقية ص ٣١٠ وعند ابن بهلول : الدلائل ص١٧٣ (٦٨٦) هكذا في سيرته بالسريانية (ط. بيجان) ١ : ٥١ ؛ ادي شير : شهداء ١ : ١٢

(٦٨٧) انظر الى ما نقله المؤلف عن اخرين في الورقة ٥٨ و ٦٣ب (٦٨٨) انظر الى ما كتبه المؤلف في الورقة ١٦٤ ب وما بعدها. (٦٨٩) اي جمعة الصلب ، وهي جمعة الالام ويقال لها ايضا الجمعة العظيمة.

٧٧ـ ترتيب اصحاب الكهنوت وتفسير الكهنوت السعادة(٦٩٠)

يجب ان نذكر ما حكوه الملافنة من ترتيب الكهنوت في هذا الموضع على اهلها وطبقاتهم ، وفضل بعضهم على بعض في ذلك .

فقوم قالوا : ان الكهنوت لم يزل منذ الابتداء خفيا امرها في ادم ابي البشر ينادي الاخص فالاخص من ولده يوديها الله تعالى من عترة ادم المستحقين لها بما كان يلهمهم من {١٠٢ب} تقريب القرابين الحيوانية (٦٩١) ، الى عهد ملكيزدق ، والمشبه به بانسانية سيدنا المسيح ، فانه كان ظهرت على يده فقرب الخبز والخمر (٦٩٢) مثالاً لما كان المسيح مزمعاً ان يفعله .

ثم اذاعها الله ثانياً بعد ملكيزدق بموسى النبي الذي امر الله بيده عليه وهو في مغارة طور سينا واداها الى هارون اخيه ، ومسح يده عليه (٦٩٣) وحصلت فيه وفي ذريته وسبط لاوي حتى انتهت الى يحيى المعمد .

ثم كشفها الله دفعة ثالثة في بشرية سيدنا المسيح، واعلنها بعد ارتفاعه، بايداعه اياها اتباعه بحلول روح القدس عليهم يوم فنطيقسطي وهم في العلية بصهيون، فكان تمام كهنوت ملكيزدق تقريب الخبز والخمر، وتمام كهنوت هرون العتيقة الاستحمام بالماء(٦٩٤) ، ولبس ثياب القدس التي وصف الله حالها(٦٩٥) وهي: المدرعة والازار(٦٩٦) والعمامة والقلنسوة والقمص المشققة الاذيال واخذ العصا المثمرة(٦٩٧) به.

وقام كهنوت الحديثة التي كان وسيطها سيدنا المسيح بتقريبه بشريته، وامراره يده على رووس تلاميذه، ونزول الروح عليهم بعد ارتفاعه.

واسلمها الرسل{١٠٣} المهديين الى المتتابعين بتايد روح القدس اياهم وبقوة

---

(٦٩٠) لم اجد لها هذا المعنى في مراجعي ، بل وجدت : الخدمة ، التكريس ، الانماء والتكثير

(٦٩١) سفر التكوين ٤ : ٤ ؛ ٨ : ٢ (٦٩٢) سفر التكوين ١٤ : ١٨ ؛ ثم عبرانيين ٥ : ١٠

(٦٩٣) خروج ٢٨ : ٤١ ؛ ٢٩ : ٧ (٦٩٤) خروج ٢٩ : ٤ ؛ احبار ٨ : ٦ وما بعدها

(٦٩٥) خروج ٢٨ : ٤ ؛ ٤٠ : ١٢ (٦٩٦) هو الزنار او البطرشيل (لاتينية)

(٦٩٧) عدد ١٧ : ٨

اخذهم السلطان على التحليل والتحريم والربط والحل، وغفران الخطايا وتمحيص الذنوب، وتمليكهم مفاتيح ملك السماء[٦٩٨]، واعلام سيدنا لهم ان كلما تربطونه في الارض فهو مربوط في السماء، وما تحلونه في الارض فهو محلولا في السماء[٦٩٩].

وقد جمعت الكهنوت لقابلها منهم مضافا الى ما تدرعوا من النعمة بسيدنا كل الاسباب التي تمت بها من قبل كالتقريب بالخبز والشراب مثل ملكيزذق، وكلباس هرون الكاهن: الكوتين[٧٠٠] والبيرون[٧٠١] والمغافر[٧٠٢] والبرانس[٧٠٣] ومسك العصي ذوات الازرار المثلة بالثمار[٧٠٤]، والصبغة بالماء، والمسح بدهن الصبغة.

٧٨ ـ الكهنوت عند النسطور ثلث كما في العتيقة

فالشمامشة كاللاويين

والقسان ككهنة بني اسرائيل

والاساقفة كالاحبار الذين كانوا رؤساء الكهنة

فاما اسم المطران[٧٠٥] والجاثليق[٧٠٦] والفطرك[٧٠٧] فليس ذلك زايدا{١٠٣ب} على رتبة الاسقفة، ولا ما يقال من الاركدياقون[٧٠٨] وكورافسقوفا[٧٠٩] وساعوّر[٧١٠] وغير ذلك زايدا في رتبة القسوسية.

فاما العكاز فهي شبها لعصا هرون التي اخذت مع عصي بني اسرائيل الاسباط الاثنا عشر وكتب على كل واحد اسم السبط، وكتب على عصا هرون بني لاوي، وجعل الجميع في الخيمةوقال الله: ان التي تشمر من هذه العصي فهو المختار، فاثمرت عصا هرون. وكانت العصي كلها من شجر اللوز[٧١١]، فاستعمل النسطور العصا العكاز التي على رأسها كرة تشبيها للثمرة بالكرة.

(٦٩٨) متى ١٦ : ١٩ (٦٩٩) متى ١٨ : ١٨ (٧٠٠) اي القميص [illegible] (سريانية) (٧٠١) [illegible] قبع حرير يغطي به الاسقف رأسه وهو بمختلف الالوان (يونانية) (٧٠٢) [illegible] . [illegible] وشاح الاحبار يغطي الصدر والظهر (سريانية) (٧٠٣) [illegible] البدلة الكهنوتية بلا اردان (قاموس اودو) (٧٠٤) عدد ١٧ : ٨ (٧٠٥) المطران (ج : مطارين ومطارنة) اصلها يوناني تعني رئيس المدينة الكبرى، وهو في العرف الكنسي الرئيس الديني في احدى المقاطعات او المدن المهمة (٧٠٦) لفظة يونانية تعني العام او الاب العام (ج:جثالقة) وهو الرئيس الاعلى لاحدى الكنائس (٧٠٧) اي اب العائلة او القبيلة (يونانية) وتستعمل في الكنيسة لرئيس جماعة او طائفة ويقال ايضا بطرك وفطرك (ج : بطاركة وفطاركة) (٧٠٨) رتبة كنسية قديمة تعني رئيس الخدمة الدينية (يونانية) (٧٠٩) انه مساعد الاسقف (يونانية) (٧١٠) زائر الابرشية باسم الاسقف (سريانية) (٧١١) سفر العدد ١٧ : ٣ ـ ٨

٧٩ ـ تفسير تسمية رؤساء الكهنوت

قد قلنا ان الكهنوت ثلث رتب من غير زيادة، ويجب ان نذكر تفسير ذلك على ما قاله الملافنة

الفطرك ابو الاباء.

الجاثليق ممسك الكل، فان لكل فطرك من الفطاركة الاربعة مطران يختص بهذه التسمية بلا زيادة على مراتب الكهنوت{١٠٤} الثلثة، ولذلك اوضح سيدنا في بشرى متى[٧١٢]، في المثل الذي قال: ان رجلا اراد سفرا فدعى اصحابه، فمنهم اعطاه خمسة قناطير وهي الاسقفة، ويعني بالخمسة الدرجات في الكهنوت. ومنهم من اعطاه قنطارين وهم القسان، واراد بالقنطارين الدرجتين اللتين للقس الفاضلتان على درجة الشماس، وهما: تقديس الصبغة وتقديس القربان. ومنهم من اعطاه قنطارا واحدا وهو الشماس، لان له درجة واحدة،

فبين لنا سيدنا بهذا المثل ان درجات الكهنوت خمس، وانه اعطاها لثلثة نفر، وسيدنا ارانا ايضا مثالا اخرا على ثلث مراتب الكهنوت:

فالاولى شده حقويه بالمنديل وتشغيره في خدمة تلاميذه وغسله ارجلهم[٧١٣]{١٠٤ب} وقيامه بذلك بانسانيته وذلك دليل على مرتبة الشماس.

والثانية اخذه عقيب ذلك القريسة[٧١٤] والكاس وتبريكه عليهما في العلية[٧١٥] التي هي المذبح الاول، ومثل ذلك بدرجة القسان لتقديس القربان وتقريبه. ثم اكد ذلك بنفخه في التلاميذ بعد قيامته، وقوله:«اقبلوا روح القدس»، وتصيره اياهم شمامسة وبسطه يده عليهم وتبريكه لهم على جبل الزيتون، وتصيره اياهم بذلك قسانا[٧١٦] وبين لنا به درجة القسان، وانه قد كملها بناسوته، وصيرهم اساقفة في الدفعة الثالثة بنزول الروح القدس عليهم، ولذلك كتب لوقا في الافراكسيس عن فولوس: انه كتب الى من كان باقيا من الرسل والتابعين احذروا على انفسكم وعلى الرعية التي اقامكم عليها روح القدس اساقفة لكي تدعوا بالحق وبالقسط ببيعة المسيح تلك التي اقتناها بدمه[٧١٧].

(٧١٢) متى ٢٥ : ١٤ ؛ وانظر تفسير المروزي : ٩٩ (٧١٣) يوحنا ١٣ : ٤ وما يليها (٧١٤) اظنه يريد الخبز او الرغيف (٧١٥) متى ٢٦ : ٢٦ ؛ مرقس ١٤ : ٢٢ ـ ٢٥ ؛ لوقا ٢٢ : ١٩ ـ ٢٠ (٧١٦) لوقا ٢٤ : ٥٠ (٧١٧) اعمال ٢٠ : ٢٨

وسبب ما يشاهد الان[٧١٨] في البيعة فطاركة وجثالقة ومطارنة، انه لما كثرت الشعوب احتيج ان {١٠٥} يكون في كل صقع لعده اسقف منهم يشرف عليهم ويتعاهد امورهم وان يكون في كل بلد عظيم بطرك يتفقد احوال الاساقفة الذين يقربون منه، فنصب اليونانيون اربعة فطاركة، وهم بعدد كتبة الانجيل: الاول بروميه، والثاني بالاسكندرية، والثالث بافسس، والرابع بانطاكية.

وقسموا اساقفة الدنيا ارباعا، لكل فطرك من هذه الاربعة ربعا، وجعلوا في كل ربع اسقفا اوسط يضم امر جماعة من اساقفة صقعة، وافسقوفا معناه متعهد البيع، وراعي الشعب وسموه مطراقوليطيس معناه اسقف ام المدن، لان تفسير مطرا باليونانية ام وفوليس المدن، وسموا الاسقف الاعظم قاتوليقا ومعناه الاب الاول العام.

ولما اتسع كرسي صاحب[٧١٩] المشرق، وكثرت رعيته، جعل مطرانا لمن يليه من اساقفة ثم حدث من قتل من نفذ الى انطاكية في التماس مطرانا ما نذكره في موضعه من اخبار احاد ابونه الجاثليق[٧٢٠] فاجتمعوا على ان اعطوا اساقفة المشرق ومطارنتهم {١٠٥ب} الاجتماع على نصب مطرانا عليهم، وسلموا اليه اسم الفطركة، ليكون تحت يده مطارنة على كبار المدن. وجعلوه **الفطرك السابع**، ونحن نذكر مراتبهم بعون الله[٧٢١] وسموه فطركا لما اعطوه السلطان المستانف وجاثليقا لسلطانه السالف، ويرتب هو الاساقفة كل كورة مطرانا على المدن العظام وقسم الكراسي على ما هي الان.

٨٠ ـ نظام تفسير تسمية درج الكهنوت

المطران: رئيس المدن الكبار.

الاسقف: حامل الثقل.

كورافسقوفا: مطوف المدن من قبل المطران او الجاثليق او الاسقف

الساعور: خليفة الرئيس، وجائز ان يكون مطرانا او اسقفا او قسا، ويكون لاسقف او مطران او جاثليق[٧٢٢]

الاركذياقون[٧٢٣]: متقدم القسان، وكان من قبل متقلد الشمامسة ولتدبير

---

(٧١٨) في الاصل «الاب» (٧١٩) الكلمة مكتوبة في الحاشية بخط الناسخ الاصلي (٧٢٠) انظر الورقة ١٣٠ ب وما بعدها (٧٢١) انظر الورقة ١٠٦ وما بعدها (٧٢٢) كتاب المجامع الشرقية (ط. شابو) : ص ١٠٨ (٣٦٥) ثم ٥٥٠(٥٦١) (٧٢٣) فيه ص ٢٧ ـ ٢٨ ؛ ١٥٣ ؛ فقه النصرانية لابن الطيب : ص ١٠٠ و ١٤٠ ـ ١٤١

احوال البيعة.

القس: إمام الصلوة

الشماس: الخادم مع ائمة الصلوة

{١٠٦} الهوفذيقن ليقرأ الكتب العتيقة، ولحمل الشمع، ولا يتجاوز من المذبح موضع المسلي.

الشماسات: يدخلن بيت العماذ فقط لعماذ النساء الكاملات.

٨١ ـ ترتيب الكراسي على ما جرى اولا وفقا رتبوه اهل المشرق بعد ذلك واتفقوا عليه

الفطاركة على ما رتبه الرسل عليهم السلم والاباء القديسين بعدهم بتايبد موهبة روح القدس في قديم الزمان.

سبعة

الاول: **روميه** ـ وهو كرسي شمعون الصفا وسلطانه على روميه وانطاكية والصقالبة وافرنجه وافريقية وعدة ممالك {١٠٦ب} في البحر، ورسم على من يقبل الكهنوت ان يصير اليه قبل نفوذه الى كرسيه، يقضي حقه ويتبرك منه.

الثاني: **افسس** ـ وهو كرسي يوحنا الانجيلي الذي تلمذ اهلها وبنا بيعة بها، ولما مات دفن فيها؛ وسلطانه على ارض اسية كلها، وغالاطيه وما يتصل بها، وارمانية الداخلية وما والاها، وكانت مملكة اليونانيين فيها، ثم انتقلت الفطركة معها الى القسطنطسينية عند انتقال الملك اليها في ايام تاذاسيس الكبير الملك[٧٢٤] على ما رسم في سنهودس المائة والخمسين[٧٢٥].

الثالث: صار كرسي **القسطنينة**[٧٢٦] الكرسي الثالث وجعل لصاحب افسوس اسم الفطركة، ولم يطلق له ان يسيم المطارنة والاساقفة.

{١٠٧} الرابع: **انطاكية** وهو كرسي شمعون الصفا ايضا لانه بنا فيها بيعة اولا قبل مصيره الى روميه، وسلطانه على بلد الشام والهور وما والاها، وهو صاحب الميرون، واليه الحكم فيما يقع في الخلاف بين الفطاركة.

الخامس: **بيت المقدس** رسم لهذا البلد فطركا لجلالته ولمقام يعقوب بن يوسف فيه، ولم يجعل له السلطان على الاساقفة في الكراسي المجاورة له، ورتب بعد

---

(٧٢٤) ثاودوسيرس الكبير (٣٧٩ ـ ٣٩٥) (٧٢٥) هو المجمع القسطنطيني سنة ٣٨١ (٧٢٦) هكذا في الاصل لعله اراد القسطنطينية. (٧٢٦) مضافة في الحاشية اليمنى بخط الناسخ الاصلي

الاسكندرية، واذا اجتمعت الفطاركة كان هو حامل الصليب.

السادس : **الاسكندرية** وهو كرسي مرقوس الانجيلي، وبنا بها بيعة. وترتيبه بعد صاحب انطاكية {وفي نسخة انه الثالث} وسلطانه على ارض مصر والمغرب كله والنوبة والحبشة.

{١٠٧ب} السابع : المشرق وكرسيه **المدائن** واليه جميع بلاد المشرق وفارس والاهواز والعراق والصين والهند وارض الترك والجزر والبحر وما يتصل به، وكل موضع فيه المومنون المحقون، وجعل له ان يسيم مطارنة واساقفة على هذه المواضع لما قرر له الفطركة في ايام الفرس. وكان من قبل ذاك ينفد الى المشرق صاحب انطاكية من جهته ويسمي جاثليقاً فقط.

٨٢ ـ ما قرر للاربعة الفطاركة من جملة الكل وجعلوا مثل الاربعة الانجيليين

{١٠٨} فطرك روميه وهو الذي يدبر الدين ويحكم على الثلثة الباقين.
فطرك قسطنطينية وهو الذي يجعل التاج على راس الملك اذا ملك.
فطرك اسكندرية وهو الذي يبين امر الأعياد والصوم والفصح والقيامة.
فطرك انطاكية وهو الذي يقدس الميرون ويوجه به الى اصحابه.
وقع الصلح بينهم على ذلك.

٨٣ ـ ترتيب كراسي النسطور

على ما تقرر وقت حضور مروثا اسقف ميفارقين واجتماعه مع ماراسحق الجاثليق بالعراق، وما اتفق عليه آباء المشرق بعد ذلك، وعمل عليه الى هذا الوقت.

الاول: **كرسي الجثلقة** {وجعل}(٧٢٧) له فطركة المشرق(٧٢٨) {١٠٨ب} بعد الذي قتل من نفذ الى انطاكية ليعقد الفطرك بها الجثلقة لمن يقع الاختيار عليه وذلك في ايام الفرس، وكان مقامه بالمدائن. ولما بنيت بمدينة السلم وملك بنو العباس الامامة انتقل اليها. وله في خاصته اثنا عشر اسقفا(٧٢٩)

(٧٢٧) لا تقرأ لان الورقة مخرومة، الارجح ما كتبت (٧٢٨) كتب احدهم في الحاشية اليسرى بخط سقيم: «يوسف يعرف يقرأ في هذا الكتاب العامي هو الحقير جبور»! (٧٢٩) اقدم ما وصلنا عن هذه الابرشيات يرجع الى اعمال مجمع مار اسحق سنة ٤١٠ (المجامع الشرقية : ٣٣ (٢٧٢) و ٦١٧ لكنها قائمة ناقصة؛ وهناك قائمة اخرى في المكتبة الشرقية للسمعاني ٢:٤٥٩ و ٢/٣ امين الدولة ابن التلميذ (انظر : كراف : تاريخ الادب المسيحي العربي ٢:١٩٩) وذكرها بطرس عزيز : تقويم قديم للكنيسة الكلدانية النسطورية (بيروت ـ ١٩٠٩) ص٥

الاول: اسقف كشكر وهو حافظ كرسي الجاثليق إذا مات الى ان يجلس من يختار.
الثاني: اسقف الزوابي والنعمانية (٧٣٠).
الثالث : اسقف الحيرة والكوفة (٧٣١).
الرابع : اسقف الانبار وهيت وعانة(٧٣٢).
الخامس : اسقف نفر وباروسما (٧٣٣).
السادس : اسقف مسكن وعكبرا وباجسرى والدسكرة (٧٣٤).
السابع : اسقف بادرايا وباكسايا (٧٣٥).
{١٠٩}: الثامن : أسقف الطيرهان وتكريت.
التاسع : اسقف الراذانات (٧٣٦).
العاشر : اسقف السن (٧٣٧).
الحادي عشر : اسقف القبة (٧٣٨) ثم جعل لصاحب كرسي كشكر ورتب مكانه اسقف البوازيج(٧٣٩).
الثاني عشر : اسقف قصر ابى هبيرة (٧٤٠) والنهروانات (٧٤١).

(٧٣٠) هي المنطقة الواقعة بين المدائن وكسكر مركزها النعمانية وهي « بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة» (معجم البلدان ٥:٧٩٦) ويظهر اسم هذه الابرشية في مجمع مار اسحق سنة ٤١٠، انظر : المجامع الشرقية : ص ٣٦(٢٧٥) و ٦١٦ (٧٣١) فياي : اشور المسيحية ٣:٢٠٣ وما بعدها ؛ يوسف رزق الله غنيمة : الحيرة المدينة والمملكة العربية ، بغداد ١٩٣٦، ص ٣٦ (٧٣٢) فياي : اشوز المسيحية ٣ : ٢٣٠ ـ ٢٤٣ (٧٣٣) في منطقة نيبور الاثرية، ذكرها الحموي في معجم البلدان ٥: ٧٩٨؛ اشور المسيحية ٣:٢٥٠؛ اما باروسما فتقع بين كسكر ونفر نوه بها الحموي في معجم البلدان ١:٤٦٥ (٧٣٤) تقع مسكن في شمال بغداد، وتعرف اطلالها باسم «خرائب مسكين» على الضفة الغربية من نهر دجيل على نحو ٣ كم جنوب قرية سميكة انظر : احمد سوسة: ري سامراء في عهد الخلافة العباسية ١:١٩٨؛ وعكبرا سبق الاشارة الى موقعها (الورقة ٩٧ب) وباجسرى كانت عامرة على عهد الحموي في مطلع القرن ١٣ الميلادي كما في معجم البلدان ١:٤٥٤ وهي شرق بغداد والدسكرة تقع على الضفة اليسرى لنهر ديالى تبعد عن شهربان (المقدادية) ١٥ كم في الموضع المسمى اسكي بغداد . انظر : فياي : اشور المسيحية ٣:٢٠٢ (٧٣٥) في موقع بدرة حاليا ذكرها الحموي : معجم البلدان ١ : ٤٥٩ ويذكرها ماري باسم باذرايا (اخبار فطاركة : ١٥٣) واما باكسايا فتبعد عن بادرايا نحو ٤٠ كم باتجاه الجنوب الشرقي (٧٣٦) فياي : اشور المسيحية ٣:١٠٤ وما بعدها ويتكلم الحموي عن راذان الاسفل وراذان الاعلى وهما كورتان بسواد بغداد (معجم ٢:٧٢٩) اي ضمن بيت ارامايي لنظر فياي : اشور المسيحية ٣:٧٨؛ وهي ليست ضمن بيت كرماي كما قال شابو في المجامع الشرقية : ٦٨٠ (٧٣٧) تقع على ضفة دجلة الشرقية عند التقاء الزاب الاسفل بدجلة (٧٣٨) فياي : اشور المسيحية ٣:٢٤٧ (٧٣٩) قال عنها ياقوت : «على فم الزاب الاسفل حيث يصب في دجلة ويقال لها بوازيج الملك » معجم البلدان ١:٧٥٠ فياي : اشور المسيحية ١:١١٥ (٧٤٠) هكذا في النص وعند الحموي قصر ابي هبيرة (معجم البلدان ٤:١٢٣) (٧٤١) فياي : اشور المسيحية ٣:٢٤٥

الكرسي الثاني وهو اول المطارنة

مطران جند يسابور [٧٤٢] وجعل الاول من المطارنة [٧٤٣] لان دمطروس فطرك انطاكية حصل في السبي بهذا البلد واقام فيه [٧٤٤] ، ولم يعد الى كرسيه ، وامتنع لفضله وعقله من ان يأمر في غير بلده فكرم وصير الاول من المطارنة والمتولى لعقد الامر لمن يختار من{٩٠١ب} المشرق. وشرح ذلك يرد في اخبار فافا الجاثليق [٧٤٥]. وله من الاساقفة اربعة وهي : الاهواز ولتستر وللسوس ولاصفهان [٧٤٦]

الثالث وهو الثاني من المطارنة

مطران نصيبين، ولما جرى من برصوما المطران ما فعله مع بابويه الجاثليق وحدده ما عمله يوحنا الابرص مطران هذا الكرسي ؛ اجتمعت الاباء المطارنة والاساقفة، واخرجوا صاحب هذا الكرسي من مشاركتهم في مجامعهم وقت عقد الفطركة لمن يختار، ويبقى له الرتبة ان يكون الثاني من المطارنة متى اتفق حضوره مع صاحب جنديسابور. ومنعوا من ان يختار من يكون مطرانا{١١٠} على نصيبين او ان يشركهم في اختيار [٧٤٧].

وجرى الامر على هذا الى وقتنا.

وله من كراسي الاساقفة وهم: ارزن [٧٤٨]، ميفارقين [٧٤٩]، ثمينين [٧٥٠]، قيمر [٧٥١]، ادرمه [٧٥٢]، الجزيرة [٧٥٣]، سنجار [٧٥٤]، الرقة [٧٥٥]، راس

---

(٧٤٢) سبق التنويه بها في الورقة ١٠٢ب (٧٤٣) القانون ٢١ من مجمع مار اسحق سنة ٤١٠ انظر المجامع الشرقية : ٣٣(٢٧٢). (٧٤٤) انه دمطريانوس سبق اسيرا سنة ٢٥٦ ت ٢٦٠م (٧٤٥) انظر الورقة ١٣٨ ب - ١٣٩ (٧٤٦) الاحواز سبق ذكرها في الورقة ١٠ب؛ تستر (معجم البلدان ١: ٨٤٧ - ٨٥٠) السوس او الشوس او شوشان مشتى الملوك الاخمينيين (معجم البلدان ٣:١٨٨؛ أصفهان هي مدينة قائمة يرد اسم اسقفها في مجمع داد يشوع سنة ٤٢٤ (المجامع الشرقية ٤٣/٢٨٥). (٧٤٧) عن الصراع بين برصوما وبابويه الجاثليق (ت ٤٨٤) انظر التاريخ السعرتي ٨:٢ ؛ فياي : نصيبين ، ص ٤٦ وما بعدها ؛ واما يوحنا الابرص وموقفه من الجاثليق الشرعي حنانيشوع (ت ٧٠٠) انظر فياي : نصيبين ص ٦٩؛ ماري : ٦٣ - ٦٥ وصليبا : ٥٩ . (٧٤٨) تقع الى الشمال من مصب بوهتان بدجلة ، الى الشمال الغربي من سعرت . ذكرها ياقوت في معجمه ١: ٢٠٥ . (٧٤٩) سبق ذكرها في الورقة ١٠ (٧٥٠) معجم البلدان ١: ٩٣٤ ؛ ووردت بصيغة ثمنين (صورة الارض ١٨٩، ٢٠٣) وتقع الى الجنوب من جبل جودي ، كان فيها مدرسة عامرة درس فيها مار ايشو عياب في القرن السادس (الديورة رقم ١٣٩) . (٧٥١) هي قلعة في الجبال بين الموصل وخلاط . معجم البلدان ٤: ٢١٨ . (٧٥٢) او اذرمة (معجم البلدان ١: ١٧٧) . (٧٥٣) كانت تعرف قديما باسم بازبدى وتقع على ضفة دجلة الشرقية ، ولا تزال قائمة . ورد ذكرها في القانون ٢١ من مجمع مار اسحق المنعقد سنة ٤١٠ ، انظر المجامع الشرقية ٣٣ (٢٧٢) . (٧٥٤) موقعها معروف لانها قائمة في العراق . انظر : فياي : نصيبين ص ٢٦٩ . (٧٥٥) معجم البلدان ٢: ٨٠٢ .

عين [٧٥٦]، بلد [٧٥٧]، كفرتوثى [٧٥٨].

الثالث من المطارنة [٧٥٩]

مطران البصرة ودستميسان وكور دجلة [٧٦٠]

وله من الاساقفة اثنان: لنهر الدير [٧٦١] ولنجران [٧٦٢]

الرابع :

مطران حزة [٧٦٣]: وله من الاساقفة لمعلثايا [٧٦٤] وهو كرسي بانهذرا. وللحديثة [٧٦٥]. والبرية [٧٦٦] ولارميه [٧٦٧]. ولديسن [٧٦٨] وللمرج{١١٠ب} ولببغش [٧٦٩] ولسلو ودپنور [٧٧٠]. ولحبتون [٧٧١]

الخامس:

مطران باجرمي وكرخ جدان [٧٧٢]. وله من كرسي الاساقفة: شهرقرت [٧٧٣] ودقوقا [٧٧٤]. وحربث جلو [٧٧٥] وتاحل [٧٧٦]. وشهرزور [٧٧٧].

---

(٧٥٦) فيه ٢: ٧٣١ ؛ المجامع الشرقية ص ٦١٩ . (٧٥٧) فيه ١: ٧١٥ وتسمي اليوم اسكي موصل . انظر : Fiey:Balad et le B'eth Arbaye Irakien,OS,IX(1964)p.189-232 عبد الله امين اغا : بلد «اسكي موصل» تاريخها وآثارها ، الموصل ١٩٧٤ (٧٥٨) تكتب كفرتوثا واحيانا كفرتوث معجم البلدان ٤: ٣٨٧ وموقعها بين دارا وراس العين في الجنوب الغربي من ماردين (٧٥٩) المكتبة الشرقية ٢: ٤٥٨ - ٤٥٩ ؛ ٣/٢: ٦٩٠ (٧٦٠) اي اعمال البصرة ما بين ميسان الى البحر . معجم البلدان ٤: ٣١٩ (٧٦١) معجم البلدان ٤: ٨١٩ فياي : اشور المسيحية ٣: ص ٢٧٨ ، ٢٧٩ (٧٦٢) انها نجران الكوفة (معجم البلدان ٤: ٧٥٧) وعن تاريخها المسيحي انظر : فياي : اشور المسيحية ٣ : ٢٢٦ وما يليها (٧٦٣) يشير الى حدياب ومركزها القديم حزة ، واليوم اربيل ذات التاريخ العريق (٧٦٤) تعني المدخل او الباب وتشير الى المدخل المؤدي من سهل نينوى الى المنطقة الجبلية في دهوك حيث كانت قديما ابرشية بانهذرا. (٧٦٥) حديثة دجلة او حديثة الموصل قرب التقاء الزاب الاعلى بدجلة حيث تقوم اليوم قرية تل الشعير ذكرها ياقوت : معجم البلدان ٢: ٢٢٢ وهناك حديثة اخرى على الفرات (٧٦٦) ارى انه يشير الى ثيمنا اي البادية الواقعة بين سنجار وشرقاط كما عند ادي شير : كلدو واثور ٢: ١٤ ترقيم كلداني وعند الصوباوي : الاحكام الكنسية (ط.فوستي) : ص ٥٦؛ ويذكرها ماري : اخبار ص ١١٨ (٧٦٧) ماري : اخبار ١٣٠ ، ١٥٢ ، وهي مركز اذربيجان (٧٦٨) اي داسن في وادي نحلا وطلانا غربي الزاب الاعلى (٧٦٩) يشير الى بيث بغاش الواقعة شرقي داسن وعند الحموي : « بابغيش ناحية بين اذربيجان واردبيل يمر بها الزاب الاعلى » (معجم البلدان ١: ٤٤٦) ورد احيانا بابغش (ماري : اخبار ١٥٣) (٧٧٠) الكلمتان بلا تنقيط لم اقرأ الاولى اما الثانية فمدينة معروفة وصفها الحموي (معجم ٢: ٧١٤) (٧٧١) ذكرها ماري بصورة حفتون انظر: اخبار فطاركة ص ١١٨ و ١٣٠ (٧٧٢) في المخطوط « كرح حدان» والموقع معروف كما اثبتناه مقابل خانقين شرقي العراق . (معجم البلدان ٤: ٢٥٥) فيها دفن مار سيريشوع الاول سنة ٦٠٤ (التاريخ السعردي ٢: ١٨٣)
(٧٧٣) وتكتب ايضا : شهرقرد وشهركرد وتقع شرقي كركوك
(٧٧٤) وايضا داقوق واليوم طاووق وموقعها جنوبي كركوك (٧٧٥) الاسم غير واضح خاصة الثاني : جلو ، حلو ، خلو؟ والاول اقرب الى الصواب اذ يشير الى الموقع المعروف باسم حربات جلال او كلال ويقع شرقي كركوك وقد ذكر المؤرخ ماري اسم «حربت» (اخبار فطاركة ص ١٢٥) ثم «خربت جلل» في (اخبار فطاركة ص ١٣٠)
(٧٧٦) على الارجح جنوب غربي كركوك (٧٧٧) منطقة تقع في الشمال - الشرقي للعراق . وهي المنطقة الجبلية لبيث كرماي

السادس :

مطران حلوان[٧٧٨] : وله من كرسي الاساقفة: همذان[٧٧٩] ونهاوند[٧٨٠].

السابع:

مطران فارس: وكان مطارنة فارس قد خالفوا مار ابا الجاثليق، وامتنعوا من طاعة فطاركة المشرق[٧٨١]؛ وكاتبهم ايشعيب الارزني الجاثليق[٧٨٢]، فلم يستجيبون له، فحرمهم.

وكذلك فعل ايشعيب العبرتاي[٧٨٣]، فاقاموا على المخالفة.

{١١١} فلما تقلد الجثلقة ايشعيب الحزي[٧٨٤]، قصد فارس ورفق بالمطران[٧٨٥]، فلم يجبه، وقال له: نحن اولاد الروم[٧٨٦]، وانما نطيع فطرك انطاكية {الذي هو موضع شمعون الصفا، ومن هناك تكون مطارنتنا}[٧٨٧] ولسنا نطيع صاحب كرسي توما وماري[٧٨٨]، ولم نقبل قوله.

وقال له: اذا مات مطران منا، اجتمع اساقفته واساموا مطراناً مكانه.

فلما اعيته الحيل في بابه؛ وكان يحسن بالفارسية، حرمه وانصرف[٧٨٩] وبقي الامر على ذلك الى ايام طيماثاوس الجاثليق[٧٩٠]، فرفق بشمعون المطران كان على فارس في ذلك الوقت وكاتبه في ان يطيعه، ويصير من تحت يده[٧٩١]، كما كان قديما من ايام شمعون برصباعي[٧٩٢]{١١١ب} والى ايام حزقيال

---

(٧٧٨) تقع في الاراضي الايرانية قريبا من حدودها الغربية مع العراق وكانت قديما مركز بيت لاشبار (٧٧٩) مدينة عريقة حلت محل اكبتانا الاثرية وهي مركز منطقة بيث مادايي في القسم الجغرافي للكنيسة المشرقية (٧٨٠) مدينة في بلاد اللر او لورستان في ايران تقع الى الجنوب من همدان بنحو ٦٠ كم(٧٨١) ذهب مار ابا الجاثليق (ت ٥٥٢) الى ريواردشير سنة ٥٤٤ مع بعض اساقفته في جولة تفتيشية وعقد مجمعا اقال فيه المطارنة الدخلاء واقام مطرانا جديدا اسمه معنى (المجامع الشرقية ٧١ ـ ٧٢ الترجمة ٣٢٢ ـ ٣٢٣) وهناك سابقة ترجع الى عهد باباي الجاثليق ففي مجمعه المنعقد سنة ٤٩٧ يتشكى من يزداد مطران ريواردشير الذي دعي اكثر من مرة فرفض المجيء (المجامع الشرقية ٦٤ ـ ٦٥ الترجمة ٣١٤) (٧٨٢) ايشوعياب الارزني (٥٨٢ ـ ٥٩٥) وفي مجمعه الذي التأم سنة ٥٨٥ استنكر عدم مجيء مطران ريواردشير رغم اخطاره مرتين ويهدده بالحرم اذ بقي على رأيه (المجامع الشرقية ١٦٣ الترجمة ٤٢٢) (٧٨٣) انه ايشوعياب الجدالي (٦٢٨ ـ ٦٤٥) وسماه المؤلف «العبرتاي» لان جدالا مسقط رأسه تقع ضمن منطقة بيت عربايي الجغرافية (٧٨٤) ايشوعياب الحزي أو الحديابي (٦٤٩ ـ ٦٥٩) (٧٨٥) انه على الارجح المطران شمعون الذي ترك بحثا قانونيا مهما (فهرس المؤلفين للصوباوي : رقم ٢٠٢) انظر Fiey,J.M.,Isoyaw Le Grand, OCP,36(1970)p.5-46 (٧٨٦) كان في المدينة «بيعة الروم» واخرى كرمانون وكان يصلى فيهما باليونانية والسريانية (التاريخ السعردي ١:١٢) لان عدد كبير من المؤمنين كان من الروم الذي اسرهم شابور الاول (٢٣١ ـ ٢٧٢) ووزعهم في المدن (ت.السعرتي ١:١٠ـ١١) وبجهودهم تعمرت المدينة فكان هناك تيار رومي مؤثر (٧٨٧) ما بين القوسين مكتوب في الحاشية بيد الناسخ الاصلي (٧٨٨) ينقل ابن العبري هذا القول بصورة مختلفة : «نحن تلاميذ توما الرسول وليس لنا حصة بكرسي ماري» التاريخ الكنسي ٢:١٧١ (٧٨٩) يؤكد المؤلف على عدم الاتفاق خلاف ما يذكر ماري : اخبار فطاركة ص٦٣ وقد اعتمد عليه الاب فياي انظر مقاله Isoyaw le Grand, p.41-42 (٧٩٠) طيمثاوس الاول (٧٨٠ ـ ٨٢٣) (٧٩١) يضاف اسم شمعون هذا الى قائمة مطارنة ريواردشير (فارس) في كتاب الاب فياي: Pour un Oriens Christianus novus,P.125 (٧٩٢) البطريرك الشهيد +٣٤١

الجاثليق[٧٩٣]، فاجابه كما فعل ايشعبخت[٧٩٤] في ايام مار حنانيشوع الجاثليق[٧٩٥] وصار الى بغداد ووقع الاتفاق بينهما بما كتب به الجاثليق كتابا شهد فيه المطارنة والاساقفة والمؤمنين وهو ان يكون مطران فارس مقلد المطرنة من فطرك المشرق، وان يكون له ولمن يكون بعده من المطارنة ان يسيمون الاساقفة الى سرنديب وبلد الزنج[٧٩٦] ولم يكن لهم ذلك فيما تقدم، وعلى ان يكرز[٧٩٧] لهم في بلدان الاساقفة الذين من تحت ايديهم مع اسم الجاثليق واسمهم، وان يكون لهم السلطان ان يسيمون الاساقفة التي من تحت ايديهم في كرسي الجاثليق ان اتفق حصولهم {١١٢} تحيه، وان يقف مع الجاثليق مطران فارس اذاً بعكاز طول الصلوة[٧٩٨]. وعلى ان لايتمم الجاثليق من يسيمونه مطارنة فارس[٧٩٩] من اساقفتهم. وعلى انه متى ما خالفوا ما تقرر الامر عليه لم يكن لمطارنة فارس ان يسيمون اساقفة الى البحر.

ووقع الرضا بذلك، ورجع شمعون المطران الى كرسي فارس، وبقي الامر على ذلك الى وقتنا هذا[٨٠٠].

وقد شاهدت **انا جامع هذه الاخبار**[٨٠١] شليمون[٨٠٢] الذي اسامة ماري الجاثليق[٨٠٣] نيح الله روحه مطرانا الى فارس بعد انتقال ماري من مطرنتها الى {١١٢ب} الجثلقة وهو يسيم اسقفا الى سرنديب في بيعة السيدة مارتمريم بقنطرة بني زريق بالجانب الغربي ببغداد[٨٠٤]

---

(٧٩٣) حزقيال الجاثليق (٥٦٧ ـ ٥٨١) (٧٩٤) الصوباوي: فهرس المؤلفين الرقم ١٣٤ و ٢٠٢؛ وانظر ايضا J. Dauvillier, Droit Chalde'en,in:Dict.Droit Cath.,col.340
(٧٩٥) حنا نيشوع الجاثليق الثاني (٧٧٣ ـ ٧٨٠)
(٧٩٦) جزيرة في بحر الهند (معجم البلدان ٤:١٦٢ و ٩٦٣) وهي جزيرة سيلان او كما تعرف اليوم سيريلانكا كما يفهم من المرجع نفسه (معجم البلدان ٣:٢١٨) وبلد الزنج يشير الى الهند
(٧٩٧) اي ينادى باسمهم في الكنيسة في «الكاروزوثا» في مختلف الصلوات الطقسية وهذا اعتراف بتقدمهم او برئاستهم. (٧٩٨) نجد هذه الامتيازات في مراجع اخرى منها كتاب الآباء (ط فوستي) ص ٢٥ I.M.Voste',O.P.,Liber Patrum,Roma1940,P.25 والطبعة العربية، تحقيق المطران عمانوئيل دلي، بغداد ١٩٩٧ ،ص٢٦
(٧٩٩) يتمم او يكمل تعبير قانوني ـ كنسي (شوملايا ܫܘܡܠܝܐ) يشير الى ان الاسقف المنتخب والمرسوم في الابرشيات عليه وباسرع وقت المثول امام الجاثليق ليصلي عليه ويتممه، وهذا تقليد قديم ورد ذكره في مجمع مار اسحق سنة ٤١٠ (المجامع الشرقية ٢٣/٢٦٣) وفي المجامع التالية، ونجد طقسه عند السمعاني في المكتبة الشرقية ٣/٢ : ص ٧٠٢ وفي كتاب الطقوس الحبرية ، روما ١٩٥٧ ، ص ٢٢٠ ـ ٢٣٠ . (٨٠٠) ابن العبري : التاريخ الكنسي ٢ : ١٧١ .

(٨٠١) هنا تظهر للمرة الأولى هوية مؤلف الكتاب فقد عاصر ثلاثة جثالقة اي منذ ٩٨٧ ـ ١٠١٦م لا بل ذكر في مكان آخر مار عبد يشوع الجاثليق المتوفى سنة ٩٨٦
(٨٠٢) صليبا : ص ٩٤ . (٨٠٣) ماري ابن الطوبى الجاثليق (٩٨٧ ـ ٩٩٩)
(٨٠٤) انها بيعة السيدة في العقبة ، انظر كنائس بغداد ودياراتها ، ص ٨٠ ؛ ونسبت الى قنطرة بني زريق لشهرتها (معجم البلدان ٤: ٨٤٢) وشهرة مشيدها (معجم البلدان ٤:١٩٠)

- ولما حصل شليمون المطران مع ماري الجاثليق في البام في بيعة الكرسي بدار الروم[٨٠٥]، كانت عكازه معه لم تؤخذ كما فعل غيره من الاباء الحاضرين.
وكانت ايضا[وقت][٨٠٦] اسام ماري الجاثليق ليوانيس اسقف السن مطرانا الى فارس[٨٠٧]، وكانت تلك حاله.
ورأيت ايضا وقد اسام يوانيس الجاثليق[٨٠٨] الذي كان من قبل الجثلقة مطران فارس لماري اسقف النعمانية[٨٠٩] الملقب بكبله مطرانا الى فارس، وكانت تلك بسبيله في بقاء العكاز.
ورأيت ايضا وقد اسام يوحنا الجاثليق[٨١٠] الذي كان من قبل اسقف الحيرة ليوحنا اسقف مصر[٨١١] مطرانا[١١٣] الى فارس وقد جرى امره على الحال المذكورة؛ وكان عكاز الجميع باقية معهم تترك وراءهم وقت نزولهم الى المذبح في عنية الرازين[٨١٢] والجاثليق حاضر.
ولمطران فارس عدة اساقفة كثيرين لم تذكر مواضعهم[٨١٣]
الثامن:
مطران مرو[٨١٤] وله ثلثه وعشرون اسقفا
التاسع: مطران هراه[٨١٥]

(٨٠٥) في اعلى مدينة بغداد من الجانب الشرقي ضمن منطقة الشماسية ، على اسم العذراء (صليبا : ص ٨١ ، ٨٤ ، ٩٩ ، ١٠١) ويقربها القلاية البطريركية ، لذا دعيت « بيعة الكرسي » (صليبا : ص ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠١) وصفها الحموي (معجم البلدان ٢ :٦٢٢) وابن عبد الحق (مراصد ٢ : ٥٦١] . انظر كنائس بغداد ودياراتها . ص ٣٠٣ ـ ١١٧ .
(٨٠٦) الكلمة لا تقرأ . (٨٠٧) صليبا : ص ٩٤ . (٨٠٨) يوانيس بن عيسى (١٠٠٠ـ ١٠١١)
(٨٠٩) سبق التنويه بها في الورقة ١٠٨ب ، الهامش ٧٣٠ .
(٨١٠) يوحنا نازوك (١٠١٢ـ١٠١٦)
(٨١١) انظر J.M.Fiey,Pour un Oriens Christianus novus, p.78
(٨١٢) هي عونيثا درازي ܥܘܢܝܬܐ ܕܪ̈ܐܙܐ اي ترتيلة الاسرار وتقال في القداس عند نقل التقدمة من الخزانة الى المذبح . انظر : الاب بجاك اسحق : القداس الكلداني ، بغداد ١٩٨٢ ، ص ١٣٠ وما بعدها .
(٨١٣) ذكر ايليا الدمشقي بعض هذه الاسقفيات (المكتبة الشرقية ٢ : ٤٥٨ ـ ٤٦٠) وهي شيراز ، اصطخر ، شابور ، كرمان ، دارابجرد ، سيران ، مرماديت ، سقطرة . انظر : J.M.Fiey, Dioceses syriens orientaux du Grolfe persique, in Memorial Khouri- Sarkis (Louvain-1969) p. 77-219
(٨١٤) اشهر مدن خراسان (معجم البلدان ٤ : ٥٠٧)، ورد ذكر اسقفها سنة ٤٢٤ (المجامع الشرقية ٤٣ / ٢٨٥) اما ابن الطيب فيؤكد وجودها منذ عهد مار اسحق اي سنة ٤١٠ (فقه النصرانية ٢ : ١٢١) وفي التاريخ السعردي ٢ : ٥٧ و ٧٩ فهي مطرانية .
(٨١٥) من امهات مدن خراسان (معجم البلدان ٤ : ٩٥٨) في افغانستان حاليا ، ورد ذكرها كاسقفية في سنة ٤٢٤ (المجامع الشرقية ٤٣ / ٢٨٥) ونراها وقد اصبحت مطرانية سنة ٥٨٥ (المجامع الشرقية ١٦٥ / ٤٢٣) وينسب ابن الطيب الى مار ايشوعياب الاول رفعها الى مصف

العاشر : مطران قطريه في البحر[٨١٦]، صار لاسقف نجران واليمامة.
الحادية عشر : مطران الصين[٨١٧] وجميع بلادها وبلاد الذهب[٨١٨] [١١٣ب]
الثاني عشر: مطران الهند بطل في هذا الوقت لامتناع من يخرج الى هناك[٨١٩].
الثالث عشر: مطران بردعه وارمينية[٨٢٠] بطل؛ وجعله يوحنا الجاثليق[٨٢١] لايليا اسقف خلاط[٨٢٢]
الرابع عشر : مطران دمشق[٨٢٣] وكان قديما يسيم اليها مطران نصيبين اسقفا ، فافردها طيماثاوس لنفسه وجعل لها مطرانا مع سائر المغرب، وله من كراسي الاساقفة: بيت المقدس وحلب ومصر.
الخامس عشر: مطران الري وطبرستان[٨٢٤]: وله اسقف جرجان [١١٤].
السادس عشر: مطران بلد الجبل والديلم[٨٢٥]: بطل لانقراض النصرانية من تلك البلاد.
السابع عشر: مطران بلد الترك[٨٢٦]
وكان طيماثاوس الجاثليق كاتب لمار دوذي[٨٢٧] مطران الصين في اكمال

(٨١٦) انها «بيت قطرايي » في تقليد كنيسة المشرق ، او الجزر كما في مجمع مار اسحق سنة ٤١٠ (المجامع الكنسية ٣٤/٢٧٣) وتشمل قطر والبحرين والارض الداخلية ويقال لها اليمامة ، هناك التأم مجمع كنسي سنة ٦٧٦ (المجامع الشرقية ٢١٥ / الترجمة ٤٨٠) ونجران المذكورة كاسقفية تابعة للبصرة (الورقة ١١٠ ، الهامش ٧٦٢) . (٨١٧) للتفاصيل انظر : J.Dauvillier,Les provinces chald'eennes "de l'exterieur" au Moyen Age,Me'langes Cavallera,Toulous,1948,p.286 ss ترجم قسما من هذه المقالة القس ميخا مقدسي ، مجلة بين النهرين ٤ (١٩٧٦) ص ١٦١ وما بعدها . (٨١٨) بلاد الذهب تشير الى بخترياتة او طخارستان (معجم البلدان ٣ : ٥١٨) (٨١٩) تحيل القارىء الى : E.Tisserant,Eastern Christianity in India,Calcutta,1957 ;Idem,L'Eglise Nestorienne, DTC,tome XI,Paris,1930, Col.195 ss. والترجمة العربية للقس سليمان صائغ : خلاصة تاريخية للكنيسة الكلدانية (الموصل ١٩٣٩) .. (٨٢٠) يذكر اسقف ارمينية في مجمع سنة ٤٢٤ (المجامع الشرقية ٤٣/ ٢٨٥) ورفعه طيمثاوس الاول الى مرتبة المطرانية (ابن الطيب : فقه النصرانية ٢ :١٢١) . اما بردعة فهي مدينة في ارمينية وتدعى برتاو (المكتبة الشرقية ٢/٣ : ٤٣٠ـ٤٣١) . (٨٢١) يوحنا الجاثليق (١٠١٢ـ ١٠١٦) سبق ذكره في الهامش ٨١٠ ،
(٨٢٢) هي قصبة في ارمينية الوسطى (معجم البلدان ٢ :٤٥٧) .
(٨٢٣) يتوه توما المرجي باسقفها (الرؤساء : ٦٩) وكان احدهم حاضرا في انتخاب طيمثاوس الاول سنة ٧٨٠ (ماري ٧٢) وقسمها البطريرك الى اثنتين (فقه النصرانية ٢ :١٢٠) وعن الكراسي التابعة لها انظر المكتبة الشرقية ٢ :٤٥٨ و٥٠٧ ؛ ٣ :٥١٣ و٣/٢ : ٤٣١
(٨٢٤) الري في ايران الى الجنوب الشرقي لطهران ، ذكرها ياقوت (معجم ٢ : ٨٩٢ ـ ٩٠١) كانت اسقفية في مجمع مار اسحق سنة ٤١٠ (المجامع الشرقية ٣٤/٢٧٣) وجعلها طيمثاوس الاول مطرانية كما يكتب الى سرجيس العيلامي ، انظر : Timothei Pat. I epistolae,ed. BRAUN,I,p.131-132. اما المؤرخ صليبا فيذكر الري وطبرستان سوية (اخبار : ٤٧ و٦٠) وجرجان مدينة عظيمة على حد قول ياقوت (معجم ٢: ٤٨) وموقعها الى الجنوب ـ الشرقي لبحر قزوين .
(٨٢٥) انظر مقالة دوفيليه المذكورة في الهامش ٨١٧: ص ٢٧٩ (٨٢٦) المرجع نفسه ، ص ٢٨٥
(٨٢٧) توما المرجي : الرؤساء ١٩٥

معاملة المؤمنين بها، واستعمال الجميل في ذلك الصقع اذ كان اهله انتقلوا من عبادة الاصنام الى عبادة الرحمن، وشاوره في مكاتبة يعبون[828] ملك الصين وتعريف شروط النصرانية فلعله ينتقل اليها، وفعل ذلك، ونفذت كتبه اليه وتنفذ عنه[829].

وفي هذا الزمان الذي نحن فيه صار اليهم عبديشوع مطران مرو[830] {١١٤ب} لما استدعاه اهل صقع من الترك، فاعتمذ منهم خلقا عظيما يجاوز عشرات الوف، وكان السبب في التماسهم له ما نشرحه في ايام يوانيس الثاني الجاثليق[831].

وقد وجدت في عدة اقلاسسطيقات اختلاف في ترتيبهم من التاسع الى ما بعد، ولا فائدة في ذكره {سبب}[832] بطلان بعضها وبنقلها.

٨٤ - خبر الحيرة مدينة العرب

ونزول اهلها بها ومقامهم فيها ودخولهم في دين النصرانية

{قال} ايشوعدنح مطران البصرة في اقلاسسطيقه[833] {اني} قدمت ذكر اخبار الحيرة على غيرها لجلالة {١٢٥ب} هذا البلد وعظم امره، وحسن امانة اهله، وطهارة اساقفته، وما ظهر من معجزات كل منهم:

(٨٢٨) الاسم غير منقط. لذا اشك في كتابته، انما قرأته «يعبلون» اعتمادا على ما ذكره المسعودي ان ملك الصين «تسمية العامة يغبور وتفسير ذلك ابن السماء»: مروج الذهب ١: ١٣٩

(٨٢٩) انظر رسالة مار طيمثاوس الى رهبان مار مارون في: R.J.Bidawid,Les lettres du patriarche nestorien Timothée I, Studi e testi 187,Roma1956 ,p.124

(٨٣٠) كان استقف اصبهان وانتقل الى مطرانية مرو كما في تاريخ ايليا برشينايا: ص٧٧، ماري: اخبار ١١٢، ابن العبري، التاريخ الكنسي ٣: ٢٧٩ - ٢٨٢

(٨٣١) يوانيس بن عيسى (٩٠٠ - ٩٠٥)، ان ماري يذكر بعض التفاصيل (اخبار: ١١٢) ولا وجود لهذا الخبر في القسم المطبوع من التاريخ السعردي لسقوط اخر المخطوط.

(٨٣٢) ان الاوراق ١١٣ الى ١٢٠ ممزقة من جانبها الخارجي والنص يقرأ احيانا وتصعب قراءته احيانا اخرى، او هو ناقص وما وضعناه بين القوسين المعكوفين [ ] هو من عندنا. (٨٣٣) انه من ابناء القرن التاسع؛ قال الصوباوي عنه انه وضع تاريخا كنسيا، فهرس المؤلفين: رقم ١٣٥، وهو من المؤلفات الضائعة، نلقى بعض فقراته في تاريخ ايليا برشينايا وميخائيل السرياني وابن العبري وان ايراد مؤلفنا كتاب ايشوعدناح يسقط قول احد المؤلفين المتاخرين الذي نسب اليه التاريخ السعردي وانظر رد: P.Nautin,L'Auteur de la "Chronique de Seert", Iso'denah de Basra, Revue de L'histoire des religions,186(1974)pp.113-126:
J.M.Fiey,Iso'dnah et la Chronique de Seert, Parole de L'orient VI - VII(1975-1976)pp.447-459

كان اول شأن هذا الموضع: ان اسعد بن كرب بن كلكل الحميري ملك اليمن[834].

وقوم قالوا: كان يقال له تُبّع قد اتصل به خبر ملك الصين[835] وما له من الذهب والجواهر والحرير وغير ذلك من صنوف الملكات، فجمع جيشه، وصناديد عسكره وسادات العرب وشرفائهم وسار يريد قصد الصين. فلما صار الى البرية، وانتهى الى الموضع الذي سمي الحيرة، تحير اصحابه هناك وتاهوا في سيرهم، فكانوا يسيرون طول ليلهم. فاذا اصبحوا وجدوا انفسهم في الموضع الذي امسوا فيه، فسموا الموضع «الحيرة» لتحيرهم فيه[836]، ولحقهم ذلك عدة ليال لا يزولون من الموضع الذي ارتحلوا منه. فقال تبع: «ان هذا الامر لا ادري ما معناه وسيكون {١١٥ب} له بناء، وقد رأيت ان اخلف السادات منكم والاشراف فتكون في هذا المكان لئلا تهلكون واكون السبب في ذلك، فتقومون بحيث انتم واسير في باقي عسكري».

فسار في سبعين الف مقاتل، واقام عمرو بن عامر بن نمر بن كعب في ثلثت الف رجل من اشراف العرب وساداتهم، ونزلوا في بيوت الشعر، وسار تبع وبلغ الصين، ومكث في بلاد الصين عشرين سنة، وذلك في سنة اربع مابة وخمسة عشر للاسكندر[837].

ومكثوا الشراف في البيوت الشعر مائتي وثلثين سنة منها بغير ملك عليهم {اربع} سنين.

وكان عود تبع من الصين بغنائم {جسيمة} الى اليمن من كرمان والبحرين في سنة {خمس؟} وثلثين واربع ماية. وكان الاشراف المقيمون في البيوت الشعر قد رأوا بعد اربع سنين من نزولهم ان ملكوا عليهم رجلا يقال له عمرو بن عدي {بن} نضر بن كعب[838] فساسهم ورعاهم مائة وثمنية عشر {فلما} بلغهم قدوم تبع الى

(٨٣٤) الطبري ١: ٦٢٣؛ الكامل لابن الاثير ١: ١٩٦؛ ونسبه الكامل في المفصل ٣: ١٦١

(٨٣٥) ياقوت؛ معجم البلدان ٢: ٣٧٥؛ مروج الذهب ٣: ٧٦

(٨٣٦) الطبري ١: ٦١٢؛ الكامل ١: ١٩٦؛ وتفسير ياقوت في معجم البلدان ٢: ٣٧٥

(٨٣٧) اي سنة ١٠٤ م؛ ويثبوت برشينايا بسنة ١٢٤، تاريخ ايليا برشينايا: ص٩٣؛ والصوباوي يذكر سنة ٤١٨ ي اي ١٠٦ - ١٠٧ م، انظر Ordo Jud. Eccl.,ed.: Voste,Roma-1940,p.63

(٨٣٨) تاريخ الطبري ١: ٦٢٧؛ المسعودي: مروج ٢: ٩٠

اليمن، ولم يمر بهم، كتبوا{١١٦} اليه اعلموه حالهم وتمليكهم عليهم عمرو بن عدي واحتوائهم على كل ما سقاه الفرات؛ فاعجبه ذلك وكتب اليهم بالمقام بمكانهم حتى ياتيهم برأيه. ولم يزالوا يكاتبونه وينفذون اليه الخيل والطرف حتى مات. وكان مدة ملكه ماية وثمنين سنة، ثم مات عمرو بن عدي ومدة ملكه سوى الاربع السنين التي بقوا فيها بلا ملك بل يدبرهم بغير اسم الملك ماية واربعة عشر سنة، وامه ماوية بنت عمرو احدى نساء الغطاريف اخت كنعب بن عمرو.

وملك بعده الازر؛ وفي ملكه دخلوا في دين النصرانية، وكان اول من دخل في الايمان منهم بني لخيان، وهو{بنو} الحرث بن كعب، وبعدهم دومه، وبعد دومه بني عدي وسائر اهل الحيرة، ومن بعد { } يومئذ في بيوت الشعر تأتيهم القسان{ } والشمامسة من القرب منهم ويعملون لهم {الرازين في}{١٠٦ب} كل عيد وصوم، ثم استطابوا الموضع فابتنوا فيه البناء، وبنوا بيعة يجتمعون فيها. فاختصم بنو لخيان وبنو عدي في ذلك وقال بنو عدي: منا الملك وفينا ينبغي نبني البيعة وعندنا يكون المجمع. وقال بنو لخيان: نحن اول من تنصر والبيعة والمجمع عندنا يجب ان يكون. ومكثوا يختصمون في ذلك زمنا طويلا ثم اصطلحوا على ان تكون البيعة والكرسي والصليب ومجمع اهل الحيرة في بني لخيان، والمقال والمقام واول من يتكلم عند الملوك{لبني عدي}[839]: وكتبوا في ذلك كتابا واشهدوا به عمرو بن امري القيس ملك العرب[840]، وجميع من تنصر من اهل الحيرة؛ وان من عدل عن ذلك، او نكث، فهو {محروم؟} من امانة المسيح والمعمودية التي حلت على يدي يوحنا المعمدان؛ لا يحل لاهل الحيرة كلامه ولا مخاطبته{وعليه لعنة؟} الاب والابن وروح القدس، وعليه اللعنة{من كتب} الله العتيقة والحديثة. وذلك في {ايام؟} ملك عمرو بن امري القيس، وكان{١٠٧} ملكه بعد نزولهم الحيرة بمائتي وثلثة وثلثين سنة؛ وامه هند بنت كعب بن عمرو ملك الازد[841].

وفي ايام عمرو بن عدي بنى ايضا عدة بيع: منها البيعة الكبرى فهي بني لخيان، وهي الاولى[842]، وهي بيعة الكرسي[843]، وتسمى **بيعة الملائكة** لانه كان يرى مع الفعلة رجلين يبنيان ويطينان عليهما لباسا مثل الثلج، فاذا جلسوا للغداء او العشاء او عند اخذ اجورهم لم{يحضروا} وكان عملهما في بناء الاجر والجص، ولم يزلا على ذلك{الامر} حتى فرغ بنائها؛ فلما تمت البيعة اسام اليهم

(٨٣٩) اضافة يتطلبها سياق الموضوع (٨٤٠) الطبري ٢:٦٢ ؛ المسعودي : مروج ٢:٩٨
(٨٤١) قال المسعودي ان امه مارية (مروج ٢:٩٨)
(٨٤٢) في الاصل : الاوله (٨٤٣) اي حيث يكون الاسقف

رجلا{ـ من} العرب اسقفا اسمه **ابراهيم**، وكان عظيم الطهر محب الصلوة، وبنا بيتا تنزله الاساقفة الى جانب البيعة{ } ولم يزل يدخل الناس في زمانه في دين النصرانية. ولما {استناح} دفن في البيعة الكبرى. ثم سقف بعده رجلا {يقال له} **يعقوب** وكان ايضا طاهرا قديسا ولما مات {دفن في} البيعة الكبرى، وصار مكانه بعده رجلا{يقال له} **ايوب** مشهودا بحسن الدين في جميع ارض المشرق[844].

{وفي} ايامه بنوا بيعة سموها بيعة الاساقفة[845]{.... دفن} فيها من مات من الاساقفة.

وبنوا ايضا في {ايامه بيعة}{١٠٧ب} ديانس الشهيد[846].

وفي زمانه بنيت بيعة اصفو بن بكاس الشاهد[847]

وبنيت ايضا بيعة السيدة مارتمريم.

ثم ملك الحيرة جماعة يطول الكتاب بذكر اسمائهم وعددهم، وكتاب اخبار الحيرة وسيرة ملوكهم يغني عن شرح ذلك فيما نحن بسبيله[848].

وكان السادس عشر من ملوكهم النعمان الذي يقال له فارس حلمه، وملك {عليهم} مدة اربعة واربعين سنة[849]؛ وهو الذي بنا الخورنق[850].

{وفي} ولايته سقف شمعون بن حنظلة[851] في ايام اسحق {الجاثليق}[852] وهذا النعمان الاول[853]. ولما اختاروا شمعون{بن حنظلة} للاسقفة امتنع عليهم واراد الهرب من {الرسامة؟} فلما تخوفوا هربه، اخذوه قهرا واساموه{اسقفا} فسألهم ان يدعونه في ديره الذي بناه ليسكنه{ } ومكث فيه.

(٨٤٤) تضاف اسماء الاساقفة الى سلسلة اساقفة الحيرة في كتاب الاب فياي :
Pour un Oriens Christianus novus,op.cit,p.90-91
(٨٤٥) اتكون «ديارات الاساقف» عند الشابشتي «وهي قباب وقصور تسمى ديارات الاساقف»؟ الديارات : ٢٣٦؛ معجم البلدان ٢:٦٤٢ـ (٨٤٦) اهو ديونسيوس (٨٤٧) اجهل الاسم الاول واما الثاني فلعله باكوس او بكس زميل القديس سرجيس وكلاهما من قادة الجيش الروماني تنصرا فحكم عليهما بالموت في الربع الاول من القرن الرابع انظر : سير الشهداء والقديسين (ط. بيجان) ٣:٢٨٣ ـ ٣٢٢؛ التاريخ السعردي ١:٤٣ ـ ٤٥ (٨٤٨) ذكر ابن النديم اكثر من كتاب لهشام الكلبي عن الحيرة وخاصة «كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباد» (الفهرست ط. رضا تجدد) ص١٠٨ = ١٠٩ ؛ معجم الادباء ٧:٢٥٣ (٨٤٩) ذكر الطبري (٣:٦٥) وحمزة الاصفهاني (كتاب سني الملوك : ٦٨) ان النعمان بن امرىء القيس هو فارس حليمه، وقال المسعودي (مروج ٢:٩٨) ان النعمان بن المنذر هو فارس حليمة؛ وفي الامثال المتداولة قولهم : «اعز من حليمة» وقولهم ايضا : «ما يوم حليمة بسر» (٨٥٠) انظر رأي ياقوت في معجم البلدان ٢:٤٩١
(٨٥١) انه شمعون الذي حضر مجمع مار داديشوع الجاثليق سنة ٤٢٤، المجامع الشرقية ٤٣(٢٨٥)
(٨٥٢) اسحق الجاثليق (٣٩٩ ـ ٤١٠) (٨٥٣) النعمان الاول (٤٠٣ ـ ٤٣١) نقلا عن غنيمة : الحيرة المدينة والمملكة العربية ، بغداد ١٩٣٦، ص١٤٤

٨٥ - خبر تنصر النعمن بن امرى القيس

المسمى فارس حلمه

{كان} في ايامه رجل اسمه شمعون[٨٥٤] صاحب {الاسطون}[٨٥٥] ماهرا قديسا فكان اهل الحيرة{١١٨} يقصدونه في كل سنة، ويتبركون منه. فبلغ النعمن ذلك، فمنعهم خوفا من ان تتم حيلة في قصدهم الشام. فمرض النعمن مرضا اشرف منه على التلف، فرأى في منامه وهو في مرضه رجلا عليه ثياب صوف وفي يده حربة يريد ان يطعنه بها، فقال له: «مالك يا عبد الله، من انت؟ وماذا تريد بقتلى؟»

فقال له: « انا شمعون صاحب الاسطون الذي منعت اهل الحيرة المدينة المباركة ان يأتوني».

فقال له النعمن: « فاني غير مانعهم من ذلك فيما بعد». واصبح وقص روياه على قومه ورغب من ذلك { الحين } وهم بالدخول في دين النصرانية، وسأل عن{الدير} وارسل الى شمعون بن جنظلة الاسقف فقص عليه{منامه}. فقال له شمعون: «هذا رجل نصراني يكون بارض الشام، يلبس الصوف، حسن الدين، عظيم القدر{بين} النصارى، عارف بالسنن؛ واهل الحيرة{يقصدونه} ويسألونه عن الدين والايمان بالمسيح{ } منعتهم من ذلك احب المسيح سيدنا ان {يظهر لك}{١١٨ب} هذه الأعجوبة»[٨٥٦].

وصار شمعون الاسقف يختلف الى النعمن ويعلمه ويبصره بامور الدين وامانة المسيح، ويقصده النعمن الى ديره سرا حتى استبصر واتفق بعد عبادة الاوثان والات والعزى ويذبح لها وجميع أهله الذبائح، ويعيدون في كل سنة عيدا يعظمونه، فاحب المسيح مخلصنا ان يخرجه من نجاسة الاصنام، فتنصر وآمن سرا على يدي شمعون الاسقف ولم يعلم احد من العرب ولا من ملوك {الفرس} دخوله في امانة المسيح، ولزم الصوم والصلوة والصدقات والزهد في كل ما كان فيه من

(٨٥٤)شمعون هو المعروف باسم القديس سمعان العمودي، ولد نحو ٣٦٠ وتوفى سنة ٤٢٩، كتب سيرته تلميذه انطوان Migne,P.L.tom73.p.329 ومعاصره تاودوريطس كما في : Migne,P.G.,tom.83,col.1474

(٨٥٥) أي العمود ومنه الاسطوانة (٨٥٦) روى الكاهن قزما هذه القصة في كتاب الاباء اليونان المذكور في الهامش السابق، وانظر: المكتبة الشرقية ١:٢٤٧

سلطان وغيره { } غير ان يظهر ذلك مدة اربعة واربعين سنة في { }.

فبينا هو يوما جالس في ايوانه بالخورنق في اسر ما {يكون} اذ فكر في زوال ما هو فيه[٨٥٧]، وتذكر ما هو {ايل اليه}، فدعا بدابته وركب وقصد الحيرة واقام { } يومه.

فلما جنه الليل خرج وحده سرا فلم { }خبره ولا اين توجه وغاب ذكره، ولم { } وملك بعده ابنه الاسود بن النعمن؛ ومدته{ }وعشرين سنة.

ثم خبر بعض المجتازين{١١٩} في البرية بعد مدة طويلة انه راى النعمن فيها وقد شاخ وبلي جسمه، وجف جلده على عظمه.

واستناح شمعون بن جنظلة الاسقف ودفن في ديره الذي كان يسكنه على النجف[٨٥٨]، ثم نقل بعد خراب الدير الى البيعة الكبرى، فوجد في تابوته كما كان دفن في مقام الصيف بها[٨٥٩] وسقف بعده اليا[٨٦٠] ثم بعد اليا جماعه كثيرين يطول شرح ذكرهم واخبارهم كان منهم **مار افريم**[٨٦١] الاسقف على الحيرة، وفي زمانه ظهرت بالحيرة ملة الهراطقة[٨٦٢] فردهم الى الايمان و[كانوا] قد سقفوا عليهم اسقفا وجعلوا كرسيه بيعة مار{ت }[٨٦٣] كانت على مذهبهم، فلم يزل بهم افريم حتى رجعوا {عن} طغيانهم، فلما راى اسقفهم انه لم يبق من اصحابه {احد} خرج فنزل كربلاء.

٨٦ - خبر شمعون بن جابر الاسقف

ومن اخبارهم: ان اهل الحيرة بعد وفاه ابر{يم؟} وكتبوا خطوطهم بالرضا لرجل يسمي {شريح بن} سرجون بن لاحق الملفان ليسام عليهم {فنزلوا} وهو معهم الى ايشوعيب الاول الجاثليق[٨٦٤] { }{١١٩} مر سفريشوع الجاثليق[٨٦٥] وعرفوه لشريح، فلما قام الجاثليق في الصدر للاسيام[٨٦٦]، والمطارنة والاساقفة وسائر

(٨٥٧) قيل نبهه الى ذلك احد وزرائه او حكمائه على ان الدنيا زائلة: الطبري ٢:٩٧؛ اليعقوبي تاريخ ١:٢٠٩ ؛ معجم البلدان ٢:٤٩١ (٨٥٨) ذكر ياقوت (معجم ٢:٦٥٦) دير جنظلة بن عبد المسيح في الحيرة (٨٥٩) مقام الصيف هو بيت الصلاة (بيت صلوثا او باصلوث) في حوش الكنيسة الشرقية حيث تتلى الصلاة الطقسية صيفا (٨٦٠)ورد اسمه في مجمع مار باباي سنة ٤٩٧ (المجامع الشرقية ٣١٠، ٣١١، ٣١٥). وهو تلميذ اقاق وقام بدفنه في الحيرة (التاريخ السعردي ٢:٣٦). (٨٦١) ورد اسم افريم في كتابة جدارية في دير هند الكبرى بالحيرة. البكري : معجم ما استعجم ص٣٦٤؛ ياقوت : معجم البلدان ٢:٧٠٩؛ وفي ذيل الديارات للشابشتي : ض٣٩٠ (٨٦٢) يشير الى المونوفيسيين المعروفين عند المؤرخين باليعاقبة، وهم اليوم السريان الارثوذكس (٨٦٣) هي بيعة مارتمريم ام مار توما الكتابة مخرومة والثانية ورد ذكرها في الاغاني ٣:٢٠ (٨٦٤) ايشوعياب الاول الارزني (٥٨٢ - ٥٩٥) (٨٦٥) سبريشوع الاول (٥٩٦ - ٦٠٤) (٨٦٦) وضع اليد بالرسامة (سريانية)

الكهنة حاضرين معه لا يشكون، وجماعة الواردين من اهل الحيرة في تمام الامر لمن اختاروه، وصعد شريح ووقف للاسيام، فالتفت الجاثليق واخذ شمعون بن جابر وهو احد من ورد من اهل الحيرة مع شريح فاقامه في الوسط ووضع يده. فقالوا الاساقفة والمطارنة وجميع الحاضرين والكهنة والشمامسة: « ليس هذا الذي اختاروا اهل الحيرة »!{ } وهم الجاثليق وقال لهم: « لا تقاوموا روح القدس فقد اجتبى شمعون بالروح ليكون اسقف المدينة المباركة» {ورجع} ملفانها شريح على ما كان، فلما سمعوا ذلك{ } وسر شريح ايضا بذلك لانه كان اجابهم {الى طلبهم} كرها وانصرف اهل الحيرة بشمعون { } وهو يومئذ ابن اثنتي وعشرين سنة، وذلك {في سنة اربع} ماية وسبعين لنزول اهل الحيرة، والسنة{ } من قتل ملك كسرى قباد، والملك {١٢٠آ} على الحيرة في ذلك الوقت المنذر بن النعمن الاخير، وقد كان قبله النعمن بن الاسود اربع سنين.

واخبار هذه المدينة المسماة في الكتب مدينة **القديسين** كثيرة جدا، وان اخبرنا باليسير من حديثها طال الكتاب بها وانقطعنا عما قصدنا له. ولهذه الاخبار كتاب مشهود يجمع فيه احوال ملوكها والمؤمنين منهم واساقفتها وطهارتهم وما ظهرت من الايات في ايام كل منهم(٨٦٧)، وان ما ذكرنا من جملتها اسباب ابتدائها لتعرف، وجعلناه من هذا الموضوع من كتابنا كما يراه ايشوع دنح(٨٦٨) من من تقدمهم ذكر حال هذا البلد المبارك؛ وقد ذكرنا ايضا ما وجدنا من اخبار جماعة عنوا باخبار البيعة وان كان فيه فصل طول حتى لا يخلو كتابنا منه واختصرنا بحسب الطاقة فليسامح قا[ري] حرس الله نفسه من طول شرحه.

{ } من اصحاب الاخبار(٨٦٩) ان اول امر الحيرة { } العرب بهذا الموضع ان بختنصر قال [لاهل] {١٢٠ب} زمانه وهو ببابل ان الله امر ان تغزوا الذين لا اغلاق لبيوتهم ولا ابواب، وتطأ بلادهم بالجنود، وتقتل مقاتليهم، وتستبيح اموالهم، وذلك في وقت معد ابن عدنان. فوثب بختنصر على من كان في بلاده من تجار العرب، فكانوا يقدمون عليه بالتجارات ويمتارون من عندهم الحب والتمر والثياب وغير ذلك فجمع من ظفر به منهم، فبنا لهم حيرا على {النجف}(٨٧٠) وحصنه، وضمهم فيه، ووكل بهم حفظة وحراسا. ثم نادى في

(٨٦٧) سبق ان نوه بكتاب سماه «اخبار الحيرة وسيرة ملوكهم» (الورقة ١١٧ب) وقلنا : لعله لهشام الكلبي؛ فهل اهتم الكلبي يا ترى بمؤمني الحيرة واساقفتها وطهارتهم؟ ام هو لمؤلف اخر؟

(٨٦٨) سبق التنويه به في الورقة ١١٥ الهامش ٨٣٣ (٨٦٩) الطبري ١:٥٥٨ـ ٥٥٩؛ ان مؤلفنا بعد ان نقل من احد المصادر يبدأ الان النقل من مصدر اخر هو هشام بن محمد الكلبي

(٨٧٠) الاضافة من الطبري وكذلك بعض الاضافات التالية

الناس بالغزو، فتأهبوا لذلك وانتشر الخبر في من يليهم من العرب، فخرجت اليه طوائف منهم مستأمنين مسالمين فقبلهم بمشورة النبي (٨٧١) واسكنهم السواد(٨٧٢) على [شاطيء] الفرات، وابتنوا مواضع عسكرهم بعد ذلك{فسموه} الانبار(٨٧٣) وخلا عن اهل الحيرة فاتخذوه {منزلا حيات} بختنصر سكنوا مع اهل الانبار{وبقي ذلك} الحير خرابا، واهل الانبار من اولاد {اسماعيل} وهم بنو معد بن عدنان فلما كثروا {١٢١} اولاد معد ومن كان معهم من قبائل العرب، وملوا مكانهم من تهامة تفرقوا بحروب جرت بينهم، فخرجوا يطلبون المتسع مما يليهم من بلاد اليمن ومشارق ارض الشام، فاقبلت منهم قبائل حتى اتت البحرين وبها جماعة من الاسد(٨٧٤) كانوا نزولها حين ظعن عمر بن عمران بن عامر وهو ماء السماء بن حارثة(٨٧٥) من اولاد قارن، فتخلفوا بها عن جماعة من شخص من قومهم الى عمان. وكان الذين اقبلوا من تهامة مالك وعمرو ابنا فهم بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن ثعلب(٨٧٦)، وجماعة من قومه، والحيقان بن الحيق بن عمرو(٨٧٧) بن فيص بن مالك في قبض كلها، ولحق بهم غطفان بن عمر في قومه، وصبح ابن صبح في جماعه من قومه، وجماعة من القبائل، واجتمعوا بالبحرين، جماعة من اشراف العرب، فتحالفوا على التنوخ وهو المقام، وتعاقدوا على التوازر والتناصر، وضمهم اسم تنوخ، فكانوا بذلك الاسم كانهم عمارة من العمار، يقال عميرة وعمارة، وتنخ عليهم بطون من يرى بن نمارة بن لخم ، ومالك وعمر ابنا فهم، ودعا مالك بن دمير(٨٧٨) بن عمر بن تيم جذيمة الابرش{١٢١ب} الى التنوخ معه وزوجه اخته لميس بنت زهير، فتنخ جذيمة وجماعة من قومه من الازد فصار مالك وعمرو ابنا فهم والازد خلفا(٨٧٩) دون سائر تنوخ. وكلمة تنوخ كلها واحدة وذلك في ازمان ملوك الطوايف الذين فرق الاسكندر بينهم البلدان عند قتله دارا ابن دارا ملك فارس، ثم تطلعت انفس من كان بالبحرين من العرب الى ريف العراق وطمعوا في غلبة الاعاجم على ما يلي بلاد العرب، واجتمع رؤسائهم على المسير الى العراق؛ فاول من طمح فيهم الحيقان ابن الحين(٨٨٠)

(٨٧١) ذكره الطبري : «برخيا بن احنيا بن زربابل بن شلتيل من ولد يهوذا» (٨٧٢) اي رستاق العراق (٨٧٣) قال ياقوت : « وانما سميت الانبار انبار لانها كانت تكون فيها انابير الطعام، وكانت تسمى الاهراء لان كسرى يرزق اصحابه رزقهم منها (معجم البلدان ١:٢(٦١) (٨٧٤) الازد عند الطبري (١:٦٠٩) والارد عند ابن الاثير (الكامل ١:١٦٩) واظنها خطأ مطبعي (٨٧٥) عمران بن عمرو ، من بقايا بني عامر، وهو ماء السماء بن حارثة (الطبري ١:٦٠٩) (٨٧٦) او تغلب (المفصل ٣:١٦٦) (٨٧٧) والحيقار بن الحيق بن عمير (الكامل ١:١٩٦) وانظر المفصل ٣:١٦٧ (٨٧٨) قيل «زهير» في المفصل ٣:١٦٧ (٨٧٩) قيل «حلفاء» في المفصل ٣:١٦٧ (٨٨٠) الحيقان بن الحيق (الطبري ١:٦١٠ و ٦١١)

وجماعة من العرب، فوجدوا الارمانيين وهم الذين بنوا بابل الى ناحية الموصل يقاتلون الاردوانيين وهم ملوك الطوائف فيما بين نفر قرية من سواد العراق، فصاروا لتلاقي عرب الانبار وحرب الحيرة وهم اشلاء قنص بن معد حتى طلع مالك وعمرو ابنا فهم بن تيم الله بن اسد بن وبرة ومالك بن زهير بن عمرو بن فهم ابن تيم الله، وغطفان بن عمرو بن الطمثان(٨٨١) وزهير بن الحرث، وصبيح بن صبيح فيمن تنخ عليهم من عشائرهم وحلفائهم {١٢٢} على الارمانيين وطلع نماره بن قيس بن نمارة(٨٨٢) وجماعة من العماليق يدعون الى كنده ومن تنخ عليهم على نفر على ملك الاردوانيين فانزلهم الحيرة الذي كان عمله بختنصر لتجار العرب فلم يزالوا كذلك حتى قدم تبع اسعد ابو كرب في جيوشه فخلف من لم يكن به قوة لكره على المضي معه ولا الرجوع الى بلاده وكانوا اشراف القول فانضموا الى اهل الحيرة واختلطوا بهم.

وذكر قوم اخرون من اصحاب الاقلاسبطيقات في اخبار الحيرة: ان تبع لما قصد الصين وتحير في طريقه بالموضع المسمى الحيرة قال: « ان لهذا المكان شأن ولهذا انا نسير في كل ليلة ونصبح مكاننا». فخلف في الموضع الاشراف من العرب ومن لا نهضة له من سادتهم ومضى فعارضه قباذ ملك الفرس فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزم قباذ وتبعه السمر بن تبع الى الري ورجع تبع الى من خلف بالحيرة فخلف بها ما احب مما حواه من غنائم الاعاجم وسار الى الصين وذلك في {١٢٢ب} سنة خمس عشرة واربع مائة للاسكندر(٨٨٣) وعلى ما يقال بعد صعود سيدنا المسيح الى السماء بتسعة وسبعين سنة. وكان نزلهم الخيم مدة مائتي وثلثين سنة.

ولما عاد تبع من غزاته تلك الى اليمن على طريق كرمان وفارس والبحرين كاتبه العرب بالحيرة ولاطفوه بالهدايا، وملك تبع على اليمن مدة ماية وثمنين سنة.

وكان اهل الحيرة ثلثة اثلاث: ثلث تنوخ وهم من سكن المظال وبيوت الشعر والوبر في غربي الفرات فيما بين الحيرة والانبار وما فوقها، والثلث الثاني العباد وهم الذين سكنوا الحيرة وابتنوا فيها المنازل؛ والثلث الثالث وهم الذين لحقوا باهل الحيرة، ويقال لهم الاحلاف ونزلوا فيهم ممن لم يكن من تنوخ سكان البيوت الشعر ولا من العباد الذين دانوا لاردشير(٨٨٤)

(٨٨١) الطمثان عند الطبري ١: ٦١٠ (٨٨٢) جعلها القارئ المجهول «بشادة» وما كتبناه فعن الطبري ١: ٦١١ (٨٨٣) كما في الورقة ١١٥ ب (٨٨٤) الطبري ٢: ٤٣ ؛ حمزة ٦٦

وقوم قالوا في اخبارهم: ان الانبار والحيرة بنيتا جميعا في زمان بخت نصر، فخربت الحيرة لتحول اهلها عند هلاك بخت نصر الى الانبار {١٢٣} وعمرت الانبار خمس مائة سنة الى وقت عمارة الحيرة في زمان عمرو بن عدي باتخاذه اياها منزلا فعمرت الحيرة خمس ماية نيف وثلثين سنة الى ان وضعت الكوفة ونزلها المسلمون. وان اول ملوك الحيرة مالك بن فهم في زمان ملوك الطوايف، ومات وصار اخوه مكانه عمرو بن فهم وملك فصار بعده **جذيمة الابرش** وكان اعظمهم ملكا وابعدهم مغازا، اجتمع له الملك بالعراق؛ وكان ابرصا فكرهت العرب ان ينسبه اليه او تسميه الوضاح فسمته الابرش. فتكهن {وجعل لنفسه صنمين}(٨٨٥) ولم يزل يعظم امره حتى قتلته الزباء(٨٨٦) بنت عمرو بن طوب من العماليق. وهو اول من احتذى النعال(٨٨٧)، ووضع المنجنيق(٨٨٨)؛ وهو اول من حارب من ملوك الحيرة غزا جوفر اليمامه، واخذ عنوا(٨٨٩) وهي امرأة كانت تبصر من مسيرة ثلثة ايام، وهي التي اشرفت على جيش تبع على ثلثه لمنازل فقالت: « ارى رجلاً ينهش كتفاً او يخصف نعلاً». وقالت: « اتيكم الجيش». فكذبوها. فصبحهم الجيش وقتل من قتل منهم. واخذها وسألها عن حدة بصرها فقالت: «حجراً اسودا اكتحل به» فامر بقلع عينيها، فقلعتا، فوجد الكحل يجري في عروقها. ولما قتل جذيمه عمرو {١٢٣ب} بن ظرب والد الزباء، احتالت حتى سار اليها لتزوجه نفسها، فلما حصل في يدها قتلته بالفصاد واخذت دمه وقالت فيه الشعر المعروف ...

وملك بعده عمرو بن عدي وهو ابن اخته، وكان قد استخلفه جذيمة على المملكة فاتخذ الحيرة منزلاً وهو الاول ممن تعده اهل الحيرة في كتبهم من ملوك العرب بالعراق؛ واليه ينسبون. وهم ملوك آل نصر كلهم من ولده، وآخرهم النعمن بن المنذر؛ وكانت مدة ملك عمرو بن عدي مايه وثمنية عشر سنة. ولم يزل الملك ينتقل من واحد الى آخر بوفاة الاول وتقلد الثاني حتى ملك عدة منهم. وانتهى الملك الى النعمن بن امري القيس وهو فارس حليمة، وهو الذي دفع اليه يزدجرد بن سابور ابنه بهرام جور، لان يزدجرد لم يكن يعيش له ولد، فسأل عن موضع صحيح فوصف طيب الحيرة، فامره بالنزالة عنده، فلم يزل قبله(٨٩٠).

فلما كان في بعض الايام من ايام الربيع، جلس النعمن في الخورنق فاشرف منه على التلف وما يليه من البساتين والنخل والشجر والانهار مما يلي المغرب،

(٨٨٥) الجملة في الهامش واسم الصنمين «الضيزنان». اليعقوبي ٢: ٢٠٨؛ الطبري ١: ٦١٤، وعند ابن الاثير «الضيزنان» (الكامل ١: ١٩٧) (٨٨٦) اليعقوبي ١: ٢٠٩؛ الطبري ١: ٦٢١؛ المسعودي: مروج ٢: ٩٠؛ الكامل ١: ١٩٩ - ٢٠٠ (٨٨٧) الاغاني ١٤: ١٦١ (٨٨٨) الجاحظ: البيان ٢: ٧؛ المفصل ٣: ١٨٠ (٨٨٩) الطبري ١: ٦٣٠؛ المسعودي: مروج ٢: ١٤٠؛ الاغاني ٢: ١٣٢ (٨٩٠) الطبري ٢: ٦٥

وعلى الفرات مما يلي المشرق على النجف فإعجبه {١٢٤} ما رأى من الخضرة والنور فقال لوزيره : رأيت مثل هذا المنظر قط؟

قال : لا ، ولو كان يدوم كان احسن .

قال له : فما الذي يدوم ؟

قال : ما سمعته من شمعون الاسقف مما هو عند الله في الآخرة .

قال : فبم ينال ؟

قال : بترك الدنيا وتعبد الله وتلتمس ما عنده

فلما كان في الليل ترك ملكه ولبس المسوح وخرج مستخفياً لا يعلم به ، وحضر الناس للسلام عليه فلم يجدوه .

فاما امره مع شمعون بن حنظلة الاسقف فانه كان يصير الى قلايته[٨٩١] في ديره ويسأله عن الدين فيبصره ويزهد الى ان ترك ملكه بعد اربعة واربعين سنة مضت له فيه وله من العبادة بحيث لا يعلم من البلاد . ثم تحدث الناس انه راي بعد زمان طويل يسيح سيحاً كثيراً وطلب ولم يوجد .

وملك بعده ابنه المنذر بن النعمن ثم جماعة لسنا نذكر اسماءهم بل جملتهم من العباد من آل نصر عشرون ملكاً ، مدتهم خمس مائة اثنان وعشرون سنة وثمانية اشهر[٨٩٢] .

٨٧ ـ قبائل العباد

وكل العباد من لخم . وهم بنو عدي ، ودومه ، وبنو جرمي ، وبنو مروق {١٢٤أ ب} والحز وهم من بني تميم ؛ والهجن ولم يبق منهم احد . وبنو قلاح ، وبنو ضمين .

والعديسيون وهم في العباد ، وهم مع لخم ، وكذلك بنو ايوب . وبنو نصر بن ربيعة رهط الملوك .

وبنو سلم ، وبنو العسل ، وبنو قارا .

الجميع اربع عشر حيا ، كل هؤلاء العباد . ومنهم ايضاً بنو ريان من ثعلبة .

---

(٨٩١) يونانية ـ لاتينية تعني المخزن ، واطلقت على صومعة الراهب (ج : قلال وقلايات) وتوسعوا في استعمالها فاطلقوها على دار البطريرك او الاسقف في ابرشيته.

(٨٩٢) انظر جداول الملوك عند المؤرخين في المفصل ٣:٣٠٤ ـ ٣١٤

وقوم شرحوا في اخبارهم ان اول من ملك من بني نصر في ملك الطوايف عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن عمرو بن الحرث بن مالك بن عمم بن نمارة بن لخم ، ومده ملكه مايه وثمنية عشر سنة .

ثم ملك ابنه امريء القيس بن عمر بن عدي ، وهو اول من تنصر من بني نصر وعلى عهده تنصر اهل الحيرة . وهو الذي بنا الحيرة ، ويقال له البدن ، وامه ماوية بنت عمرو اخت كعب بن عمرو {١٢٥} سيد الازد ، ومدة ملكه اربعة وثمنين سنة

ثم ملك بعده ابنه عمرو بن امري القيس بن عمرو بن عدي بن نصر ، وامه هند بنت عمرو بن كعب ملك الازد[٨٩٣] ، وملكه ثلثين سنة ، ومات واستخلف اوس بن قلام اللحياني خمس سنين ، ثم قتله جحجه بن عبيل[٨٩٤] ، رجل من اهل اليمن[٨٩٥] .

وملك المنذر بن امريء القيس ، وامه كفرتينة[٨٩٦] اخت ملك { رجل من غسان ومدة ملكه ثلثين سنة}[٨٩٧] ثم ملك ابنه النعمن بن المنذر فارس حكيمه[٨٩٨] ، وهو الذي بنا الخورنق، وصنع القبيلة الدهما ، والقبيلة موضع ، وامه هند بنت زيد مناه غسان، وابوه المنذر حضن بهرام جور، واخذ له الملك .

وفارس حكيمه هذا هو الذي ساح[٨٩٩] وترك ملكه على ما تقدم شرحه.

ولم اذكر اسماء من ملك بعده ومدتهم وانسابهم؛ ففي ذلك من الطول ما يضجر؛ وان كانت اخبارهم وانسابهم شريفة، وامانتهم[٩٠٠] وثيقة، لكن اتيت هذا الخبر نظر فيه، وهو: ان **عبد المسيح بن عمرو بن الحرث وهو بقيلة**[٩٠١] عاش ثلثماية وخمسين سنة[٩٠٢] وسمي بقيله لانه لبس ثيابا خضراء، فقالوا له: «كانك بقيلة»[٩٠٣] .

فلما اقبل خالد بن الوليد، حتى اتى الحيرة ومعه {١٢٥ب} صفوان الازرق، وقف بالجرعة[٩٠٤] بين بيتي بقيلة الى شاطىء نهر الحيرة. وتحصن منه العباد في الحصون الثلثة التي بنوها، وجعلوا يرمونه بالخزف، فكان فرس خالد ينفر، فقيل له :« ان هذا اعظم مكيدتهم»! فارسل اليهم: ان ابعثوا الي رجلا من عقلائكم

---

(٨٩٣) بينما قال المؤلف : «هند بنت كعب ..» (الورقة ١١٧) (٨٩٤) وعند الطبري ٢: [illegible] «جحجبي بن عتيك» (٨٩٥) اختلفوا في اصله وفي ضبط اسمه. المفصل ٣:١٩٦ (٨٩٦) الاسم غير منقط، ولم اجد ذكره في المراجع، هناك نقاط من وضع القارىء المجهول . فهل اصاب؟
(٨٩٧) الجملة بين القوسين مكتوبة في الحاشية بيد الناسخ الاصلي (٨٩٨) والاصح «حليمة»
(٨٩٩) ولذا عرف بالسائح (حمزة : ٦٨) (٩٠٠) اي ايمانهم ، عقيدتهم (٩٠١) جعلها القاريء المجهول «نقيلة» (٩٠٢) أمالي المرتضى ١:٢٦٠ (٩٠٣) الحموي : معجم البلدان ٢:٦٧٧ ؛ الكامل ٢:٢٦٦ (٩٠٤) في المخطوط «الخزعة» .معجم البلدان للحموي ٢:٦٥١ و ٦٧٧

اسايله. فبعثوا اليه عبد المسيح[٩٠٥] وكان قد جرب.

فلما نظر اليه خالد قال : « اللهم لا يبارك فيهم من اهل قرية، انظر اي شيء ارسلوا الي» فلما دنا منه قال له خالد[٩٠٦]: من اين اقصى اثرك؟

قال : من صلب ابي.

قال له : علام انت ويحك، تريد على اي دين انت؟

فاجابه، قال: على الارض

قال له : فيم انت؟

قال: في ثيابي

قال: من اين اقبلت؟

قال: من بيتي

قال له: اتعقل؟

قال: نعم واقيد

قال له : ابن كم انت؟

قال: ابن رجل واحد

قال: لست عن هذا اسأل

قال: ما اجبتك الا عما سألتني عنه، فسل عما بدا لك

قال: انتم عرب {أ م نبط}[٩٠٧]

قال: عرب استنبطنا ونبط استعربنا

قال خالد: افحرب انتم ام سلم؟

قال : لا بل سلم

قال: فما هذه الحصون؟

قال : بنيناها ترد السفيه حتى يجيء الحليم{١٢٦} فنتهيأ

قال له: كم مضى من عمرك؟

قال : خمسون وثلثماية

قال له: ما ادركت؟

---

(٩٠٥) قال ابن الاثير : عمرو بن عبد المسيح (الكامل ٢٦٦:٢) وفي المراجع الاخرى عبد المسيح بن عمرو (٩٠٦) نجد هذا الحوار مع اختلاف بسيط في امالي المرتضى ٢٦١:١ ـ ٢٦٢ ؛ فتوح البلدان للبلاذري (ط. دي غويه) ٢٤٤؛ البيان والتبيين للجاحظ ١٢٧:٢ ؛ الديارات للشابشتي : ٢٣٩ الاغاني ١٥ : ١١ ـ ١٢ ؛ مجمع الامثال للميداني ١٣:٢ (٩٠٧) مكتوبة في الحاشية بحبر يختلف عن الاصل .

قال: ادركت سفن البحر ترقى[٩٠٨] الينا من هذا الجرف، ورأيت المرأة من اهل الحيرة في يدها المغزل، وعلى رأسها مكتلها[٩٠٩] فلا تزال في قرى متصلة واسواق حتى تاتي الشام، ثم قد اصبحت خرابا يبابا ، وذلك داب الله في خلقه في العباد والبلاد.

وكان في يده سم ساعة يقلبه قال له خالد: ما هذا في يدك؟

قال : هذا سم.

قال له: ما تصنع به؟

قال: ان كان ما توافق قومي وتسري حمدت الله عليه. وان تكن الاخرى لم اكن اول ما ساق الى قومه ذلا، فاكله واستريح من الدنيا فانما بقى من عمري يسير.

قال له خالد: هاته.

فاعطاه منه فاخذه ووضعه في كفه ثم قال : باسم الله الذي لا يضير مع اسمه داء.

فالقاه في فيه ثم شرب عليه فتخيلته غشية ثم افاق كما نشط من عقال.

فرجع بقيلة الى اصحابه، فقال: جيئتكم من عند شيطان اكل سم ساعة فلم تضره! هؤلاء قوم مصنوع لهم فصالحوهم واخرجوهم. فصالحوهم على مال.

نرجع الان الى سياقة {١٢٦ ب} اخبار الفطاركة.

بعد استناحة مر ماري الرسول عليه السلم، وكانوا يسمون جثالقة الى ايام احادابويه الجاثليق ،فجعلوا الاربعة الفطاركة لاهل المشرق السلطان في عقد الفطركة لمن يختاروه، وكتبوا بذلك عهدا لهم سنذكره في موضعه بعون الله[٩١٠]

٨٨ ـ ابويس الجاثليق

هذا الاسم فارسي وتفسيره العضد. وكان هذا الرجل عبرانيا من اهل بيت يوسف خطيب البتول السيدة مريم عليها السلم.

ولما وقع الخوض في الاختيار من يجلس في كرسي المشرق بعد مر ماري، اختاره شمعون بن قليوفا راعي بيعة اورشلم الذي صار بعد يعقوب بن

---

(٩٠٨) في امالي ٢٦١:١ «ترفا» (٩٠٩) في الاصل «مكيلها». وما كتبت نقلا عن «امالي»، والمكتل : الزنبيل من خوص (ج: مكاتل). (٩١٠) انظر الورقة ١٣١ ب ـ ١٣٤ ب

يوسف[٩١١] وانفذه من هناك الى المشرق. وكان تقيا زاهدا في لذات الجسد، متخلياً عن العالم[٩١٢] وقوم من اصحاب الاقلا سسطيقات قالوا: انه وقع الخلف واتصل الشر بين الناس بسبب اختيار كل طائفة لواحد منهم فتقرر الامر بينهم على ان يعملون صلوة ثلثة ايام يسالون الله فيها ان يختار لبيعته من يدبرها فلما فرغوا في{١٢٧} اليوم الثالث من الصلوة رأى ثلثة نفر من فضلائهم وصلحائهم المشهورين بالصدق والثقة والعفة في وقت واحد في منامهم شخص كهل يقول لهم: قد سمع الله صلواتكم واجاب دعاكم واختار لبيعته رجلا متخليا في جبل اسمه ابريس . فذكر كل واحد ما رأي في رقاده فقال الناس:«لسنا نعرف الجبل، ولا نعرف الرجل ايضا». فعاودتهم الرؤيا في غد«وانه يوافيكم صلاة الغداة من يوم الاحد». فلما كان في ليلة الاحد هرب هذا القديس من مكانه على وجهه حتى دخل المدينة وقصد البيعة ولم يكن شاهدها قبل ذلك الوقت فحين نظر الاباء اليه قبضوا عليه ولم يكن له درجة في الكهنوت فاعطوه جميعها في وقت واحد، وانفذ الى المشرق فاحسن سيرته في الناس، وجمع شملهم وما عرف له حرد ولا سخط ولا لعن ولا غضب ولا قوم احدا علي ذنب الا وهو يبكي. وكان كاسمه لان تفسير ابريس بالفارسية عضد. فكانت الرعية له على احسن طاعة بحسن قيامه بامورهم وكان عضد لكل فقير، مشبع {١٢٧ب} لبطن كل جائع، كاسيا لاجساد العراة، مفرجا عن القلوب المكتابة، باذل نفسه لعيادة المرضى، مفتقدا لاحوال المساكين منهم، منفقا عليهم متخذا لهم الادوية؛ ولم يكن له مع ذلك منزل مرتب ولا فرش ولا فراش ولا طباخ ولا بواب.

واذا اراد ان يسيم اسقفا او مطرانا سأل عن امره، وفحص عن احواله: فان رآه يطلب ويستشفع ويشتهي ويتوسل لم يسمه؛ وان رآه يزهد في ذلك لح عليه.

ويقال انه كان بهي المنظر، طويل القامة، حسن الشيب، وافر اللحية. ثم اعتل مديدة يسيرة وخلع لباس الاحزان، وصار الى فردوس الابرار في مجاورة الرحمن ومات ومدته في الجثلقة ستة عشر سنة.

وبعض اصحاب الاقلاسسطيقات خالف في خبره وقال: ان ذلك كان في ايام يعقوب الملقب باخي سيدنا[٩١٣] اسقف بيت المقدس الذي نصب بعد صعود سيدنا المسيح الى السماء ولم يذكر مدة مقامه في الاسقفة ببيت المقدس فنعرف صحة ذلك. فانما اوردت ما قيل لئلا يظن القاريء في كتاب{١٢٨} القائل لذلك انني قلت ما خالف الحق، والله اعلم بحقيقة الحال.

(٩١١) انظر الورقة ٩٢ (٩١٢) ماري ص٥ ، صيلبا ص٢ (٩١٣) انظر الورقة ٨٣ ـ ٨٤.

ودانيال بن مريم[٩١٤] يذكر في اخباره المدونة انه كان قبل ابريس رجل اسمه فافا غير الذي جلس في الجثلقة تسعة وستين سنة وكسر[٩١٥]، وكانت في ايامه مجمع الثلثماية والثمنية عشر[٩١٦]؛ ويخالفه جماعة من كتب الاخبار، والله اعلم بالخبر الصادق، وعلى ما يلوح ان الاجماع على القول الاول ان دانيال خبر بما يسال فيه[٩١٧].

٨٩ ــ ابراهيم الجاثليق

هذا الشهم البطل من اهل كشكر ، وقيل انه كان قريبا ليعقوب بن يوسف ، وكان مقيماً بانطاكية ، معروفاً بالسخاء ، مشهوراً بالكرم . كاد يداني مار ابراهيم الاب الاول الاكبر [٩١٨] . فاجتبته روح القدس . وكانت معرفته غزيرة ، وحكمته واسعة ، وخطبته عذبة ممتعة ، وضمنه عجيباً ، وحلمه وافراً ، وكلامه {١٢٨ب} يسيراً . ولما اختير وعقدت له الفطركة[٩١٩] لبث قليلاً ، فانفتحت عليه ابواب المحن ، فصبر وتضرع الى الله وخشع وطلب واذرى دمعته فزال المكروه عن رعيته بآية اظهر بها صلاته، وهي ، ان ابن ملك الفرس عارضه الشيطان فخبطه وبذل ابواه الاموال في علاجه للمتطببين والمعزمين والسحرة فلم ينفع ذلك ، وعرفه بعض اصحابه حال ابراهيم رئيس النصارى ، فوجه اليه وقد بلغ منه المجهود التعب، فلما حضر الأب الطاهر مجلس الملك نظر اليه وشاهد شحوبة لونه ، وجفاف جسمه ، اهتز قلبه وتزعزع عن مجلسه وانكر ما رآه في طول شعره واظفاره ، فسأل عن سبب ذلك ، فقال له : قد اجتمعت هذه الخصال في عبد الملك بسخطه عليه وعلى رعيته . فقال له : اتحب ان ارضى عنك وعنهم؟

قال : نعم

قال : اطرد هذا الشيطان عن ولدي .

(٩١٤) مؤرخ من القرن السابع اعتمده مؤلفنا، ذكره الصوباوي (فهرس المؤلفين ص٢٢٣) وقال عنه انه وضع تاريخا كنسيا رتبه في اربعة اجزاء وتاريخه مفقود (٩١٥) انظر الورقة ١٣٨ ـ ١٤٠ ب (٩١٦) اعتاد الاباء السريان على تسمية مجمع نيقية (سنة ٣٢٥) بهذا الاسم اعتمادا على قول المؤرخ سقراط (تاريخ الكنيسة ١:٨) وخاصة هيلاريوس (ضد قسطنطين : ٢٧) بينما يقول اوسابيوس بان عدد الاباء كان اكثر من ٢٥٠ (حياة قسطنطين ٣:٨) وقال غيرهم نحو هذا العدد وتمسك الاقدمون بهذا الرقم تيمنا ورمزا لعبيد ابينا ابراهيم (التكوين ١٤ : ١٤) ودخل هذا الخبر في التراث العربي فذكره المسعودي (مروج ١:٣٢٨) واليعقوبي في تاريخه ١:١٥٣ (٩١٧) بعد هذه الجملة شرع الناسخ بكتابة ترجمة ابراهيم الجاثليق دون ان يكتب اسمه في وسط الصفحة لذلك شطب الاسطر الثلاثة وبدأ من جديد (٩١٨) يريد ابراهيم ابي الاباء ، الخليل (٩١٩) كتب الناسخ فوق الكلمة «الجثلقة» .

قال له ابراهيم : ان وهب له العافية وزالت هذه الروح الخبيثة عنه تعاود قتل النصارى والتعبث بهم ؟

قال الملك (١٢٩أ) ان عوفي هذا الغلام لارفعن قدرك ، واقضي حوائجك وحوائج اصحابك . فرسم القديس ابراهيم على الغلام صليب المسيح وقال : ايها الشيطان المارد ، باسم ايشوع المسيح ، لا يحل لك ان تقيم في هذا الغلام ، وممنوع بكلمة الله الازلي الحق الناطق الحالة في جسد ايشوع المسيح من معاودته ابداً . فخرج الشيطان كالزوبعة والريح العاطف وهو يستغيث من المسيح واصحابه . فاشتد فرح الملك وجلساؤه ، واغتبط بابراهيم وامر بالكتاب الى الافاق والنداء في الرفاق الا يؤذي احد من النصارى بتة ، ومن تجاوز على ذلك فقد اوجب على نفسه العقوبة . فلبث النصارى بهذه الجريحة في كل نعمة واجهد ابراهيم نفسه في العبادة والحمية والصوم حتى اصفر لونه ، وبلى جسمه ، واستناح . وكانت مدته في الجثلقة اثنان وعشرون سنة . ودفن في المداين . صلواته تحفظ سائر المؤمنين(٩١٩) .

٩٠ - يعقوب الجاثليق

هذا الأب من بيت يوسف خطيب السيدة مريم (١٢٩ب) البتول . ورثه الله كرسي يعقوب العبراني ، وجلس على مصطبة ابراهيم الارماني ، وكان يسلك مسلك يعقوب الأول الذي اطلعه الله على سره ، واظهر ابنه الازلي في وعاء من عنصره . فاختير للمشرق بعد ابراهيم . وكشف الله الخفيات والامور المستورات من العلوم .

فلما اجتمع عليه الآباء وحاولوا تكهينه امتنع ودافع وتضرع وبكى واستعفى (٩٢٠) وقال : لم اكن راعي غنم خرس فاحسن ارعى اغناماً ذو نطق وتمييز ، وانما يصلح ان يرعى البشر (٩٢١) من يرعى اولاً البهائم فخلصها من الذئاب ونجاها من السباع ، وسوا بين النعاج والكباش ، وآلف بين الفواهد والخرفان ، ولم يمل الى السمين ويهمل المهزول ، والله والله في يا إخوتي وارحموا ضعفي ولا تعرضوا بركة المسيح للتلف . فلم يلتفت الى قوله واعطي جميع درجات الكهنوت في وقت واحد ، واحدة بعد اخرى ، واستودع اغنام المسيح

(٩١٩) ماري : ٥ - ٦ ؛ صليبا : ٣ - ٤ ؛ ابن العبري : التاريخ الكنسي ٢ - ٢١ (٩٢٠) في الاصل «بكا واستعفا» (٩٢١) يوحنا ١٠ : ١ وما بعدها

صغيرها وكبيرها(٩٢٢) فما قصر ولا فرط ولا اغفى ولا (١٣٠أ) ضيع لكنه اتجر فاضعف ارباحه(٩٢٣) . وكان ذو رؤى في منظره ، وبهاء في هيئته ، لين في اخلاقه ، خافض جناحه ، كره نفسه ، دائماً صلوته . لا يختار من يسيم من الاساقفة الا من شاكله في احواله ، والزمه الصوم الدائم او مده سنه في اثر اسيامه اذا لم يتمكن من مداومة الصوم .

فكان اذا جلس وحوله اساقفته ازهرت البيعة واشرقت .

فلما اكمل امره ، وبنا ما استهدم من البيع ، ولم يبق في قلبه حسرة ، اعتل وانتقل الى مستقر راحته في ملكوت السماء .

وكانت مدة جثلقته ثمنية عشر سنة واشهر . ودفن بالمداين(٩٢٤) .

وقوم قالوا : ان في ايامه قوي امر ملك الفرس الثاني وبنا اردشير(٩٢٥) مدينة سماها باسمه وهي بهاردشير وذلك سنة خمس مائة ستة للاسكندر(٩٢٦) ، والسنة الثانية من ملك مكسميانوس ملك الروم .

واصل اردشير هذا انه كان عبداً إسمه ساسان حسن الوجه جميل الصورة ، وفي يده لصاحبه خيل كثيرة ، فسرق الغرة منها والحسان من جملتها وهرب الى فارس ، وحصل بمدينة اصطخر . فراسلته امرأة العامل (١٣٠ب) واستدعته لملامستها وكان بعلها مجوسياً ، فحصل ساسان معها وواقعها فحملت منه وحين ولدت خرج زوجها لظنه انه ولده ، فراى على باب داره جملين على اجداهما دقيق وهو بالفارسية ارد وعلى الاخر لبن وهو بالفارسية شير فجمع الاسمين وسماه اردشير . فلما نشأ وكبر خرج شجاعاً حكيماً .

وفي هذا الوقت ظهر فرفريوس الفيلسوف بارض مصر ، وعمل نقضاً للانجيل (٩٢٧) .

٩١ - احادابويه الجاثليق

سمي هذا الرجل بهذا الاسم لانه شبه اباه في المنظر والبهاء والطهارة . وكان يعقوب الجاثليق قبله وصى قبل وفاته ان يختار من اصحابه رجلين ينفذان الى

(٩٢٢) يوحنا ٢١ : ١٥ - ١٧ . (٩٢٣) متى ٢٥ : ١٤ وما يليها (٩٢٤) ماري : ٦ ؛ صليبا : ٥ ؛ ابن العبري : التاريخ الكنسي ٢ : ٢٣ (٩٢٥) اردشير الاول (٢٢٦ - ٢٤١) (٩٢٦) اظنه يريد سنة ٥٥٦ التي تقابل ٢٣٥م اي على عهد مكسيميانوس (٢٣٥ - ٢٣٨) . (٩٢٧) فيلسوف من مدرسة الاسكندرية (٢٣٢ - ٣٠٤) ذكره اوسابيوس : تاريخ الكنيسة ٦ : ١٩/٢

انطاكية لتعقد لاحدهما الجثلقة على الرسم في ذلك ، فاختير يابيشوع (٩٢٨) واحادابويه . وكان يعقوب نص عليهما في وصيته ، فانفذهما . فلما وصلا انطاكية وجد الاعداء الظفر بان قالوا لملك الروم : ان الفطرك بانطاكية يمايل ملك الفرس بسبب من في ايده من النصارى وانه لا يتمكن من مكاتبته باخبارك {١٣١} لئلا تقع الكتب في يدك ، لكنه يحضر قوماً على انه يسيمهم اساقفة ومطارنة فيشافهم بما يريد ويمضون الى ملك الفرس فيخبروه به . فقبض على يابيشوع واحادابويه ونسبا الى الجاسوسية . وكان في منزل رئيس بانطاكية فتخلص احادابويه ، وقتل يابيشوع والذي وجد في منزله وصلبا على باب بيعة السليحين بانطاكية عريانان (٩٢٩).

وقوم قالوا : ان احد المصلوبين اسمه قاميشوع وصاحب المنزل الاخر واسمه صليبا زخا ، وكان احد رؤساء البيعة . فلما افلت احادابويه كتب الى بيت المقدس بان يتولوا اسيام احادابويه.

وقوم قالوا : ان الرجلين كان ميلاس الرازماني والاخر آنفق.

وقوم قالوا : ان الرجلين احدهما فطروس قطول (٩٣٠) والاخر فولوس الذي سقفه . فلما حدثت هذه المحنة كتب الى بيت المقدس وجمع من امكن احضاره ، وعقد لاحادابويه الرئاسة على المشرق هناك . واتفقوا بعد ذلك على ان كتبوا لاهل المشرق سجلا ذكروا فيه ما جرى من صلب الابوين عريانين ظلما وبهتكهما وما تتخوف من وقوع التهمة على {١٣١ ب} غيرهما وجعلوا التدبير في عقد الفطركة على المشرق بحسب اختيارهم اذ كانوا شركاؤهم وان غابوا عنهم ويعدوا منهم ، وان يجلسوا من يختارونه ويجتمعوا على اسيامه رئيسا على الكل على انه متى اسام احد مطارنته اسقفا على بعض اعماله توجه الى فطرك المشرق ليتممه (٩٣١) على مثل ما كان هرون الكاهن اذا هيأ كاهنا صار الى موسى ليتممه (٩٣٢) وكتبوا الاباء المغرابيون الى اهل المشرق بما أطلقوه لهم وقرروه في كتابهم واكدوه بالتحريم على من يخالف شيئا منه.

---

(٩٢٨) وهو يهب ايشوع عند ماري : ص٦ ؛ وقاميشوع عند ابن العبري في التاريخ الكنسي ٢ : ٢٣ ؛ وصليبا : ص٥ (٩٢٩) ماري : ٦ ؛ صليبا : ٦ ؛ الصوباوي (ط. ماي) : ٣٢٣ (الترجمة ١٦١) (٩٣٠) غير واضح : قطول أم مطول (٩٣١) انظر ما قلناه بخصوص هذا الطقس في الورقة ١١٢ (٩٣٢) لاوي ٨ : ٦ وما بعدها

٩٢ ـ نسخة الرسالة الواردة من جهتهم في ذلك (٩٣٣)

«لاخوتنا الجارين عندنا مجرى اعضائنا، جماعة النصارى بالمشرق. من اخوتكم بالمسيح جماعة الرعاة المطرخين لاجله، السلام الكبير عليكم.

نحن وان كنا لا نستحق آباء لكم، واخوة لابائكم الخاصين بكم، ودائما نفكر في مكافأتكم، وقضاء ما توجبه لكم علينا حقوق الابوة بان ندخر لكم الذخائر الصالحة (٩٣٤) وخاصة في زماننا هذا الذي قد استولى علينا الهجر فيه، وزاد اطراحنا {١٣٢} لاجل اختلاف المملكتين ولهذا نذكر موعظة الكتاب القائلة بان الشدائد لا غاية لها (٩٣٥) وخاصة لنا معشر نحلة النصرانية، ومن دليل ذلك في ساعة واحدة سفك بغير جناية دم ابوين ارتجت الارض بقتلهما، وصار في بيعة الله المقدسة المشرقية والمغربية مناحة واحدة لاجلهما.

واوجبت الضرورة بعد هلاكهما وصلبهما على باب بيعة السليحين (٩٣٦) بانطاكية ان اخترنا اختيارا اتبعنا فيه اجتباء اخوتنا لكيما لا يبقى نصارى المشرق ايتاما متى عرض موت المطران الاعظم الجالس في كرسي كوخي في مدينة سلق الجليلة المستولي على جميع المشرق لاجل الحاجة الى المضي الى انطاكية لعقد المطرنة بها كما جرت بها العادة في سالف الدهر.

واشفاقا من سفك دماء عظماء الكهنة في الزمان المستانف لاجل ما يقع بين الملوك من التباين كما عرض في ايامنا من قتل هذين الابوين وهما منسرحان، فشاهدنا منه منظرا مرعبا فظيعا اضطرب لاجله بيعتي المشرق والمغرب، ورأينا ان نعقد عقدا نلتمس به حراسة دماء الناس من الاهراق.

وكما في الاول جعل مطران كبير لا بقرعة وقعت عليه من السليحين بل اتفاق، سمح {١٣٢ب} له ان يكون مطرانا، كرسيه فوق كراسي مطارنة العالم وبعد الفطاركة الاربعة الجالسين على كرسي متى ومرقوس ولوقا ويوحنا، ويسيم اساقفة بالمشرق كلها والموصل (٩٣٧) وخراسان وفارس، ويراعي ويسدد جميع

---

(٩٣٣) نجد نصا شبيها عند صليبا : ص٧ ـ ١٢ ؛ وعند الصوباوي (ط. ماي) : ص٣٢٣ ـ ٣٢٥ (١٦٢ ـ ١٦٣) ونشره السمعاني : المكتبة الشرقية ١/٣ : ص٥٢ ـ ٥٤ وانظر : لويس ساكو : رسالة الاباء الغربيين الى المشارقة، مجلة بين النهرين ٩ (١٩٨١) ص ٣٤١ ـ ٣٥٦ ؛ المطران عمانوئيل دلي : المؤسسة البطريركية ، ص٤٦ (٩٣٤) ٢ قور ١٢ : ١٤ (٩٣٥) امثال ٢٧ : ١ (٩٣٦) أي الرسل (سريانية) (٩٣٧) لم تكن الموصل في عهد احادابويه والمؤرخ صليبا يذكر «اشور وماداي وفارس» (صليبا : ص٨) فهل المؤلف موصلي؟

احوال النصرانية، ويقلد درجة الكهنوت لمن يرى، وعند وفاته يقلد من يقوم مقامه فطرك انطاكية لان الروح المقدس لا تطلق للاولاد ان يصيّروا لنفوسهم ابا، ولا سلاطين العالم يقلد الاصغر بدرا لمن هو اكبر. وهكذا شرط ايضا المتقدمون لاجل القول القائل ان الاصغر ينبغي ان يتبرك من الاكبر بمنزلة ابراهيم فانه تبرك من ملكزدق ملك شاليم وكاهن الحق(٩٣٨) المشبه به المسيح ملك العدل بناسوته(٩٣٩).

كذلك راينا معشر المؤمنين على بيعة الله المقدسة ان نسمح برتبة الفطركة للكرسي المقدس الذي بالمشرق وفي مدينة سليق(٩٤٠) بيعة كرسي المرسوم بالمطران الاعظم بعد ان استعنا بالله الاب وبنعمة ابنه(٩٤١) الحبيب ايشوع المسيح وبروح القدس، وتضرعنا بادمان للصلوة، وهذا الاتفاق والاذن والموهبة الروحانية التي هي موهبة الفطركة محروس منا للجالس على هذا الكرسي الى يوم ظهور المسيح.

ونحن{١٣٣} واياهم متفقون بالروح ومشاركون في جميع ما يصدر عنهم في تدبير الفطركة، ويصلح حال الكرسي الممتحن المشارك دم مدبريه لدم المسيح الحي المحي سيدهم، والمسيح يحفظهم وينجيهم من المضطهدين لهم، وينصرهم في مجالس الحكم، ويؤيدهم بذراعه القوي، فيتدرعوا بقوة روح القدس ولا يضعفون عن اعدائهم.

ونتضرع اليك يا رب في حفظ هذه الموهبة على عبيدك الفطاركة وحراستهم فيها وحراسة الوفاق بيننا وبينهم كما سلف من عهدك مع ابراهيم واسحق ويعقوب، ومع بيعتك المقدسة باسرها.

ومن الان يكون المطران الاعظم الذي صارت له رتبة الفطركة على المشرق كلها مسلطا على تقليد المطارنة كما يشاء، والي حيث يشاء، حسب ما يراه صوابا. ويفعل ذلك بموجب قانون البيعة مع اسقفين ، حذراً من ان ينقص عدد الثلث ، ويجعل الانجيل على راس المسام ، ويقرأ منه الفصل الذي ذكر النعمة من سيدنا على فطروس بسلطان السماء والارض(٩٤٢) . وبعد الفراغ من الفصل يضع يده على راسه ويتلو الصلوة عليه ، وهكذا فليكمل على يديه وبه جميع القابلين لموهبة المطرنة {١٣٣ب} واذا توفى يجتمع المطارنة والاساقفة بحسب القدرة وامكان الزمان ويسيمون فطركاً منا بايديهم بقوة روح القدس ، ويتممون العقد له بما تقدم من امرنا ورضانا ويتصورونه بصورة الأب الروحاني الموهوب لبيعة القدس

(٩٣٨) تكوين ١٤ : ١٨ (٩٣٩) مزمور ١٠٩ : ٤ ؛ عبر ٧ : ١٧

(٩٤٠) وردت في الورقة السابقة «سلق» وهنا «سليق» وتكتب اليوم «ساليق» او «سلوقية».

(٩٤١) محاولة لمسح الكلمة وتكاد لا تقرأ (٩٤٢) متى ١٦ : ١٩

بروح القدس .

عرفناكم ذلك ليجري الامر عليه وليعلموا ان جميع الرتب البيعيه مفوضة اليه لانه الأب المؤيد .

والاساقفة الذين يتقلدون من مطارنة الهوفركية(٩٤٣) ليس لهم ان يترتبوا في رتبة الاسقفة ، ولا يتصرفون في شيء يخص الاسقفة والكهنوت حتى يمضوا فيكملهم الأب الذي هو الفطرك . ويستصحبون كتابه بالاذن لهم .

وكما ان الأب الاعظم الفطرك له السلطان على فعل المطارنة وتكميل الاساقفة كذلك له الامر في فصل الاحكام والحل والعقد وازالة جميع الشبه والمحالات الطارئه اذ كان مؤتمناً ومصدقاً ومسلطاً ، وجميع من هو دونه فلا سلطان له عليه كما امر الله .

وان دعت محاكمته فليرجى لينظر فيها الفطاركة ويتأملونها ، ولا ينظر فيها اتباعه لان قانون البيعة لا يطلق{١٣٤} ذلك ، ولا قانون الطبيعة ايضاً .

وان كانت المملكة التي هو فيها مسالمة لنا فلينظر في قصته ولينفصل الحكم المتعلق به بامر الملك . فاما اتباعه فلا نظر لهم في حكمه على وجه ولا سبب ، بكلمة الله . وهذا لئلا يقدرون انهم واياه في رتبة المساواة ، او لهم فضل تقدم عليه ، ويتجاسرون على القول : باننا حكامه .

وهذا عهدنا المكتوب اليكم بايدينا ، فاودعوه قلوبكم ، وليدم تذكركم لنا ، ولا تهملونا ، وجماعتنا تسأل عن سلامتكم بسيدنا » .

وقد ذكروا الآباء الاطهار الثلثمايه والثمنية عشر ذلك في القانون التاسع والعاشر(٩٤٤) من قوانينهم التي ترجمها مروثا اسقف ميفارقين لمار اسحق الجاثليق لما اجتمعا بالمدائن وتقرر بينهما عدة ابواب من امور البيعة(٩٤٥).

وكان هذا الاسقف انفذه ملك الروم الى ملك الفرس لعلاج ولده(٩٤٦) لانه كان يفهم الطب ، فعوفي على يديه ، فبلغ بذلك جميع ما سأله اياه في باب النصرانية وحراستها .

ودبر اخاأبويه الامر على ما يجب ، واعطي من سيدنا المسيح موهبة جليلة وذلك انه كان يشفي المرضى بيمينه المباركة{١٣٤ب} ومن المشهور من اخباره انه كان يخرج في الليل الى البيعة فيرى فيها على باب قلايته جماعة كثيرة قد

(٩٤٣) اقليم ، ولاية ، ابرشية (يونانية) (٩٤٤) المكتبة الشرقية ١: ٩ (٩٤٥) انظر هوامش الورقة ١٠٠ ؛ المجامع الشرقية ٢٣ ، (٢٦٣) وما يليها (٩٤٦) في الورقة ١٠٠ الهامش ٦٥٥ قيل لعلاج الملك او ابنته وهنا ولده

شملتهم الاسقام ، وتطاولت بهم العلل والاوجاع فيرسم عليهم علامة الصليب فيعافون بمعونة سيدنا المسيح .

ولما احب سيدنا المسيح نقله الى ملكوت السماء إستناح . وكانت مدته في الجثلقة خمسة عشر سنة (٩٤٧) ، ودفن بالمدائن .

٩٣ـ شحلوفا الجاثليق

هذا الرجل من كسكر ، مقدماً في اهل زمانه ، عارفاً بالامور ، حافظاً للعلوم. وكان فيه لطفاً عجيباً ، ومعرفة بقراءة الكتب ، وحفظ المعاني ؛ ماهراً في الخطب ، قوياً في حجج الجدل ، حليماً عند الغضب ، وقوراً عند الحرد . فاجتمع الناس على محبته.

وكان اسقفاً على [...](٩٤٨) فظهر منه رغبة في عمارة البيع ، وتعاهد المساكين وتفقد الإسكوليين (٩٤٩) ، ومطالبتهم بالتعليم . فاختير للفطركة ، واجتمعوا الآباء فعقدوا له ذلك ببيعة المدائن على ما رسم في السجل المكتوب (٩٥٠) لاهل المشرق بعد صلب المتهمين بالتجسس . فرعى غنم المسيح احسن رعاية، ودبر الامور اشد تدبير [١٣٥] .

وفي ايامه زالت ملوك الطوايف (٩٥١) ، واجتمعت الممالك لملك الفرس .

ونقله سيدنا المسيح من خدمة البشريين الى معدن الروحانيين في السنة الرابعة لملك سابور بن اردشير ، وكانت مدته في الفطركة عشرين سنة ودفن في المدائن .

وطيماثاوس الجاثليق يذكر فيما جمعه من الاخبار ان فافا اول من اسيم بالمدائن.

وفي ايامه نصب اغناطيس فطركا على انطاكية (٩٥٢) ، وهو تلميذ يوحنا الانجيلي ، بعد موت اويلاديوس (٩٥٣) الفطرك كان عليها .

واغناطيس هذا رأى الملائكة يشمسون (٩٥٤) جدين (٩٥٥) فرسم ذلك في بيعة انطاكية ، وتلمذ بها خلقا كثيرا فبلغ خبره بطريانوس ملك الروم (٩٥٦) فامر بطرحه

(٩٤٧) او عشرون سنة (ماري : ٧) او خمسة عشر سنة (صليبا : ٦) ابن العبري : التاريخ الكنسي ٢٥:٢ (٩٤٨) فراغ في الاصل (٩٤٩) طلاب المدرسة (يونانية). (٩٥٠) في الاصل «المكتيب» (٩٥١) هي الدويلات التي ورثت الاسكندر بعد موته (تاريخ الطبري ١:٥٨٤) (٩٥٢) اغناطيوس (٧٢ - ١٠٧) ذكره اوسابيوس : تاريخ الكنيسة ٣:٢٢ و ٣٦ (٩٥٣) الاصح ايفوديوس (٤٦ - ٧١)

(٩٥٤) اي يخدمون ، يرتلون (سريانية) (٩٥٥) يريد جوقتين ، فرقتين (سريانية) (٩٥٦) شن طريانوس اضطهادا على المسيحين في الفترة ٩٨ - ١١٧ والمتعارف عليه ان اغناطيوس استشهد في روما سنة ١٠٧ ، له رسائل موجهة الى مدن عديدة (الاباء الرسوليون : ص ١٠٨ - ١٤١).

للحيوانات المفترسة.

فلما حمل من انطاكية الى روميه لذلك، كتب كتابا الى المؤمنين ببلاد كرسيه ان يحتفظوا بدينهم ولا يعتقدوا اعتقاد مننذروس الساحر (٩٥٧)، وابيون (٩٥٨) اليهودي اللذين ظهرا في ذلك الوقت.

وكتب الى رئيس روميه يساله الا يحتال في تخليصه من الشهادة التي يحبها.

وقال في كتابه: السلم على الحيوان المفترسين لي، فانا اصلي ان يعجلوا اكلي لاستحق ان اكون تلميذا لسيدنا المسيح (٩٥٩).

وقال في رسالة [١٣٥ب] اخرى: «انا كالحبة التي تطحنها الحيوانات المفترسة باسنانها حتى تطير خبزا مختارا نقيا» (٩٦٠).

وكتب الى فوليقارفوس تلميذ يوحنا (٩٦١) اسقف ديرّ بايوطنة ببيعة انطاكية.

فلما وصل الى روميه طرح للحيوانات بعد ان دبر البيعة ثماني وثلثين سنة.

وبطلت تشمسه الجدين بعد موته. فلما مضى والد ديودوروس اسقف طرسوس الى بلاد الفرس في رسالة ملك الروم ومعه ابنه ديودوروس وشاهد شعتون برصباعي في المشرق وتشمشته جدين وعاد الى انطاكية عرف ذلك لميليطوس وفلويانوس الفطركين فاحتذياه (٩٦٢).

وقد ذكر ذلك تاذورس المفسر في كتابه في **الرد على ارماميس** (٩٦٣).

وفي هذه الايام مات الاسكندر بن مامي (٩٦٤).

وملك بعده مخسميانوس، وكان مبغضا للنصارى، فقتل خلقا منهم ومن رؤساء البيعة، وقال: هم السبب في نقل الناس [الى دين النصرانية، وهرب خلقا من الناس] (٩٦٥) من شدة العذاب، كما امر سيدنا المسيح (٩٦٦).

وقصد اهل بيت الاسكندر بسبب اعتقادهم النصرانية، وطالبهم بتقريب الذبائح

(٩٥٧) اوسابيوس : تاريخ الكنيسة ٣:٢٦ (٩٥٨) في المخطوط «اثنون» والتنقيط من القارىء المجهول والاصح ابيون كما عند اوسابيوس تاريخ الكنيسة ٣:٢٧ (٩٥٩) رسالته الى اهل رومية ٤ : (٩٦٠) المرجع نفسه : ايريناوس : ضد الهراطقة ٥ : ٢٨/٤ : اوسابيوس : تاريخ ٣:٣٦/١٢ (٩٦١) كان اسقف ازمير ذكره اوسابيوس مرارا في تاريخ الكنيسة ٣:٣٦/١ و ٥ ؛ ٤ : ١٤/٣ ؛ ٥ : ٢٠/٦ ؛ ونص الرسالة انظر : الاباء الرسوليون ص١٣٨ - ١٤١ (٩٦٢) ديودوروس اسقف طرسوس (٣٨٧ - ٤٢٨) نوه سليمان البصري (النحلة ١٣٠) بهذه الزيارة وعلق الناشر بدج ان السمعاني (المكتبة الشرقية ٣/١ : ص ٣٢١ يعتقد بانها خطأ من قبل سليمان لانه لم يفهم جيدا ما ورد في تاريخ ثيودوريطي (تاريخ الكنيسة ٢:٢٤) (٩٦٣) له على قول عبد يشوع الصوباوي كتاب «ضد اونميس» فهرس المؤلفين : ١٥٧ (٩٦٤) الامبراطور الروماني الاسكندر (٢٢٢ - ٢٣٥) واسم امه مامي او ماميا وكانت تقية جدا على قول اوسابيوس في تاريخ الكنيسة ٦:٢١/٣ (٩٦٥) ما بين القوسين مكتوب في الحاشية بخط الناسخ الاصلي (٩٦٦) متى ١٠ : ٢٣

للاصنام فامتنعوا وخلق كثير{١٣٦} معهم فقتل جميعهم(٩٦٧).

ثم ملك بعد مخسميانوس جوريئوس(٩٦٨) وكان حنيفا فاستعمل الحق وازال عن النصارى ما كانوا فيه، واطلق من كان منهم في الحبوس، وخفف عنهم الخراج، واحسن الى المساكين، واشتملت السلامة على كافة الناس في ايامه.

ثم خرج الى قليقينا فمات في طريقه. وكانت مدة مملكته ثلث سنين وعمره تسعة وسبعين سنة.

ثم ملك بعده فيليفوس في السنة الثانية عشر لاردشير، وهو اول ملوك الروم في الامانة بالمسيح(٩٦٩)، واجتمع عليه رؤساء اهل مملكته بسبب اعتقاده دين النصرانية فقتل بعضهم، وعفا عن بعضهم.

وجرت منه خطيئة لم تظهر للناس، فمنعه فيليفوس فطرك رومية من دخول البيعة(٩٧٠) والاختلاط بالمؤمنين في يوم الاحد(٩٧١) الا بعد ان يقرب توبة. فاجاب الى ذلك؛ واجاب الى وقوفه موقف الخطاة الذين يقربون توبة، ونزع زي الملك، وصحت امانته بما ظهر من فعله؛ وقويت النصرانية في ايامه، وكفى اعداءه.

ثم سم في طعامه فمات. وكانت مملكته ست سنين.

وفي هذا{١٣٦ب} الزمان ظهر دهلقسيا بارض الروم واصحابه(٩٧٢) فقالوا: ليس يحنق من يكفر بفيه ان آمن بقلبه. ولم يقبلوا السليحين. ولهم كتاب مملوء كل نجاسة وحنوفيه اليونانيين، ويزعمون ان من قبله غفرت خطاياه.

٩٤ - ذكر الملافنة في هذه المدة

كان في هذا الزمان من الملافنة افوليطوس(٩٧٣)، وكان عالما بفلسفة اليونانيين ثم عدل عنها ودخل في النصرانية وصار اسقفا على بوصر من اعمال فلسطين.

وافوفيانوس الفيلسوف الحكيم(٩٧٤) وطلب باورشليم قوما من اهل يعقوب بن

(٩٦٧) اوسابيوس : تاريخ الكنيسة ٦ : ٢٨ (٩٦٨) كورديانوس (٢٣٨ - ٢٤٤) اوسابيوس : تاريخ الكنيسة ٦ : ٢٩ (٩٦٩) فيليب المعروف بالعربي (٢٤٤ - ٢٤٩) وعن احتمال نصرانيته اوسابيوس : تاريخ الكنيسة ٦ : ٣٤) بينما يؤكدها هيرونيموس De Viris illust.,54
(٩٧٠) اوسابيوس : تاريخ الكنيسة ٦:٣٤ ولا يذكر اسم الاسقف . بينما يؤكد يوحنا فم الذهب ان الحادث جرى في انطاكية وان اسقفها بابيلاس فرض عليه التوبة، Oratio in S.Babyl.6 مع العلم انه لم يكن في ذلك الوقت «فيليفوس فطرك رومية » بل فابيانوس (٢٣٦ - ٢٥٠) انظر كتاب العنوان ٧ : ٥٢٦ (٩٧١) وعند اوسابيوس «ليلة عيد الفصح» تاريخ الكنيسة ٦ : ٣٤
(٩٧٢) اشار اوسابيوس الى هذه البدعة في تاريخ الكنيسة ٦ : ٣٨ ؛ كتاب العنوان ٧:٥٢٧
(٩٧٣) اوسابيوس : تاريخ الكنيسة ٦ : ٢٢ (٩٧٤) الصوباوي : فهرس المؤلفين رقم ٣٠

يوسف فاستعلم منهم السبب في الخلف بين كتبة الانجيل في نسبه سيدنا المخلص، وذكر ذلك في رسالته الى اوريسطيس وعليه اعتمد مار تياذوروس المفسر في تفسير متى.

ويسطيانوس الفيلسوف(٩٧٥) الذي آمن بالمسيح واعتمذ، وعمل عدة كتب، وقطع جماعه من فلاسفة اليونانيين بمناظرته، وقتل بالسيف، وصار في جملة الشهداء(٩٧٦).

واورغانيس المفسر من الاسكندرية(٩٧٧) الذي فسر الكتب على الامثال والتفسير على طريق الاخبار والقصص، وعلى مثال ذلك عمل{١٣٧} مار تاذوروس المفسر في تفسيراته. وجمع اورغانيس عدة كتب من نقل السبعين(٩٧٨)، وعمل ميامرا(٩٧٩) على سفر الخليقة واشعيا وحزقيال والانجيل ورسائل فولوس ومزامير داؤد وعلى قول سيدنا في امر شجرة التين(٩٨٠)، وعلى الثلثة الدفعات التي سبى فيها اليهود؛ وعلى الذي قاله في الزرع انه يدفع مايه وستين وثلثين(٩٨١)، وجعل الثلثين لمن تزوج، والستين على قول الرسول لطيماثاوس(٩٨٢)، والماية على الابكار.

ثم مات في ايام جالينوس(٩٨٣) ملك الروم سنة احدى وستين وخمسماية للاسكندر.

وقد نقض كتبه تادريسطوس(٩٨٤) اسقف قوروس.

ونقلت من اليوناني الى السرياني، وبعد مائتي سنة من موت اورغانيس في ايام ارقديوس(٩٨٥) الملك اجتمع مع تافيلوس جماعة فاحرقوا كتبه(٩٨٦)، ومنعوا من النظر فيها.

وكان لاورغانيس عدة تلاميذ يتدبرون تدبيرا حسنا.

(٩٧٥) اوسابيوس : تاريخ الكنيسة ٤:١١/٨ و ٤ : ١٨ (٩٧٦) استشهد في روما سنة ١٦٥ - التاريخ الكنسي لاوسابيوس ٤:١٦ (٩٧٧) وهو اوريجين (١٨٥ - ٢٥٤) تكلم عنه اوسابيوس في الكتاب السادس من تاريخه (٩٧٨) هي الترجمة اليونانية لكتب العهد القديم تمت في الاسكندرية في منتصف القرن الثالث ق.م. كما يروي يوسيفوس : العاديات اليهودية ١٢: ٢ (٩٧٩) ميمر (ج : ميامر) اي البحث او المقالة (سريانية) (٩٨٠) متى ٢٤ : ٣٢ (٩٨١) متى ١٣ : ٨ و ٢٣ ؛ انظر بركوني : سكوليون ، الميمر ٧ : ٤٣ (٩٨٢) ١ طيما ٥ : ٩٠ (٩٨٣) الامبراطور الروماني كاللس (٢٥١ - ٢٥٣) (٩٨٤) الصوباوي : فهرس المؤلفين رقم ٢٤ ص ١٦٠
(٩٨٥) الامبراطور الروماني (٣٩٥ - ٤٠٨) واما النقل من اليوناني الى السرياني فينسب الى بولس اسقف تلا في القرن السابع . برصوم : الدرر النفيسة ص٢٩٤ ؛ اللؤلؤ المنثور ص٢٧٢ - ٢٧٤ ؛ بومشتارك : تاريخ الادب، ص١٨٦ (٩٨٦) في النص بافيلوس وما ذكرناه اعتماداً على سقراط : تاريخ الكنيسة ٦ : ١٠

٩٥ ـ قصة انطونيس القديس وفولوس النخريط في برية مصر[٩٨٧]

كان في هذه الايام فولوس من اهل تنيس، وانطونيس{١٣٧ب} من وجوه اهل مصر وهياسيرهم، ولما اجتبى انطونيس بالموهبة لدبار[٩٨٨] الرهبنة وان يكون ابا الخلق من الافاضل، حبس نفسه في مغارة زمانه طويلا. وكدهد بالصوم والصلوة ومقاومة الشيطان في البرية، وسقط عليه الحيوانات الضارية وكانت تطوف حوله وتزوره[٩٨٩]، فيقول لها: ان كان لكم علي قدرة فاقربوا مني، فاني معد لكم؛ وان كنتم من قبل الشيطان فارجعوا الى مواضعكم. ويرسم عليهم علامة الصليب فينصرف جميعهم عنه، ويهربون مثل العصفور قدام الباشق. وغلب الشيطان، واشتهر خبره، وقصد الآباء من كل مكان وسكنوا حوله.

وابرأ رجل من اهل بيت الملك من روح نجس.

وكتب اليه قسطنطين ملك الروم وابناه يسألونه الصلوة عليهم[٩٩٠].

وأرى روح القدس ان يمضي الى فولوس النخريط[٩٩١] الذي في البرية الداخلة، فقصده وشاهده ورجع الى كرحه[٩٩٢] ليحضره حلة[٩٩٣] سأله اياها، فرأى اجناد الملائكة قد اخذت نفس فولوس، فما زال يبكي ويقول لم تركتني يا ابتي في هذا العالم{١٣٨أ} ثم رجع الى موضع فولوس النخريط فوجده ساجدا ميتا، ولم يكن معه ما يحضر به قبرا، فحضر اسدان ولم يزلا يحفران بمخاليبهما القبر، ورفعه وصلى عليه، واخذ الكتين[٩٩٤] الذي كان على فولوس وهو من خوص. ورجع الى مكانه واخبر بفضائل فولوس.

وقد عمل اثاناسيوس فطرك الاسكندرية اخبار انطونيس على الشرح[٩٩٥].

(٩٨٧) انه انطونيوس الكبير الملقب بابي الرهبان (٢٥١ ـ ٣٥٦) كتب سيرته اثناسيوس الكبير (منشورات النور، بيروت ١٩٨٣) واما فولوس فهو اول النساك المتوحدين في برية مصر وكلمة النخريط تعني الغريب وتشير الى الناسك المتوحد. (٩٨٨) انظر سوزومين : تاريخ الكنيسة ١ :١٣ تعني التدبير الحسن، وخاصة الادارة الروحية (سريانية) (٩٨٩) في الاصل «وتزير» (٩٩٠) سوزومين : تاريخ الكنيسة ١ :١٣؛ قسطنطين (٢٧٤ ـ ٣٣٧) ؛ حياة انطونيوس : ٨١ ؛ (٩٩١) قصة حياته في سير الشهداء (ط . بيجان) ٥ : ٥٦١ ـ ٥٧٢ (٩٩٢) كرح (ج : اكراح) صومعة الراهب (سريانية) وردت في الادب العربي بصيغة التصغير : كيراح . انظر : كنائس بغداد ص٦٩ ، (٩٩٣) في الاصل «خلة» وما اثبتناه اصح اذ يشير الى رداء كان عند انطونيوس هدية من البطريرك اثناسيوس كما في السيرة (بيجان : سير ٥ :٥٦٩) (٩٩٤) هو الرداء الذي يستر الجسم وهو القميص (يونانية) (٩٩٥) نجدها في Migne,P.G.,26,837؛ بيجان : سير الشهداء ٥ :١٢١؛ النص العربي مذكور في الهامش ٩٨٧ اعلاه

٩٦ ـ فافا الجاثليق وتفسير اسمه الشيخ[٩٩٦]

كان هذا الأب العجيب الذي لم يجلس سيدنا المسيح لذكره السجدة على كرسي بيعته مثل طول مدته لغيره، من اهل العراق، عالما بالفارسية وغيرها. وكان ينسج الديباج الفاخر للملوك من قبل.

فعقدت له الفطركة، وقبلها من يد دودي مطران البصرة[٩٩٧].

وميلاس الرازي[٩٩٨] يذكر فيما كتب به الى جديهب مطران جنديسابور[٩٩٩] انه اسيم بغير رضا جماعة الآباء وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة للاسكندر[١٠٠٠].

والعلة في تقديم اسمه على من تقدمه من الجثالقة طول ايامه في تدبير البيعة وبلوغه ما لم{١٣٨ب} يبلغه غيره واحتماله ايضا ما ناله وما ظهر من آية الله فيه وسرعة مجازاته له لطيف مكانه منه، وعلى استقبال جثلقته كتب اصحاب الاقلاسسطيقات اخبار الملوك والامور التي جرت في ايامه وايام من تقدمه.

وكانت ملوك الفرس وملوك الروم تكرمه وتعظمه.

ونحن نذكر ما اورده كل واحد من اصحاب الاخبار في مدة ايام هذا الأب وهي تسعة وستون سنة واشهر.

في ايامه خرج سابور بن أردشير[١٠٠١] الى نواحي المغرب وقصد انطاكية ونواحيها واوقع باهلها وسباهم[١٠٠٢]، وحصل في السبي الفطرك كان بها واسمه دامطرنوس[١٠٠٣] وجماعة من الأساقفة وحمل الجميع الى الأهواز وبنا لهم مدينة سماها جند يسابور[١٠٠٤] واسكنهم فيها.

(٩٩٦) ورد اسمه ايضا فافس (ماري : ٨) وفافا بن عجي (بيجان : سير ٢ :٢٦٦) او ابن حجي (صليبا : ١٣) وابن العبري : التاريخ الكنسي ٢ :٢٧ (٩٩٧) التاريخ السعردي ١ :٢٦؛ المكتبة الشرقية ٢ :٣٩٧ (٩٩٨) اسقف شوشان (السوس) الشهيد (بيجان : سير الشهداء ٢ : ٢٦٠ ـ ٢٧٥؛ شير : اشهر شهداء ١ :٢٦٠ ـ ٢٦٨) له رسائل ومقالات (الصوباوي : فهرس رقم ٥٢) ويظهر انه كتب تاريخا اعتمده مؤلفنا هنا وفي التاريخ السعردي ١ :٢٧ ؛ وانظر سوزومين : تاريخ الكنيسة ٢ :١٤ ؛ المجامع الشرقية ٤٦ (٢٩٠) (٩٩٩) قرأه شير «جذيهب» (التاريخ السعردي ١ :٢٦) (١٠٠٠) اي سنة ٢٤٦ م (١٠٠١) استشهد مع مار شمعون برصباعي (بيجان : سير ٢ :١٣١) سابور الاول (٢٤١ ـ ٢٧٢) وماري متذبذب بين هرمزد وسابور (ماري : ٨) (١٠٠٢) ينوه الطبري (٢ : ٤٦ ـ ٤٧) بحملات سابور وسبي الروم ؛ وكذلك برشينايا (تاريخ ٩٨) (١٠٠٣) سبق التنويه به في الورقة ١٠٩، وقيل انه سيق اسيرا سنة ٢٥٦ وتوفى سنة ٢٦٠ (١٠٠٤) وهي في المصادر الكنسية الشرقية «بيت لاباط» تاريخ الطبري ٢ :٤٧

٩٧ - السبب في حصول صاحب جنديسابور اول المطارنة واليه عقد الفطركة لمن يقع الاختيار عليه

لما حصل دامطرنوس فطرك انطاكية وجميع الذين سباهم سابور في مدينة جنديسابور، قيل لدامطرنوس الفطرك دبر من معك في السبي. فقال معاذ الله ان افعل ما لم تعطينيه روح روح القدس ولا سلطني عليه اذ كانت الرئاسة لغيري{١٣٩} وهو فافا الفطرك.

فسأله فافا لما امتنع ان يتسمى بالمطرنة، وجعله مطرانا على جنديسابور وقدمه على سائر المطارنة بالمشرق، وصيره صاحب اليمين، وان يكون المتولي لعقد الفطركة لمن يقع الاختيار عليه، وفوض الامر اليه في اسيام من يرضاه. وبقي هذا الرسم الى هذه الغاية.

وكانت المجوس تكرم دامطرنوس وتبجله لفضله ونبله.

ثم تفرق السبي في بلاد المشرق وفارس، وبنوا البيع، وانشاؤا بفارس بيعتين[١٠٠٥]، وكانت الصلوات فيهما بلغتي السريانية واليونانية.

٩٨ - المحنة التي لحقت فافا في يده

ومازال فافا الجاثليق مجتهدا في صلاح امور البيعة، باذلا نفسه وماله في دفع اذية المجوس عن النصارى، ولحقته امور صعبة كثيرة في ايام وراهازان[١٠٠٦] احتملها وصبر عليها.

ثم خلط في التدبير، ونصب في بعض المواضع اسقفين[١٠٠٧]، وكثر الخلف والشقاق في البيعة.

واجتمع الاباء للانكار عليه وموافقته على عدوله عمّا كرهوه منه؛ وكان فيما اجتمع ميلاس اسقف السوس[١٠٠٨]، وبوليذع[١٠٠٩] اسقف دستميسان[١٠١٠]،

(١٠٠٥) بيعة الروم وكرمانون (التاريخ السعردي ١:١٢). (١٠٠٦) وهران ابو بهرام الثاني (٢٧٣ - ٢٧٦) عن موقفه من المسيحية (التاريخ السعردي ١:٢٨) (١٠٠٧) ماري : ص٨ (١٠٠٨) عن موقف ميلاس من فافا انظر سير الشهداء (ط . بيجان) ٢:٢٦٧؛ واسماء الاساقفة الاخرين (التاريخ السعردي ١:٢٦) (١٠٠٩) بيجان : سير ٢:١٣١ ؛ شير : اشهر شهداء ١:١٩٥؛ الورقة ١٦٧ ب من هذا الكتاب (١٠١٠) كرسي اسقفي تابع لمطرانية البصرة كما في الورقة ١١٠

وجماعة الاباء. فعاتبوه على فعله فلم يرجع، ولاسمع؛ وغلط في جوابهم فغلظوا له في الخطاب، وقزفوه بالمحال{١٣٩ب} فضرب يده على الانجيل وهو قدامه متجاسرا متجبرا لا متواضعا وقال: «تكلم عني» فجفت يمينه ساعة ضربه الانجيل بها، وصار مثلا وحذر الناس لما شاهدوا ما جرى فرجعوا عن كثير من اعمالهم؛ وعرفوا مع ذلك جلالة قدره عند المسيح بمعالجة العقوبه له.

ورجع فافا عن التدبير الذي عوتب عليه لأجله، وبقي على جفاف يمينه اثنا عشر سنة[١٠١١]

وكان الرسم في ذلك الوقت يكتب اهل المشرق الى اهل المغرب بما يجري من الخلف بين المطارنة والاساقفة ليحكموا بينهم، وينكروا ما يجب الانكار فيه، وكذلك يفعل المغربيون مع اهل المشرق.

فلما نفدت كتب المشرقين الى اهل المغرب بالخلاف الواقع بين فافا واصحابه انكروا عليهم باجمعهم وكانت عدتهم ثلثماية وثمنية عشر ابا[١٠١٢] وذلك بعد تنصر قسطنطين ملك الروم بست سنين، فاجتمعوا وكتبوا سجلا ذكروا فيه ما تضمنه الاول من رد الامر في عقد الفطركة للمشرق الى المشرقيين، وشرطوا الا يحل لاحد جمعا، ولا يجوز ان يعاند رئيسه الذي يعقد رئاسته في بيعة المدائن، ولا يشكوه ولا يتجاوزه الى المغربيين بكتاب ولا قول، **وان حاكمهم** {١٤٠} **فطركهم وحاكم فطركهم المسيح** وحرموا بكلمة الله ان يعترض عليه احد منهم، او ينكر شيئا من امره الذي يمضيه، او يناظره عليه.

وقوم قالوا: ان هيلانه المؤمنة[١٠١٣] انفذت اليه هدايا نبيلة وسالته ان يبني لها بيعة في عمله، ويفرق ما انفذته من الاموال في ذوي الحاجات والفاقة، وخاطبته بجاثليق وفطرك وال، وكذلك خاطبه وكاتبه فطرك روميه بجاثليق المشرق والمغرب[١٠١٤]

وكان جميع الاباء المغربيون قد جعلوه قياس فطروس ونظير فولوس[١٠١٥].

وكان مار يعقوب مطران نصيبين المشهور بالايات والجرائح، المشفي من الامراض والاسقام جهرا يفحم امره ويكاتبه ويعزيه بما اخذته اساقفته السعاة

(١٠١١) مصدران يرويان هذه الاحداث، قصة مار ميلاس (بيجان : سير الشهداء ٢:٢٦٦) واعمال مجمع مار داديشوع سنة ٤٢٤ (المجامع الشرقية ٤٦ الترجمة ٢٩٠) وكلاهما ينحدران من تقليد متواتر لكنهما يختلفان من حيث الموقف مع شرعية كرسي ساليق وقطيسفون (١٠١٢) مجمع نيقية كما ورد في الورقة ١٢٨ (١٠١٣) ام قسطنطين (ت ٣٣٠) توجد رسالة منحولة باسمها موجهة الى فافا (١٠١٤) هناك رسالة منحولة من اوسابيوس بطريرك روما الى فافا (١٠١٥) في المخطوط ٥٢٤ لرهبان الكلدان نجد رسالة من هؤلاء الاباء الى فافا

بالمجال(١٠١٦)

ورسائل مار افريم الملقب بالنبي السرياني تتضمن الطعن على من ثلب هذا القديس الذي كرمه مار يعقوب الطاهر مطران نصيبين، والذي سماه فطرك روميه جاثليق المشرق والمغرب والذي سألته المؤمنة المزينة بالايمان هيلانه الصلوة على ابنها.

ويقول مار افريم انه سأله ان يطلقه في كتب قصته من اول رهبنته والى آخر عمره فمنعه بكلمة الله ان يفعل ذلك .

فان كان {١٤٠ب} للطعن بسبب ما جرى على يده من الجفاف فان تلك محبة لذهنه ، كما يغسل الكير (١٠١٧) غش الذهب ؛ ولو وجب الطعن لاجل المحنة لطعن على شمعون برصباعي بسبب ما جرى على يده وماية وثلثة اساقفة قتلوا معه ، وعلى مايه ونيف وثلثين الف انسان قتلهم سابور (١٠١٨)

واستناح فافا في السنة الثامنة عشر لملك سابور بن اردشير ، وكانت مدة ايامه في الفطركة تسعة وستين سنة وكسر .

ولاجل طول مدته وشيخوخته واحتماله اصحابه قدم اسمه كما ذكرنا اولاً (١٠١٩) وهو السادس بعد مر ماري السليح . فاما الاسماء التي قدمت قبل اسمه ، وكانوا بعده في الزمان ، ففعل ذلك للفضل بتكليلهم بالشهادة .

ما ورد من الاخبار في ايام فطركة فافا نيح الله روحه وبعض ايام من تقدمه

٩٩ ــ خبر دقيوس (١٠٢٠) وهو بلغة اليونانية داكيوس الملك

في السنة الخامسة من ملك سابور ، ملك داقيوس على الروم . وكان اذ ذاك صاحب جيش فيليفوس الملك ، فاحتال في قتله ، ثم قصد النصارى بالاذية الشديدة {١٤١} وقتل منهم خلقاً كثيراً ، وهرب الناس فزعاً منه .

(١٠١٦) مار يعقوب (ت ٣٣٨) سيرتة (بيجان : سير ٤:٢٦٢) وعن اعماله (تاريخ برشينايا : ١٠٣) وانظر : Der Briefwechsel des Katholikos Papas, ed. O.Braun, Zeitschrift fur katho lische Teologie, 1894 وعن قيمة هذه الرسائل انظر مقالة تيسران في قاموس اللاهوت الكاثوليكي (١٩٣٠) الحقل ١٦٥ (١٠١٧) الكير هو الرق ينفخ فيه الحداد، واما المبني من الطين فكور (القاموس المحيط) . (١٠١٨) سابور الثاني بن هرمزد ٣٠٩ (٣٣٩ ـ ٣٧٩) (١٠١٩) انظر الورقة ١٣٨ ـ ١٣٨ ب (١٠٢٠) دقيوس (٢٤٩ ـ ٢٥١) تسنم الحكم بعد مقتل فيليب العربي (اوسابيوس : تاريخ الكنيسة ٦ : ٣٩) شن اضطهادا واسعا على المسيحيين : قيل بغضاً بسلفه المتنصر، وقيل حباً باحياء الطقوس الرومانية القديمة.

١٠٠ ــ السبعة المسمون اهل الكهف

من جملة من هرب من فزع هذا الطاغي ، سبعة فتيان (١٠٢١) من اهل افسوس استتروا في مغارة وماتوا فيها ، وهم المسمون اهل الكهف . وبعد ثلثمايه سنة وسبع سنين بعثوا في ايام تياذاسيس الكبير (١٠٢٢) ، وكان ذلك رمزاً على صحة القيامة وزوال الشك عمن كان يدفعها.

ثم قتل دقيوس وابناه لمجازاه لما فعله بفيليفوس الفطرك ، وكانت مدة ملكه سنه وثلثة اشهر (١٠٢٣) .

وفي ايامه حدثت زلزلة عظيمة برومية دفعتين في يوم الجمعة على ثلث ساعات من النهار ، في شهر شباط ؛ ومات فيها خلق عظيم العدد ، وسقطت المنازل . وحدث ايضاً في ذلك الشهر زلزلة ثلث دفعات بالليل زلزلة خفيفة ووقع الفزع في سائر الروم من اجل ذلك الى ان قتل دقيوس فانقطعت الزلازل .

ولما قتل دقيوس لفيليفوس فطرك رومية (١٠٢٤) ، صار مكانه قورناليوس (١٠٢٥) .

وقتل ايضاً دقيوس لابوبولا فطرك {١٤١ب} انطاكية (١٠٢٦) وثلث قسان نقلهم من الحنوفية الى النصرانية (١٠٢٧) ، وكان قد دبر البيعة ثماني سنين .

١٠١ ــ خبر الجواري الروم (١٠٢٨)

لما رجع سابور من بلاد الروم بالغنائم والسبي ، حسده الملوك المخالفين له الذين في اقاصي حدود مملكته ، وعملوا على قصده ومحاربته . فاهدى الى اولياخين ملك الكفرانيين جواهراً وثياباً حسنة لا يوجد مثلها في مملكته ، وثلثمائة جارية ابكارا ممن سباهم من الروم ، اختارهن والبسهن الثياب الفاخرة والجواهر النفيسة ،

(١٠٢١) في بعض النصوص ثمانية فتيان (بيجان : سير الشهداء ١:٣٠١؛ منا : المروج النزهية ٢:٢١٠) المسعودي : مروج الذهب ١:٣٢٣ ؛ تاريخ الطبري ٢:٥ ـ ١٠ نوه زكريا الفصيح (ت٥٣٦) بهذه القصة Land, Anecdota Syr. III, p.87 وانظر تاريخ ميخائيل السرياني ٢:١٧ والنص ص١٧٣؛ ويوحنا الافسسي (ت٥٨٧) ضمن تاريخ التلمحري Tulberg, Dionysii Tellmahernsis chronici Liber primus (Upsala, 1851) وليعقوب السروجي (ت٥٢١) I, Guidi, Testi orientali inediti sopraisette dormienti di Efeso, Real Ac. dei Lincei; t.XII, 1884; وانظر مارزكاعيواض : قصة اهل الكهف في المصادر السريانية، مجلة مجمع اللغة السريانية ١ (١٩٧٥) ص١٠٣ ـ ١٢٦؛ والمعروف ان هذه القصة وردت في القران الكريم. (١٠٢٢) تيودوسيوس الكبير (٣٧٩ ـ ٣٩٥) (١٠٢٣) اوسابيوس : تاريخ الكنيسة ٧:١ (١٠٢٤) هو البابا القديس فابيانوس (٢٣٦ ـ ٢٥٠) . (١٠٢٥) البابا قورناليوس (٢٥١ ـ ٢٥٣) (١٠٢٦) او بابيلا (٢٣٨ ـ ٢٥١) اوسابيوس : تاريخ الكنيسة ٦ : ٣٩/٤ (١٠٢٧) قيل ثلاثة فتيان (برصوم : الدرر النفيسة ص٢٨٦) (١٠٢٨) هنا يتطابق كتابنا مع التاريخ السعردي المطبوع ١:١٤

وانفد معهن رسلاً حتى تقدم الملك يتعاهدهن في الطريق وان يغتسلن في كل ثلثه ايام لئلا تتغير الوانهن .

فلما انطلقوا في الطريق وعلمن انهن يحملن الى ملك اعجمي خزن الموت على الحياة وتشاورن فيما بينهن في قتل انفسهن ليتخلصن من نجاسة المجوسي.(١٠٣٢)

قصد بهن الرسل بعض الانهار ليغتسلن فيه ، وبعدوا عنهم ، فاخذ بعضهم بيد بعض وغرقن انفسهن ، فلم يتخلص منهن الا النفر اليسير . فاخذهن الرسل واوصلهن . فاستقامت الحال بينه وبين سابور(١٠٢٩) .

ملك سابور بن اردشير بعد ان ملك {٢٤١} اثنان وثلثون سنة
{آخر الجزء الاول لهذا الخبر} (١٠٣١)

٣ ١ - خبر جريغوريوس فاعل العجائب (١٠٣٢)

هذا القديس من اهل فونطوس ، وتلميذ لاوريغانيس المفسر مدة طويلة وسلك طريق القديسين من صغره ، واقام في كوخ منفرداً ، ووهب الله له عمل المعجزات { وابراء المرضى وظهرت فضائله ومعجزاته } (١٠٣٣) فسمي فاعل العجائب .

ثم جعل اسقفاً على فونطوس . وكان في المدينة من المؤمنين بالمسيح نفر يسير ، فلم يزل يتعاهد اهلها الى ان آمنوا ، حتى لم يوجد في المدينة وقت موته من يخالف النصرانية الا سبعة عشر نفساً . وكان ممن اجتمع على تحريم قول بولس الشمشاطي (١٠٣٤).

(٢) وكان بطريركها ايضاً اسقف (١٠٣٥)

ولما ملك وهران بن سابور احسن الى النصارى ، وعدل في جميع الرعية

(١٠٢٩) تطرق يوحنا الاسيوي الى هذا الخبر The third part of the Eccles. History VI, 6
وانظر المروج النهبية ١: ٣١٣ ومجلة بين النهرين ٤ (١٩٧٦) ص ٢٢ - ٢٧ للاب ابلحد ورده
(١٠٣٠) بخط الناسخ في الحاشية اليمنى من الورقة (٢٥/ت)
(١٠٣١) في التاريخ السعردي ١: ٢٣ وليس في مخطوطتنا ذكر ماني وشرح امره ولا شرح حال قول الشمشاطي (التاريخ السعردي ١: ١٥ - ٢٢) عن غريغوريوس راجع سقراط : تاريخ الكنيسة ٤: ٢٧ وحياته بقلم غريغوريوس النوسي في Migne, P.G. XLVI, Col.893ss وتاريخ برحذبشبا عربايا Pat.Or.XXIII, p.244 والنص السرياني في بيجان : سير الشهداء ٦: ٨٣ - ١٠٦
(١٠٣٣) اوسابيوس : تاريخ الكنيسة ٦: ٣٠ و ٧: ٢٨ (١٠٣٣) كتبها الناسخ في الحاشية اليسرى من المتن
(١٠٣٤) بولس الشمشاطي بطريرك انطاكية (٢٦٠ - ٢٦٨) صاحب بدعة . اوسابيوس : تاريخ الكنيسة ٧: ٢٧ - ٣٠ ، اثناسيوس ؛ تاريخ الكنيسة ٦

وكان يجلس في رأس كل شهر للنظر في امورهم ، وذلك في السنة التي قتل فيها فلورينوس ملك الروم (١٠٣٦) ... وكانت مدته في الملك عليهم ثلثة سنين وثلثة اشهر . وملك مكانه بروبوس (١٠٣٧) فاستقامت الامور له ، وقتل اعداءه ، ورفع اهل {١٤٢ب} بيته ، وقصد لمحاربة البربر ومات مسموماً ، ومدة ملكه ست سنين وشهور .

وكان في ايامه برومية موتان عظيم من ايلول الى آخر آذار (١٠٣٨) وكان اقوى اسباب كثرة الموت وقوع الثلج العظيم . وصار في هذه الايام الفطرك على رومية فلكس (١٠٣٩) مدة سنتين . ثم صار بعده اوطيخوس مدة سنة (١٠٤٠) . ثم بعده غايوس خمسة عشر سنة (١٠٤١) .
{يتلوه الجزء الثاني هذا الخبر} (١٠٤٢)

١٠٣ - خبر القديس مار اوجين (١٠٤٣)

في هذا الزمان ظهر القديس مار اوجين بارض القبط (١٠٤٤) ، واصله من جزيرة هناك تسمى قلوسما ، وكان غواصاً في البحر يخرج الجوهر ويبيعه ويفرق بثمنه على المساكين . ومكث على هذا خمسة وعشرين سنة . وكان يمشي على الماء بين يدي المراكب كما يمشي الانسان على الارض اليابسة . ورأى في بعض الاوقات كوكب يسعى بين يديه على الماء . وخرج اللصوص في بعض الايام يقطعون على المراكب وكان فيه مال التجارة ، فسجد لله وصلى وتضرع الى الله فهبت ريح تخلصت بها المراكب من ايديهم وطرحتهم الى الجزيرة التي فيها القديس . فعجب القوم مما شاهدوا ودفعوا اليه ثلثين مثقالاً ذهباً فجعلها بذلك عموداً في الموضع . فانتقل من مكانه الى دير ...

(١٠٣٦) فلورينوس دام ملكه اقل من ثلاثة اشهر اذ قتله جنوده في شهر اب سنة ٢٧٦
(١٠٣٧) بروبوس (٢٧٦ - ٢٨٢) ذكره اوسابيوس في تاريخ الكنيسة ٧: ٣٠ - ٢٢ (١٠٣٨) اي الوباء (سريانية) (١٠٣٩) فلكس (٢٦٩ - ٢٧٤) (١٠٤٠) اوطيخوس (٢٧٥ - ٢٨٣) (١٠٤١) البابا القديس جايوس او كايس (٢٨٣ - ٢٩٦) فالمؤلف واهم
(١٠٤٢) الملاحظة بخط الناسخ الاصلي في زاوية الصفحة اليمنى (١٠٤٣) نشر الاب بيجان هذه القصة في سير الشهداء ٣: ٣٧٦ - ٤٨٠ (١٠٤٤) ارض القبط اي مصر

في برية اسقاطي (١٠٤٥) ووجد الاخوة قد شجروا تنوراً (١٠٤٦) يخبزون ، واخذ الاسطام (١٠٤٧) واخرج ما فيه من الجمر ، ووقف في وسطه يصلي .

ثم خرج من هناك وتبرك من الآباء الذين في تلك البرية ، وانضم اليه سبعون نفساً ووافوا معه نصيبين . وسكن بالقرب من الجبل المعروف بالازل . وعمل هذا القديس آيات كثيرة ، وابرأ ابنا لقردون عامل نصيبين من علة كانت به من غير دواء . فاعتمد هو واهل بيته . وكتب الى قسطنطين ملك الروم يخبره . وتنبأ هذا القديس على ما يجري في البيعة من امر اريوس (١٠٤٨) وما يصير من آخر امره مع الثلثمايه والثمنية عشر (١٠٤٩) ثم ارى ان سبيله ان يطوف مع اولاده المواضع لينقلوا الناس الى الايمان الصحيح . فنقلوا خلقاً بقردى وازبدى ونصيبين في ايام سابور المبغض للنصارى ، ولما شاخ ترك تلاميذه ومضى كل واحد الى حيث احب الله عز وجل . وبنوا الاعمار والبيع والديارات . ثم استنياح ودفن في عمره . وكان له اختان احدهما تسمى تقلا والاخرى تسمى اسطراطنيقا .

{ذكر الملافنة اعني العلماء }

{ذكر ملك بهرام بن وهنواران بن سابور } (١٠٥٠)

١٠٤ ـ {خبر اريوس الطاغي وسبب موته وما جرى من اصحابه }

لما قتل بطروس اسقف الاسكندرية قوي امر اريوس ، واظهر مقالته بحضرة الخسندروس الذي صار بعده في الفطركة باسكندرية (١٠٥١) ، وقال ان الابن مخلوق قبل كل شيء ، واحتج بما قاله سليمان عن الحكمة ان الرب خالقها اول خلقه من قبل افعاله كلها (١٠٥٢) . جعل هذا الكلام عن الكلمة ، وغير ما كان في الانجيل من ذكر الآب والابن وروح القدس في دعوة الشعوب وتعميدهم (١٠٥٣) ، وعلم الناس بالاسكندرية الا يقولوا الحمد للآب والابن وروح القدس .

(١٠٤٥) يشير الى دير مار باخوميس في برية الاسقيط. (١٠٤٦) سجر التنور (بالسين) ملأه وقودا واضرم النار فيه ولا تزال مستعملة وهي فصحى (١٠٤٧) الاسطام او السطام هو المسعار ، حديدة مقطوعة لانتزاع الرغيف من التنور ولا تزال تستعمل في الموصل (١٠٤٨) كاهن اسكندري صاحب بدعة ادانها مجمع نيقية سنة ٣٢٥م سيرد خبره مطولا في الصفحات التالية ويرد اسمه في المخطوط بصورة اريوش (١٠٤٩) اي مجمع نيقية سنة ٣٢٥، انظر تعليقنا في الورقة ١٢٨ (١٠٥٠) لا وجود لهذين الخبرين في مخطوطنا فيراجع التاريخ السعردي ١:٢٦ ـ ٣٤ (١٠٥١) استشهد البطريرك بطرس سنة ٣١١ (اوسابيوس : تاريخ الكنيسة ٧ : ٣١/٣٢) وخلفه اكيلاس (٣١١ ـ ٣١٢) ثم الاسكندر (ت ٣٢٨م) (١٠٥٢) ابن سيراخ ١٤:٢٤ (١٠٥٣) متى ٢٨ : ١٩

فجمع الخسندروس مائة وعشرين اسقفاً وحرمه} (١٠٥٤) {١٤٣} ومن اعتقد مذهبه، وكان من جملتهم اوسابس مطران قيسارية الذي عمل حساب الاخرانيقون (١٠٥٥) .

فلما استناح الخسندروس صار مكانه في فطركة الاسكندرية اثاناسيوس الكبير (١٠٥٦) الذي سمى الاسكندرية وزادوه في اللقب ومصباح البيعة ، واحتمل من اريوس واصحابه المضض الشديد والمكروه المتصل . فاجتمع اوسابس القسيراني واوسانيس الحمصي وتاوغانيس ، وسألوا اثاناسيوس ان يطلق اريوس من كتافه فلم يفعل .

فكتبوا الى الملك اعلموه : ان اريوس قد رجع عن طغيانه .

وانما كان قد احتال بمكره ان كشف امانته التي ابتدعها في محله وعلقها على صدره تحت ثوبه وكان يجعل يده على صدره ويحلف انه مقر بهذه الامانة فيوهم السامعين انه مقر بالامانة الصحيحة امانة الرسل المهديين (١٠٥٧) .

فلما احكم هذه الحيلة عزم اوسافيس واصحابه ان يدخلوا البيعة ويقتلوه فمنعهم اثاناسيوس فطرك الاسكندرية ، ولجأ في الليل الى الله وسأله ان يكفيه امر اريوس {١٤٣ب} ومقالته المفسدة او يقبضه اليه ولا يريه اثاره في بيعته (١٠٥٨) ، وجعل ذلك في ليلة الاحد الذي عمل القوم على ادخاله البيعة في صباحها ، فسمع الله صلواتـه ، واجاب دعوته . وبكر اريوس وهو يقدر دخوله البيعة بالصغر (١٠٥٩) من اثاناسيوس الفطرك والقمأه له ، فدخل المستراح للبراز فتنزل جوفه كله في ساعة ومات .

وقوم قالوا ان ذلك لحقه في الطريق وهو ماض الى البيعة ، فلحقه وجعاً في جوفه فالتمس موضعاً للبراز ، فلما دخل اليه تقطعت معاه وخرجت مع ثربه (١٠٦٠) ومات بهذه الميتة (١٠٦١) .

وهرب اصحابه لما نزل بهم الخزي ، وحمد القديس الله الذي استجاب دعوته ، واراح بيعته من بليته .

(١٠٥٤) ما بين القوسين مقتبس من النص المطبوع لسقوط الورقة الأولى من الكراس الخامس عشر وطبعا الورقة الأخيرة المقابلة لها في الكراس (١٠٥٥) سبق ذكره والتعليق عليه في الورقة ٥٣٢ (٦٥) اثناسيوس الكبير بطريرك الاسكندرية (٢٩٥ ـ ٣٧٣) انظر سوزومين : تاريخ الكنيسة ١:٢٧/٧ (١٠٥٧) سقراط : تاريخ الكنيسة ١:٣٨؛ سوزومين ٢:٣٠/٩ ـ ٢ تاريخ برحذبشبا عربايا : ٧ في : الاباء الشرقيون ٢١٤:٢٣ تيودوريتوس : تاريخ الكنيسة ١:١٤ (١٠٥٩) يريد القول صاغرا اي غصبا عن اثناسيوس (١٠٦٠) شحم رقيق يغشى الكرش والامعاء (قراءة شير : شربة) (١٠٦١) سوزومين : تاريخ الكنيسة ٢:٢٩ ؛ سقراط : تاريخ ١:٣٨ : ثيودويتوس : تاريخ الكنيسة ١(١٠) ١٤

وقوم قالوا ان هذا الطاغي كان شماساً باسكندرية في ايام قسطنطين ، لما اتصل بفطرس الفطرك ما يعتقده حرمه ، وتوفي فطرس بالقتل ، وصار مكانه الخسندروس ، فتوسل اليه اريوس حتى اطلقه من حرمه ، وحل وثاقه ، وجعله ايضاً قسيساً (١٠٦٢) ، فلم يلبث الا قليلاً حتى داخله الحسد للفطرك الخسندروس على [١٤٤أ] علمه ومعرفته.

فلما كان في بعض الايام امره الخسندروس ان يخطب خطبة العيد ، فبينا هو يخطب اذ قال قول سليمان بن داود «ان الرب خلقني اول خلائقه» (١٠٦٣) فسأله بعض من حضر عن تأويل هـــذا القول ، فقال : انما عنى بهذا القول المسيح الابن (١٠٦٤) لانه مخلوق قبل الخلائق كلها ، ثم انه كرر ذلك في خطبة اخرى ، فمنع وجميع القسان من ان يخطبوا في الاسكندرية.

فلما ناظره القوم على رأيه اخبرهم ان المسيح عنده عبد مخلوق وان الابن بدأ يخلق روح القدس. فلما عرف فطرك الاسكندرية اعتقاده جمع مائة اسقف من اساقفة مصر وما يليها وحرموه وجميع من يرى رأيه ، وكتب بما عمله الى فطرك قسطنطينية.

وكتب اريوس الفاجر الى اوسابيوس اسقف نيقاذومية وسأله نصرته ، واعلمه ان جماعة من الاساقفة على رأيه.

ثم مضى اريوس الى رومية (١٠٦٥) ودخل على الملك وشكا ما لحقه من فطرك الاسكندرية ، وان قوله واعتقاده هو الحق ، وان جماعة من الاساقفة مثل اوسابيوس [١٤٤ب] صاحب قيسارية فلسطين ، وثاذوطوس صاحب لاذقية ، وفلموتيوس صاحب جبوس ، وقوطيس صاحب ، ولوقاس ... الخسيس (١٠٦٦) ... زربة (١٠٦٧) . فكتب الى الاساقفة جميع الامصار بالحضور.

واخبار هذا المحروم كثيرة طويلة ، واوردنا اليسير منها لئلا يخلو هذا المجموع من ذكره ... فمن اراد ... فلينظر فيما جمعه سوقراطيس (١٠٦٨) وثاذريطوس (١٠٦٩) من اموره فانهما على اتم شرح ، وتادوروس المفسر فقد شرح ايضاً قبح مذهبه في كتابه المعروف بالجواهر (١٠٧٠) ...

(١٠٦٢) سوزومين : تاريخ الكنيسة ١ : ١٥ (٢/ ٥٥) (١٠٦٣) ابن سيراخ ٢٤ : ١٤ (١٠٦٤) محاولة مسح الكلمة. (١٠٦٥) ذهب اريوس الى نيقوميدية حيث كان الملك (١٠٦٦) كتب حرفين وترك فراغاً ، واطيس كان اسقف اللد (لوديا) : تاريخ برحذبشبا عربايا ، ٨ (١٠٦٧) مدينة بين آدنة وسيس ، من نواحي المصيصة (معجم البلدان ٣ : ٧٦١م) (١٠٦٨) سقراط : تاريخ الكنيسة ١ : ٨ (١٠٦٩) ثيودوريتس : تاريخ الكنيسة ١ : ٢ (١٠٧٠) ذكر الصوباوي له كتاباً عنوانه «الدرر» (فهرس المؤلفين ص ١٥٧ الرقم ٢٩٣) او «الجواهر» ... وذكره المؤلف باسم «كتاب الجوهر» في الورقة ٢١٢ وبين فحواه

ونحن نذكر بعض ما كان من اخبار اصحابه وشيعته لانهم لم يدعوا ايقاع المكاره على من كان يخالف مذهبهم السخيف ، فمنها :

انهم احتالوا على القديس اوسطاثيس (١٠٧١) الاسقف بان جعلوا لامرأة حامل جعلا ولقنوها ان تدعي على القديس انه احبلها ، فاجابتهم الى ما وافقوها ، فلما شنعت بذلك ، واجتمع مع القديس خلق كثير من اصحابه وطبقة من شيعة اريوس الملعون عند الفطرك ، حضرت المرأة الفاجرة وادعت ان الاسقف لامسها [١٤٥أ] فاحبلها ، فطالبها الفطرك باحضار شهود على ذلك والاسقف المقروف بالكذب ساكت لا ينطق ، قالت المرأة : ما اعجب امرك ايها الفطرك ، تريد مني شهوداً على مضاجعتم ؟ فقال جماعة ممن حضر : صدقت ، لكن يجب ان تحلف المرأة ان الذي ادعته على هذا الاسقف حق ، لم يدسها عليه احد ولا وضعها على ذلك مخلوق ، فحلفت الفاجرة ان اوسطاثيس احبلها. وكان ذلك الذي احبلها هذا الاسم اسمه وكان صانعا (١٠٧٢) اسمه اوسطاثيس ، فحرم القديس من ساعته ، وحل من درجة كهنوته ، وطرد من كرسيه ورعيته. فلما مضى اليسير من الوقت حتى صرع المرأة ، والج الشيطان في خبالها ، لا باختياره ، لكن لاجل صلوة القديس وتضرعه قدام الله. فلما اتصل ذلك بالمرأة وزاد الامر في الخباط ، علمت ان ذلك لما فعلته من الدعوى الكاذبة على القديس اوسطاثيس الاسقف. فاسرعت الى الفطرك وفي مجلسه [١٤٥ب] جماعة ، فاعلمتهم ان قوما من اصحاب اريوس دسوها على ما فعلت وارغبوها فيما بذلوا لها ، وان الاسقف بريء مما قالته ، بل الذي احبلها رجل صانع اسمه اوسطاثيس (١٠٧٣) وكان جماعة ممن حضرت وقت الحكم عليه ممن كانوا اساقفة يبطنون اعتقادهم على مذهب اريوس ويظهرون خلافه لاجل الاسقفية لانهم صاروا اساقفة بالرشا ، وان هؤلاء المنافقون قالوا لقسطنطين : ان اثاناسيوس قد خلع طاعتك عن عنقه وارسلناه ان يحضر معنا مجلسك فلم يجب الى ذلك ، ولا رفع بك راسا. فانفذ الملك من احضره ، فورد ومعه قسيس يعرف بطيماثاوس ، وكان بالحضيفة. فلما ورد احتال هؤلاء المنافقون بان اتفقوا امرأة خسيسة بهية ان تدعي على اثاناسيوس بحضرة الملك والاساقفة بحضور ... انه احبلها ، وجعلوا لها على ذلك جملة دنانير كثيرة ، فلما حضر القوم مجلس الملك ، دخلت المرأة مستغيثة

(١٠٧١) في المخطوط «اوسطانيس» وما اثبتناه هو الصحيح وقد صار بطريركا على انطاكية ومات منفيا سنة ٣٣٧ (بوصوم : الدرر النفيسة ٤٤٨). (١٠٧٢) في النص المطبوع «صائغا» وكذلك تاريخ برحذبشبا عربايا : الفصل ٨ ; وقيل حداد (الدرر النفيسة ٤٤٨) (١٠٧٣) سقراط : تاريخ الكنيسة ١ : ٢٤ ; تاريخ برحذبشبا عربايا : الفصل ٨ (الاباء الشهيبون ٢٣ : ٢١٩) ...

الى الملك وقالت: اثاناسيوس{١٤٦} الفطرك فجر بي، وانا حامل منه، وقد رفضني، ولا نفقة يعطيني، ولا يقر بي ايضا!

فبادرها طيماثاوس القسيس وقال لها: انا فجرت بك؟

قالت: نعم يا عدو الله!.. وقبضت عليه وحلفت ان هذا اثاناسيوس الفطرك لامسها. فعلم الملك ومن حضر عنده ذلك ان هذه حيلة من المنافقين والمعتقدين لمذهب ازيوس[١٠٧٤]، وبهتوا القوم لأن كانوا لا يبهتون كما قال ارميا النبي[١٠٧٥].

واحتالوا ايضا بان اجتمع جماعة منهم اساقفة وغير اساقفة واخفوا ارسانيوس الاسقف كان عليهم، وعمدوا الى رجل قد مات فقطعوا كفه وصاروا الى الملك وادعوا: ان اثاناسيوس قتل ارسانيوس اسقفهم وهذه كفه. فوقع الناس في ورطة، وضاروا مصدقا ومكذبا!.. فمضى طيماثاوس القسيس الحصيف، فلم يزل يحتال ويبذل الغرايب حتى ظفر بارسانيوس الاسقف المدعى انه قتل. فاحضره مجلس الملك وهو مشحن بالفطاركة والاساقفة، فقال لهم: تعرفون ارسانيوس الاسقف؟

قالوا: نعم.

فاظهره لهم واراهم يديه، وقال{١٤٦ب} لهم: لعل ارسانيوس كان له من بين العالم ثلثة ايدي؟

ولم يدعوا بعد ذلك المكر والحيلة بكل ما يقدرون، حتى انهم قالوا للملك: ان اثاناسيوس منع عنك الميرة التي كانت تحمل اليك من مصر، فكتب اليهم يحرمهم ان حملوا اليك شيئا.

فقبل الملك قولهم لان الميرة كانت تاخرت بالاتفاق. فنفاه عن كرسيه ستة اشهر[١٠٧٦].

فلما حضرت الملك الوفاة رأى في منامه ما ازعجه وارهبه جدا فرعب من ذلك وامر من ساعته برده إلى كرسيه، ووصى انه متى توفي اثاناسيوس دفن الى جانب قبره في الايوان فاعيد القديس الى كرسيه بعد ان ادعى اعداؤه ان الملك لم يدرما امر به لاجل تزايد علته. فناصب[١٠٧٧] يوليانس فطرك رومية ورده[١٠٧٨].

ثم لما استناح دفن الى جانب قبر الملك في الايوان. وقد تراياً للناس كانه يحادثهم.

(١٠٧٤) تيودوريطس : تاريخ الكنيسة ١: ٣٠ : برحذبشبا عربايا : الفصل ٩ (الاباء الشرقيون ٢٣ : ٢٢٧ـ ٢٢٨ (١٠٧٥) ارميا ٦ : ١٥ (١٠٧٦) تيودوريطس : تاريخ الكنيسة ١: ٢٦ ؛ سقراط : تاريخ الكنيسة ١: ٢٧ ؛ برحذبشبا عربايا : الفصل ٩ (الاباء الشرقيون ٢٣ : ٢٣٠) (١٠٧٧) ابدلها ادي شير بكلمة «ناصر» واظها تعني دافع (١٠٧٨) سقراط : تاريخ الكنيسة

وكان موت قسطنطين الملك في السنة الثلثين من ملك سابور الملك الثامن من ملوك الفرس.

واحتالوا ايضا بان سألوا الملك الصبي الارعن ان يتقدم اليه بان يدفع اليهم بيعة{١٤٧} من بيعه فلم يجبه القديس الى ذلك، واسترخى عزم قسطنطين بميله الى المنافقين بمخرقتهم[١٠٧٩] فاطلق ايديهم فيه، وكمنوا له في مواضع ليقتلوه، كما فعل اليهود بفولوس[١٠٨٠].

فلما احس بذلك ركب في البحر وهرب فلقيه جماعة من اعدائه فلم يعرفوه لان الله غشا ابصارهم وستره عن اعينهم. وقالوا له: «رايت لنا الفاجر اثاناسيوس؟» قال لهم: «نعم قد تقدمكم»، فامعنوا في السير تلحقونه وتخلص منهم![١٠٨١]

ويحكى عنه انه في صباه كان يلعب مع الصبيان ويقول لهم: انا اسقف عليكم، ويسيم بعضهم قسانا وشمامسة، فنظر اليه الخسندروس فطرك اسكندرية فقال له: « فطرك يكون منك على الحقيقة!» فكان كما قال[١٠٨٢].

١٠٥ ـ خبر ففنوطيس

كان في ايام دوقلطيانوس[١٠٨٣] الملك قبل قسطنطين ببرية مصر راهب يقال له ففنوطيس[١٠٨٤] فاضلا يظهر الايات والمعجزات. فقيل لهارفرديس[١٠٨٥] عامل تلك الناحية بسببه وانه يعلم النصارى مخالفة{١٤٧ب} الملك، ويضع من الهته. وانفذ اليه من يحضره. وعرف القديس ذلك وانه يستشهد فلما حضر بين يدي الملعون احضر له آلة العقوبة، وحلف انه ان لم ينتقل عن النصرانية ويكفر بالمسيح ليعذبنه اشد العذاب فلم يفكر في كلامه، ولا التفت الى قوله وتهدده ولا خاف توعده، فاوقع به المكروه فلما رأى صبره عليه، ثقله بالرخام وطرحه في الماء فلم يغرق بل طفا على الماء، وتعجب الناس من ذلك، وقويت قلوب المؤمنين بما شاهدوه. ولما اعيته الحيل في امره انفذه الى دوقلطيانوس الملك فامر بصلبه، فمكث على الخشبة مدة لا يدع الصلوة والتسبيح من فيه، الى ان مات . صلاته تحفظنا معشر المؤمنين.

(١٠٧٩) سقراط : تاريخ الكنيسة ٣: ١٣ ـ ١٤ (١٠٨٠) اعمال ٢٣ : ١٦ (١٠٨١) سقراط : تاريخ الكنيسة ٣ : ١٤ ؛ برحذبشبا عربايا : الفصل ٩ (الاباء الشرقيون ٢٣ : ٢٣٣) (١٠٨٢) سقراط : تاريخ الكنيسة ١: ١٥ (١٠٨٣) ديوكلسيان الامبراطور (٢٨٤ ـ ٣٠٥) (١٠٨٤) بيجان : سير الشهداء ٥ : ٥١٤ ـ ٥٤٢ . (١٠٨٥) في النص السرياني «اريانوس»

١٠٦ ـ خبر الشاهدين مار سرجيس و مار بكس(١٠٨٦)

كان مار سرجيس قويا للملعون مكسيمينوس(١٠٨٧) ونديما له وخاصا به. وكان الطاهر مار بكوس يتلوه في المنزلة والجلوس فكانا في خدمته وهما يعتقدان [١٤٨] النصرانية وكان كل واحد منهما يعرف امر صاحبه فسعوا بهما الى مكسيمينوس كما سعي بدانيل النبي الى بلطشاصر ملك بابل(١٠٨٨) فمضى الى الموضع الذي فيه رؤوس الالهة لتقريب القرابين على رسمه وتاخر عنه الطاهران فوجه في طلبهما فوجدا في الموضع يصليان فاحضرهما وساألهما عن اعتقادهما فذكراه له وطالبهما بالانتقال عنه والمقام على عبادة آلهته ورفق بهما فلم يفعلا. واقاما على امرهما فتقدم باخذ ما عليهما من لباس خدمة الملك وعذبهما بانواع العذاب طمعا في رجوعهما فلم يؤثر ذلك فيهما واقاما على امتناعهما. فانفذهما مكسيمينوس الى متولي عمله على الفرات وكان قريبا من الرقة سرجيس وامره بقتلهما فعاود العامل كلامهما والرفق بهما فلم يرجعا فضرب عنق سرجيس، وضرب بكوس بالسياط الى ان مات والقيت اجسادهما للحيوان فلم تقربهما . واخذ قوم من المؤمنين كانوا هناك اجسامهما فدفنوها **بالرصافة**(١٠٨٩) وبنوا عليها بيعة هي الى الآن هناك على [١٤٨ب] شط الفرات وصلواتهما تحفظنا جماعة المؤمنين آمين.

وفي ايام دوقلطيانوس ملك بهرام بن بهرام(١٠٩٠) وهو المسمى شاهنشاه وكان ضعيف الجسم كثير العلل فاحسن الى النصارى وامر ببناء البيع التي هدمت في ايام ابيه بسبب المانوية(١٠٩١) ومات بعد اربعة اشهر من ملكه ولم يخلف ولدا يملك بعده فملك بعده نرسا بن سابور(١٠٩٢) وكان شيخا كبيرا عاقلا فهما وعمل اشياء كثيرة في المملكة ظهر فيها عقله. وكان تملكه في السنة التاسعة لدوقلطيانوس وفي السنة الخامسة من مملكته قصد نواحي الروم والارمن فهزم ولم يلحق النصارى اذية في ايامه.

وساله بعض الحكماء: «اي شيء انفع ما يرزقه الانسان؟» فقال: «عقل طبيعي يرزقه فان لم يرزقه استعمل الادب فانه يدرك به العقل فان عدم الادب رزق سلطانا يغطي عليه».

(١٠٨٦) بيجان: سير الشهداء ٣: ٢٨٣ ـ ٨٣٢، (١٠٨٧) مكسيمينوس الامبراطور (٢٨٦ ـ ٣٠٥) (٨٧)

(١٠٨٨) دانيال ٥ ... (١٠٨٩) رصافة الفرات [illegible] سرجيوبوليس اي مدينة سرجيس [illegible]

(١٠٩٠) بهرام الثالث (ت ٢٩٣) (١٠٩١) في الاصل: المنانية [illegible] (١٠٩٢) نرسي بن سابور (٢٩٣ ـ ٣٠٢)

ثم قال: «الصبر نصف العقل وحسن الطلب نصف العلم».

ومات ومدة [١٤٩] ملكه تسع سنين وتملك بعده هرمز ابنه(١٠٩٣) واستبد برأيه في تدبير الامور ولم يلتفت الى المجوس وقصد الروم لطلب ثأر(١٠٩٤) ابيه فتأذى به دوقلطيانوس. ولم يلحق النصارى في ايامه اذية.

ثم مات ومدة ملكه سبع سنين وخمسة وعشرين يوما.

١٠٧ ـ خبر القديس سالبسطروس(١٠٩٥)

كان الفطرك برومية في هذا الوقت ميلطروس(١٠٩٦) مدة ثلث سنين. فلما مات اختير مكانه سالبسطروس وسنته اربعون سنة. وكان خيرا فاضلا فتلمذ خلقا وقاوم اصحاب دوقلطيانوس وطيلوا على مكروههم، وهتك سحر كهنة الاصنام، واظهر قبح افعالهم، وقطع خلقا من اليهود بمناظرته وتنبأ على هلاك دوقلطيانوس وما يلحقه.

١٠٨ ـ خبر التنين

وكان في رومية في ايام مقام الاثيم مكسنطيس بقرب جبل منها تنين عظيم يجتمع اليه السحرة والمحرمون في كل سنة في شهر ايار ويقربون له جارية بكرا [١٤٩ب] وكان اكثر اهل رومية قد مرضوا مما يصعد اليهم من نفسه وتغيرت الوانهم لذلك. وكان هذا التنين في مغارة ينزل اليها ثلثمائة وستين مرقاة فلما رأى القديس صورة امره خاطب اهل المدينة في الرجوع عن ضلالهم فضمن جماعة من وجوههم الدخول في النصرانية ان كفاهم امر هذا التنين. فسأل ربه معاونته على ما يريده وعمل سهرا(١٠٩٧) فرأى في نومه فطروس وفولوس الرسولان المغبوطان يخاطبانه ويقولان له: امض الى باب المغارة وخذ معك ثاذوري وتوانيس القسين وثلثة نفر شمامسة وعمل هناك رازينا(١٠٩٨) فاذا تقرب الناس انزل الى المغارة ولا تخف وتكون معك اقفال حديد فانك تجد في المغارة ابوابا من نحاس كبار وفيها حلق فاقفلها بالاقفال التي معك وقل: هذا امر فطروس وفولوس رسولا المسيح ان تكون هذه الابواب مغلقة الى يوم ظهور سيدنا المسيح

(١٠٩٣) هرمز الثاني (٣٠٢ ـ ٣٠٩) (١٠٩٤) في الاصل: ثار. (١٠٩٥) البابا سلفستر الاول (٣١٤ ـ ٣٣٥) وعنه LAND, Anecdota Syriaca III ... (١٠٩٦) البابا القديس ملكيادس (٣١١ ـ ٣١٤) (١٠٩٧) صلاة السهر (اصطلاح طقسي) (١٠٩٨) الاسرار اي القداس وفي غير مكان استعمل كلمة (ازين) وقد مرت بنا ...

لذكره السجدة. وخذ المفاتيح وادفنها في الارض. ففعل سالبسطروس ما امر به، وليس يشك الناس انه سيموت من رائحة {١٥٠أ} فم التنين، حتى صعد سالما وفي يده المفاتيح فحمد الله تعالى كل من حضر وتعمذ منهم خلق كثير وتوقف جماعة منهم خوفا من مكسنطيس، فعرفهم القديس ما يتوقعه من هلاكه، وما يتجدد لقسطنطينوس، فسكنوا اليه.

وكما خلص الله اهل بابل من عبادة التنين بدانيال النبي[1099] هكذا خلص الله اهل رومية على يدي سالبسطروس فطركهم.

١٠٩ ـ خبر قسطنطينوس

كان الملك قد اشترك فيه اربع ملوك: دوقلطيانوس؛ ومكسيميانوس صهره؛ ومكسانطيس بن دوقلطيانوس؛ وقسطنطين[1100].

فاما دوقلطيانوس ومكسيميانوس فكانا على المشرق اعني ارمينية ومصر والشامات والجربي[1101] الى قسطنطينية وكان امرهما واحدا.

واما مكسانطيس فكان على رومية وما يليها من البلدان مفردا.

واما قسطنطين فكان على قسطنطينية وهي بوزنطية.

وفي هذه الايام عصى اهل مصر واهل اسكندرية، فوجه دوقلطيانوس اليهم بالجيوش فاهلكهم. وفي السنة الحادية عشر منها ملك نرسا {١٥٠ب} على الفرس مدة سبع سنين ثم ملك بعده هرمز خمس سنين[1102].

وفي السنة التاسعة عشر لملك دوقلطيانوس هدمت بيع النصارى وقتل منهم خلق كثير واستمر القتل والمكروه عليهم ثماني سنين[1103].

وفي هذه السنين استشهد فطروس فطرك اسكندرية الذي حرم اريوس[1104].

وفي هذه السنة عرض جوع شديد حتى بلغ مدتي[1105] من الحنطة الفين وخمسماية درهم.

ولما هلك دوقلطيانوس ومخسيمينوس اللذان تشبها بشابور فيما عاملا

(١٠٩٩) دانيال ١٤ : ٢٢ ـ ٢٦ (١١٠٠) الاسماء الواردة هنا بالترتيب : ديوكلسيانس (٢٨٤ ـ ٣٠٥) مكسيميانس (٢٨٥ ـ ٣٠٥) مكسينيوس (٣٠٦ ـ ٣١٢) قسطنسيوس كلوروس (٣٠٥ ـ ٣٠٦) واما حصصهم في ادارة اطراف الدولة فقد توزعوها كما يلي: للاول ـ تراقيا واسيا ومصر وجلس في نيقوميديا. وللثاني بلاد الغرب اي ايطاليا ودالماسيا حتى اسبانيا ويجلس تارة في ميلانو واخرى في اكويليا. وقسطنسيوس كلوروس له بلاد الغال وبريطانيا ثم ضم اليه اسبانيا ويجلس في تريفرن. وباقي اقسام الدولة لمكسينيوس اي البلقان واليونان ويجلس في سيرمي (١١٠١) اي بلاد الشمال (سريانية) وردت في الورقة ١٠٢ هامش ٩٤. (١١٠٢) قال غير ذلك في الورقة ١٤٩

(١١٠٣) اوسابيوس : تاريخ الكنيسة ٨ : ٤/٢ (١١٠٤) فيه ٧ : ٣٢ / ٣١ ؛ ١٨ : ٧/١٣

(١١٠٥) المدي (ج: امداء) مكيال يسع ١٩ صاعا (المنجد).

النصارى بعد ان هربا من خارجيين، خرجا احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب وفقدا عقلهما واختلطا بالعامة واعتزلا؛ وصار مكانهما سوروس ومكسيميانوس اخر[1106] ملحق النصارى منهما امر عظيم وقتل منهم خلق كثير.

وقتل سوروس بعد سنة من ملكه[1107] فملك **قسطنطين** الكبير وهو ابن قوسطس وكان لبيبا متواضعا واهل النصرانية في نواحيه بغلاطيه ساكنين وفي اعماله سالمين مما يلحق غيرهم.

وكانت زوجته **هيلانة** من اهل نصيبين[1108] وكانت تمنعه من استعمال ما كان يامر به {دوقلطيانوس ومكسميانوس من ارائهم وتحضه على الاحسان الى الناس وتسأل ربها دائما ان ينقل زوجها من عبادة الاصنام الى الايمان بالنصرانية.

فمكث اثنتي عشرة وقبل وفاته بثلث سنين ملك قسطنطين ابنه ثم مات[1109] وكان عمره سبعا وخمسين سنة وعمر هيلانة تسعين سنة.

فحصلت مملكة الروم باسرها لقسطنطينوس في سنة ست عشرة وستمائة للاسكندر وهي السنة الثالثة والتسعين والمائتان لصعود سيدنا المسيح الى السماء ووافى ارض غالاطية التي كان مع ابيه فيها الى نيقاذومية وكانت امرأته مجسيما ابنة دوقلطيانوس ـ فاستعصى غليه مكسطيس برومية ومكسيميانوس بالشام، وعذبا النصارى، وهدما البيع؛ وكان مكسطيس يشق بطون الصبيان ويخرج اجوافهم يعمل بها السحر بمعاونة الكهنة السحرة[1110] فاشتد على قسطنطينوس امره وخشي منه لكثرة رجاله، واراد ان يسير لمحاربته ولم يكن بعد عرف النصرانية وكانت امه تستر امرها منه وتخاف ان تظهر له اعتقادها وتديم المسألة للمسيح ان يهديه الى الايمان به. فبينا هو يفكر ويقول: «اي للالهة اظفرني بهذا العدو واعانني عليه اياه اعبد».

فلما كان بعد ست ساعات من النهار رفع رأسه الى السماء فرأى اسطوانة من نور مثال الصليب وعليها المكتوب ان بهذه الصورة ترزق الظفر. ويقال انه رأى ذلك جميع من كان معه فعلم ان هذه الصورة ليست الا للنصارى فاعتقد من الايمان...[1111] ثم انه نام فرأى في منامه السيد المسيح وهو يقول له: «اتخذ

(١١٠٦) هما فلافيوس فاليروس سويرس ومكسيمينوس دايا تسنما السلطة سنة ٣٠٥

(١١٠٧) قتل سنة ٣٠٧ (١١٠٨) وفي النص المطبوع انها من الرها (التاريخ السعردي ١:٥٤) من قرية كفر فحار وهذا تقليد السريان والروم ونقله المسعودي : التنبيه والاشراف : ١٢٤ ؛ وقال اخرون انها من قرية دريبان (دورفنه) في بيثينية وقد وسعها ابنها فدعيت باسمها «هيلانوبولس» واليها يشير سوزومين : تاريخ الكنيسة ٢:٢/٥ ؛ وقال غيرهم خلاف ذلك فزعم الانكليز انها ولدت في بريطانيا (١١٠٩) مات في ٢٥ تموز ٣٠٦ (١١١٠) اوسابيوس : تاريخ الكنيسة ٨:١٤/٥

(١١١١) النقاط موجودة في النص المطبوع

الملك قسطنطين مثل تلك الصورة التي رأيتها نهاراً (٢١١١) وامض بها طالب جيشك بين يديك فانك تغلب عدوك». فعمل الصليب من الذهب ورصعه بالجوهر وجعله على رأس علمه فظفر بعدوه وغرق مكسيميانوس (٣١١١) وكانت مدته اثنتي عشرة سنة، ثم عاد الحرب بعد اربع سنين واخذ الصليب بيده، وبنى مدينته التي سماها باسمه قسطنطينية (١١١٤) [١٥٠ا] ومن ذلك الوقت صار ملوك الروم يخرجون في عساكرهم الصليب في يد صاحب جيشهم. ولما ظفر بالمدينة دخلها قسطنطينوس فتحاكم النصارى وهربوا من المدينة، وكان فيهم اوسطاثيوس الاسقف بها (١١١٥).

وكان سبب ايمانه ايضاً انه كان قد ظهر في جسده برص، فاتاه قوم من الحنفاء وقالوا له ان اردت ان يزول عن جسدك البرص فاذبح اطفال المدينة واستحم بدمائهم. فاخذ اطفالاً كثيرين ليذبحوا متشبهاً بهيرودس (١١١٦)، فارتفعت الصيحة في المدينة وكثرت المناحة، فسمع ذلك فرحمهم واطلق من كان اخذ (١١١٧). فلما جنه الليل رأى رجلين يقولان له: ان اردت ان تتطهر من برصك فاحضر سلبسطروس الاسقف فانه مختف عنك خوفاً منك، فانه يبرئك من برصك. فلما اصبح طلب الاسقف فوجده في طلبه وحرص على احضاره حتى ظهر له. فلما دخل عليه قال له: من الالهة التي رأيتهما الليلة في المنام؟ فقال له الاسقف: ان الذين رأيتهما في منامك هما تلميذان [١٥١ب] ليسا بالهين، واسمهما بطروس وبولس، تلميذا المسيح المخلص الكامل». وانفذ الاسقف فاحضر من البيعة صورتهما، فقال الملك: هاتان الصورتان هما اللتان رأيت. فقال له الاسقف: اكشف له برهان دين النصرانية، فاعتمد على يديه، فلما خلا ذهب عنه برصه وسقط من جسمه مثل قشور السمك، واعتمد معه خلق كثير الى ان لم يبق سوى الصبيان والنساء. وذلك في السنة الحادية عشر لملكه وتمكن الايمان في قلبه وهدم بيوت الاصنام وامر ببناء البيع وتجمّع بمختلف المرأته وحسن ايمانه.

واراد القديس سلبسطروس ما تعوده اهل رومية من تسمية الايام بالكواكب

(١١١٢) ذكر القصة لاكتانس في De morbus persecotorum,48:5 واسابيوس في De vita Constantini,I,27-30 وسوزومين: تاريخ الكنيسة ١:٣ ؛ بيجان: سير ١:٣٢٦ وما يليها . ومن المؤرخين المسلمين اليعقوبي: تاريخ ١:١٥٣؛ المسعودي: التنبيه والاشراف، ص ١١٩-١٢٠؛ ومروج الذهب ١:٣١٨ - ٣١٩. (١١١٣) في ٢٨ تشرين الاول سنة ٣١٢ في واقعة جسر ميلفيو على نهر التيبر. (١١١٤) ما بين القوسين مقتبس من النص المطبوع (ص ٨٤) لسقوط الورقة الاخيرة من الكراسة. (١١١٥) هذه الجملة غير موجودة في النص المطبوع. (١١١٦) متى ٢:١٦. (١١١٧) يعتمد المؤلف على قصة القديس سلفستر وقد احال الناشر الى دراسة دوشين: Duchesne, Liber Pontificalis, I,p. cix؛ ويذكر المقريزي في كتابه الخطط ٢:٢٦٦ هذه القصة وكتاب العنوان ٧:٥٤١؛ Anecdota syriaca,III,p.46-76

السبعة لانهم سموا الاحد الشمس والاثنين القمر والثلثاء المريخ والاربعاء عطارد والخميس المشتري والجمعة الزهرة والسبت زحل.

ولما اتصل بمكسيميانوس ما جرى على مكسيطوبيوس خضع لقسطنطينوس وانفذ اليه هدايا جليلة وساله الصفح عنه وتقدم بفتح البيع والديارات في اعماله، فانكر عليه السحرة وكهنة [١٥٢ا] الاصنام ما فعله وهزاوا به فعاود المخالفة واذى النصارى. فانفذ اليه لوقينيوس زوج اخته فاوقع بعسكره وظفر به وقتله واولاده واباد السحرة . وبنا البيع. والديارات واكرم النصارى واقام بالشام.

وكتب قسطنطينوس الى سائر اصحابه بصيانة النصارى وازالة ما كان يلحقهم من الملوك الحنفا وبنا البيع وهي قسطنطينوس من السنة التي غلب فيها مكسيمينوس وهي السنة السابعة لملكه الى السنة الحادية عشر بغير معمودية يبتني البيع ويعتقد الايمان الصحيح لانه احب ان يعتمد في الاردن موضع عماد المسيح مخلصنا.

وكتب قسطنطينوس الى اوسافيوس القيسراني ان يقلع بيوت الاصنام ويمحو اثارها ويبني مكانها البيع وانفذ اليه الاموال الكثيرة الجليلة للنفقة ففعل ذلك، وخرب الابنية الاولى وجدد مكانها وسراه واحكمه وكبر البيع واوسعها وكتب الى الملك اعلمه بذلك.

ولما رأى اليهود ما جرى اعتراهم الحسد وقالوا: ان الله الواحد ابرأ الملك من برصه لا المسيح [١٥٢ب] فاضطرب قلبه وداخله التغير وطلب ان يعرف الحق فجمع من روسائهم اثنا عشر رجلا وجمع من الاساقفة اثنا عشر اسقفا فتناظروا بين يديه وهو يسمع فعرف صحة قول الاساقفة وضعف حجة اليهود فلزم النصرانية واجتهد في اظهار الحق وابطال ما سواه.

١٢ - خبر وجود هيلانة للصليب والمسامير

ثم ان هيلانة ام قسطنطينوس توجهت الى اورشليم في عسكر جرار (٢١٨) ومعها الاموال الجليلة والستور الديباج الفاخرة والالة الصرية للمذابح من الذهب والفضة فلما حصلت بحثت عن حال الصليب والمسامير التي سمر بها يدي سيدنا

(٢١٨) كانت هيلانة في اوج مجدها بعد انتصار ابنها واعلانها «اوغسطا» في الامبراطورية وان كان يفهم ان زيارتها كانت وفاء للنذر وشكراً لله على ارتداد ابنها كما يقول مؤلفنا في الورقة ١٥٥ وللصلاة في الاماكن المقدسة (سوزومين: تاريخ ٢:١٢) لكن كان هناك دافع اخر هو التكفير عن جرم اقترفته بقتلها كلشيا فاوستا. انظر اوسابيوس: حياة قسطنطين ٣:٤٢ ؛ سقراط: تاريخ ١:١٧ ؛ روفينوس تاريخ الكنيسة ١:٧/١٠ - ٨ ؛ مروج الذهب ١:٣١٧

المسيح وافرغت وسعها في ذلك حتى وجدت جميع ذلك بواسطة اوسافيوس الاسقف[1119] وكان اليهود الكفرة قد دفنوا ذلك في بئر وجعلوا مزابل اهل البلد تطرح عليها حتى صارت مثل الجبل العظيم فاستخرجتها بنثر الاموال عليها فنهبها الناس{١٥٣} وانكشفت البئر واخرجت منها الصلبان والمسامير وامتحنت الصلبان بان تركتها على امرأة ميتة[1120] كانت هناك منذ الزمن الطويل، فلما ترك عليها صليبي اللصين لم تتحرك، ونهضت لما جعل عليها صليب المسيح من وقتها.

وقوم قالوا انها اختبرت ذلك ايضاً بميت جعلته عليه فعاش[1121] ولم يفعل ذلك صليبي اللصين فاودعت المؤمنة الصلبان للاسقف وصاغت من المسامير حكمة للجام يركبه ابنها[1122].

ورجع ارسانس عن اعتقاده وحرم اريوس ومن يعتقد مذهبه، واحرقت كتبه باسرها. وكتب قسطنطينوس الى سائر عماله في اعماله باحراق كتبه فمن خالف ذلك عوقب العقوبة الشديدة.

{اخبار هيلانة المؤمنة وولدها قسطنطينوس المظفر}

{ ذكر خبر مجمع نيقية}[1123]

١١١ ـ صفة مدينة القسطنطينية

وتقدم قسطنطينوس بنفي اليهود واحب ان يبني لنفسه مدينة فالتمس موضعا في وسط مملكته وشاور الحكماء والعلماء والفهماء في ذلك فلم يجدوا موضعا اوفق ولا اطيب من بوزطية التي كان بوزوس بناها{١٥٣ب} في ايام عوزيا ويوثامر ملكي بني اسرائيل فبناها وسماها باسمه[1124] وكانت مبنية على سبعة جبال بين الجبل والجبل لسان ماء يخرج من البحر الاكبر، ومن جانب الماء الى الاخر سور حصين منيع. وكان طولها وقت ما بناها بوزوس عشرة اميال، فزاد فيها قسطنطينوس ميلين وبناها وجودها وسراها وجعلها دار مملكته ونقل اليها التجار لانها وسط بلاد الروم وقريبة من بلاد الفرس ورومية وجعل على باب المدينة مقبرة للملوك ومقبرة للفطاركة وميادين للعب. ونصب في اولها صورة رجل من نحاس راكب على فرس من نحاس وعلى رأسه تاج من ذهب. ونقل اليها

(1119) الاصح مقاريس، كما عند اوسابيوس : حياة قسطنطين ٣:٢٥ ؛ سوزومين : تاريخ ٢:١/٧ (1120) وكتب في الحاشية «زمنة» (1121) سوزومين : تاريخ ٢:١/٨ (1122) تنويه بنبوة زكريا ١٤:٢٠ ؛ سوزومين : تاريخ ٢:١/٢ (1123) لا وجود لهذين الخبرين في مخطوطتنا ، بينما نراهما في النص المطبوع. (1124) إوسابيوس : حياة قسطنطين ٤:٥٨؛ سقراط : تاريخ الكنيسة ١:١٦

ذخائر الملوك وعظام الشهداء، وخشبة الصلبوت[1125]، وعمل على حافتي الماء برجين عظيمين، ونصب عليهما مثل المنجنيق من حديد على سبيل ما يقاتل به الملوك، وجعل بينهما سلسلة حديد عظيمة وعمل سبع سلاسل كبار حديد تحيط بالموضع ليكون بمنزلة السور فيمنع سفن الاعداء من الوصول الى المدينة{١٥٤} ويصير مثل السور لسفن الروم لانه لا يمكنه ان يبني هناك سورا لكثرة الماء وعمقه وهو يحيط بالمدينة من ثلث جوانب والجانب الغربي في البر والسور مبني من الماء الى الماء.

وكان فيها بيع وديارات كثيرة فعمرها وجددها ونقل اليها عظام يوسف بن يعقوب[1126] وكرسي يوحنا الانجيلي وجعل من البيع اثنتين على اسم السيدة مارتمريم احداهما السطسيا والاخرى سفيا[1126] وحيطان هذه البيعة كلها ملبسة بخشب الصندل والمذبح من ذهب مرصع بالجوهر والياقوت. وجعل في المدينة اسواقا مربعة.

وعمل من ملك بعده من الملوك للجانب الغربي من المدينة ابوابا من ذهب وهذه الامور المذكورة على ما ثبت في كتاب وجد في بيت الاباء عن مار ابا الجاثليق[1127] قدس الله روحه بما شاهده من ذلك عند مضيه الى القسطنطينية.

{اخبار متفرقة}[1128]

ولما اقام لوقينوس بالشام وتمكن، دخله الحسد فعصى على قسطنطين فصبر عليه ورفق به بسبب اخته فلم يرجع[1129].

وهدم البيع بانطاكية، وحبس النصارى وأمر الا يطعموا شيئا{١٥٤ب} فلما اتصل به الخبر لم يحتمله، وآثر صلاح الناس على محبة اخته، فقصده وظفر به واخذه حيا وطمع في رجوعه، فلما تبين غدره قتله وزاد في الاحسان الى اخته لتسلو من مصيبتها، وامر الا يمنع اولادها مما يلتمسونه.

{صفة مدينة رومية الداخلة}

{ مما عاينه الاب القديس مر يعقوب مطران نصيبين}[1130]

(1125) نقلت هذه الذخائر على عهد تيودوسيوس واركاديوس على قول ادي شير (١:٧٢) (1126) الاولى Anastasia والثانية Sophia ولا تزال قائمة تزار (1127) ذكر كاتب حياته انه ذهب الى القسطنطينية انظر : بيجان : قصة مار يابالاها وثلاثة جثالقة، باريس ١٨٩٥، ص٢٢١ ـ ٢٢٢ وترجمتها للاب البير ابونا في : ندوة مار ابا الكبير، مطبوعات المجمع العلمي العراقي بغداد ، ١٩٩٢ ص٣٣ (1128) العنوان من عندي (1129) تزوج لوقينوس قسطنسيا اخت قسطنطين (سقراط : تاريخ الكنيسة ١:٢ ـ ٤) (1130) لا وجود لهذين الخبرين في مخطوطتنا.

١١٢ - ذكر السبب الذي لاجله عملت نسخة الامانة وهو لكثرة المذاهب الفاسدة التي اختلفوا الناس فيها مما لا فائدة في ذكرها هاهنا واسقاطها اصلح من ذكرها

لما عرف قسطنطينوس ما تختلف الناس فيه من الامانات الفاسدة، ويعتقد كل انسان مذهب، وظهر قبل ملكة، وفي ايام مملكته مقالات واعتقادات فاسدة؛ تجرد قسطنطينوس في اظهار اعتقاد الحق، والايمان الصحيح وذلك لما دخل قسطنطينوس ابن هيلانة المباركة في النصرانية لم يكن له همة الا اسقاط اليهود والوثنيين من مراتب السلطان واعماله{١٥٥} وقبض ايديهم وازالتها عن الانبساط على النصارى.

وكانت هيلانة امه قد نذرت ان اهتدى ابنها وتنصر ان تصير الى اورشلم وتصلي بها وتبني البيع على اثار المسيح، وان تبني ايضا سور اورشلم وتجددها مدينة للمسيحيين.

فلما صارت الى اورشلم لقضاء نذرها الفت بها اسقفها يقال له الخسندروس قد كان قبل ذلك اسقف اسكندرية مصر، فحول لصلاحه وحميته للدين وامتعاضه لاهل الحق ولشدته على المخالفين الى مدينة اورشلم ليحرسها من المارقة ويصونها عن الهراطقة.

ووفت هيلانة بنذرها بالصلوات في المواضع المقدسة، واخذت بعد ذلك في بناء الهياكل على الاثار المطهرة. فصار اليها الخسندروس اسقف اورشلم ذات يوم فقال لها: «ايتها الملكة ما معنى تكلفك هذا البنيان الفاخر والتشييد المجيد والهراطقة والمارقة ياتون ها هنا بعد وفاتي فيغلبون على مكاني وعلى هذه المواضع المقدسة ولكن صيري بعد ما تعنين ببنيان الهياكل بالحجارة ان تعني ببنيان انفس{١٥٥ب} من لا يحصى من الناس الذين اخرجهم المخالفون عن الايمان وموهوا عليهم بالباطل واضلوهم عن الصواب وازاغوهم بخدعهم عن محجة الجماعة الطاهرة وصيروهم غرباء عن ولاية الله وحزبه». ووعظها مواعظ كثيرة وتضرع اليها تضرعا شديدا في الاهتمام بما اشار به عليها؛ فتجردت في ذلك وكتبت الى ابنها ان ينظر لبيعة المسيح وقالت له:« انه ينبغي لك كما عنيت باخراج اليهود والوثنيين عن مملكتك وسلطانك ونحيتهم عن اهل الايمان ان تعنى

ايضا باجتناب ما احدثه المخالفون في مملكتك من الشقاق والفرقة والخلاف وتصرف اهتمامك ووكدك الى حسمهم في فعلهم وتقصد للتشريد بهم عن مملكتك وتنفيهم من بين المؤمنين وتعنى باحياء الحق ونصرة اهله واظهاره وتاكيده وتاييده».

فلما وردت كتبها عليه ابتهج بها وعظم عنده موقع ما اشارت به عليه واستصوبه وتحرك له وكتب من ساعته الى الخسندروس اسقف اورشلم في القدوم عليه ليناظره وياخذ{١٥٦} مشورته ورأيه فيما كتبت به اليه هيلانة امه.

فكان[١١٣١] فيما كتب قسطنطين الملك الى الخسندروس الاسقف هكذا: اني وجدت فيما وفيت واستفدت من الكتب المقدسة هذا القول الذي انا ذاكره لك وهو قول اشعيا فصيح الانبياء اذ يقول: « ان السنة والناموس يخرجان من صهيون ومنها تبدو شريعة الحق وكلام الله ووصاياه ووحيه يظهر من اورشلم»[١١٣٢] فانظر ايها الاب الطاهر ساعة يصل اليك كتابي هذا فاسرع المصير اليّ ولا تتخلف عنا فانه واجب على جميع النصارى الذين في سائر الاماكن ان يمتثلون في الامانة ويقيدوا بك في الديانة اذ كنت حافظ اماكن الخلاص والمؤتمن على اثار المسيح والمعتقد للحق الذي لم يدخله شك ولا شبهة بسلامتك وسلامة موضعك من اهل البدع والضلالات ولبقاء الصحيح من الايمان لديك على ما اخبر الرسل المقدسين على ما اداه اليك تابعو الحواريين، فلا تتاخر عن القدوم الي ما قبلي، وقد كثر تحيري وتشككي لاختلاق{١٥٦ب} اقاويل من بحضرتي، وقد اعتزمت على ان امحض ذلك واخبره واستنبطه حتى اقف على الحق الصادق منه فاحصله والزم اهل مملكتي الاقتصار عليه والاعتقاد له والقول به، وانفي ما سوى ذلك وارذله واسقطه واستاصل اهله وابيد اثاره، وقد كنت متشاغلا قبل اليوم عن هذا الصنف بتتبع الوثنيين واليهود الذين كانوا في مملكتي حتى اثرتهم وقد تفرغت الان لهذه الطعات[١١٣٣] التي شردت علينا من البطانة ومن كان يظن بهم انهم مؤمنون، ولسنا متوقفين على شيء سوى قدومك واستنباط ما عندك لنتيقن بذلك حق الديانة ومطنداقها ولنعرض البدعة الناجمة في بلدنا على ما قد تمسكت به بيت المقدس مما هو محفوظ من الامانة الخالصة الماخوذة عن الحواريين.

فلما وصل الكتاب من الملك الى الخسندروس ابتهج به جدا واستعد للمصير اليه وشخص نحوه، فعند موافاته قيسارية من ارض فلسطين ركب سفينة ليسير الى قسطنطينية في البحر حذرا من الهراطقة{١٥٧} والمارقة ان يعترضوه

(١١٣١) اورد الصوباوي هذا الخبر في مجموعته القانونية (ط . ماي) MAI,Op.cit,.p.30
(١١٣٢) اشعيا ٢:٣ (١١٣٣) لعلها من طعا ، اطعي طعيا بمعنى الضال (سريانية)

فيعتاقوه ويردوه ان سار على الظهر. فلما جد به المتثير رأى في منامه رجلا يقول له: «انك لست بمعاين الملك الارضي الذي طلبك لقربك من الملك السمائي الذي قد مهد لك المثوى لديه ودعا بك لوراثته والتمتع بالنعيم المعد لك فيه».

فلما استيقظ وقد رأى هذه الرؤيا ايقن انه مائت وصائر الى المسيح ملك الملوك، وانه لا يلتقي بقسطنطين {فحرر كتابا عند ذلك الى قسطنطين الملك}[١١٣٤] المنصور اثبت له فيه، وبين الايمان الصحيح الذي جاءت به الرسل وتأدى اليه عنهم على ايدي تلامذتهم التابعين لهم والقايمين مقامهم وشرح له من ذلك ما كان الملك يحتاج الى علمه واعلمه في كتابه انه انما بادر بما ضمنه الكتاب لتيقنه انه مائت وانه تعرض في طريقه بما يتلف به حياته الارضية واشار عليه ان يمتحن من يجمع اليه من الرؤساء وينظر: فمن وافق عقده منهم الامانة التي شرحها فليقبله ومن خالفها فليرفضه.

وانفذ كتابه بذلك مع مقاريس تلميذه وجماعته من ثقات كهنته ووجه بهم على الظهر وانطلق هو{١٥٧ب} في البحر فلما وصل الى جزيرة تسمى قاطرا تسامع به قوم مردة من شيعة اريوس فاعترضوه ونالوه بمكاره كثيرة اتلفوا بها حياته فاستناح هناك ومضى لسبيله بشهادة فاضلة في سبب سيدنا المسيح[١١٣٥].

فلما ورد كتابه ورسوله الى الملك، وانتهى اليه ما صنع به الاريوسية ومصيره الى الشهادة اشتد عليه ذلك وامتلأ حنقا وغيظا على رهط المارق اريوس، وكتب في ساعته الى جميع الفطاركة والمطارنة والاساقفة الذين كانوا في مملكته {وفي غير مملكته}[١١٣٦] في موافاة مدينة نيقية[١١٣٧] التي بارض بيثونيا من بلاد الروم للنظر في امر الديانة وتثبيت الحق الذي ينبغي لكافة اهل النصرانية ان يتفقوا عليه ويتمسكوا به، واجلهم لموافاة تلك المدينة اربعة عشر شهرا من تاريخ كتابه اليهم.

فوافى منهم مدينة نيقية الفان وثمنية واربعون فطركا ومطرانا واسقفا[١١٣٨] وذلك في سنة ستمائة وست وثلثين للاسكندر وسنة ثلثمائة وثلثه وسبعون من

(١١٣٤) ما بين القوسين مكتوب في الحاشية خط الناسخ
(١١٣٥) تاريخ برحذبشبا عربايا : الفصل الخامس (الاباء الشرقيون ٢٣:٢٠٦)
(١١٣٦) في الحاشية
(١١٣٧) معجم البلدان ٤: ٨٦١ وينوه بالمجمع وعدد الاباء الحاضرين
(١١٣٨) اضافة الى ما ذكرناه عن هذا المجمع في التقليد الشرقي في الورقة ١٢٠ ، نزيد قول برحذبشبا عربايا: في الاباء الشرقيين ٢٣: ٢٠٧ ؛ المسعودي : التنبيه والاشراف : ١٢٢ ؛ وما ورد عند اوسابيوس: حياة قسطنطين ٣: ٨ ؛ سوزومين : تاريخ الكنيسة ١: ٣/١٧

سني انطياخوس الانطاكي في تسعة ايام من حزيران.

فلما اجتمعوا احضر قسطنطين{١٥٨} الملك كتاب الرضي العدل الخسندروس اسقف اورشلم الذي ضمنه الايمان المأخوذ عن الرسل المهديين وفضه بحضرتهم وقرأه عليهم، فكل تلقاه بالتصديق له والقبول له الا ان التهمة بالنفاق في ذلك لحقت نفرا منهم وكان الموثوق بصحة عقدهم وموافقة باطنهم لظاهرهم ممن اجتمع من الرؤساء ثلثماية وثمنية عشر فطركا ومطرانا واسقفا كانوا كملائكة الله في التقى والبر وكنجوم السماء في البهاء والضياء والنور، فاقتصر عليهم الملك قسطنطين وقصدهم بمناظرتهم واستنباط الحق منهم، وتقرر في صدره وصدور الحكماء من عظمائه سلامتهم من الزيغ وخلصائهم من النفاق وضمايرهم في نصرة الايمان ودوامهم على اعتقاد الدين بشريعة الرسل وثباتهم على ذلك ورذلهم اقوال الوثنيين والهراطقة والمارقة لما رأى ورأوا اثار العذاب منهم ولانهم باجمعهم كانوا منكوبين من اعداء الحق: منهم علامات بينة تشهد لهم بالثلج ونقاء الجيب وبراء الساحة. فمنهم من كانت عينه سملت، ومنهم من كانت رجله قطعت{١٥٨ب} ومنهم من كانت يده بترت. ومنهم من كانت اسنانه واضراسه وانيابه قد قلعت ومنهم من كانت اظفاره قد نزعت ومنهم من جدع انفه وكسر ضلعه. فاما اسقف منهم كان على مرعش[١١٣٩] يقال له توما فان الاريوسية كانوا قد حبسوه اثنين وعشرين سنة وعذبوه بلا رأفة ولا رحمة لشدته كانت عليهم. فلما وجدوا عليه الاثار من ضلال الملوك لانهم جعلوا يقطعون منه في كل حول عضوا وكان مقطوع الاذنين والمنخرين والشفتين واليدين والرجلين ؛ مقلوع الاضراس والانياب وكان قد بقي بدنه كعود قد احترق بالنار سوادا ويبسا من القشف والنسك وكان كثير من المؤمنين يظنون انه قد فارق الدنيا لما بلغهم من العظايم التي ركبوها فيه وقد عملوا له الذكارين[١١٤٠] الكثيرة وهو حي لتوهمهم انه قد توفي[١١٤١].

وكان في هذا المجمع ابرار يضاهون بافعالهم الزاهرة الرسل الراشدين تلاميذ سيدنا المسيح لانهم كانوا قد اقاموا الموتى واجترحوا{١٥٩} الجرائح العظام، واشتهروا بما ايدوا به من روح القدس. فمن هؤلاء الذين وصفنا مطران نصيبين فانه اقام ميتا في ذلك المجمع الطاهر بحضرة قسطنطين الملك وكان ممن يختلف

(١١٣٩) معجم البلدان ٤: ٤٩٨ لم نجد اسم توما بل قيل ان سليمان حضر المجمع عن مرعش على قول بولس هندو، HINDO,P.,Disciplina Antiochena Antica, Fonti, serieIII, Fasc. XXVI, Roma1951,p.471
(١١٤٠) ذكري وتذكار (ج : ذكارين وذكرانات وتذكارات) وهو يوم مخصص لذكر احد الشهداء
(١١٤١) كرر ذلك ماري : ١٥، وانظر : الاباء الشرقيين ١٠: ١٥٠

عن القدوم إلى نيقية من إلفطاركة فطرك روميه لانه كان شيخا ضعيفا لا نهوض به، لكنه وجه بقسيسين من ثقات كهنته ليقوموا مقامه(١١٤٢).

وتأخر ايضا فافا فطرك المشرق الجالس على كرسي السليحيين مار توما ومار نثنيال ومار ادي ومار ماري الذي هو بسليق واقطيسفون اي جازر والمدائن لشيخوخته وكبر سنه وضعفه ألا انه انفذ [ ](١١٤٣) تلميذه وخليفته شمعون برصباعي وشهدوست ليقوما مقامه(١١٤٤) وكانا من الطهارة والحيرورة والفضل وكمال المعرفة ما هو مشهور منهما وقد تقلدا فطركة المشرق بعد فافا واحدا بعد واحد وبررا الشهادة.

وامر الملك قسطنطين ان يهيأ للثلثماية(١١٤٥) والثمنية عشر بيت عظيم يسعهم وان توضع فيه الكراسي على قدر مراتبهم ودرجاتهم ومنازلهم.

فلما [١٥٩ب] اخذوا مجالسهم وافاهم الملك المنصور قسطنطين في نفر من خاصته فبدأ باسقف مرغش فخر له ساجدا على الارض ثم اقبل يقبل كل جارحة منه نالتها معرة اعداء الله ويتمسح ويضعها على عينيه ورأسه. ثم اقبل على باقي الاباء المباركين فسلم على كل واحد منهم بقدر مرتبته ومنزلته وفعل بجميعهم مثل فعله باسقف مرعش الى آخرهم.

ويقال أنه كان اذا عد العاد الاباء الطاهرين وهم جلوس وجد عدتهم ثلثماية وتسعة عشر واذا احضوا اسماءهم كانوا ثلثمائة وثمانية عشر فلم يشك الحاضرون لذلك ان المسيح ربنا والهنا كان فيهم(١١٤٦) ومعهم كموعوده الصادق في انجيله الطاهر وقوله: « انه حيث يجتمع اثنان او ثلثة على اسمي فانا هناك بينهم»(١١٤٧).

ثم امر ان يوضع الكرسي في الوسط من المجلس الذي كانوا فيه من دون كراسيهم وجلس عليه وكلمهم كلاما كثيرا بخشوع وخضوع وحضهم على تثبيت الحق والقصد لنفي الباطل [١٦٠] وبترغيب الناس في الائتلاف واتفاق الكلمة واعتقاد ايمان الرسل المتقدمين وترك المراقبة والمحك والتسليم بما جاءت به الانبياء والرسل(١١٤٨).

ثم اخذ سيفه وقضيبه وخاتمه ودفعه اليهم وقال لهم: « ان الله سلطكم في مبدأ اموركم على الكهنوت وسلطني انا على الملك، واليوم فقد سلطكم الله على

(١١٤٢) كان البابا انذاك سلفستر الاول (٣١٤-٣٣٥) واسم الكاهنين فيتوس وفنشنتيوس
(١١٤٣) كلمة لا تقرأ (١١٤٤) قيل كتب رسالة بعثها مع يوحنا مطران اربيل والقس شهدوست (برحذبشبا عربايا: الفصل ٥) وقيل لم يكن فافا بل برصباعي ولم يذهب لصعوبة الطريق فارسل شهدوست (ابن الطيب: فقه النصرانية ١:٣١) وهكذا يقول الصوباوي في مجموع القوانين (ط. ماي) ١٠:١٩٩ (١١٤٥) في المخطوط: للثماية (١١٤٦) انتشر هذا الاعتقاد فتوه به ياقوت في معجم البلدان ٤:٨٦١ (١١٤٧) متى ١٨:٢٠ (١١٤٨) حياة قسطنطين ٣:١٢

الكهنوت والملك معا واذعنت لكم بالطاعة لتقيمون الحق وتفعلون ما يجب لله عليكم وتحكموا ما يجب ان تحكموه مما فيه قوام الدين وصلاح المؤمنين واجتماع الكلمة واتفاق ذات البين فانتم اليوم اولياء حياة من يحيا، وهلاك من يهلك من اهل الشر وذوي العنود»(١١٤٩).

فبارك الفطاركة والكبراء من الاساقفة على الملك وجزوه خيرا واكثروا الدعاء له والشكر على عنايته بامر الايمان والدين وانقضى مجلسهم يومئذ على هذا.

ثم ابتداوا بعد ذلك بمدارسة من صار اليهم من اهل المراء والالحاد حتى صاروا بهم الى اخلاص الايمان واذعنوا [١٦٠ب] باعتقاد الحق والقول به ولما استتم الاباء امر الدراس وانفقوا على حقيقة الايمان الماخوذ عن الرسل المقدسين خلدوا الدراس الذي افلحوا به على اهل اللدد والالحاد في المصاحف ليكون حكمه لمن بعدهم واودعوه خزانة بيت الله ودونوا شريعة الايمان التي اتفقوا عليها واستلموها من كتاب الخسندروس اسقف اورشلم في ديوان البيعة وامروا بتلاوتها في اوقات القداس لترسخ في قلوب النصارى وليزول عنهم بتمكنها من صدورهم ما يدخله عليهم اهل الضلالات من التشابيه المتلونة بلون الحق، وليأمنوا بوعيها واستشعارها التشكك في عقدهم وتاثير ما تموه به الملحدون عليهم في قلوبهم وليكونوا متى اورد المراقة بدعة او انشاوا خدعة فهموها وميزوها بعرضهم اياها على هذه الامانة ومقابلتهم بها، فان وافقها قبلوها، وان خالفها رفضوها وقد جمع تياداسيس [١٦١] الكبير بقسطنطينية ماية وخمسين اسقفا(١١٥٠) وعمل امانة تشاكلها وسننا عددها اربع وكتبوا بالجميع الى الملك وذلك في سنة اربعماية وتسعة وعشرين لانطياخوس.

وقوم قالوا: أنه مكنت المناظرة بينهم وبين القوم الذين درسوهم مدة ثلث سنين حتى قام صحة الايمان في قلوبهم(١١٥١) ودونوا ذلك في اربعين مصحفا وذلك سوى السنن التي وضعوها فانها كتبت في ثلث مصاحف واتفقوا على الامانة التي تتلى في الرازين قبل القداس(١١٥٢) وكتبت في سائر امصار الدنيا واقطار الارض(١١٥٣)؛ وكان ذلك في السنة الحادية والعشرين من ملك قسطنطين.

(١١٤٩) تاريخ برحذبشبا عربايا: الفصل ٥ (الاباء الشرقيون ٢٣ : ٢٠٧) (١١٥٠) تيودوسيوس الاول الكبير (٣٧٩-٣٩٥) عقد المجمع المسكوني القسطنطيني الاول سنة ٣٨١
(١١٥١) تاريخ برحذبشبا عربايا: الفصل ٦ (الاباء الشرقيون ٢٣ : ٢١٢) (١١٥٢) الرازين اي الاسرار (سريانية) والقداس يشير الى تقديس الخبز والخمر (١١٥٣) عرف المؤرخون المسلمون هذه الامانة فنوهوا بنصها ومنهم اليعقوبي في تاريخه ١:١٥٤

١١٣ ـ خبر وضع حساب الاخرونيقون

لما اختير من بين الالفي والثمنية والاربعين اباً اجتمعوا بنيقية ثلثماية وثمنية عشر اسقفا لعقد الامانة وتقرير ما اتفقوا عليه منها وكتبوا به الى اقطار الارض، نظروا الى تعيير اليهود للنصارى في استعلامهم اوقات اعيادهم وصومهم وفطرهم منهم. فسألوا اوسابيوس القيسراني ان يستخرج لهم حسابا يستدلون به ما يريدونه من معرفة{١٦١ب} الاعياد والصوم والفصح والفطر فانفرد في جزيرة وتوحد فيها ثلث سنين والاباء يقربون عنه صلوة ويسألون المسيح ان يسدده ويرشده نحو الصواب. فمكث طول هذه المدة صائما نهاره، معملا فكره قائما ليله يسأل المسيح ان يفتح له عين قلبه فسمع الله دعاء جماعتهم واوضح كل ما دعت الضرورة الى معرفته وكان يبعث القديس اورغانيس ويقول: « ان هذا كان اذا رقد يسمع من صدره صوت تشمسته بنغمة تذهل عقول السامعين».

وعاد اوسابيوس ودفع اليهم حساب الاخرونيقون الذي في ايدي النصارى الى ان تقوم الساعة لا يحتاجون الرجوع في معرفة ذلك من اليهود ولا غيرهم من المنجمين والحساب(١١٥٤).

١١٤ ـ ما جرى في امر الفصح والقيامة

لما كان بعد ذلك وقع التشاجر بين اسقف اسيا وبين فيقطون(١١٥٥) اسقف رومية بسبب يوم الفصح واي يوم ينبغي ان يعمل فاجتمع رأي الاساقفة اسيا عن اخرهم ان يعمل في اربعة عشر للقمر اي يوم اتفق ويفطرون.

وقال فيقطون ان الواجب ان يكون الفطر والقيامة يوم{١٦٢} الاحد لانه اول يوم خلق في العالم وهو الابتداء وفيه انبعث سيدنا المسيح من القبر، وفيه تكون القيامة ويظهر المسيح ثانيا.

وكتب اليهم فيليقارفوس(١١٥٦) للفطرك اني قبلت هذا من المصباحين المدفونين بآسيا وهما يوحنا الانجيلي وفيليفوس: فاراد فيقطون ان يحرمه وكتب ارناوس(١١٥٧) الذي سعى في الصلح وكان يدعى بزارع السلامة: ان الذين

(١١٥٤) نوه به المؤلف في الورقة ٣١ب ؛ البيروني : الاثار ص٣٠٥ (١١٥٥) البابا فيكتور (١٨٥ ـ ١٩٧) وعن الخلاف مع بوليقراتس اسقف افيس انظر اوسابيوس : تاريخ الكنيسة ٥ : ٢٤ (١١٥٦)اوسابيوس : تاريخ الكنيسة ٥ : ١٦/٢٤ (١١٥٧) القديس ايرناوس اسقف ليون، واسمه يعني السلام (ت ٢٠٢)

تقدموا لم يكونوا ينظروا في الايام ولا اختلفوا لانه كان يحثهم على ايام الصيام فقط فمن ذلك يعرفون الفطر.

وكان اساقفة بيت المقدس لا يعملون هذا العيد على هذه الحال ثم اصطلحوا جماعتهم على عمل ذلك. ويحكى ان بعض اساقفة بيت المقدس حول الماء زيتا وذلك انه عمل هذا العيد فمليت القناديل ماء واصلحت وابطأ الزيت عنهم وحان وقت الصلوة والناس مجتمعون فامر الشماسة ان يشعلوا القناديل فالتهبت بذلك الماء وتمت الصلوة ولم يطفئ ولا واحد منها.

١١٥ ـ خبر سابور ذو الاكتاف(١١٥٨)

{١٦٢ب} لما مات هرمز ملك الفرس لم يخلف ولدا ذكرا وكانت امرأته حامل فوضع المجوس التاج على بطنها وهم لا يدرون اي شيء تلد فولدت ابنا فسمي سابور وعقد له الملك في السنة الخامسة لقسطنطين. وملافنة الكنيسة يذكرون هذا ويقولون : انه ملك وله خمسة عشر سنة وكان جبارا شجاعا محبا للنجوم مستعملا لها متكلا عليها؛ مبغضا للنصارى جدا ولم يمكنه اذيتهم بسبب قسطنطين.

وفي السنة العاشرة من ملكه تشبه بمن تقدمه في بناء المدن فبنا مدينة بالاهواز وحصنها وسماها ايرن خره سابور(١١٥٩) وهي كرخ لادن. ولما سبى الروم اسكنهم فيها وقد خربت في وقتنا وانتقل اهلها الى السوس.

فلما مات قسطنطين اظهر ما في نفسه، وابتدأ في السنة الحادية والثلثين لملكه يقصد النصارى ويهدم البيع، وقصد نصيبين واولاد قسطنطين صغارا فرجع منها خائبا وخلص الله اهلها بصلوة مار يعقوب المطران والقس ذي الطوبى الذي صار بعده والفاضل مار افريم(١١٦٠)؛ فسلط الله على سابور ظالما مثله وهو ليانوس ملك الروم(١١٦١) فهزمه واخرب كثيرا من بلاد الفرس.

فلما مات{١٦٣} ليانوس وملك بعده يوبنيانوس(١١٦٢) كف سابور عن بلائه واطلق في بناء البيع ثم مات يوبنيانوس فعاد سابور الى امره.

وقد عمل مروثا اسقف ميفارقين واحى الجاثليق(١١٦٣) اخبار الشهداء الذين

(١١٥٨) سابور او شابور الثاني (٣٠٩ ـ ٣٧٩) (١١٥٩) تاريخ الطبري ٢:٥٧ (١١٦٠) شير : كلدو واثور ٢ : ٤١ ؛ وعن مار افرام انظر الورقة ٢١٣ (١١٦١) يوليانس (٣٦١ ـ ٣٦٣) ويعرف بالجاحد لارتداده عن النصرانية (١١٦٢) يوفيانس (٣٦٣ ـ ٣٦٤) (١١٦٣) احي الجاثليق (٤١٠ ـ ٤١٤) وعن ماروثا سبق التنويه

استشهدوا في ايامه، وذكرها دانيل بن مريم في الاقلابسطيقه. وكان كهنة الاصنام قد قالوا له عن الهتهم : « ان افنيت النصارى لم تمت »! فظن الجاهل ذلك حقاً واقام على قصدهم وقتلهم.

وكان قسطنطين بعد موته قسم الملك بين اولاده. وكانت مدة ملكه ثلثة وثلثين سنة وعمره خمسة وستين سنة.

١١٦ ـ وفاة قسطنطين

لما دنت وفاة قسطنطين جمع اوسابيوس فطرك رومية اربعين اسقفا وقال لهم: ان الزكي(١١٦٤) قسطنطين خارج من هذه الدنيا، والملك ياخذه الفاسق لليانوس؛ فيجب ان نصير اليه ونتبرك منه ونقبل وصيته. فصاروا اليه وهو يجود بنفسه. فاقبلوا ينوحون عليه ويقولون: « الويل لنا بعدكم يا آل قسطنطين اذ تبدد شملنا والويل لنا اذا رأينا دماء الكهنة تجري في المذابح(١١٦٥) والويل لنا اذا {١٦٣ب} رأينا اولاد المعمودية لا يصبرون على العذاب فيقعون في عبادة الاصنام والشياطين».

وكان يفهم ما يقولونه، فاعطاه الله قوة حتى فتح عينيه وفاه وقال: « اجلسوني». ثم مد يده فاخذ ايديهم فقبلها وقال لهم: « انتم مثل اللبن للطفل من الكتب غذيتموني؛ ليس الخوف من قاتلي الجسد، انما المخافة من قاتل النفس والبدن جميعا(١١٦٦) فاحفــــظوا الاغــــنام التي تقلدتم رعايتها فانكم مطالبون بعدة حسابها. استشعروا عظم يوم القيامة. لا تستحيوا من تاج الملك وعطائه ولا من سيفه وعذابه؛ وهذا الذئب العطشان للدماء انما هو مديده يسيرة يزول ويهلك في غير ارضه فاما انتم فطوبى لكم يوم القيامة لانكم ستلقون الشدائد من اجل المسيح.

وانت ايها الفطرك تدخل معه الحرب ثلث مرات وتقهره في جميعها بنصرة المسيح، بل انا الذي لا ادري ما يكون مني في العالم الثاني». فقال له : « لا تحزن فان ايمانك ومعموديتك التي قبلتها تدخلك ملكوت السماء».

ثم امر فقدم لهم الطعام فاطاعوه واكلوا.

فلما كان في يوم {١٦٤} الاحد من غد ذلك اليوم الذي يرفع الروم فيه اكل اللحم قبل الصوم صعد اوسابيوس على البام(١١٦٧) فخطب وقدم وصايا في

(١١٦٤) من زكّايا اي المظفر (سريانية) (١١٦٥) متى ٢٣ : ٣٥ (١١٦٦) متى ١٠ : ٢٨
(١١٦٧) المنبر (يونانية)

الصبر على الرجس الذي يملك وعلى الحزن الذي ينزل على بيعة الله وجعل قانونا الا يأكل احد اللحم في ذلك الاسبوع بل يلبس بيعة الله الحزن على زوال ملك قسطنطين ولم يزل هذا القانون في جميع البيع المقدسة في المشرق والمغرب الى يوم نزول النشابة من السماء فقتلت لليانوس(١١٦٨) وملك بعده يوبنانوس صاحب جيشه وشوهد نزول التاج من السماء وزال ما كان النصارى فيه، فعد ذلك حل اهل المشرق القانون وبقي الروم بالمغرب عليه.

ثم وصى {قسطنطين} الى الفطرك والاساقفة ان يجعلوا جسده مع عظام والديه وينصرفوا الى كراسيهم فان لليانوس يثب حين يسمع بانصرافه من الدنيا ويبتدىء برومية.

وسأله من الجماعة رجل من الرها ان ينزل الرها قبل موته فقال له : « انزل مدينة قد بركها ربها »؟(١١٦٩) فقال: « تلك البركة {١٦٤ب} سورا لها وبركتك فصيلا». فدعا لهم واسلم روحه.

فلما دفنوه مع آبائه خرجوا الآباء اليوم الثالث من دفنه الى كراسيهم(١١٧٠) ثم ان لليانوس وثب كالليث الضاري وعمل كما تنبأ عليه قسطنطين فيما استعمله. ونحن نذكر قصته وما جرى منه في موضعه بمشيئة الله وعونه.

{من كان في ايام فافا من الفضلاء والقديسين}
{ذكر مار افريم المعلم}(١١٧١)

١١٧ ـ مار شمعون برصباعي(١١٧٢) الجاثليق

هذا الاب الطاهر من اهل السوس؛ وقوم قالوا : من اهل المدائن. وكان اهله يصبغون ثياب الملك، ووقع الاختيار عليه لتظهر اية المسيح فيه.

وكان اركذياقون(١١٧٣) لفافا الجاثليق، ومدبرا للامور بين يديه منذ وقت جفاف يمينه(١١٧٤).

وفي بعض الاخبار انه وقعت المشاجرة بين فافا الجاثليق وبين بعض اساقفته ورعيته فاخذوا شمعون قهرا واساموه جاثليقا وكان اركذياقون فافا مراغمه. فلما فعل ذلك قال فافا لشمعون: « ان المسيح لا يغفر لك قبولك هذا الامر الا {١٦٥} باهراق دمك وصبرك على الشهادة». فاعتذر اليه، انه بغير اختياره ولا ايثاره.

(١١٦٨) انظر الورقة ١٨٤ ب ، و ١٩١ (١١٦٩) اشارة الى قصة ابجر ومنديل المسيح كما في الورقة ١٥ و ٨٦ (١١٧٠) حياة قسطنطين ٤ :٦٦ ـ ٧١ (١١٧١) الخبر الاول نجده في التاريخ السعردي ١ :٨٢ ولا وجود له في مخطوطتنا ،اما الخبر الثاني فهو متاخر في مخطوطتنا
(١١٧٢) اي ابن الصباغين (سريانية) (١١٧٣) رتبة كنسية شرحها المؤلف في الورقة ١٠٥ ب
(١١٧٤) انظر الورقة ١٣٩ ب

ثم وردت كتب اليونانيين الى فافا يسألونه الصفح عن شمعون ويعلمونه براءة ساحته مما جرى وانه يكون خادما بين يديه. وربيم تصبييره من بعده جاثليقا ففعل ذلك. وكما انتجب سيدنا المسيح شمعون الصفا وهو صياد زفر الرائحة بالسمك، كذلك انتجب هذا الاب المسمى باسمه البنين الرائحة بتغار صبره، وكللها باكليل الشهادة؛ ومن عادة الخالق تقدست اسماؤه ان يظهر عجائبه على ايدي الضعفاء من خلقه مثل موسى وهو الثغ راعي غنم يثرون(١١٧٥) والصبي الزهم الرائحة بالتبان الضان داؤد بن ايشي وهو اصغر اخوته(١١٧٦) واختار نجارا(١١٧٧) ارملا(١١٧٨) فجعله خطيبا لسيدة نساء العالم وساترة عورات بنات ادم. فاجتمع الاباء على اسياميذه بالمدائن فحسد الشيطان عدو الرحمن ما تجري عليه امور النصارى{١٦٥ب} وبيعة المسيح من الرشد والسلامة والامن، وقال : بقي لي ان ازرع في قلب سابور على شمعون كما زرعت البلاء في قلب تيرون على شمعون، واغري به صناديد فارس كما اغريت دوقلطيانوس على يوبنيانوس. فلما مات قسطنطين في سنة أحدى وثلثين لملك سابور وقد تكاملت لملك قسطنطين ثلثة وثلثين سنة(١١٧٩) وزين الايمان واظهره، وكسر الاصنام؛ تجهز سابور وقصد نصيبين فقاومه قسطين(١١٨٠) وكان الروم قد سموه قسطنطينوس الصغير وثابته الحرب وغلبه بصلوات يعقوب مطرانها فبعث عليه الغمام الاسود والحجارة المكوكبة من السماء فرجع منهزما خاسرا خجلا. فقذف سمه وهو من سم الافاعي على الاباء والمؤمنين في مملكته، فلما قصحه هذا الصبي القريب العهد بالملك اشتد غضبه وحنقه على من في مملكته من المؤمنين بالمسيح.

وكان سابور مشغوفا بحب شمعون رئيس النصارى الجاثليق، **فاغراه اليهود** اولياء الشيطان لما عرفوا سوء{١٦٦} رأيه في النصارى وقالوا له: ان شمعون رئيس النصارى قد نقل صناديد المجوس الى دين النصرانية وأعظم الامور انه اعمد والدة الملك ونقلها الى ديانته وكان ابوها يهوديا واهمل المسيح الرعية في يد الاعداء لا همج ولا سودى بل لمنفعتهم وصلاح شأنهم وتنبيههم من هجعة الغفلة والانهماك فيما يؤدي الى الشقوة وبث الله خبر شمعون الجاثليق في

(١١٧٥) خروج ٣:١ و ٤:١٠ (١١٧٦) صموئيل ١٦ : ١١ وما بعدها (١١٧٧) لوقا ١:٢٧ ؛ متى ١٣:٥٥ (١١٧٨) انجيل يعقوب المنحول ٩:٢ ؛ متى المنحول ٨:٤ (١١٧٩) لم يملك قسطنطين هذه المدة، وارى ان المؤلف كتب ذلك تيمنا بعمر السيد المسيح (١١٨٠) انه قسطنس الثاني (٣٣٧ ـ ٣٦١) وأما قسطنطين الثاني الصغير (٣٣٧ ـ ٣٤٠)

الارض والافاق بوصف الرأفة والرحمة وتفرقة ما خلفه له ابوه من المال على ذوي الحاجة والفاقة.

وكان تشمسة(١١٨١) المزامير غير مطكسة(١١٨٢) كما هي الان، فرتب تشمستها جدين على ما رسمه اغناطيس تلميذ يوحنا الانجيلي، وأن تقرأ المزامير ظاهرا، وكان من قبل تقرأ باطنا(١١٨٣) ولم يكن يفصل بين المراميث والهلال والعناي(١١٨٤)، وكان الرواهب(١١٨٥) يحضرن الصلوة مع الرجال في الاسهار(١١٨٦) وليالي الاعياد ورتب الصوم والاعياد على ما يعمله اليونانيون ورسمه اوسابيوس واخذ الشماسة{١٦٦ب} والقسان بما يجب عليهم.

وابتدأ الليث الضاري كما حكم عليه دانيال النبي الحدث في الانبياء ان ملك فارس يشبه الليوث في السباع(١١٨٧) والكاهن حزقيال شبهه بالنسر(١١٨٨) وجميعا ضاريين. وهذه النبوة اجمع الملافنة انها في بختنصر وظهرت هاهنا في سابور.

وقد قيل انه من جنسه ونسله ولذلك ما كان يمل من اهراق دماء النصارى واحب الله محبة الناس وادخال اماناتهم الكثيرة فاغفل تعاهدهم وصرف الملائكة الموكلين بحراستهم وجوههم عنهم فلم يزل اربعين سنة في اذيه النصارى وسفك دمائهم وكانت سبيلهم سبيل القصاب القاسي القلب الذي يبتدي بالسمان من الغنم ثم لا يبقى من القطيع شيء، كذلك كان يبتدي بالرؤساء والكهنة ثم لا يتوقف عن احد، وكان قتله على ضروب شتى: فبعض بحبس وضنك وبعض بالجوع والعطش وبعض بالضرب والدهق وبعض بالصلب والخنق وامر ان تؤخذ النساء الحوامل وتشقق بطونهن ويخرج {١٦٧} الجنين ويشق بنصفين ويصلب مع امه حيث يراها الملك، ومنع من دفن من يقتل بل يصلب حتى تحرقه الشمس وياكلهم الطيور. وكملت هاهنا في المؤمنين النبوة التي قيلت على آل مقبي عند قتل انطياخوس الرشيع(١١٨٩) اياهم.

وجعل جثثهم طعاما لنسور السماء ولحوم ابراره لسباع الارض(١١٩٠).

ولبث المكروه بالنصارى بتخوم نصيبين ست سنين.

وحلف سابور بالشمس الهته والنار خالقيه بانه لا يرفع السيف عن النصارى او

(١١٨١) الخدمة (سريانية) (١١٨٢) اي غير مرتبة (سريانية) (١١٨٣) هذه غير مفهومة ويوضحها قول ابن العبري : التاريخ الكنسي ٢:٣٣ بان البطريرك امر المرتلين ان يتلوا المزامير على ظهر قلب دون استعمال الكتب (١١٨٤) المرميث (ج: مراميث) مجموعة مزامير ، والهلال (بضم الهاء) مجموعة مراميث وعادة ثلاث والعناي من عونيثا وهي ابيات من الشعر او النثر ترتل في الرتب الطقسية وكلها اصطلاحات طقسية (١١٨٥) اي الراهبات (١١٨٦) اي صلاة السهر (سريانية) (١١٨٧) دانيال ٧: ٤ وما بعدها (١١٨٨) حزقيال ١٧ : ٣ و ٤ (١١٨٩) المنافق ، الشرير (سريانية) (١١٩٠) مزمور ٧٨ : ٢ ؛ ١ مقابيين ٧ : ١٦ ـ ١٧

يسجدون لالهته او يبيد خضراءهم ونفذت كتبه بذلك الى البلدان فقال له اولياء الشيطان: « لم ينفع ما امر به الملك في النصارى وشمعون يشجعهم ويعضدهم بالمال والنفقة ويامرهم بخلع طاعة الملك ويعدهم بارث النعيم في المعاد ».

فلما ذكر اسم شمعون عند سابور امر باخضاره، فاخذ وعنده مایة رجل، ورجلين مطارنة، واساقفة وقسان وشمامسة؛ ممن ذكر اسماوهم مار شبينا مطران {١٦٧ب} جنديسابور وبوليذع مطران البصرة ويوحنا اسقف الاهواز ويوحنا اسقف دستميسان وثمنية وتسعين نفسا اساقفة وقسان وشماسة[١١٩١].

ثم اخذ خوشتازاد وابنيه الراهبين؛ فلما حضر شمعون الجاثليق في مجلس الملك طالبه ان يوظف الجزية على الرهبان المتصوفين في الاعمار[١١٩٢] ويضاعف الطبقات على المؤمنين، وان يحمل الاموال الى الملك عن طساسيج[١١٩٣] كوره.

فقال له شمعون: « اني لم انطب في البيعة مستخرجا ولا فورجيلا[١١٩٤] بل لحفظ البيعة ورعى الغنم وحفظها من الذئاب». وكان ذلك في سنة ستماية وخمسين للاسكندر ومائتي وتسعين سنة لصعود سيدنا المسيح، ومایة وسبعة عشر سنة لملك الفرس.

واحتدت المطالبة لشمعون واجابهم مثل الجواب الاول، وعرفهم انه لا مال عنده، ولا يبسط يده اليه وانه ماخوذ بتفرقة ما يكون له، وان الكتب التي يعتقدها تتضمن ذلك. ولم يزل يلطف في خطابه ويدعو في كلامه للملك فامر الملك باحضاره ومن معه الى بابه فاحضروا وهم مایة وثلثة[١١٩٥] نفر وهو بينهم كالقمر{١٦٨} بين الكواكب؛ فلما بلغ باب الملك كلمه الحاجب وقال: «ما شأنك قد قاومت الملك وخلعت طاعته؟».

قال له: «ليس مثلي مع خساسة قدري يقاوم سائسا من سواس دواب الملك. لكن الذي يأمرني به ضد ما امرني الله به».

فامر بالتوثق منه بالحديد وادخاله وحده الى الملك وكان ذلك **بكرخ لاذن.** وبسط على المؤمنين انواع العذاب، ولم يزل الجاثليق يشجعهم ويذكرهم ما احتمل المسيح في خلاصهم ويورد على مسامعهم ما يقوي ايمانهم ويثبت جأشهم.

وسعى بخشتازاد الى الملك فاحضره وخاطبه فاعترف بدين النصرانية ولم يزل معه في عدة مجالس حتى كفر وسجد للشمس والنار وبلغ شمعون الجاثليق ذلك

(١١٩١) بيجان : سير الشهداء ٢:١٣١ وما يليها ؛ شير : اشهر شهداء ١:١٩٣ ـ ٢٣٤ ؛ ابونا : شهداء المشرق ١:١٠٥ ـ ١٣٧ (١١٩٢) العمر (ج : اعمار) موضع العبادة والاختلاء ، الدير (سريانية) (١١٩٣) طسوج (ج : طساسيج) كلمة عجمية تعني الناحية او الارض الزراعية (١١٩٤) كلمة غير واضحة وفي النص المطبوع (جابيا) (١١٩٥) في النص المطبوع : ثلثون (١:٩٠).

فقلق وراى خوشتازاد غلط ما اتاه وندم عليه، فانفذ يستقيل من هفوته ويسأل القديس شمعون ان يدعو له بالغفران من خطيئته فقال له: لن يغفر لك او تكفر بمن سجدت له دون الله ، وتؤمن بالله في الموضع الذي كفرت. ولم تزل المحاورة تتردد كل يوم بين الملك الرشيع وبين مار شمعون القديس الى ان طالبه بعبادة الشمس والسجود للنار، والخطاب والجدل يتصل بينهما والجواب الغليظ الموجع يرد من القديس الى ان امر بضرب عنقه واعناق جميع من معه في الحبس، فبادر خوشتازاد{١٦٨ب} واظهر ايمانه وصاح بين يدي الملك وسأل ان ينادي عليه: انه لم يقتل بجناية ظهرت عليه، ولا بسر كشفه، بل لميله الى دين النصرانية وايمانه به، فضربت رقبته في جملة القوم، ولم يزل شمعون يسال ان يجعل اخر من يقتل فاجيب الى ذلك فكان يقول لهم وهم يقدمون للقتل عشرة عشرة فيعتنقهم ويقول لهم: اذكروا قول المسيح « لا تخافوا من قاتلي الجسد اذ ليسوا قادرين على قتل النفس»[١١٩٦] وقوله :« من احب نفسه فليتلفها من اجلي؛ ومن اتلفها فقد احياها »[١١٩٧] ويباركهم ويمسح وجوههم ويقول :« يا مسيح اله العلمين اقبل هذه الذبيحة الطيبة التي من اجل اسمك تنحر، وليكن قتارها شفيعا عن سائر البشر»، فامنت الجماعة على صلاته، واستشهد جماعتهم فما منهم من لوا عنقه او رهب مما يلحقه.

ثم ابتدا القديس مار شمعون يقول العنية التي تقال في الرازين يوم احد الحديث[١١٩٨] وهـــي [illegible] وتفسيرها بالعربية :« لئن خلعتم كسوتكم الظاهرة فلا تشلحوا حليتكم الباطنة ايها المنصبغون فانه اذا كنتم لابسين هذه {١٦٩آ} الجثة الخفية لم تغلبكم المحن الكثيرة؛ اي كلام سمعتم وتعرفون، اي ذبح حي اطعمتم! احذروا من الشرير لئلا يزلقكم كادم ويجعلكم غرباء من الملكوت المجيدة، فانه غرب ذاك من الفردوس ويريد ابعادنا فيما بعد ولهذا فاجاروا معنا الى المسيح ليثبت انفس جمعنا بروحه القدوس»[١١٩٩].

وحفظ هذه من حضر من المؤمنين المخفيين انفسهم من الكفرة، ودولوها ونقلت عنهم وكان يقولها ودموعه تتحادر على شيبته واولاده ينحرون مثل الغنم ليعرفهم انهم ان نزعوا ثيابهم الخارجة فلن ينسلخوا من حللهم الداخلة يعني المعموذية وقال: ما احسن هذه التيجان المضيئة التي لا ـ فرق ـ بين اكليل وبين الاخر، بل هي على صورة واحدة.

(١١٩٦) متى ١٠:٢٨ (١١٩٧) متى ١٠:٣٩ (١١٩٨) ويقال له الاحد الجديد وهو الاحد التالي لعيد القيامة (١١٩٩) كتاب الصلوات المسمى الحوذرا ٢:٠٥٤ (ترقيم سرياني)؛ Pat. Or.II,col.1052

وبقي شمعون وقسيسين احدهما كهل كبير يقال له حنينا فنظر اليه شمعون وهو يرعد فبادر اليه وقال له(١٢٠٠): «لا بأس عليك يا اخي غمض عينيك حتى تجوز شرطة الحجام». وضربت رقبته ورقبة الاخر(١٢٠١) وقدم القديس الى المنحر فقال: «الحمد لله الذي اراني تاجات[١٦٩ب] اخوتي، والشكر للمسيح الذي لم يفجعني باحد من اولادي». واكثر الدعاء لاهل العالم وللبقعة التي قبلت دماءهم، وقال: «اجعل يا رب تربتها للحنان(١٢٠٢) ومدرها لطرد الاسقام عن الاجساد».

فسمع في اخر صلواته صوت مهول يقول: امين! فاضطربت قلوب السامعين، وذهلت عقول الحاضرين وضربت عنقه من ساعته وكان ذلك في يوم الجمعة التي كان في مثلها صلبوت المسيح سيدنا، وكانت الساعة التاسعة من النهار فخرج في الليل جماعة من احداث كرخ لادن ممن كان سبى من الروم فاحتملوا اجساد من عرف ودفنت بالخوف والحذر من مكروه الاعداء وهبت في الوقت ريح عاصف جمعت التراب الى المواضع الذي قتل فيه القديس ومن كان معه وصار تلا عظيما وكانت مدة شمعون في الجثلقة ثمنية عشر سنة.

وذكر قوم انه كان يوم الثالث عشر او الرابع عشر من نيسان ويعمل في يوم الجمعة الاولى من الفطر(١٢٠٣) ذكرانه[١٧٠] بسيارة(١٢٠٤) ويسمى **السعانين الصغير** والعلة في تسمية يوم الجمعة الاولى من بعد القيامة وهو ذكران هؤلاء الشهداء ذكران مودياني بمعنى المقرين(١٢٠٥).

ان الملعون سابور بعد قتل شمعون ومن كان معه امر بالنداء: ان من احب البقاء على دين النصرانية يستر ذلك ومن آثر اظهاره فجزاؤه القتل. فكان الناس المؤمنون يهرعون الى باب سابور اللعين يقرون بايمانهم ايثارا للقتل، وحرصا على اكليل الشهادة الرجال منهم والنساء والصبيان طوعا من غير طلب لهم فلما شاهد سابور كثرة الخلق الذين يبذلون انفسهم للقتل متع من قتلهم؛ لا رحمة لهم بل منعهم من اختيارهم وما يرجونه من حسن الثواب عليه فرجع ذلك الجمع الى البيع وعملوا ذكرانا للجميع وسمى الذكران باسم المقرين اذ قد سمحت نفوسهم بالقتل

(١٢٠٠) ينسب هذا القول في القصة الى فوسي (بيجان: سير الشهداء ٢: ٢٠٤؛ سوزومين: تاريخ الكنيسة ٢: ١١) (١٢٠١) واسمه عبد هيكلا (المرجع نفسه) (١٢٠٢) هو التراب المأخوذ من قبور الشهداء يستعمل للبركة بعد خلطه بالزيت (١٢٠٣) اي الافطار بعد الصوم الكبير (١٢٠٤) اظنه يشير الى الطواف كما يجري في أحد السعانين (١٢٠٥) ويقال لها اليوم جمعة المعترفين وصلواتها في كتاب الحوذرا ٢: ٤٢٦ - ٤٤٢

واشترك الكل في هذا الاسم.

واجتمع الناس الى اسقف لاذن فسألوه ان يعطيهم من اجسادهم ليكون ذلك في بيعهم بركة فاعطاهم من [١٧٠ب] اطمارهم الملوثة بدمائهم فكانت تظهر الايات والجرائح العظام وتهب العافية من الاسقام.

وهذا اليسير النزر من قصة الاب القديس الشاهد قد ذكرنا لانها طويلة جدا وذلك سوى ما جرى على المؤمنين **بالدير الاحمر**(١٢٠٦) ببلد باجرمي وبنينوى والمرج وعدة بلدان فانه قتل من المؤمنين مائة الف وستين الف انسان وفي بلدان العراق نحو ثلثين الف انسان.

وبقيت البيعة مدة طويلة بغير رئيس.

وحكي انه عمل في يوم خميس الفصح الذي من غده قتل في الحبس القداس، وجعل العوض المذبح ظهر قس من قسانه المحبسين معه وجعل على يمينه الفيلاس(١٢٠٧) وعلى شماله الكاس وقال عنية الرازين [illegible] وصار تقال من ذلك الوقت الى وقتنا هذا(١٢٠٨).

وفي ايام شمعون قسم قسطنطين المملكة بين اولاده وكانوا ثلثة: اسم الاكبر باسمه قسطنطينوس والثاني قسطنطين باسم ابيه والثالث [١٧١] قوطوس باسم جده؛ وسمي كل واحد منهم وابتدأ هذا الاسم اعني قيصر من نوكينوس جايوس وهو نقل المملكة من مقدونية الى رومية.

وحكي الروم انه لما ماتت ام يوليوس وهي حاملة به شقوا جوفها واخرجوه منه فسمي قيصر بهذا السبب وبقي على ملوك الروم هذا الاسم.

فلما مات قسطنطين تفرد قسطنطينوس بالمغرب كله وجعل مقامه فيه في حياة ابيه وهو معه بقسطنطينية وتفرد قسطنطيس بالمشرق ومقامه بانطاكية وتفرد قوسطس باعالي الروم ومقامه برومية ثم وثب قسطنطيس بعد ثلث سنين من موت ابيه على اخيه الاكبر فقتله وحصل له العملان.

فوجد سابور ملك الفرس بذلك سبيلا الى دخول بلد الروم من اعمال المشرق والذي هو عمل قسطنطيس وايقاع السبي وطمع فيهم لتفرق آرائهم.

ثم خرج مقطيس على قوسطوس فقتله بعد خمسة عشر سنة من ملكه وكان مؤمنا حقا يشبه اخاه الاكبر وحصلت المملكة كلها لقسطنطيس وقصد [١٧٢ب] مقطيس الخارجي وهزمه وهرب من بين يديه فلما لحقه قتل اخاه وامه ثم قتل

(١٢٠٦) يسميها اهل كركوك اليوم قرمسي كليساي وهي كنيسة طهمزكرد حيث تابوت الشهداء (١٢٠٧) الصحن الذي يوضع فيه خبز التقدمة اي البرشان

(١٢٠٨) في قداس الفصح (الحوذرا ٣: ٣٥٦) Patrologia Orientalis II,col.1053

نفسه وكفى قسطنطيس امره واستقامت المملكة وبني مدنا كثيرة بارض المغرب وتل موزن(١٢٠٩) بالمشرق وسماه باسمه وجمع مائة واربعين اسقفا بسلوقية من ارض الشام ونفى كل من خالف امانة الثلثماية والثمنية عشر وطرد اوناميس اسقف قوزيقوس الذي انفرد من مذهب اريوس واخترع مذهبا لنفسه(١٢١٠).

ثم رجع قسطنطيس في اخر عمره عن المذهب ومال الى مذهب قس يقال له اوسافس الذي يقول: ان من اختلف ولادتهما اختلف جوهرهما، والابن مخالف للاب وليس يجب ان يقال ان الابن مساو للاب في جوهره.

وطرد اثاناسيوس فطرك الاسكندرية والمؤمنون ثم تاب وعدل عن هذا الاعتقاد وعاد الى الايمان الصحيح، ولما خرج لتلقى ابن عمه يولينوس بلغ الى قليقا فمات بها وعمره خمسة واربعين سنة ملك منها[١٧٢] ثمان وثلثون سنة من ذلك مع ابيه ثلثة عشر سنة.

وكان الفطرك بالقسطنطينية في هذا الوقت الخسندروس الفاضل ممن كان في جملة الثلثماية والثمنية عشر واقام في الفطركة ثلثة وعشرون سنة. واوصى قبل وفاته ان يجعل مكانه فولي تلميذه فقبل منه وجعل فاقام سنتين ثم نفاه قسطنطيس وجعل اوسابس الاريوسي صاحب نيقاذومية مكانه فمكث سنة ونصف ومضى فولي واثاناسيوس صاحب الاسكندرية الى رومية الى حضرة قوسنطوس فكتب الى اخيه بردهما الى موضعهما فان فعل والا قصد لمحاربته. فجمع قسطنطيس الاساقفة وشاورهم في ذلك فاشاروا عليه باجابته الى ما سأل، فردهما. فلما مات قوسطوس عاد في القصد لهما وامر بنفي فولي وقبل اثاناسيس فهرب اثاناسيس وعمل ماًمرا يحتج فيه عن نفسه فيما فعله وبين فيه كيف يجب ان يهرب الانسان من الملك الشرير واوضح على ذلك الدلائل من الكتب للانبياء والرسل[١٧٢ب] وظفر الاريوسية بفولي فخنقوه، وكانت مدته في الرياسة اربع سنين.

في هذا الزمان ظهر جماعة يعتقدون مذهب ماقيدونيس فطرك قسطنطينية(١٢١١): وهو ان الابن من جوهر الاب وان روح القدس مخلوق. وقد كان ناصبه مرتياذوزوس واجتمع مع المابة والخمسين الاسقف على تحريمه وعملوا العنية التي تقال في ليلة الاحد الثاني من صوم السليحيين(١٢١٢) في الليل وهي ܐܒܐ ܘܒܪܐ ܘܪܘܚܐ ܕܩܘܕܫܐ ܚܕܐ ܡܠܟܘܬܐ(١٢١٣) ونفوه واساميوا موضعه ميلاطوس وعمل تاذوروس كتابا ينقض فيه مذهبه وترجمه بالقول على روح

(١٢٠٩) معجم البلدان ١:٨٧٢ (١٢١٠) سقراط: تاريخ الكنيسة ٢:٣٥؛ ٤:٧؛ تاريخ برحذبشبا عربايا: الفصل ١٤، ص٢٧ (١٢١١) سقراط: تاريخ الكنيسة ٢:٢٧؛ التاريخ السعردي ١:١٧٠ (١٢١٢) كتاب الحوذرا ٣:٩٧ مع اضافة حرف الباء على كلمة ملكوثا (١٢١٣) التاريخ السعردي ١:١٧١

القدس(١٢١٤) ولثاولوغوس(١٢١٥) خطبة في مثل ذلك:

١١٨ـ شهدوست الجاثليق الشاهد(١٢١٦)
وهذا اسم فارسي تفسيره صديق الملك

هذا الرجل من اهل باجرمي، وقوم قالوا من اهل[١٧٣] السوس، وكان اركذياقون شمعون برصباعي فلما بقيت البيعة بعد قتل شمعون بغير رئيس وهب نفسه للمسيح وعقد له الفطركة سرا، وكان حبرا فاضلا.

وقوم قالوا: ان الاباء والمؤمنين اجتمعوا وعملوا صلوة سرا وكتبوا عدة اسماء وجعلوها قرعة فخرج اسم شهدوست فقبل ما احبه الله له ولم يمنعه الخوف من القتل فعقد له الامر في بعض منازل المؤمنين واختار هو جماعة اسامهم مكان الاباء المستشهدين مع القديس مار شمعون، كان منهم اذوتا(١٢١٧) الملفان كان بالمداين ايام فافا مطرانا على جنديسابور وبرزفوي اخاه اسقفا للاهواز والمختار بينا(١٢١٨) لفرات ميسان وبربعشمين ابن اخت شمعون بن صباعي اسقفا على كسكر، وبذل هؤلاء الاربعة النفر انفسهم للموت عن رعاياهم، وكانوا يطوفون على النصارى ليلا ونهارا[١٧٣ب] يشجعونهم على الصبر لمكروه شابور.

ثم ظهر امر شهدوست بعد سنتين، فقبض المجوس عليه ورأى في منامه قبل ذلك بثلث ليال سلما موضوعا على الارض ورأسه في السماء وشمعون واقفا عليه وهو يقول: «يا شهدوست اصعد اليّ على هذا السلم. كما صعدت انا بالامس فاليوم تصعد انت». فعرف تاويل ذلك، وحدث به المؤمنين فاغتموا لاجله.

ثم اخذ من المدائن بعد ثلثة ايام ومعه مائة وثمنية وعشرين نفسا قسان وشماسة ورهبان ورواهب وحبسوا خمسة اشهر وعذبوا بانواع العذاب وطولبوا بالتمجس فلم يجيبون اليه، فقتل منهم مرزبان(١٢١٩) المدائن مائة وعشرين نفسا

(١٢١٤) الصوباوي: فهرس المؤلفين، السطر ٢٨١ (١٢١٥) هو غريغوريوس النزينزي (ت ٣٨٩) انظر الورقة ١٧٤ (١٢١٦) بيجان: سير الشهداء ٢:٢٧٦ ـ ٢٨١ (١٢١٧) وهو من بيت ارامايي، من كسكر (الديورة رقم ١١٤) (١٢١٨) برزفوي وبينا بلا نقاط، لم اجد لهما ذكرا في المصادر التي رجعت اليها (١٢١٩) رتبة فارسية تشير في ذلك العهد الى حاكم الولاية او حاكم الحدود.

وانفذ شهدوست والرواهب الى سابور فلما وصل اليه قال له: انا قتلت شمعون رئيس النصارى وجماعة من الرؤساء والاساقفة معُهُ! لِمَ صرت رئيسا على قوم ابغضهم؟ فقال له شهدوست: «رئيس النصارى الله، وهو ينصب لهم {١٧٤} من يرى ويختار، وكما انه لا يجوز ان ينقطع ماء البحر، هكذا النصارى!» فاغتاظ منه.

ثم رفق به ليسجد للشمس، ولاطفه في الخطاب ليتدخل في المجوسية فلم ير منه اجابة بل غلظة وشدة وتمسكا وقوة. فامر بقتله في الموضع الذي قتل فيه شمعون، وقتل من كان حمل معه بضرب اعناقهم في شهر اذار بعد مكثهم في الحبس خمسة اشهر وفيهم ميلاس الرازي[1220] وتلميذاه ابرسم وسيتي قسيسان ومن الرواهب اختان لشمعون برصباعي وجارية لاحديهما[1221] واخذ المؤمنون اجسادهم فدفنوها في البيعة هناك فكانت مدته على ما دلت هذه الحكاية سنتين وخمسة اشهر. وقوم قالوا: انها مع شهور الحبس والعذاب سنتان.

١١٩ ـ جريغوريوس تاولوغوس[1222]

وكان في تلك الايام من الفضلاء جريغوريوس، وتفسير هذا الاسم المستيقظ وهو المسمى تاولوغوس ومعناه المتكلم بالالهيات. وكان من اهل تاذوقية الرابعة من الارمن {١٧٤ب} ارض قيصارية من قرية تعرف بابرينوس. واسم ابيه جريغوريس سامري المذهب واسم امه يونا نصرانية ونذرت لما حبلت به: ان رزقها الله ولدا ذكرا ملوينصر زوجها، جعلت الولد ديرانيا وذلك في زمان اجتماع الثلثماية والثمانية عشر.

ورأى ابوه في منامه كأنه يتلو المزمور ܚܕܝܬ ܒܐܡܪܝܢ ܠܝ[1223] فراعه ذلك ولم تزل زوجته ترفق به وتجذبه الى الايمان الى ان اجابها بعد زمن طويل وقصد الكاهن ليعتمد منه والعادة جرت ان يقول الكاهن للمعمد: «انك تقبل الصبغة وتكفر بالشيطان وجنوده» فسها عن ذلك وقال: «انك لترع بيعة الله بغير عيب» كما يقال على الاسقف اذا اسيم! ولما فرغ الكاهن رأى نورا عظيما قد أظل المعتمذ فتنبأ عليه بالاسقفة. وباخره اسيم اسقفا على انزينزو، وهو اذ كان على غاية الفضل والعلم بجميع علوم {١٧٥} اليونانيين بمدينة اثينة مع باسيليوس الكبير.

(١٢٢٠) سوزومين ٢: ١٤؛ بيجان: سير الشهداء ٢: ٢٦٠، ٢٨١؛ ابن العبري: التاريخ الكنسي ٢: ٣٧ ـ ٣٩

(١٢٢١) بيجان: سير الشهداء ٢: ٢٥٤ ـ ٢٦٠

(١٢٢٢) العنوان من عندي

(١٢٢٣) اي «فرحت بالقائلين لي: الى بيت الرب نذهب» مزمور ١٢١: ١

١٢٠ ـ معنى الآخذ في العماد

وكان اليونانيون لا يعمدون الا بعد كمال عقل الانسان، ويتوضح بصحة توبته اذ كانت الصبغة تمنع الانسان من الانهماك في اللذات وتسليط الشهوات، وكان ربما بلغ الانسان في ايام شبابه لذاته وشهواته فاذا ملها وقلت رغبته فيها تاب واعتمد للتوبة فلا يراجع الخطيئة مدة حيوته.

فتأمل وجوه الاباء ان الميتة تدرك الانسان قبل بلوغ كماله وتيقظه فيموت بغير اعماد وامروا ان تكون الصبغة في صغر السن وان يكون مع المصبغ انسان يسمع ما جرت العادة ان يقوله الكاهن للمنصبغ فيكون **ضامنا لثبوت الطفل على الايمان** ويقوم بتعليمه وحراسة دينه وهو الآخذ له في العماد ويسمى الاب {١٧٥ب}[1224] في المعمودية وبالحق يسمى ابا لأن الصبغة هي الولادة الثانية[1225] فالاب المولد للمعتمذ اب طبيعي والاب الآخذ في العماد اب روحاني وضامن ايمانه بالمسيح.

١٢١ ـ برعشمين الجاثليق[1226] وتفسير هذا الاسم اربعة اسماء

هذا الرجل مشهور بالطهارة والقدس والتقى والعفة وهو ابن اخت الشهيد شمعون بن صباعي. من اهل باجرمي، فارتضع من اخلاق خاله، وسلك طريقته واساموه الاباء في منزل بعض المؤمنين سرا.

وكان يسيم الى النواحي اساقفة سرا، ويوصيهم بتغيير زيهم ولباس اهل العالم ليخفي امرهم. ومكث سبع سنين على ذلك يتجرع كاسات العلقم مما يتجدد على النصارى من المكاره. وكان المقصود من بينهم الرؤساء والكهنة ظنا انه اذا اباد الكهنة والرؤساء لم يبق للنصارى {١٧٦} من يقوي اماناتهم فتدعوهم الضرورة الى التمجس. ويقال: ان اسم هذا الرجل كان بالفارسية مهبخت، وانه ولد في عيد كان يعمل لبعلشمين الههم، فغيروا اسمه لان اباه كان يعبد بلعشمين الصنم.

(١٢٢٤) في اعلى هذه الصفحة كتابة في سطر واحد ليست بخط الناسخ لاختلاف الحبر، وهي بخط التعليق هذا نصها: (لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير)

(١٢٢٥) يوحنا ٣: ٤

(١٢٢٦) بيجان: سير الشهداء ٢: ٢٩٦ ـ ٣٠٣؛ ابن العبري: التاريخ الكنسي ٢: ٣٩ ـ ٤١

ولما طالت مدة ملك سابور ودامت المكاره على المؤمنين واتصل استتارهم اجتمع اهل كور كثيرة لا يحصي عددهم الا الله كانوا يرجون حلول نعمة الله عليه فيظهرهم، فاضجرهم الاختفاء فظهروا ضاجين صائحين باصوات تتصدع الصخور من شدتها قائلين: « لو قطعتنا اربا اربا وبضعتنا عضوا عضوا لم نسجد للشمس، ولم نعبد النار فانفذ ما بدا لك في جماعتنا في وقت واحد وارحنا! ».

يحكى انه قتل دفعتين ماية الف ونيف وثلثين الف نسمة واستشهد ايضا مار ميلاس وجماعة من الرؤساء على يده.

وعرف سابور بحال بربعشمين فاحضره {١٧٦ب} ومعه ستة عشر نفسا قسان وشماسة وقال له: « اليس امرت ان لا يكون للنصاوى رئيسا فلم خالفت وصرت رئيسا عليهم؟ » فقال له: « رئاسة النصارى لا تبطل الى ان يجيء سيدنا المسيح لذكره السجدة والتسبيح » فحبسهم احد عشر شهرا في القيود والاغلال حتى صاروا سودا جافين من الجوع والعطش. ثم انفذ اليه سابور كاسا من ذهب فيه الف مثقال فقال له: « خذ هذا هدية مني وانا اطلقك واجعلك رئيسا على اصحابك ان سجدت للشمس » فقال للرسول وهو يضحك: « قل له هوذا يخدعني مثل الصبيان ويطالبني ان اكفر بسيدي واعتاض عنه ذهبا » فقال له سابور: « ان لم تقبل كرامتي التي كرمتك بها فاكتب الى اصحابي في سائر مملكتي الا يدعوا نصرانيا الا قتلوه». فقال له: « كلما قتلتم ازدادوا كثرة »! فامر بقتله في الموضع الذي قتل فيه شمعون وشهدوست فضربت عنقه وهو مستبشرا ضاحكا يدعو لرعيته ويبركهم. وقتل معه ثلثة عشر نفسا واجتمع مع النصارى خلق كثير لمشاهدته حتى كان يدوس بعضهم بعضا! فقال المجوس: « قد صح ما {١٧٧} قال بربعشمين ان النصارى كلما قتلوا كثروا » فاخذ اسقف الاهواز جسده ودفنه الى جانب جنديسابور واخذ المؤمنون اجساد الباقين ودفنوها. صلوة الجميع تحفظ سائر المؤمنين.

وكتب سابور الى ساير اصحابه يمنع النصارى من نصب جاثليق، ليبطل به قول بربعشمين: « ان رئاسة النصارى لا تبطل» فبقيت البيعة بغير جاثليق من السنة التاسعة والثلثين لملكه الى السنة الاولى من ملك ورهاران المكنى مرمانشاه وذلك ثلثة وثلثين سنة(١٢٢٧) وكانت مدة جثلقة بربعشمين اثنا عشر سنة(١٢٢٨).

وقوم قالوا انه: لما اوقع باسه بيزدجرد واصحابه وقل عسكره وهزم مرازيته وقهر قهارمته وافنى صناديد مقاتليه وولى على عقبه مدبرا اشتد غيظه على

(١٢٢٧) قيل ٢٠ سنة (بيجان : سير الشهداء ٢:٣٠٣) او ٢٢ سنة (ماري ٢٨) وكقول مؤلفنا (صليبا : ٢٠) لا بل ٣٧ سنة (ايليا برشينايا ٦٥) (١٢٢٨) دامت رئاسته اقل من ذلك لان شهدوست استشهد سنة ٣٤٣ وبربعشمين سنة ٣٤٧

النصارى الذين في اقليم ملكه واراد التشفي منهم فوثب على هرمزداد صاحب مشبورته(١٢٢٩) وكان مؤمنا بالمسيح وثيق الامانة فبسط عليه انواع العذاب فلم يضعف قلبه ولا استرخى عزمه ولا انحلت {١٧٧ب} عرى حزمه فلما نظر جمهور المؤمنين الى ثبات هذا الشجاع في الامانة في الحرب وصبره على المكاره اعطوه من انفسهم المجهود وجاهروا قبول السيوف عنوة فلم يزل منهم واحد عن امانته(١٢٣٠).

وفي هذه الايام قبض على الثلثة الاباء الذين اسامهم وحبسوا مدة وعذبوا ثم تخلصوا بمعونة الله في وقت قتل بربعشمين وهربوا واقاموا في مغاير لا يعرف خبرهم، ونصروا خلقا من اهل المواضع التي حصلوا فيها، وكسروا صنما لقوم يسجدون له، وماتوا في مواضعهم وبنى عليهم بعد زمان ديرا عظيما واسكولا واجتمع فيه المعلمون والمتعلمون وزادت عمارته في ايام مرنرسي(١٢٣١).

١٢٢ - خبر قردح الشاهد(١٢٣٢)

وفي ايام بربعشمين كان هذا الرجل وهو من عظماء الفرس وموصوفا بالشجاعة. ولما وقف سابور على شجاعته {١٧٨} وحسن رميه بالنشاب قلده من ناحية باجرمي الى نصيبين وجعل مقامه باربيل، فرهبه النصارى رهبة شديدة؛ وبنا حصنا على تل مرتفع اسمه ملقي(١٢٣٣) في مدة سنتين وكان عمره خمسة وعشرون سنة، يواجب المسيح انتجابه؛ فرأى في بعض الليال في نومه رجلا حسن الصورة قد طعنه بحربة في جنبه وقال له: « انك قبل ان تتتم بناء هذا الحصن تقبل في محبة المسيح» فقال له قردح: « ومن انت المتفائل لي بهذا الفال؟ » فقال له: «انا سرجيس الشاهد(١٢٣٤) تلميذ المسيح المسلط على ارض الروم كلها، وقد عرفتك ما عرفنيه المسيح» فانتبه فزعا ولم يفكر في الرؤيا.

وكان في جبل بابغش رجل حبيس اسمه عبديشوع فارق ان يمضي الى قردح هذا فانه يرث الحيوة الدائمة على يده. فلما صار اليه امر بضربه وحبسه ففعل. فبينا اصحابه في الوقت يجرون الدواب {١٧٨ب} في الميدان ويلعبون الصوالجة اذ

(١٢٢٩) وهو يزدين عند ماري : ٢١ (١٢٣٠) هذه الجملة غير موجودة في النص المطبوع (١٢٣١) نرسي الجاثليق (٥٢٤ ـ ٥٣٩) (١٢٣٢) اسمه المتداول قرداغ ، بيجان : سير الشهداء ٢:٤٤٢ ـ ٥٠٦ ؛ شير : اشهر شهداء ١:٣١١ (١٢٣٣) لم يرد الاسم في النص المطبوع ، وورد عند بيجان : سير الشهدا ٢:٤٤٥ (١٢٣٤) قال في النص المطبوع (جيورجس) ومخطوطنا يتفق مع النص السرياني (٢:٤٤٦)

التصقت الكرة في الارض واجتهدوا في تحريكها فلم يمكنهم فقال احدهم : « اني رأيت هذا الرجل الذي قد حبسته قد رفع يده وعمل شبه الصليب بازاء الكرة وحرك شفتيه». فرجع قردح مغموما واحضر الراهب عبد يشوع الحبيس، وسأله عن اعتقاد النصارى، فشرح له فقبل الايمان منه واعمذه واحضر راهبا يقرأ عليه الانجيل الطاهر وترجمه له بالفارسية، فمنع نفسه اكل اللحم وشرب الخمر وفرق على البيع والديارات مالا جليلا؛ واغتموا اهله بما شاهدوا من حاله، ومكث على ذلك سنتين وثلاثة اشهر ملازما للصوم والصلوة، وعرف الروم وغيرهم تقاعده عن الحرب فدخلوا نواحيه وافسدوها فخرج اليهم وقال : « ظننتم اني ضعفت عن الحرب؟ وانما لبست سلاحا قويا بالنصرانية»{١٧٩} وهزم جميعهم وهربوا من بين يديه وهم خلق كثير.

ورجع فهدم بيوت النيران وبنا البيع مكانها فانهى المجوس خبره الى سابور فقال لهم: «انتم سمعتم انقياد قردح الى دين النصرانية وهدمه بيوت النيران ولم تسمعوا انه هزم الوفا من الروم كثرة بمايتي واربعة وثلثين فارسا كانوا معه وبما فعله من قتل العرب طول ايامه» فانكر المويد[١٢٣٥] وجماعة المجوس ما سمعوه منه فقالوا: « ان اردت ان تبطل المجوسية وتقوي النصرانية فعرفنا، والا فلم تهمل امر هذا الرجل؟» فاغتم سابور بسببه لاجل شجاعته وشدته وامر بان يحبس ويناظر ويؤخر سبعة اشهر فان رجع واعاد بيوت النيران التي هدمها الى حالها وطرد النصارى، والا رجم على باب داره. وانفذ لذلك قائدا من قواده. فلما انقضت المدة وهو مقيم على امره اخرج ليرجم{١٧٩ب} فطالب اسحق الراهب ان يقرأ عليه قصة اسطفانوس[١٢٣٦] ليقوى قلبه؛ ولم يزل يرجم على باب داره الى ان مات واجتمع الخلق الكثير العظيم لمشاهدته؛ واخذ النصارى جسده في الليل ودفنوه. وكان ذلك في السنة التاسعة والاربعين لملك سابور.

فلما مات سابور بنى قصر قردح ديرا عظيما يعمل له فيه في كل سنة ذكرانا يحضره الناس[١٢٣٧].

(١٢٣٥) هو رجل الدين عند المجوس.

(١٢٣٦) اعمال الرسل ٧: ٥٤ ـ ٦٠ فالقديس اسطفانوس مات بالرجم ايضا.

(١٢٣٧) يوم الجمعة من الاسبوع الاخير من القيظ (الصيف) كان ولا يزال.

١٢٣ ـ خبر لليانوس الكافر

كان هذا الطاغي قد عصا على قسطنطين الكبير وكان ابن ابنه[١٢٣٨] وخلع عذار الطاعة وكفر بدينه وصار يعبد الاصنام ويسجد للاوثان ويذبح لها[١٢٣٩]؛ وجمع السحرة واصحاب الزجر واخرجوه عن اعتقاده الصحيح الى فعلهم.

وقد كان شاهده القديسان اثاناسيوس صاحب قيسارية وجريغوريوس {١٨٠} صاحب انزينوا عند اجتماعهما بافسوس وهو يطلب الفلسفة وعلما بما يكون منه وما يلحق النصارى من فعله فاغتما به، وحذرا الناس من ايامه.

وسأل السحرة ان ينظروا: هل يصير ملكا؟ فجمعوا الشياطين الذين هم على محبتهم، فلما شاهد الطاغي اشخاصهم وشم رائحتهم المنتنة فزع فزعا شديدا واضطرب فرسم على نفسه صليب المسيح مع عزمه على الكفر به فتفرق الشياطين وبطل ما كان السحرة فيه ووبخوه على ما عمل وقالوا : قد بطل ما كان قرب من امرك بفعلك ما فعلت من هذه الصورة عليك! فاعتذر اليهم الشقي الطاغي وشرط الا يعاود فجمعوا الشياطين ثانية وصبر لهم وافرغوا بلاهم في صدره ولقحوه بشرهم[١٢٤٠].

وقوم قالوا : انه كان سبب طغيانه ان اخت الملك اودعته مالا جليلا والة فاخرة من ذهب وفضة سرا من الملك وقصدت بيت المقدس{١٨٠ب} للتبرك من هناك فلما عادت طلبت منه المال فجحدها وانكرها واتصل الخبر بالملك فانكر على اخته سكونها اليه وثقتها به وقال لها : الا اودعيني اياه فما غرك منه؟ قالت : صومه وصلاته! وانما كان يفعل ذلك مراياه ونفاق. فحكم الملك عليه ان لم يكن لها بينة عاد له اليمين، فتجرد لليمين وحلف كاذبا فغره السلامة، واحتوى على قلبه الشيطان فمرق واظهر امره ومنع القسان والرهبان والكهنة من التزير، ووجه قوما قتلا والده يوحنا {فم الذهب وقتل}[١٢٤١] جماعة من المؤمنين الفضلاء.

{فلما بلغه وفاة قسطنطين} كتب الى اوسابيوس كتابا قال فيه : من لليانوس ملك[١٢٤٢] سلطان العالم على جميع ما تحت السماء ماية سنة الى اوسابيوس رئيس النصرانية برومية. انك كنت في ضلالك رئيس النصرانية فاحببت الا

(١٢٣٨) بالاحرى ابن اخيه يوليوس قسطنس الذي قتل سنة ٣٣٧ (سقراط ٣: ١)

(١٢٣٩) نوه بذلك الطبري في تاريخه ٢: ٨٤٦ (١٢٤٠) تيوديطس ٣: ٣ (١٢٤١) ما بين الاقواس منقول من النص المطبوع لان الصفحة التصقت بالصفحة المقابلة فزالت بعض كلماتها.

(١٢٤٢) سير (ط . بيجان) ٦: ٣١٨ ـ ٢٩٧

انقصك{١٨١} من مرتبتك وقد وجهت اليك بثمنين رئيسا وائمة لتكون رئيسا على جماعتهم وداخلا في جملة الالهة اذ انت راس تخومات بلداننا وتدبر الكل وتزيل طغيان النصارى عن قلبك، فاغسل البيت الكبير المنجس بدين النصرانية وطهره وابني فيه منبرا تخطب عليها اسمي، ودكة تقرب عليها القرابين للسبعة الآلهه والاثنين والثلثين الآلهه مدبري الدنيا، وقد انفذت إليك مع هؤلاء الكمر(١٢٤٣) هدايا فاخرة تشبه جلالة قدري وعظم ملكي ومعها جربة مخضوبة بالدم لمن عصا امري او خالف على وخرج عن طاعتي، فان سارعت الى طاعتي اغنيتني عن اهراق الدماء، وان خالفت صرت سببا لاهراقها.

فلما اتصل الخبر باوسابيوس الفطرك ان كتاب الملك الطاغي وارد عليه، جمع اهل رومية فخطب{١٨١ب} عليهم، واعلمهم بما يتوقعه وعرفهم قصر مدة الشدة التي تجري عليهم منه وحثهم على الصبر ووعدهم بحسن المجازاة في ملكوت السماء. ولم يزل يورد عليهم ما يشجعهم ويطيب به نفوسهم علي القتل والاحتمال للعذاب حتى بذلوه من نفوسهم.

فاما من كان له علقه بالسلطان فلم يصبروا ما اوصاهم الفطرك وانقادوا الى امر الكافر مع الحنفا واليهود الذين كانوا متعلقين باعمال السلطان؛ واما من احتمل وصبر مع الفطرك فكان عددهم نيفا وخمسين الف انسان.

ولما كان بعد ايام ورد القوم ومعهم الهدايا والجزية والكتاب مع ابن خال الطاغي لليانوس فقصدوا البيعة وكان الفطرك قد اقام عليها البوابين فمنعوهم من الدخول لئلا ينجسونها بارجلهم الطمثة(١٢٤٤). فقالوا{١٨٢} للبوابين: استأذنوا فهكذا امرنا بطاعته. فلما عرف ما قالوه خرج اليهم مثل الملاك الروحاني فسلموا عليه واعلموه بما كاتبه الملك فامر بقراءته عليه فلما قرأوه اخذه من ايديهم وخرقه وقال لهم: « صيروا الى الجاهل الذي ارسلكم فقولوا: كما اول كتاب منك خزق كذلك يتخرق ملكك ويسفك دمك في غير ارضك! » فصاحوا في المدينة يخبرون بما جرى على كتاب الملك، وتوعدوا بانزال المكاره علي اهل المدينة لاجل ذلك.

ثم ان الحنفاء واليهود صاروا الى ابن خال لليانوس الوارد بالهدايا وبذلوا له الطاعة واشاروا عليه بان يبني في الليل سورا على البيعة ليجعلهم محبسين في الهيكل، وان يبني من خارجه دكة للقرابين ففعل ذلك وكاتب لليانوس بما جرى.

وطاف النصارى على الرهبان واهل الديارات والبيع والمؤمنين كافة وقالوا {١٨٢ب} لهم: الحقوا الفطرك فقد حصن بسور بني على الهيكل فاجتمع الناس

(١٢٤٣) اي الاحبار (سريانية) (١٢٤٤) اي القذرة، النجسة (سريانية)

جمعا والرهبان والرواهب والنساء والرجال فهدموا السور وكتفوا ابن خال الطاغي والتمس الذين معه ليحرقونهم بالحطب الذي اعد على الدكة المبنية على القرابين فمنعهم الفطرك فلم يمتنعوا وخالفوه واحرقوهم.

فاجتهد الفطرك في باب ابن الخال حتى خلصه وركب الخيل وعاد الى صاحبه فاخبره بما لحقه فغضب غضبا شديدا، واستدعى بمنجمه وقال : انظر في امري. فقال : اول امر ملكك انك غالب واخره مكتوم عني . فقال له : فانني قد علمت ان اضع سيفي فاقتل اهل رومية فلا اترك منهم ديارا واحرقها ثم اعمرها. فحسب المنجم وقال : لا سبيل لك اليها وان حاربت اهلها غلبوك لان فيها شيخين يحفظانها، وان لم تعقد وتتوج من رومية لم تسم ملكا وادعيت متغلبا لكن تلطف حتى تاخذ {١٨٣} منهم اسم الملك وتثبت اسمك مع اسماء الملوك فاذا بايعك اهل رومية وصح لك فيها الملك فاخرج منها فحيث قصدته فلك الغلبة. فخرج الفاسق نحو رومية فلم يستقبله احد من اهلها، فكتب اليهم يعلمهم انه ليس يواخذ اهل رومية على فعلهم بل قد عفا عنهم؛ وامرهم ان يخرجوا اليه في اليوم الثالث فانه عيد الالهة وان يلبسوا البياض فقد عزم على اخذ فرنس(١٢٤٥) الملك وان يتوج في ذلك اليوم، ويكتب اسمه في بيت الملوك، ويفرق المال الجليل على جند رومية. فلما قرئ كتابه وسمع به جميع اهل رومية لبسوا في اليوم الثالث السواد باسرهم وخرجوا اليه فاغضبه ذاك واشتد عليه وقال: انا غلطت برفقي بكم وتركي الانتقام منكم. فقالوا له : فرنس الملك ليس تاخذه من عندنا ، وعقد التاج لا تراه من جهتنا لانك قدمت التهدد قبل اللقاء والتوعد بالمكروه قبل الوعد بالاحسان، فلسنا {١٨٣ب} نعطيك هذه المرتبة من قبلنا دون ان تترك كل ملة على حالها وكل دين على جملته من غير اعتراض. فاشار المنجم باجابتهم الى ما التمسوه واخذ الفرنس من جهتهم ثم الخروج عنهم.

فكتب اليهم كتابا قرأ على جماعتهم : انه عزم ان ياخذ فرنس الملك من هذه المدينة التي هي اجل ملك الروم ويفرح اهلها لاجل ذلك بان يكون كل منهم على حسب اختياره في دينه واعتقاده مميزين بذلك عن سائر المدن وامر بلبس الثياب البيض والمصير اليه فغيروا ثيابهم وتزينوا باحسن زينة وتحلوا باجل حلية، ففرق الاموال الجليلة فيهم واخذ سائر الناس في اللهو واللعب والرقص مع الجواري بحضرته مدة سبعة ايام.

(١٢٤٥) الكلمة غير واضحة، وفي المطبوع (الباس الملك) لكنها على الارجح كما اوردناها (فرنس) فهي اقرب الى النص السرياني (بيجان : سير الشهداء ٦ : ٢٦٢ و ٢٦٦) حيث ترد كلمة «فونس» وهي هتاف مبايعة الملك(يونانية)

ثم قال لمنجمه : هبني اصفح عن اهل رومية لم اترك هذا الشيخ الرجس في الحيوة، يعني الفطرك فقال له : لا تعرض له فليس لك سلطانا عليه ، لان الشيخين احدهما عن يمينه والاخر {١٨٤أ} عن شماله فلم يقبل منه {ثم احضر الفطرك}(٥٦) وقال له : لا تظن اني اقتلك بلتبني دينك فتفرح بذلك، لكن بسبب قتل الثمنين الكمر خدم الالهة. فقال له : لا تقدر ايها الطمث على قتلي واولئك خدم الشياطين ولا تستحي انت تسميهم الله. وامر بكتفه وطرحه فوق وجه الاضاحي والقى الحطب عليه واحرقه. فلما جاؤا يكتفونه انتهرهم وصعد لنفسه وجلس فوق الدكة وسط الحطب فامر الملك ان يضرب بالنار من سائر جوانبها فحين فعلوا هبت ريح شديدة اصلدت النار الى الهواء وارعدت وابرقت وانشقت النار نصفين واحرقت سائر الكمر وخلقا كثيرا من الحنفاء ونجا الفاسق الطاغي على فرد جواد ركبه وبقي الفطرك القديس واقفا بمكانه، ونزل عن الدكة وهو يسبح ويسأل الله اظهار معجزة، وعاد الى البيعة فاستقبله الناس بالصلوة والفرح والبكاء لعظم ما {١٨٤ب} شاهدوا.

فلما كان بعد ثلثة ايام صعد لليانوس على منبره ودعا بالفطرك قديس الله وقال له : لا تتوهم ان الناصري فعل ما كان وانما الكمر سخطت عليها الالهة لانها اصعدت على الدكة ضحية رجسة، واليوم اريك هلاكك وقل للناصري يخلصك، قال له: ستعلم كيف يهلكك الناصري ويجعلك حديثا في العالم في غير ارضك.

فامر اللعين بان اقيم القديس ويرميه الناشبة بالنشاب من قدامه، وان يقف السيافة من ورائه فان هرب بالسيوف. فكان كل سهم يرمونه لحد من الناشبة يرجع عليه فيقتله. فاغتاظ الطاغي وامر السيافة ان يضربوه بالسيوف فكان كل لحد تجرد سيفا تجف يده ويسقط السيف منها. فقال الطاغي: الى هذا بلغ سحرك؟ فقال له المنجم: قد تم لك الملك فاخرج عن هذه المدينة واصرف هذا الشيخ عنك، فامر بتقييده {١٨٥أ} واغلاله وتثقيله بالحديد وحبسه في محبس ضيق.

وخرج عن رومية بجميع جيشه الى القسطنطينية وكاتب اهلها بمثل ما كاتب اهل رومية، فلما قرأ الكتاب قام رجل من الاشراف فخرق كتابه فاشهد ابن خال الطاغي الناس على ما فعله. ولما قرب من المدينة خرج اهلها وسألوه ان يصفح عن الرجل الشريف الذي خرق الكتاب فاجابهم.

ثم تزيا الرجل بزي الغلمان الذين يريدون خدمته حتى اذا امكنته الفرصة ضرب

(١٢٤٦) الجملة من النص المطبوع

وجهه بيده وقال له: الويل يلحقك في ملكك، فسقط تاجه من رأسه فاخذته الحراب فقتل. وجاء القوم الذين شفعوا عنه سالوا اخذه ودفنه ففعل واختار من اشراف المدينة رجلا حكيما يقال له يوبنيانوس وجعله صاحب جيشه واخرجه معه الى حمص وتلقاه اليهود من بيت المقدس وعددهم اربعماية كاهن ومعهم تاج والسبعة الاصنام فانكر قصدهم وظنهم نصارى فلم عرف انهم ليس نصارى قال: ان كنتم طائعين {١٨٥ب} فكلوا من كل لحم يحرمه الناموس فاكلوا ثم سجدوا وقربوا للالهة دفعات فقربهم وادناهم وقبل التاج منهم ووعدهم انه يعود من متوجهه ويبني لهم البيت الذي خربه بختنصر.

ولما اتصل به حسن بيعة الرها وعظمها امر ليوبنيانوس بنقضها واخذ ما فيها من جواهر الرخام فقال له يوبنيانوس: ان مدة ملكنا ماية سنة، ولو انفقنا بيوت الاموال لم نبن مثلها، والوجه ان نجعل عليها الاقفال وخاتم الملك الى حين ترجع فتغسل وتطهر، وتكون للالهة، فاستصوب رأيه وكتب الى اهل الرها يعدهم بالاحسان لجلالة قدر الرها عنده. وانه ينفذ اربعين رجلا من خدام الالهة ليغسلوا البيت الشريف البنيان ليكون القرابين للالهة، فخرقوا كتابه ومنعوا القوم من دخول مدينتهم. فلما عرف ذلك امر لصاحب جيشه ان يسير اليهم بالعساكر فاعلمه ان النصارى يعتقدون ان الموت في حال {١٨٦أ} ويبهم حيوة، وهذه المدينة في ايدينا وملكنا هو ماية سنة ونحن نريد التوجه الى ارض اعدائنا ويجب المبادرة قبل ان يحترسوا ويأخذوا ابواب بلدان فارس علينا والى ان نعود فلعل اهل الرها يتوبون {فاستصوب رأيه}(١٢٤٧) ثم امر ان يأخذ الجيش ويسير نحو المشرق فخرج وبلغ نصيبين، فاما اهل الرها فكبسوا سورها كما يدور الموج وطرحوا عليهم الرماد حزنا على قسطنطين.

ولما اجتاز الطاغي على حران(١٢٤٨) استقبله اهل البلد وهم حنفاء مثله وطعنوا على النصارى وعيد عندهم اعيادا للالهة وفرق فيهم الاموال وركب نحو نصيبين. فبينا يسير بين الناس حرن فرسه فقنعه بمقرعته فحول الفرس اعنقه اليه فعلق ثوبه وخرق ارجوانيته وسقط تاجه عن رأسه وانكسر منه الملك الذي كان قدامه فحزن {١٨٦ب} لذلك وجمع اربعماية كهر وكل ساحر بحران وسالهم عن الفال في ذلك فسخروا منه وقالوا: في عسكرك نصارى مستورون قد نجسوا عسكرك، فقد سخطت الالهة من ذلك. فنادى في عسكره بان يخرج وينفرد من كان على دين النصرانية. وقد كان حمل معه صليبا على الرف من الجند ليجعله

(١٢٤٧) من النص المطبوع - (١٢٤٨) معجم البلدان ٢: ٢٣١ - ٢٣٢.

حجة ان غُلب، وان غلب كان لكثرة العساكر. فانفرد ذلك الصليب ومعه عشرة الاف فارس جبابرة وقصدوا الرها واختلطوا باهلها.

وكان بنصيبين مطران يسمى اولاغ[1249] فخطب على المؤمنين وقال: من احب ملكوت السماء فليتبعني الى القرية المسماة معرا[1250] ويدخل معنا في الايمان ولا ينثني ولا يزول عن محبة المسيح. فتبعه الوف وجعلوا الانجيل بينهم وحلفوا به. وعرف يوبنيانوس ذلك فعضدهم[1251] فلما {187} شاهدهم اظهر ما كان يستره ولزمهم وامتنع من العود الى المعسكر، فرأى في منامه ملاك الرب يقول له: « قد قبل المسيح فعلك فلا تحزن فليس يلحق اولاغ خوفا ولا يسقط من رأسه ورووس الجمع الذي معه شعرة على الارض[1252] فارجع الى تدبير هذا المعسكر واحفظه فانه يرجع على يدك الى الايمان وانت فلا تظهر ايمانك فاني اختارك لشيء اخر فبشر اولاغ ومن معه بما قلته لك».

وكان صاحب جيش سابور ملك الفرس ايضا مؤمنا فاتاهما الملاك واعلم كل واحد منهما بحال الاخر في الايمان.

ولما كان لليانوس بحران كتب يوبنيانوس الى المؤمن صاحب جيش الفرس واسمه موباطا[1253] يعرفه خروج عساكر الروم الى الفرس وهي اقرب الى الامانة من الفرس، فاخف خبرتا عن كسرى الملك ودبر الغلبة للروم {187ب} فاجابه ان يفعل ويشير عليه بالمبادرة قبل اتصال الخبر فيجمع عساكره ويعده ان يدبر الامر حتى يفتح بلاد الفرس كلها ويسلم الملك اليه حيا حتى يسلمه الى قيصر ويسحل عينيه، ويديره في عساكر الروم ويسلم عساكره ايضا اليه.

وفي بعض الايام سمع لليانوس اصوات الصلوة من معرا فسأل عن ذلك فعرفه بعض اعداء يوبنيانوس بان رئيس النصارى اجتمع مع يوبنيانوس وخلف مع اصحابه على خلع الطاعة، ولم يزل معهم طول مدة مقام الملك بحران ويقرب القرابين لالهتهم. فانفذ جيشا فاحاط بمعرا واحضر يوبنيانوس فامر بتخريق ثيابه وعزل عن الجيش ولخوفه من اشراف قسطنطينية لم يقتله لانه منهم وقلد مكانه من كان يعاديه ويطغى عليه.

واتفق بمعونة {188} المسيح ان الرسول الذي كان انفذه الى صاحب جيش

(1249) اولاغ او اولاع، وفي النص السرياني ولغاش (تاريخ برشينايا، ص104 و 105)
(1250) كتب القارىء المجهول على الاسم (معرين) والاسم يعني المغارة او الكهوفة فاصبح اسم مكان
(1251) في النص المطبوع (فقصدهم) وما في مخطوطتنا اقرب الى الصواب لان الرجل ساعدهم لانه كان من دينهم كما يفهم من الاسطر التالية
(1252) لوقا 21: 18
(1253) وذكر (اوربها مرباطا) (الورقة 188ب) او (اوربهار) (الورقة 189ب) وفي النص المطبوع (اورمهار موباطا)

الفرس ورد وجواب الكتاب مخيطا في ثيابه فظفر به المتولي مكان يوبنيانوس فاقر انه من عند صاحب الفرس ورد، وان يوبنيانوس انفذه. فقال الطاغي: ان الذي كنت تقبل رأيه وتتدبر بتدبيره كان يكاتب اعداءك. فسأله الطاغي فاقر له وفتق ثوبه واخرج الكتاب فلما وقف عليه وفيه ما قدمنا ذكره انه اجابه سر السرور العظيم وقال : «مثل هذا الرجل الحكيم هوذا يدبر في ظفرنا ونحن نتهمه». ونودي لمن يفتني به فامر بصرف الجيش الذي كان احاط بمعرا ونادى بان لا يعارض احدا في دينه وليتدين كل انسان بدينه بغير اعتراض فاتا قاصدين نحو اعدائنا {188ب} وليدع لنا بالنصر واما اولاغ ومن معه فقد اطلقنا له عبادة الهتهم ليدعوا لنا بالنصر.

ثم احضر الذين طعنوا على يوبنيانوس، وبدأ بالذي اقيم مكانه، فضرب اوساطهم وصلبوا على الخشب ونادى عسكره: «ان كل من يطعن على يوبنيانوس فهذا جزاؤه».

واعتذر الى اهل قسطنطينية وسألهم احضار يوبنيانوس فاحضروه، وخلع عليه وحمله على جياد مراكبه وامر الاشراف بالمشي بين يديه، وحمل المصلين قدامه ودار في عساكر الروم.

فلما رجع اليه ناوله كتاب اورمها مرباطا وقال : لا يجب ان تتاخر، بل احلف لي انك لا تواخذني على ما فعلته. فحلف واخذ العساكر وسار نحو دجلة ومعه من الفرسان ثمنين الف ومن الناشبة ماية وعشرين الفا ومائتي الف مدجج {189} في السلاح ومائتي الف راجل بالتراس والرماح واجناس الاسلحة ومائة وعشرين الف وهاق[1254] فلم يشعر الفرس حتى دخلوا ارضهم وهي عامرة غناء هادئة، فوضعوا السيف، ونهبوا الحصون المنيعة والمدن المضونة وتمكنوا من جميع البلاد.

وقوم قالوا انه كان معه ثلثمائة الف عنان وخمسة وتسعين الفا راجل ونيف وسبعين الف فراس وسائس. فلما شاهد الفاضل يوبنيانوس عظم اهراق الدماء قال لليانوس: «لان يكون ملكنا على دنيا عامرة خير من ان يكون على خراب ونسمى قتالين. فاذا لم تكن الارض عامرة لم تحملنا. والصواب ان ننقل اهل كل مدينة الى غيرها». فاستحسن رأيه في ذلك ونودي بالامن فحمد الفرس ما عوملوا به {189ب} وشكروا ودعوا للملك وهرب سابور الى اصفهان ودخل لليانوس الى المدائن فغنم من الخزائن الاموال حتى صارت بين يديه تلالا؛ وعيد للالهة عيدا وصفقها ذكورا واناثا وكان لعنه الله يطرح نفسه قدام افروديطا الإلهة

(1254) الوهق حبل في طرفه انشوطة يطرح في عنق الدابة حتى تؤخذ. فالوهاق هو الذي يقوم بهذه المهمة اما قراءة الناشر ادي شير فهي دهاق وترجمها بالضابط.

ويسجد له ويتضرع اليه.

ثم ان سابور جمع العساكر مثل عدد الرمل فاخذ على الروم كل النواحي حتى لم يتهيأ لاحد منهم ان يخرج عن المدينة ولا يدخلها. وكان بين العسكرين قرية تسمى بيت نصيب فراسل يوبنيانوس لاوربهار صاحب جيش الفرس وقال له: هذا وقت الوفاء. فاجابه : اني سالم سابور اليك.

ثم قال اوربهار لسابور: قد قربت من عدوك وما بقي غير اللقاء وليس يجب ان تهجم على قوم لم تعرف كيف {١٩٠} قوتهم من ضعفهم[١٢٥٥] فاعمل كما عمل غيرك من الملوك الجبابرة قبلك وتنكر وادخل عسكر الروم ودوزه باسرهم واقصد باب مضرب صاحب الجيش فان اجتماع بطارقتهم[١٢٥٦] عنده وتدبيرهم واخبارهم هناك تسمع وتعرف. فقال له : باي حيلة احصل في عسكرهم؟ فقال له: خذ معك رجلين حكيمين من اوليائك وعشرة احمرة عليها زاد وتشبهوا بالرحالين واخرجوا وبيتوا في نصيب القرية التي بين العسكرين فاذا كان بكرة ادخلوا عسكرهم. ففعل ذلك وانفذ اوربهار الى يوبنيانوس فعرفه الخبر ووصف حلية سابور وانه رجل شيخ مخنجر اللحية لا عارضين له ، وحلية الرجلين وعلامات الحمير والزاد وان الجميع في القرية المذكورة في بستان فيها. {١٩٠ب} فلما وقف يوبنيانوس على الرسالة سجد بين يدي الله وابتهل اليه ونام ، فرأى في منامه كأن ملاك الرب يقول : «اياك ان تنجس يديك الطاهرتين بدم هذا الرجل فان ملكه يبقى وملك لليانوس ينقضي». فانفذ الى اوربهار وعرفه ما رأى فقال له: «لا يذهب تدبيرنا باطلا وستقع الروم بيد الفرس، فاتخذ عنده يدا واعلمه توقفك على خبره وظفرك به لتمتن عليه باطلاقك اياه». فانفذ يوبنيانوس رسولا قاصدا فاخذ الرجلين في الطريق وقال لهما : قولا لسابور: «قد عرفت حصولك، ومننت عليك بكتمان امرك وبقيت حياتك لتحسن اذا ظفرت فانج بنفسك فلو وقعت بيد قيصر لاعمى عينيك، وارجع الى معسكرك قبل ان يظهر خبرك». فلما عادا اليه وعرفاه بما جرى {١٩١} وانه خلع عليهما واطلقهما ، فر ذاهبا على وجهه هاربا حتى وصل الى معسكره وكتم ما كان منه[١٢٥٧].

ثم ان الملك اشرف على الملك والتاج على التاج واصطف العسكرين اللذان لم ير مثلهما من زمان وانتظر كل عسكر صوت الطبل للقاء الحرب فجاء صوت من السماء وهو يقول : «نشابة خلاص في معسكر الروم ويؤخذ الفاسق من وسطهم

(١٢٥٥) من هنا الى خبر يوتان صاحب عمر الانبار ساقط في النص المطبوع

(١٢٥٦) القائد من قواد الروم الحاذق بالحرب (ج : بطارق وبطارقة وبطاريق)

(١٢٥٧) تاريخ الطبري ٢:٥٨

ويقع الصلح بين العسكرين» ، فسمع ذلك جميع اهل العسكرين فقال لليانوس لاصحابه: «لا يفزعكم هذا الصوت، فما هو صوت احد من الهتنا بل صوت انسان سمى نفسه الله فقتلوه اليهود لاجل قوله» ثم لم يتمم كلامه حتى جاءت نشابة من حيث جاء الصوت فاصابت فؤاده[١٢٥٨] فانتزعها بيده وقد غمرها الدم ورمى بها الى السماء وقال : «خذ يا ايشوع {١٩١ب} الناصري»[١٢٥٩] واوصى الى الذين معه وقال: «اني ميت فخذوا عظامي معكم فادفنوها مع عظام والدي واقعدوا يوبنيانوس ملكا عليكم فلن تجدوا مثله وهو يخلصكم الى بلادكم». ومات في ساعته فاخذه يوبنيانوس وحنطه وجعله في تابوت ودفنه وترك العسكر وصار الى باجرمي متخفيا من الروم.

وكانت ملك الطاغي لليانوس سنتين وسبعة اشهر.

وقد قتل فيها من النصارى صناديدهم عددا لا يحصى، وكان يقتلهم عن عدة ضروب: فمنهم من يشق بطونهم وهم احياء ويحشوها بالملح، ومنهم من يشق بطونهم ويحشوها الشعير ويسلط عليهم الخنازير فتاكل الشعير وتقطع المعاء؛ وتجاوزت بغضته للنصارى كل الصفة وهدم البيع الجليلة وابتنى بيوت الاصنام.

وامر اليهود الضالين ان يبنوا بيت المقدس ، وعزم الجاهل على ابطال قول سيدنا المسيح: انه لا يبقى فيها حجر على حجر الا نقض[١٢٦٠] واعطاهم {١٩٢} جملة وافرة من المال لهذا الشأن فكانوا كلما بنوا بالنهار حطمه الله وهدمه بالليل، فيعودوا ويحكموا اساسات ما يبنون فيتصدع بالليل ويقع. فاجتمع منهم الوف كثيرون لمعاونتهم على البناء فظهرت نار الله فاحرقتهم وباد اكثرهم وهرب الباقون[١٢٦١] فلما اتصل الخبر بالكافر اغتاظ وزأر لمثل الليث الضاري والبحر الهائج وقصد ففتح تابوت يوحنا المعمدان واخرج عظامه واحرقها[١٢٦٢] ثم اخذ رجلا شماسا كبير السن، حسن التمسك بالنصرانية، من باعليك فذبحه بيده، وشق بطنه، واكل من كبده، واطعم جماعة ممن يسلكون مسلكه من الكبد، فسقطت اضراسهم، وقبض على مرقوس الذي كان هدم بيت الاصنام، فالطخه بالعسل وعلقه في الشمس، واطلق عليه الزنابير، وطالبه برد بناء ذلك البيت من ماله؛ فما اهتز قلبه من العذاب[١٢٦٣]؛ وهرب من يده اثانسيوس[١٢٦٤] وكان

(١٢٥٨) سقراط: تاريخ الكنيسة ٣:٢١؛ تاريخ الطبري ٢:٥٩؛ المسعودي : مروج ١:٣٢٢

(١٢٥٩) تيودوريطس : تاريخ الكنيسة ٣:٢٦ (١٢٦٠) متى ٢٤:٢ ؛ لوقا ١٩ : ٤٤

(١٢٦١) نقل هذا الخبر ميخائيل الكبير (ط. شابو) : ص ٢٨٨ - ٢٨٩ - (١٢٦٢) تيودوريطس : تاريخ الكنيسة ٣:٧ (١٢٦٣) المرجع نفسه (١٢٦٤) سقراط : تاريخ الكنيسة ٣:٨

اذا اراد ان {١٩٢ب} يفرق المال على اهل العسكر دفع اليهم بخورا يبخرون به قدام الالهة، فاذا فعلوا اطلق لهم ارزاقهم.

ومن الايات الطريفة ان اليهود الذين كانوا يقلعون اساسات البيع لتبنى مكانها بيوت الاصنام، انطبع على ثيابهم صلبان كثيرة[١٢٦٥].

وكان في عسكره خلق كثير متمسكين بالنصرانية سرا، فاظهروا انفسهم وقت البخور الذي يطالبهم به وقالوا: «اعمل بنا ما شئت فانا نصارى لا نفعل ذلك» فقال: «ان قتلتم كرمكم النصارى كما يكرمون الشهداء.» فلم يعرض لقتلهم.

وخزن مار اثاناسيوس ومار ميلاطوس لعظم ما يجرى، وهربا عن موضعهما، وسألا الله الراحة منه فهلك كما ذكرنا اولا.

١٢٤ ـ خبر الصنم الحجر

قال ابن سروشويه اسقف الحيرة[١٢٦٦] في اقلاسيطيقه: ان سبب ضلال الناس بعد ايمانهم ايام قسطنطين {١٩٣} انه كان قد هدم بيوت الاصنام وجعل مكانها بيعا وديارات، فاشار بعض الحكماء على قسطنطين ان في هدمها وبنائها مؤونة ثقيلة، والصواب قلع الاصنام وغسل الهياكل بالماء وتقديسها، فانها من قبل كانت بيع الى وقت تغيير الملوك عن اديانهم فنصبوا فيها الأصنام. فحسن موقع رايه وقلع من بعض البيع صنما عظيما من حجارة جليلا جدا ورمى به في دهليز تلك البيعة، ومكث الناس على الايمان الصحيح نيفا وخمسين سنة. وكان يسخف عقول قوم كانوا يعتقدون مثل ذلك الحجر. واتفق ان بعض رؤساء البطارقة اودع لرجل من المؤمنين نيف وعشرين الف دينار ووصى اليه ان يدفعها الى عياله متى احتاجوا، واعلم زوجته {١٩٣ب} بذلك؛ وكانت حرة عفيفة موصوفة بالجمال والبهاء. فلما احتاجت الى المال طالبته فاشتد اعجابه بها، وطالبها ان تتزوجه فامتنعت فجحدها وصمم على جحودها. وشكت الى الفطرك فلم ينفعها، واضطرت الى ان كتبت رقعة تظلمت فيها الى الملك، فتقدم الى الفطرك بتخليص مالها، فاضطره الامر الى احضار خصمها واحلافه في يوم احد فحلف ان صاحب هذه المرأة لم يخلف عنده شيئا. وخرجت المرأة يائسة من مالها فلما صارت في الدهليز تكلم ذلك الحجر الملقى في الدهليز البيعة، وهو الصنم

(١٢٦٥) نقل هذا الخبر ميخائيل الكبير (ط. شابو): ص ٢٨٩

(١٢٦٦) حنانيشوع بن سروشويه من ابناء المئة التاسعة للميلاد؛ ذكره الصوباوي: فهرس المؤلفين رقم ١٨٨ له «مسائل كتابية والفاظا وتراجم» اقول: الاصح تراجيم.

المقدم ذكره فدنت منه فقال لها: ان هذا الرجل الذي حلف على مالك ليس هو بمؤمن بالله، وانما هو يؤمن بي. ولذلك جسر على اليمين. فارجعي الى الملك واسأليه ان ينفذه في يوم الاحد او عند اجتماع الناس، ويجعل كفه في {١٩٤} كفي ويقول: لا وحق هذا الصنم ما خلف زوجك عندي شيئا! فان مالك يرجع اليك اسرع من اللحظ. فلما سمعت المرأة ذلك وهي مضطرة رجعت الى الملك واعلمته ما كان من الصنم فيما اوعزه اليها، وسألت ان يطلق لها ذلك. فعجب الملك من ذلك وامر الفطرك ان يحضر الرجل في يوم احد ويقدمه الى الحجر حتى يحلف به. فاحضره وطالبه باليمين بالحجر، فاستخف بالقول وقال في نفسه: انه حلف بالله فلم يراي باسا، كيف لا يحلف بالحجر مائة الف يمين! وكان يوم احد والناس مجتمعين ينظرون ويهزأون وتقدم الرجل الى الصنم وجعل كفه في كفه وقال: لا وحق هذا الصنم ما خلف زوجك عندي شيئاً. فما قطع كلامه حتى قبض الصنم على كفه فغمزه. فصرخ الرجل واستغاث واشرفت كفه على القطع من شدة الغمز عليها، فاضطر الى الاقرار للمرأة بمالها {١٩٤ب} ولم تتخلص يده حتى احضر المال من بيته بعينه وتسلمته المرأة وتعجب الناس من عظم ما ظهر. فمن كان مسترخى الامانة لما توفي قسطنطين وملك الطاغي لليانوس اتبعه على مذهبه ومن كان وثيق الايمان علم ان ذلك من حيلة الشيطان ليطغى الناس بما يشاهدون فان عادته الدخول في الاصنام والكلام منها.

١٢٥ ـ خبر يوبنيانوس الملك المبارك

هذا الرجل كان صاحب جيش لليانوس وقد تقدم خبره وما جرى له مع الطاغي لليانوس فلما قتل الله الكافر لليانوس بالنشابة ترك يوبنيانوس العسكر وصار الى بلد باجرمي متخفيا من الروم. وكان يداري امره مع لليانوس ويطفي حريقه، ويدفع مكروهه عن البيع والكهنة.

واتصل خبره بسابور وكتب اليه كتابا لطيفا يستدعي الصلح على يده فلم يامن مكره واجابه عن كتابه باحسن مخاطبة، فاعاد مكاتبته وحلف {١٩٥} في كتابه انه لا يسيء الى الروم اذا وفى بالعهد بينهما.

كذلك لما هلك لليانوس قال سابور: «ليس يجب ان نقاتل عساكر الروم حتى يملكوا على انفسهم ملكا فلا يجوز ان ندخل كما يدخل الذئب على الغنم التي لا راعي لها»، وكتب الى الاشراف من عسكر الروم يمن عليهم بذلك ويشير عليهم بان يملكوا يوبنيانوس صاحب جيش الروم، فقال العوام من العساكر لاشراف القسطنطينية: «قد اتفقت رأيا الملكين في يوبنيانوس ولسنا نريد غيره». فقالوا: «اطلبوه» فقالوا: «اخفيتموه طمعا في الملك. اظهروا صاحب جيشنا

والا رجمناكم» . وتداولوا بذلك، فقال لهم رجل مجتاز: « اني قد رأيت يوبنيانوس مختفيا في مغارة بباجرمي» . فقصدوه ووجدوه في الموضع فقالوا له :« ايحسن ان تخرجنا من بلادنا وتسلمنا في ايدي اعدائنا وتتبرأ منا؟» وحملوه الى {١٩٥ب} المعسكر، فلما شاهده جميع العسكر طرحوا انفسهم بين يديه على الارض وقالوا :« قد اختارك الماضي والملك سابور ورضينا بك لا نريد سواك» قال: «كيف اكون ملكا على قوم ليس لهم اله؟» قالوا :« فما هذه الالهة من الذهب والفضة والنحاس والحديد التي كان قيصر يعبدها؟» قال لهم:« اني اسألكم كم من قرناس ضرب بها رووسها حتى صارت الى محبة صانعها ؟» قالوا:« فانا نعبد معك من تعبده اذ كنت ملكنا» (١٢٦٧). ثم احاطوا به ليضعوا التاج على رأسه فامتنع وصار الى تل عال مشرف على العسكرين وغرس الصليب على رمح طويل واخذ التاج وقدسه وجعله في رأس الصليب وبسط المسيح وعليه الرماد وقال:« ان كان للمسيح محبة وارادة في قيامي بهذا الملك فانه ينزل هذا التاج من راس الصليب ويعبر فوق راسي من غير ان تمسه يد {١٩٦} بشر، والا فلا ارادة للمسيح فيه ولو قتلت لم اجلس». فلما تمت صلاته حمل روح القدس التاج من راس الصليب فرفعه قليلا قليلا حتى غاب عن العيون في السماء واهل العسكرين ينظرون ذلك ثم بعد ساعة ظهر التاج وهو ينزل قليلا قليلا حتى صار على رأس يوبنيانوس عند ذلك صاح الروم وقالوا:« آمنا اليوم بالمسيح اله الملك الجديد ونحن مع ملكنا له عابدون» (١٢٦٨)، ووقعت الهيبة في قلوب الكافة بما شاهدوا وسجدوا لله وباركوا الملك.

وفي غد ذلك اليوم كتب الى سابور بالشكر على ما اشار به وخاطبه على الصلح والعمل بما سمع من الصوت مع النشابة من ايقاع الصلح بين العسكرين وترك المخالفة لئلا يلحق من خالفا مثل ما لحق لليانوس {١٩٦ب} فلما وصل الكتاب امتنع من ذلك وقال :« ليست جرائم الروم على بلاد الفرس يسيرة ولا اثار ما افسدوه منها قليلة وما تطيب النفوس بترك المكافاة فاستعد للحرب فاني قد تأهبت لها» . ورده الرسول بالجواب فخلع عليهم وكتبه انا ابن الملك وليس يحسن ولا يجوز ان نعقد بارض فارس تاج الملك على رأسي واروي ارضها بدماء اهلها وما اريد الصلح ضعفا فمعي من الجند والرجال القتال مائتي الف وعشرين الف مدرعين لا يسقط لهم سهما ولا ينقل لهم ضربة، لكن ليس يحسن بالابن ان يحارب اباه ولا يجوز لمخالفة الصوت.

فجمع سابور اصحابه وقال : كيف ترون في محاربة من جعل نفسه ابن

(١٢٦٧) تاريخ الطبري ٢: ٩٥.
(١٢٦٨) سقراط : تاريخ الكنيسة ٣: ٢٢

ملككم؟» قالوا: «من جعل نفسه كذلك فنحن له عبيد لا سيما وقد رفع عنا عند ظفره في تلك الايام السيف ولولاه لم يبق منا احد». فوقع الصلح بين العسكرين {١٩٧} ثم ان يوبنيانوس اخذ معه اربعين رجلا من سادات الروم وقصد سابور واجتمع معه بعد ان منعه الروم من ذلك خوفا عليه فلما طلع عليه شال يونبيانوس تاجه عن راسه وجعل في جام ذهب فوق كرسي ذهب محمل بين يديه، فلما شاهده سابور اخذ ايضا تاجه عن راسه ومشى اليه واعتنقا زمانا يبكيان، وامر سابور فاحضر كرسي مثل كرسيه فاجلسه عليه ورد تاجه بيده على راس يوبنيانوس واجتمعا على الاكل والشرب.

ثم قال سابور: «لا يجوز الصلح الا عند المحاربة، فارجع الى عسكرك وتصطف رجال العسكرين للحرب فحينئذ نستدعي الصلح فاجيبك اليه ففعل ذلك وتم الصلح وكتب اتفاق بينهما بين الصفين.

ثم ان الفرس اجتمعوا الى سابور يندمونه على الصلح عند وقوفهم على خراب بلدهم فانكر عليهم الغدر {١٩٧ب} وسأل سابور يوبنيانوس ان ينزل له عن نصيبين وما يليها مائة سنة عوضا عما خرب فاجابه الى ذلك؛ وبنى الروم مدينة دارا وسكن فيها اهل نصيبين. وكانت امرأة سابور مؤمنة سرا من الملك فكتبت الى يوبنيانوس تسأله الى يكتب الى سابور تستدعي منه امانا يكتبه للنصارى الذين في الحد الذي سلمه اليه مدة المائة سنة ففعل ذلك، فكتب سابور الامان لهم ولسائر النصارى في مملكته بمشورتها.

وقوم قالوا: ان سابور سار مع يوبنيانوس الى نصيبين وقد انحله اياها مائة سنة كما قد حكي وتنبأ به مار اوجين (١٢٦٩) واحبا جميعا مشاهدة هذا القديس فصارا اليه، وكان لسابور ابن صغير يعتريه الشيطان فاخرجه مار اوجين بصلاته، وفي خروجه لمنه تلم باب المجلس فقال سابور: «هذا اعظم اله النصارى» واجازه {١٩٨} بجائزة جليلة فلم يقبلها وقال: «لا حاجة لي في الذهب والفضة، بل اطلق لي ان ابني في سلطانك اعمارا وبيعا وديارات» لاننا كان مقيما في جبل الازل، فاطلقه وبنا العمر المشهور به وبنى تلامذته الاعمار المعروفة بهم الى وقتنا.

وجمع الملك المبارك يوبنيانوس الاباء الهاربين من مواضعهم وامر باعادتهم الى كراسيهم، وحمل الاسكندر الاسقف الى كرسيه بالاسكندرية وسأله ان يثبت له الامانة الصحيحة على محله، فاثبت ذلك له وهي امانة الثلثماية والثمنية عشر، وان المسيح قنوما وجوهرا (١٢٧٠) وذلك قبل ان تقع الوساطة في وقت الشقاق

(١٢٦٩) انظر الورقة ١٤٢ ب
(١٢٧٠) مسح احدهم حرف النون من الكلمتين واثر المسح واضح فتقرأ : قنوما وجوهرا

وامر بتعليم ذلك لسائر الناس في ممالك الروم ورد عليه اضعاف ما ذهب [١٩٨ب] منه من الة البيعة.

واحضر فطرك رومية حتى جعل التاج على رأسه عن سنّة البيعة الطاهرة، ودبر الملك سبعة اشهر ومات ودفن في مدينة يقال لها اناوشنا(١٢٧١) وملك بعده ولطيانوس بالمقدونية.

وكان الطاغي للياتونس قبل شخوصه لمحاربة الفرس قد وجه الى باسيليوس فطالبه ان يحمل اليه الف بدرة دنانير ويتوعده ان يبيد النصارى اذا عاد من سفرته التي كانت مشؤومة عليه. فاجابه القديس باسيليوس: «اني لما قرأت كتابك بكيت على مصيبتك في نفسك، وبعدك من خالقك ومن اي جلالة تنزل، والى اي خساسة تصير السكن قد تطلب عن ما تدنينا والامر اوخي مما توهمته». ولم يبرهن له المعنى فبقى في عميا(١٢٧٢) وكان ذلك تنبؤا على قرب اجله والراحة منه فاغاظه.

وقبض على جريغوريوس الكوكب الزهري وشهره [١٩٩] على حمل وقرفه بتهمة واحرقه بالنار، وافعاله كانت اكثر من ان تحصى. ومن الايات الطريفة ان عم هذا الطاغي لليانوس بال على المذبح فمسك هناك احليله ولم يزل يصرخ حتى مات في مكانه(١٢٧٣).

١٢٦ - خبر عمر كمول بناحية الجزيرة

في هذا الوقت بني عمر كمول(١٢٧٤) وسببه ان رجلا يقال له انهردن من خاصة سابور ملك الفرس كان يتقلد نصيبين فلما شاهد قتل شهدوست الجاثليق وان نورا عظيما ينزل من السماء الى رأسه في الوقت اعتقد النصرانية وصار يمنع سابور مما يستعمله مع النصارى ويكفه عن كثير ممن امره فيهم واطلق من المجابس خلقا كثيرا منهم، فسعى به الى سابور فلم يقبل فيه قولا لثقته به ومحبته له وما زال يسأل الله عز وجل دائما ان يخلصه من بلايا سابور.

ولما نظر ما عمله مار اوجين القديس بنصيبين [١٩٩ب] من العجائب ترك ما يملكه ومنزله وقصده الى العمر وشرح له خبره واقام عنده ستة اشهر مستترا ثم تعمد وسمي يوحنا وترهب. وطلبه سابور فلم يجده، ومضى مع مار اوجين الى جبل قردى واقام هناك في مغارة بالقرب من قرية يقال لها كمول في ارض الجزيرة

(١٢٧١) وهي داداستانا عند سقراط؛ تاريخ الكنيسة ٣: ٢٦ (١٢٧٢) الرسالة الى باسيليوس والرد في باترولوجية اليونانية ٣٢: حقل ٣٤١ - ٣٤٨ (١٢٧٣) تيودوريطس: تاريخ الكنيسة ٣: ١٣ (١٢٧٤) الديورة رقم ٧

وظهرت على يده معجزات.

وراى في منامه كانه قد تزوج وله خمسون ابنا فعلم انه يبني عمرا على اسمه ويولد فيه البنون الروحانيون. فلما مات دفن في مغارته ثم وافى بعد مدة ربن اوكاما(١٢٧٥) تلميذ مار ابراهيم في ذلك الموضع فبني فيه عمرا وسمي عمر يوحنا كمول الى وقتنا.

١٢٧ - اخبار اخرى

لما ظفر الاريوسية بفولي وخنقوه كما قدمنا ذكر ذلك(١٢٧٦) صار الفطرك على قسطنطينية مقدونيس وكان يعتقد مذهب اريوس، واقام خمس سنين فطرد عن كرسيه لفساد تدبيره [٢٠٠] وصار بعده اوذكسيس.

وفي هذا الوقت عرف اوطيس واوناميس، وكان اوناميس يقول ان قبل خلق كل شيء خلق الله الابن وبالابن عمل روح القدس(١٢٧٧) قبل الخليقة وغير ما يقال على من يعمد باسم موت المسيح فقط. وكان اوذكسيس يعتقد مذهب اوناميس. ولما عمد واليس الملك لم يطلق له اخذ القربان حتى احلفه ان يعتقد مذهب اريوس طول حياته(١٢٧٨) وضمن له حل الاباء الذين يعتقدون تساوي الاقانيم الثلثة، ووفى له واليس بذلك. ومكث يدبر الفطركة اثنا عشر سنة(١٢٧٩).

١٢٨ - خبر مار يونان صاحب عمر الانبار

لما اذن سابور لمار اوجين في بناء الاعمار فرق تلاميذه في المواضع، وكان مار يونان احد تلاميذه واصله رومي من قرايات قسطنطين الملك(١٢٨٠)، وكان فهما بالفلسفة والطب فاطرح [٢٠٠ب] العلم وصار مع مار اوجين الى برية اسقاطي ولزم الصوم والصلوة ووافى معه الى ارض المشرق واقام في موضع متفرد، ومضى الى البحر وكان له معجزات تتضمن قصته شرحها.

ثم انتقل الى الانبار واقام بها زمانا، واجتمع اليه الرهبان واظهر الايات فكان منها بتخليصه صبيا من فم السبع حيا، وعدة جرائح مشهورة في تشعيثه(١٢٨١).

ثم قصد قبر مرتوما بالبحر وجرى له اشياء عجيبة ثم عاد الى برية الانبار

(١٢٧٥) الديورة رقم ١٤ و ٣ - (١٢٧٦) انظر الورقة ١٧٤ب - (١٢٧٧) هناك محاولة شطب الكلمات (الابن وبالابن عمل) (١٢٧٨) تيودوريطس: تاريخ الكنيسة ٤: ١٣؛ سقراط: تاريخ الكنيسة ٤: ١/١١ (١٢٧٩) يختلف هذا النص عن ذلك المنشور ١: ٢٣٤ - ٢٣٨؛ وانظر بيجان: سير الشهداء ١: ٤٦٦ - ٥٢٥ (١٢٨٠) ما بين القوسين مكتوب في الحاشية بخط الناسخ الاصلي (١٢٨١) اي قصته، سيرته (سريانية)

واقام فيها. فلما مات دفن في موضعه.
ثم لن عبد المسيح الحيري بنى عمره الذي هو الان فيه، ونقله مرعبدا[١٢٨٢] من اهل الحيرة من موضعه الذي كان مدفونا فيه الى العمر الذي بناه عبد المسيح. ولما مات عبد المسيح دفن في الهيكل الصغير الذي هو يسرة المذبح، واجتمع الرهبان اليه{٢٠١} صلواته تحفظنا جماعة المؤمنين امين.

١٢٩ ـ خبر يوحنا صاحب عمر بزبدى[١٢٨٣]

هذا القديس احد تلاميذ مار اوجين[١٢٨٤]، ومضى الى ارض بزبدى واقام في جبل هناك، وكان يدع كرحه ويطوف القرى المجاورة له فيتنصر اهلها، وبنى بيعة. ولما استناح دفن في الدير المعروف بقسطرا، وكان قد بنى عمرا كان قديما بيت الاصنام ومسكنا للشياطين، فكان الرهبان فيه يتأذون اذا نزلوا لاخذ الماء من العين من رجم الشياطين لهم بالحجارة؛ وزاد الامر عليهم فقلعلوا تابوت القديس وجعلوه على العين ثلثة ايام فزال ما كان يلحقهم من الرجم، فردوه الى العمر ودفنوه في بيت الشهداء. صلواته تحفظ سائر المؤمنين.
وقد شهد ربن افتيماران صاحب عمر الزعفران بفضل هذا القديس وصحة ما ذكر من هذا الخبر في مامر[١٢٨٥] عمله فيه.

{٢٠١ب} ١٣٠ ـ خبر ربن[١٢٨٦] ساربي

هذا القديس السعيد احد تلاميذ مار اوجين ممن ورد معه من برية مصر وهم ثمان وعشرون رجلا، مضى في هذا الوقت وبنى بيعا وديارات ونصر خلقا وابرأ اعلاء، ثم بنى اخر امره عمرا هو هناك معروف به الى وقتنا[١٢٨٧].

١٣١ ـ خبر عمر الزرنوق

كان للقديس مار اوجين تلميذ يقال له احا فمضى الى ارض زبدي وتلمذ خلقا كثيرا وبنى هناك ديرا كبيرا اجتمع اليه الرهبان وكانوا يستقون الماء

(١٢٨٢) التاريخ السعردي ٢:٢٩٦؛ الديورة رقم ٧٧ (١٢٨٣) جعل القارىء المجهول النقاط (برتدي) وهكذا في النص المطبوع وهو خطأ (١٢٨٤) الديورة رقم ٢ (١٢٨٥) الاصح ميمر ويعني مقالة (سريانية) (١٢٨٦) ربن او ربان تعني معلم وتشير الى الراهب (سريانية)
(١٢٨٧) الديورة رقم ٣ ويسميه (شيري)

بالزرنوق[١٢٨٨] ويتأذون بذلك، فاظهر الله نعمته بقدس عظام هذا القديس، وصلوة ايشوعبرنن الراهب[١٢٨٩]، بان ظهرت له عين من ماء تحت المذبح، ماء عذبا فاستغنوا عن التعب، وسمي عمر الزرنوق بهذا السبب[١٢٩٠].

١٣٢ ـ خبر مار قوفريانا {٢٠٢}

كان في هذا الزمان من الملافنة والرهبان المعروفين ذو الطوبى الزرنوق الزاهد في برية مصر، واسيدوري في برية اسقاطي، وقوفريانا الذي صار مطران افريقيا. وكان هذا حنيفا من اولاد الحنفا، مؤذيا للمؤمنين بكلامه وفعله، معتقدا للسحر عاملا به، مواظبا على الرياء مشتهراً به لا يشبع منه. فانتجبه الله وخلصه على يدي امرأة قديسة يقال لها يوسطا، وحسن ايمانه وظهر علمه، واحرق كتب السحر الذي كان يعمله بحضرة الناس.
ولما اسيم مطرانا على افريقيا جمع بامر اسطافانوس وديريوسيوس فطركي رومية تسعة وعشرين اسقفا واوجب ضرورة ان يعمذ كل من كفر بالتثليث المقدس، ووضع في{٢٠٢ب} ذلك عشرين قانونا[١٢٩١]، وعمل كتابا يحتج فيه عن النصرانية، وعمذ خلقا وعمل كتابا في الرد على فولي الشمشاطي.
ثم قتله اوليبرنوس ملك الروم وقتل معه ليبرمانيوس فطرك اورشليم صلاتهما تحفظنا.

١٣٣ ـ خبر القديس برشبا

كان الرجل من السبي الذي سباه سابور من الغرب وتعلم السريانية بالمدائن والفارسية ايضا، وقرأ كتب البيعة، وتمهر في صناعة الطب. وكان ملازما لبيت الله في زي الاخسنانيين[١٢٩٢]، ممتنعا من اكل اللحم وشرب الشراب، يتدبر بتدبير الحبساء من حداثته وانتشر علمه بالطب واتصل بسابور فاحضره وعالج امرأته من علة كانت بها فبرأت، فمال اليه ميلا شديدا.
وكان لسابور اخت تسمى شيرزان قد زوجها على سنة المجوس فملكها

(١٢٨٨) الزرنوق هو الدلو (دليل الراغبين) وقيل المنارتان على جانبي البئر (القاموس المحيط) (١٢٨٩) وهو ايشوعسبران في كتاب الديورة رقم ٦ (١٢٩٠) الديورة رقم ٦؛ معجم البلدان ٢:٦٦٣ (١٢٩١) عن تأثير هذا المجمع المنعقد سنة ٢٥٦ في التراث السرياني انظر دوفال: الادب السرياني ص١٧٢ ـ ١٧٣ (١٢٩٢) الغرباء وتشير الى طريقة من طرق الحياة الرهبانية.

الشيطان وعذبها فوصفت ما لحقها للطب(٢٠٣أ) والمنجمين والسحرة وعالجوها بكل شيء فلم تنفع فيها الادوية ولا غيرها. فرأت في منامها قائلا يقول لهـــا: « لا تجزعي من وجعك ايها الملكة بل كوني مؤمنة نصرانية واعتمذي فانك تعافين من وجعك» فبينما هي مفكرة فيما رأته، اذ رأت في الليلة الثانية نورا عظيما وقائلا يقول لها: « لا تجزعي يا شيرزان ان الله قد انتجبك ومن الملك الارضي يخرجك وخادمة له تكونين، ومن وجعك يبريك فامني واعتمذي فان الشيطان ينصرف عنك».

فوجهت الى بيعة المدائن واحضرت برشبا لانه لم يكن في وقته مثله وشرحت له خبرها فقص عليها اعتقاد النصارى وعرضها ما تحتاج اليه واظهر لها قبح المجوسية فامنت وقبلت المعمودية وتركت عبادة المخلوقات وانصرف عنها الشيطان وافردت نفسها لطلب العلم فتعجب المجوس من امرها واتصل بسابور(٢٠٣ب) خبرها فامتلأ غيظا ولم يصدق بخروج الشيطان وهم بقتلها ان هي لم تسجد للشمس على رسمها.

وكان بحضرته مرزبان مرو عند انصرافه من نصيبين وقت الصلح مع يوبنيانوس وهم من ولد ساسان فشرح له حالها وامره باخذها معه ليبعدها عن النصارى ومن تتعلم منه لئلا يلحقها ما لحق اسطيا امرأته التي قتلت لاجل النصرانية، وقد ذكر ذلك دانيال بن مريم في كتابه، واطلق له ان يتزوجها، فحملها المرزبان معه وتزوجها. وتقدمت قبل خروجها الى الاساقفة ان يسيموا برشبا اسقفا لانه لم يكن في الوقت فطرك لمنع سابور من ذلك بعد قتل بربعشمين الجاثليق.

ولما وصلت الى مرو لم تزل تجذب كل من يصير اليها الى دين النصرانية وتعرفهم المحنة التي انصرفت عنها لما دخلت فيها وقبح ما هم عليه(٢٠٤أ) وتعدهم بمصير برشبا اليهم(١٢٩٣) فقبل قولها خلق كثير من اهل مرو لان اصلهم يونانيون، وكانوا مع الاسكندر وقت بنائها ولم يرجعوا معه، فامنوا وكسروا اصنامهم.

وتقدمت الى البنائين لتبني بيعة فلم يدروا كيف يبنونها فبنوها على صورة قصر ملك الفرس وسمتها اقطسفون باسم المدائن.

وولدت ابنا من المرزبان وكتبت الى سابور بذلك وسألته ان ينفذ اليها برشبا لان علتها عادت عليها، فسر بالولد، وانفذ اليها برشبا على الجمارات واخذ معه

(١٢٩٣) تجد اسم برشبا اسقف مرو في مجمع داديشوع سنة ٤٢٤ (المجمع الشرقية ٤٣/٢٨٥).

عدة من القسان والشمامسة ومن الكتب ما تحتاج اليه البيعة، ومن الالة ايضا. فلما وصل الى مرو خرج الناس لتلقيه وقصد البيعة وحمد الله على ما اهله للملكة، وقدس المذبح، وابتدأ يعمذ الناس ويبرئ من الاعلال؛ فعمذ خلقا من المجوس، وبنى هناك عدة بيع، واقتنى لها ضياعا(٢٠٤ب) وكروما وغيرها، فسبحان المتفضل الذي جعل من بيت الملك المبغض للنصارى، المؤذي لهم في كل مكان من اظهر النصرانية في بلد خراسان باسره؛ لان تلاميذ برشبا تفرقوا في جميع بلدان خراسان وبنوا بها البيع وعمذوا الناس.

ثم استناح برشبا ودفن في الدير المعروف هناك بداود، واغتم عليه اهل البلد، وناحوا عليه ثلثة ايام يبكون ويتحسرون لفقده، فلما كان اليوم الرابع رأوا نورا قد ظهر فوق قبره، وشموا رائحة طيبة ذكية جدا، وسمعوا صوتا ينادي: «قد سمعت صوتكم، واجبت دعاءكم ورددنا اليكم برشبا اسقفكم كما كان». وخرج برشبا من القبر بحضرة الناس جميعا، ويشكك قوم في امره، وقالوا هذا تخيل، فوجدوا عينه اليسرى قد تاكلت فتحققوا بذلك قيامته وامن خلق كثير في الوقت، وعاش بعد ذلك خمسة(٢٠٥أ) عشر سنة ومكث في الاسقفة سبعين سنة.

وانما اطال الله عمره وبعثه من القبر لفرط عنايته بشعبه حتى يغني القوم الذين انتقلوا من عبادة الاصنام ويبقى اولادهم الذين ولدوا على الايمان فتقوى نفوسهم وتزيد امانتهم ويتحققوا القيامة كما فعل الله بموسى بمقامه في البرية حتى امات كل من خرج معه من مصر وبقى اولادهم الذين لا يعرفون الهة المصريين، فدخلوا ارض الميعاد.

وقد بعث الله قوما عدة دفعات لما يراه من التدبير والصلاح لاهل ذلك العصر منهم جيورجيس الشاهد فانه عاش بعد ان مات فامن لاجل ذلك خلق كثير بالنصرانية، وجميع فرق النصارى في سائر الممالك يعرفون فضله ويعملون له الذكارين ويبنون على اسمه(٢٠٥ب) البيع. ويوحنا الديلمي دخل النار وخرج منها من غير ان يضجه سوء(١٢٩٤)، وفطروس الرسول اقام طبيثا بعد موتها لتقوي امانة من تلمذه(١٢٩٥) والقديس مار نسطوريس اقام ميتا من قبره ليبهت المخالفين الذين نفوه. وقد زيد حزقيا في عمره خمسة عشر سنة ليتزوج ويولد له ابنا يرث ملكه(١٢٩٦).

ولما مات بعد ذلك كتب اسمه في اول مطارنة مرو. صلواته تحفظنا.

(١٢٩٤) ذكر شير قصيدة في الديلمي في مخطوط كمبردج رقم ٢٠٢٠ وبورجيا ٣٩ (التاريخ السعردي ١:١٤٥) (١٢٩٥) أعمال ٩:٣٦-٤٣ (١٢٩٦) ٢ ملوك ٢٠:١-١١

ثم مات زوج شيرزان اصفهبد خراسان فانفذ سابور الخلع الى انبد[1297] خراسان وهو ابن اخته وقلده مكان ابيه وامره ان يتزوج اخته بنت شيرزان ففعل، وكان شديد العناية بالنصارى والميل اليهم.

ولما حضرت لوالدته الوفاة اوصت ابنها بالعناية بالبيع والنصارى وان [٢٠٦] يخفف ما ياخذه منهم، واوصت ابنها بالافضال عليهم والاحسان اليهم فامتثلا امرها وفعلا ما اوصتهما طول ايامهما، وكانت ابنتها رزوندخت مجوسية على مذهب ابيها وشديدة العناية بالبيع والنصارى.

١٣٤ - خبر ربن شليطا[1298]

في هذا الوقت ظهر هذا القديس باسكندرية وجاهد الشياطين فحسن دباره وقاوم اصحاب اريوس. فلما راه والي المدينة وكان اريوسيا معاونا الاريودكسي مقاوما لاريوس ضربه وطرده عن المدينة فمضى الى ارض القبط وابرأ هناك رجلا من البرص فاعتمد لاجل هذه الاية خلق كثير.

ووافى مع مار اوجين الى نصيبين فلما تفرق تلاميذه في النواحي قصد شليطا هذا ناحية بزبدي وتلمذ اهل مدينة هناك، وكسر [٢٠٦ب] صنما كان يعبدونه، وبنى في مكانه ديرا هو معروف به الى وقتنا هذا. ثم صار الى بلد للتبرك من بعض القديسين فمات ببلد ودفن في القرية المعروفة باوانا[1299] وهي بازاء بلد وبنى على قبره دير كبير[1300].

[خبر الزلزلة والبرد]

[خبر اردشير اخي سابور]

[خبر ولطينوس وخرطينوس ابني ولطيانوس][1301]

١٣٥ - خبر تياذاسيس الكبير

لما احترق واليس اشرك خرطيوس[1302] معه في المملكة بعد موت اخيه تياذاسيس الكبير. وكان شجاعا بصيرا بالحروب، رحيما حسن الامانة، وقصد

(١٢٩٧) في النص المطبوع (ابنه خوشكن) (١٢٩٨) بيجان: سير الشهداء ١: ٤٢٤ - ٤٦٥ شهير : اشهر شهداء ٢: ١٣٢ - ١٤٣ ، الديورة: ١ و ٥ - (١٢٩٩) ازاء بلد اي اسكي موصل على شاطئ دجلة الشرقي. (١٣٠٠) يختلف هنا عن النص المطبوع الذي اعتمده فياي في استنتاجه عن الدير (اشور المسيحية ٢: ٥٦٠) (١٣٠١) هذه الاخبار في النص المطبوع (١: ١٤٨ - ١٥٠) غير موجودة في مخطوطتنا (١٣٠٢) فالنس (٣٦٤ - ٣٧٨) والاخر هو غراسيانوس (٣٧٥ - ٣٨٣) انظر سقراط : تاريخ الكنيسة ٤: ٣٨

البرابرة لاخذ ثأر واليس الذي احرقوه، فهزمهم وعاد الى القسطنطينية بعد موت خرطيوس وحصلت له المملكة باسرها في سنة ستمائة وتسعين للاسكندر، فرد الاساقفة الذين نفاهم واليس، وطرد الاريوسية وكانوا قد ملكوا البيعة اربعين سنة، من السنة السادسة لقسطنطين [٢٠٧] التي اجتمعوا فيها ونفوا اثاناسيوس فطرك اسكندرية وتولى فطرك القسطنطينية وامر تياذاسيس في السنة الثانية من مملكته فجمع من الاباء مائة وخمسين نفسا بالقسطنطينية[1303] والمتقدم فيها والرئيس عليهم ميليطوس فطرك انطاكية، وديوذوروس اسقف طرسوس، والذيس مطران قيسارية، وجريغوريوس اسقف نوسا وجريغوريوس اسقف انزينزوا، وامفليانوس اسقف ايقانون، واثيوسيس واركيناقوس واماسوس فطرك رومية، وصححوا اعتقاد الثلثمائة والثمنية عشر، وحرموا مقدونيس فطرك رومية[1304] الذي نقض قنوم روح القدس من مساواة الاب والابن[1305] في الجوهر وكلمن يعتقد مذهبه.

ثم امر في السنة الخامسة من ملكه [٢٠٧ب] بتضمين سائر المقالات كتابا ففعل ذلك وجعله على المذبح وصلى فرأى في المنام انه ليس الصحيح من المقالات الا امانة الثلثماية والثمنية عشر وتساوي الاقانيم، فخرق الباقي، وطرد من يعتقد خلاف ذلك، وهدم بيوت الاصنام في سائر مملكة الروم[1306].

١٣٦ - قصة القديس مار تاذوروس المفسر[1307]

فضائل هذا الشهم في العلماء المبرز في الفضلاء اكثر من ان تحصى، وسداده في الحكماء فوق أن تحوى، لانه الطرفة العجيبة والمثلة الغريبة: تعالى الله الذي وهب له فضيلة لم يسبقه اليها غيره في معرفة البرهان، واختراع التأويل لجميع كتب العتيقة والحديثة.

وكان من اهل انطاكية، وابوه من اهل اليسار وارباب [٢٠٨] الاموال، فمكث في حداثته خمسة عشر سنة يطلب الفلسفة، ويغوص في قعر بحار العلوم ويبحث عن غرائب ما في الكتب ويكشف عن حقيقة امرها، وايدته روح القدس، وجلا التفسير في صدره، وملك جوارحه، والتهب به عشقه كما عشق يونان بن متى غصن القرعة[1308].

(١٣٠٣) انه المجمع المسكوني الثاني انعقد بالقسطنطينية سنة ٣٨١ (سقراط : تاريخ الكنيسة ٥: ٨) (١٣٠٤) هو فطرك القسطنطينية : روما الثانية (يولوريطس: تاريخ الكنيسة ٥: ٩) (١٣٠٥) محاولة مسخ او شطب كلمات «مساواة الاب والابن» (١٣٠٦) عناوين كثيرة موجودة في النص المطبوع (١: ١٥١ - ١٧٢) غير موجودة في مخطوطنا (١٣٠٧) تاريخ برحذبشيا عربايا : الفصل ١٩ (الاباء الشرقيون ٩ : ص ٥٠٣ - ٥١٦) (١٣٠٨) سفر يونان ٤: ٦

وصار تلميذ باسيليوس الكبير، واختار الرهبنة وهويها، وامتنع الرهبان من قبوله لجهات شتى احداهن جداثة سنة والثاني كراهة موجود ابيه لاجل قبولهم له والثالث لان عادتهم كانت لا يزيدون على عدد رسموه بينهم، والرابع لانهم احبوا ان يمتحنوا مذهبه وصبره، فلبث بباب الدير الذي قصده مدة سنة لا يزول ولا يضجر ولا يفتر من التهليل والتزمير واستظهار {٢٠٨ب} الكتب واختراع المعاني. فلما عرفوا الرهبان فضله وصبره اذنوا له بالدخول ودخل فمكث يخدم ابا فلوينا ومار ذيودوروس احد وعشرين سنة، وكانا فاضلين عالمين، فامتار من علمهما ونظر اليه روح القدس فحكما عليه انه لا يتقدمه احد في اختراع التاويل فسألاه جميعا ان يفسر الكتب ففسر وبرهن وجود واحسن.

وكان من قرب منه الاساقفة او بعد يرغب في استماع كلامه والانتفاع من علومه؛ ومن قصده انصرف عنه متأسفا على فراقه.

ولما خالف ماقدونيس فطرك القسطنطينية الاباء في اعتقادهم، واعتقد بدعته التي ادعى بها ان روح القدس {٢٠٩} مخلوقة وانها من غير جوهر الاب والابن وطالب الاباء ان يوضحوا له من الكتب اين ذكر روح القدس انه ازلي من جوهر الاب فان فعلوا والا قالوا بمقالته، فلم يوجد في الاباء المجتمعين من يسد هذه الثلمة ولا ياتي بحجة. فمالوا باجمعهم الى تاذوروس وسألوه ان يكشف عن بيعة المسيح ما غشاها من الظلمة ويزيل عنهم غصص الكابة وتسفر بالصواب وجوه الجماعة(١٣٠٩). فلما احس ماقدونيس واصحابه بذلك وانحلت الكابة وايقنوا بالفضيحة امتنعوا من الاجتماع معه لانه - كان - قسيسا فاجتمع الاباء واساموه اسقفا لبيعة المسيح. وكان بالمدينة التي توجه هذا القديس اليها صنم يقال له مبسوس وقد بنوا مدينة وسموها مبسوسطيا وسجدوا {٢٠٩ب} اهلها للصنم فلما دخلها القديس قبض عليه جماعة من القوم وقالوا: لا بد من ان تسجد لالهنا الذي تراه يظهر من العجائب والايات العظام وانت تدعونا الى عبادة المصلوب. فداراهم بحكمته، ولم يهوله ضجيجهم فلما رأوا تلطفه في الامتناع احتالوا بان اخذوا ذلك الصنم وجعلوه في ظهر المذبح وبنوا في ظهره بناء خفيا فلما دخل القديس المذبح وسجد استنشق رائحة زفرة ونظر بعين قلبه الى وحشة الصنم فصلي ورسم على الحائط فانفلق، وظهر الصنم وقد سجد على وجهه نحو وجه القديس فاخذ الصنم واحرق بالنار.

وظهرت له اعظم من هذه الاية في رجل يهودي كان يصير الى مجلسه يستمع

(١٣٠٩) نشر المستشرق نو مناقشة تادوروس مع الماقدنيين Pat.Or.,IX,fas.5,p.637-667

خطبه ويشتاق الى قبول الصبغة وامانة {٢١٠} النصرانية فتاخر عن الحضور ومات واتصل خبره بالقديس بعد دفنه بأيام فاشتد اسفه عليه ووبخ نفسه في تاخر تطهيره بالمعمودية قبل وفاته، فاخذ معه جماعة ومضى الى قبره متكلا على المسيح، فخر ساجدا عند القبر ولم يزل يسأل سيدنا المسيح ان يبعث اليهودي من بين الاموات ليطهره من زفارة الكروش وقتار الشحوم بمعموذية الاب والابن وروح القدس الاقانيم الثلثة المتوحدة في الجوهر. ثم امر ان يكشف التراب عنه، فلما كشفه نهض الميت وخرج من حفرته واحضر القديس الماء فاعمذه وقال له: «تحب الرجوع الى الحفرة والراحة او المقام في عالم الغصة» {٢١٠ب} فاختار الرجوع الى الميتة فرسم عليه فرقد مرقده ودفنه وانصرف. وليس يتهيأ لواصف ان يصف فضائل هذا القديس المتجاوزة عن حد ومقدار. وقد كان قورلوس قبل ان يقاوم الفاضل مار نسطوريس يقول: «مثل مار تاذوروس مثل الذهب الابريز المصفى». فلما دخلته شهوة الغلبة الشيطانية رجع عن قوله كالكلب الراجع في قيه!(١٣١٠)

وقوم قالوا: لما ابتدأ هذا الفاضل يفسر رسائل فولوس السعيد بلغ الحرف الذي يقول: لعل ما كان يجب لنا ان ناكل ونشرب ونتخذ زوجه نديرها البلدان {٢١١} مثل شمعون الصفا وسائر الرسل(١٣١١). هجس في نفسه ان فولوس ما قال هذا الا وقد كان يستعمله، فارتفع عنه تاييد نعمة روح القدس فما تهيأ له ان يستنبط تفسير حرف واحد ولا ان يعرف معناه. فلم يزل طاويا ساهرا حزينا يتضرع ويخشع ويسأل ان يعود اليه ما فارقه من النعمة، وهام على وجهه من الغم فلجأ الى قبر الفاضلة التابعة للرسل الملازمة لهم في البلدان حتى صارت تظهر الايات وتعمذ النساء تاقلا(١٣١٢) وطرح نفسه عليها وسألها مسالة ذي الطوبى فولوس الصفح عن زلته التي هجست في نفسه فرقد رقدة رأى فيها كان كهلا حسن الشيب بهي المنظر جالس على كرسي عند القبر وتاقلا قائمة تتضرع اليه وتسأله اقالة تاذوروس. قال تاذوروس: فلما اطلت السؤال دنا ذلك الكهل ورسم على {٢١١ب} قلبي صليب المسيح واعطاني اربعة عشر مفتاحا وقال: «افتح بهذه كل قفل»! فانتبهت وانفتح لي كل ما اردت. وخطر لي ما لم اكن فكرت فيه وفسرت الاربعة عشر الرسالة لفولوس الرسول.

ولما رآه تياذاسيلس يكشف له عن كل مسألة غامضة يسأله عنها ويوضح له اسبابها في الجواب اشتد اغتباطه به، فسأله وجماعة من الاساقفة ان يفسر لهم الكتب، منهم اليفا(١٣١٣) سأله ان يفسر التوراة ففسرها في ثلاث كتب.

(١٣١٠) امثال ٢٦: ١١؛ ٢ بطرس ٢: ٢٢ (١٣١١) ١ قور ٩: ٤ - ٥ (١٣١٢) وردت قصتها في الورقة ٧١ب (١٣١٣) الصوباوي: فهرس المؤلفين (السطر ٢٣١) ويظهر من قول مؤلفنا انه اسم علم، بينما اعتبره المحقق الفاضل صفة «الملاح العظيم»

بربابي[١٣١٤] سأله أن يفسر له كتاب شموئيل.
قدرون سأله تفسير الداؤد ففسره في ثلثة كتب[١٣١٥]
يوكنا[١٣١٦] سأله تفسير متى ففسره في كتابين[١٣١٧]
مارطوبى[١٣١٨] سأله تفسير الاثنا عشر ففسره[١٣١٩]
مرفوريا[١٣٢٠] سأله تفسير قوهلت[١٣٢١].
اوسيبا[١٣٢٢] سأله تفسير الافراكسيس[١٣٢٣]
اثاناسيس{٢١٢} سأله تفسير رسالة فولوس الى الروم ففسرها.
تيادوري سأله تفسير الرسالة الى القورنثانين.
طرطالا سأله تفسير الرسالة الثانية الى القورنثانين والى الجالاطيين والافسانيين والفيليفسانيين والقولسانيين.
يعقوب سأله تفسير الرسالتين الى التسالونيقانيين .
هودالحوس[١٣٢٤] سأله تفسير رسالتيه الى فيليمون والعبرانيين وسأله تفسير كتاب الكمال والكهنوت.
موريقي سأله تفسير رسالته الى طيماثاوس. واخرون طلبوا منه تفسير كل فن. وما سأله احد شيئا الا سارع اليه، ولا جار قلمه على شيء من الكتب الا فسره مثل باقي الانجيل وارميا وحزقيال ودانيال.
وعمل كتابا جمع فيه الرد على كل مبدع واشحنه بالطرف وسماه **كتاب الجوهر**[١٣٢٥] لانه منظوم بالدر الفاخر ولبث{٢١٢ب} خمسة وخمسين سنة يكد نفسه بالنظر في الكتب والتفسير[١٣٢٦] ومقاومة أهل البدع حتى دعاه الله الى ملكوته فدفن الى قبر تاقلا الفاضلة[١٣٢٧].
وقوم قالوا: انه قبل وفاته كتب الى قسرن[١٣٢٨] يرتضية ويحمد مذهبه: « ان احببت توديعي والنظر الى قبل رحيلي فصر الي قبل تشرين». فكانت وفاته قبل ايلول.
وقوم قالوا : انه حكى عن باسيليوس انه قال: سمعت صوت الملائكة في العلو

(١٣١٤) الاسم بلا نقاط، قرأه شير مربابي (١:١٧٧) وهو عند الصوباوي ممريانا (فهرس المؤلفين : السطر ٢٣٧) (١٣١٥) عند الصوباوي : خمسة مجلدات (السطر ٢٣٣) (١٣١٦) لم يرد الاسم في النص المطبوع ، وقال الصوباوي انه فسر متى ليوليوس (١٣١٧) وقال الصوباوي : في جزء واحد (١٣١٨) في المطبوع مرطومي وعند الصوباوي «مرمارطوريس» (١٣١٩) اي انبياء العهد القديم المعروفين بالصغار (١٣٢٠) عند الصوباوي فرفوريوس (١٣٢١) اي سفر الجامعة.
(١٣٢٢) في المطبوع اوسيبيا وعند الصوباوي باسيليوس (١٣٢٣) اي كتاب اعمال الرسل (يونانية).
(١٣٢٤) في المطبوع «هوذا طوس» (١٣٢٥) وسماه مترجم فهرس المؤلفين للصوباوي «كتاب الدرر» (السطر ٢٩٣) (١٣٢٦) ورد ذكر مؤلفات اخرى في النص المطبوع (١:١٧٨) وعند الصوباوي
(١٣٢٧) تاريخ برحذبشبا عربايا : الفصل ١٩ ، ص٢٧ (١٣٢٨) الاسم ممسوح تقريبا ، انها محاولة قراءة لا اكثر..

يقول بعضهم لبعض :«تادوروس الكامل قد وافاكم»! فماذا يقول قورلوس الذي باع بالمعاندة اخراه ببلوغ شهوته في دار سكناه وزين لنفسه الوقيعة في هذا القديس ولم يخف عقاب الله بما اطلق لسانه فيه وحاله تاوفيلا الذي كان يفخر بعمله وقبل وفاه بالقسطنطينية لما سمع احتجاجه ورأى كمال صلاحه وقدسه وفهمه.

{٢١٣} ١٣٧ ـ قصة مار افريم النبي السرياني[١٣٢٩]

حكى شمعون تلميذ مار افريم الذي كان متصلا بخدمته منذ وقت الحداثة الى وقت كبر السن وكان شمشاطي : ان والد مار افريم كان من اهل نصيبين ووالدته من آمد؛ وكان ابوه خادم وثن يقال له ابيدل[١٣٣٠]، وكان اسم والد مار افريم مشاشق[١٣٣١] فلما نظر هذا الشيخ السؤ الى ابنه قد اتصل بخدمة رجل نصراني يقال له يوحنا غلظ ذلك عليه وضرب مار افريم وقال له :« انا اراعي الاله الذي اخدمه من اجلك واسأله ان يغفر خطاياك ويرفع قدرك وينمي اسمك، وانت قد اتبعت ضلالة النصارى»[١٣٣٢].
ثم ان الشيطان كلم من الصنم للشيخ السوء خادمه وقال له :« آنا معترف بحق خدمتك ومناصحتك ومنذ مدة طويلة تسألني في ابنك وليس لي فيه حظ ولا {٢١٣ب} نصيب فانه عدو لي ولنظرائي من الالهة».
قال الشيخ السؤ للولد المبارك: «اغرب عني وامضي الى حيث شئت فقد اسخطت الالهة بعدوانك وطغيانك مع النصارى وعدوانك للالهة».
فلما سمع مار افريم هذا منه فرح ووجد فرصته ومضى الى العرابية واعتمذ وقبل الصبغة الطاهرة وله ثمنية عشر سنة وابتدأ بتعلم المزامير من ذلك القديس الذي قبل منه المعموذية.
ثم عبث الاعداء بالنصارى هناك فحذر على نفسه فمضى من ثم الى آمد ثم انتقل الى الرها فبصر به بعض الرهبان فقال :« امض الى الدير فاخدم بعض المشايخ فيه حتى تتشكل بمذهبه وتعرف طرايقه». فمضى واتصل براهب كبير السن كثير الكد والاجتهاد فاقام معه نحو سنة.
ويحكي بعض اصحاب العلم: ان مار افريم كان اعمى القلب لا يحفظ من العلوم شيئا بتة وانه كان {٢١٤} يحرص على الاستظهار فلا يتهيأ له وان

(١٣٢٩) بيجان : سير الشهداء ٣:٦٢١ - ٦٦٥ ؛ مجلة بين النهرين ١٦(١٩٨٨) العددان ٦١ -٦٢
(١٣٣٠) في النص السرياني «ابيزل» وكذلك في النص المطبوع ٢:٢٩١ - ٢٩٢ (١٣٣١) في النص المطبوع «مشق» (١٣٣٢) قال افرام عن نفسه «ولدت في طريق الحق»(ضد البدع ١:٢٦)

الاحداث كانوا اذا قرأوا واستظهروا اشياء سخروا منه وهزأوا به وقالوا :« اخطب علينا حتى نستمعك يا افريم»! فكان يحزنه ذلك ويبكيه ويسأل الله في كل وقت أن يفتح قلبه ويكشف غمامة الظلمة عنه. فخرج في بعض الايام الى موضع فيه عين ماء ليغرف منها للرجل الذي كان يخدمه فنظر الى صخرة صلبة ترشح ماء صافيا قليلا قليلا فرفع رأسه وقال : «يا رب بعظمتك التي لينت هذا الحجر وبرأفتك التي ندت هذه الصخرة لما رطبت يبوسة قلبي ولينت خشانة صدري وفتحت عيني قلبي لا نشر من علومك واوعي في مسامع خلقك من خزائن فضلك ما ارغبهم في طاعتك واحثهم على اكمال محبتك» .

قال مار افريم: فلما كان في تلك الليلة نظر الى ملائكة قد نزلوا من السماء ومعهم مجلة مكتوب فيها من الجانبين . وسمع بعضهم يقول لبعض : من يصلح ان نستودعه(١٣٣٣){٢١٤ب} هذه المجلة؟ اجاب بعضهم وقال : «تدفع الى افريم فانه يكمل بحفظها».

وقوم قالوا: انه قال دفعت اليه فضمها الى صدره وابتدأ في علمه.

وقوم قالوا : انه قال قيل له افتح فاك، فلما فتحه جعلوها فيه، وقالوا له : كلها فاكلها عن اخرها فلما اصبح اجتمع الرهبان والاسكلانيون وابتدأوا يهزاؤن به كالعادة وقالوا :« اخطب علينا يا ملفان (١٣٣٤) فابتدأ يخطب ولم يزل يهذر عليهم ويبدع من علومه ويغرب في مقالته النافعة الغريبة الهنية حتى اسكرهم تعجبا وفرحا وصار كما قال بعض اهل الفضل والمعرفة بيده الغربال ينقي من الطعام والزيزان ومثل الملح المعدية لكل طبيخ والمطيبة رائحة كل منتن قبيح ولما زاد امره حسده جماعة من اليهود المكذبين والسحرة المنافقين وتلقف معهم جماعة من الحنفا الظالمين فطردوه من اجل حسدهم له وبغيهم عليه فمضى الى الجزيرة وركب في الماء الى مصر فهاجت عليهم الريح المعروفة ܐܘܪܘܩܠܘܢ فاشرف {٢١٥} على الغرق واضطرب الركاب فقال لهم مار افريم : لا باس عليكم»، ورسم الصليب على المركب فسكنت الريح وسلم المركب وهدأت الامواج وطاب لهم السير؛ فعظم محله عند الركاب واكرموه. ثم ظهرت عليهم دابة من الماء عظيمة الخلقة قبيحة المنظر، وفتحت فاها لتبتلع المركب فاضطرب جميع من كان فيه لمعرفتهم بتلك الدابة فرسم ايضا عليها الصليب فولت عنهم غير بعيد ثم ماتت وطفت على الماء فزاد في محله عندهم وتمسكوا به وعظموه وتأسفوا على مفارقته لما بلغ مصر،

(١٣٣٣) في حاشية الورقة جرب احدهم قلمه فكرر كتابة كلمة سريانية (١٣٣٤) معلم (سريانية)

ولما وصل الى مقصده من مصر صادف جماعة من الابرار حقا فانفرد في مغارته يتشكل بالملائكة في التزمير والتهليل المتصل، ويطعم اليسير؛ ويقال انه ما اكل قط منذ ان عرف نفسه شيئا من {٢١٥ب} الزفارة، ولا ما طبخ في قدر سوى خبز الشعير والملح. وكانت اطماره خلقان رثة، وكان جسمه يابسا، ووجهه خشن، وقامته قصيرة ، اصلع، سنباط اللحية.

واقام بمصر ثمان سنين، وكان يجادل اهل البدع فيكشف عوارهم ويقصد الاريوسيين فيهري اكبادهم، واجتذب جماعة منهم وردهم من الضلالة الى الهدى، ثم قصد بعض الهرابذة(١٣٣٥) قبيح المنظر، مذموم المخبر فكان يوقعه في لجج الغموم ويسبب عليه المكروه حتى بلغ منه المجهود فقال له يوما : «لا يحل لك بكلمة الله ان تنطق». فخبطه الشيطان وصرعه في وقته. وسأل في امره فرسم عليه صليب المسيح وافاق وانصرف من هناك ووافى القيسارية لينظر الى باسيليوس فوجده في بيعة يقال لها **بيعة ماما الشاهدة** وهو يوم احد الحديث ومار باسيليوس على البآم يخطب ويترجم(١٣٣٦) المزمور الذي اوله ܡܪܝܐ ܡܢܘ ܢܥܡܪ ܒܡܫܟܢܟ وهو {٢١٦} يا رب من يسكن في خيمتك(١٣٣٧) وكان عند انقضاء كل حرف يقال كما يقال في الميامر ايو(١٣٣٨) فكان مار افريم يقول: ايو ايو، يقول ذلك دفعتين وباسيليوس ينظر الى ما يقوله فتقدم الى بعض شمامسته وقال:« انظر الى ذلك الغريب الذي عليه اطمار رثة من خلقان مرقعة فاقبض عليه واحتفظ به الى ان افرغ واسألك عنه»، فمضى الشماس ووقف بقربه. فلما انقضت الصلوة ووجه باسيليوس الى الشماس يامره باحضار الرجل فقبض الرجل على يده وقال له: «تصير الى الاسقف». قال له : «انا رجل ضعيف واطماري من خلقان المزابل، ومنظري خشن والاسقف الطاهر بهي المنظر حسن الكسوة بالديباج والارجوان ماذا يريد مني»؟ فقهره الشماس وحمله الى الاسقف فسلم عليه بالتكرمة ومار افريم منكس الرأس لا يرفعه{٢١٦ب} قال له:« يا اخي من انت؟ ومن اين اقبلت؟ وما سببك وما قصتك؟ لاني رأيت ملاكين عليهما حللا من نار قد جعلا عليك مثل حللهما ودنيا منك ووقفا معك ورأيتك تقول مرتين: ايو وانا اترجم باليونانية فمن اين فهمت كلامي وعلى ظني انك سريانيا». فبكى ما افريم وقال:« انا رجل اخسناي مسكين، وانت ملك غني واسع غزير اطلقني حتى امضي الى حال بالي». فسجد باسيليوس وقال :« لست ارفع راسي او

(١٣٣٥) الهرابذة : خدم نار المجوس، علماء الهند (المنجد) (١٣٣٦) يشرح ويفسر (سريانية الاصل) (١٣٣٧) مزمور ١٤:١ (١٣٣٨) بلى، نعما (سريانية) تقال استحسانا.

تعرفني من انت؟ وقال له : بحق المسيح الذي اعطاك هذه الفضيلة من انت؟»
فلما احرم عليه بهذا القسم لانه كان باليونانية بكى وقال :« انا افريم السرياني». فوثب القديس باسيليوس واعتنقه وقبله وضمه الى صدره وصرف جميع من كان في مجلسه وخلا معه وسأله ما السبب في قولك ايو ايو وانت لا تفهم اليونانية والشعب يقول{٢١٧} دفعة واحدة؟ قال له مار افريم: «كنت انظر الى روح القدس تسارك في اذنك ما كان ينطق به لسانك». قال مار باسيليوس : «لو كنت يا مار افريم باسيليوس وانا مار افريم كنت انظر الى ما اهلك الله له».
ثم انس به اياما واتفق له جمع اخر ومحفل كبير فابتدأ باسيليوس يخطب على الستة الايام التي خلق الله فيها العالم واطنب واجاد واندر فاعجب به مار افريم ثم ودعه وانصرف.

وكان باسيليوس هذا اسقف فريقية[(١٣٤٠)]

ثم مضى القديس مار افريم الى الرها فتلقاه في طريقه جماعة من اهل البدع فناظروه فهزم كراديسهم وشتت جمعهم وكسر حججهم وكان فيهم حدث ماجن وقح فلكم مار افريم لكمة المت فكه واشتد وجعه فسقط مار افريم شبه السكران ولما سكن الوجع مضى لسبيله وفارقه القوم غير بعيد{٢١٧ب} فظهرت عليهم افعى عظيمة الجثة فعضت الشاب في كفه التي بها لكم فك مار افريم ووقع الشاب في سياق الموت، فاسرع جماعة ممن كان معه الى مار افريم وتضرعوا اليه وقالوا له :« ارحم هذا الجاهل ورق على ضعف والدته المسكينة فما لها سواه» فصار معهم الى موضعه فوجد الشاب قد مات، فخر ساجدا وصلى طويلا وسأل الله ان يرد روحه الى جسده لينظر بذلك عظمة قدرته ورأفته بالعاملين بطاعته ثم رسم عليه صليب المسيح واخذ بيده فاقامه ودفعه الى اصحابه وبكى على شده طغيانهم ورجع منهم خلق كثير وعدلوا عن البدع ولزموا المقالة الصحيحة والامانة السليمة.

ولما دخل الرها وجد فيها تسع مقالات: واحدة صحيحة والباقي سقيمة فناظر كل فرقة وردهم وكان اكثر قصده اصحاب ماني المنافق[(١٣٤١)]{٢١٨} واريوس المخرق وابن ديصان المموه[(١٣٤٢)] فكسر قواهم، وفل عساكرهم.

ولما صار باسيليوس فطركا على قيسارية وجه بقوم من حكماء اصحابه

(1339)R.Rousseaux,La rencontre de S. Ephrem et de S, Basil,OS, 2(1957) pp.261-0.p3284 ; 3(1958)pp.73-90

(١٣٤٠) باسيليوس اسقف قيصرية قبادوقية (٣٣٠ – ٣٧٩)

(١٣٤١) شير : كلدو واثور ٢:٢٢

وسألهم ان يحتالوا في تحصيل مار افريم في يده ليسقفه على بعض كوره وقال لهم :« ان ظفرتم برجل قصير القامة، كبير الهامة اصلع سناط صغير اللحية قبيح الوجه لباسه خرق مرقعة من خلقان ملفقة فاقبضوا عليه وحصلوه بكل حيلة واياكم ان يفوتكم او يحتال عليكم».

فلما وافوا القوم الرها سألوا عن افريم السرياني فارشدوهم اليه فلما بصر بهم اخبر بالامر الذي قصدوه لاجله فقبض على رغيف وطرح على كتفه عمامة من خلقات المزبلة واقبل يعدو في الاسواق وهو يعض على الرغيف الذي في يده فلما نظر اليه القوم توهموا انه معتوه فازدروه {٢١٨ب} واستحمقوه وقال بعض لبعض: «هذا مصاب مختلط ما معنى مصيرنا به الى الفطرك فيعتب علينا بمصير مثله اليه وهذه سبيله»؟ فامسكوا عنه وانصرفوا الى الفطرك وعرفوه ما صادفوا الرجل عليه من الحال الخسيسة! فقال : «يا جهال عن الصواب، وعديمي الرشد والسداد فاتتكم جوهرة كثيرة القيمة ودرة معدومة القرينة. ضيعتهم يا فاقدي الحكمة، معدمي العلم والمعرفة»!.

ولهذا الفاضل اخبار كثيرة، وعلومه مشهورة غزيرة منها مداريشه[(١٣٤٣)] التي جاوزت في الشجا نوح ارميا والخشوع والرقة والثكل واحدار الدمعة. ومنها تزهده ولينه وتواضعه وهربه من الرياسة وكانت تليق به وقنوعه من انواع المطعم على خبز الشعير والملح ومن اللباس على {٢١٩} خرق ملفقة ومن المزابل ملقطة، ومن الكهنوت النفيسة علي بدرة واحدة وهي درجة التشمسة.

وقد كان يجب ان يكون اجل الفطاركة ولا يهرب من اكرام الناس له بالرياسة وجمله امره ان علمه جاوز على المعلمين، وحكمته فاقت حكمة المحكمين، ونسكه وصلاحه وصلوته جلّ عن وصف الواصفين. وقد مدحه حنانيشوع ابن سيروشوبه اسقف الحيرة فقال في بعض قوله : « من يتهيأ له يا بحر العلوم ان يصف غزارة خزائنك؟ من يحسن يا معدن الكنوز ان يشذر محاسن قولك؟ من لا تهمه نفسه ويكرم حظه من الصمت اذا ذكر في المحافل اسمك؟ من لا يلجأ الى الله ويفرغ مجهوده ويسأله ان يفيض عليه بعض ما افاضه عليك؟ من يتذكر سعة نعمة الله عليك فييأس من رحمة الله ان تلحقه؟{٢١٩ب} كل معلم ينهزم ومار افريم ينطق. كل خاطب يتحير وينحصر وما افريم يطرب ويهدر».

وحكى بعض اخبار المعلمين من امره: ان ابن ديصان كان قد وضع انجيلا مخالفا ما قالة سيذنا المسيح في كتابه المطهر واستغوى به من في امانته

(١٣٤٣) مدراش (ج :مداريش) شعر تعليمي باوزان مختلفة ، يلحن ويرتل ، لبعضه ردة تعاد بعد كل بيت، تدور مواضيعه عن الكتاب المقدس والايمان والاخلاق يشبه الى حد ما الموشحات.

استرخاء، وفي قلبه زيغ. وافسد قلوب جماعة نظروا فيه فلما توفي ابن ديصان واراح الله البيعة من شره احتال مار افريم على اخته وسألها ان تدفع ذلك الكتاب لينظر فيه ويرده عليها، فالهبها الشيطان محب الفساد ان تسأله ملامستها لتفضحه فسألته ذلك فاجابها وقال لها: اعطيني الكتاب انظر فيه ثم اصير الى ما سألتني من ملامستك ومضاجعتك قالت: اقسم لي بالمسيح ان تفعل ذلك وانك ترد{٢٢٠} الكتاب علي اذا نظرت فيه فاقسم لها بالمسيح انه يفعل ذلك ان اجابته اليه ولم تمتنع منه فدفعت الكتاب اليه فلما اخذه منها دعا بغري مغلى فالطخ به ورقه واطبقه وشده شدا جيدا حتى التصق ودفعه اليها؛ واخذ كساه ومضى معها فلما صار في وسط السوق والناس مجتمعين بسط كساه على الارض وقال لها: شأنك وما سألت اضجعي ها هنا حتى اصير الى ما فارقتك عليه. قالت : سبحن الله في الدنيا من يضاجع امرأته في مثل هذا الموضع؟ فضلا عمن يفجر بها! فقال لها: فاذا كان هذا لا يجوز فانا قد وفيت بما وعدت وبررت فيما حلفت وانت امتنعت فمضت وقد خيب الله الشيطان مما امله فيه[١٣٤٤].

١٣٨ ـ صفة يولياني بن برماله[١٣٤٥]

{٢٢٠ب} كان هذا المتشكل بشكل مار افريم المسلم جوهرته من الصدع المشدود وسطه بميزر الحق، والموثق حقويه بمنطقه القسط، المغتذي بالنبات مثل ما كان اليا يقبل طعامه من الغراب[١٣٤٦] واوى وادي كريت[١٣٤٧] الذي كان اليا يأويه، سكن هذا المتشكل به على ساحل البحر وكما لم ينهزم اليا من احاب ولا اكترث لنقيقه ايزابل، ولا طنت بمسامعه خرافات يوربعام ولا فلته عساكر وناثان كذلك هذا القديس لم يزله جواميس البدع ولا هزمته كراديس الفتن ولا ارخته تكاثف المحن نظر بعين الروح الى الرشيع بالصحة والكافر على الحقيقة لليانوس وقد فتح حلقومه على اولياء المسيح واستجاش بلغيون[١٣٤٩] رئيس الشياطين وعزم على ابادة المؤمنين فصف قدميه في الصلوة ستة عشر يوما متوالية{٢٢١} وناجى المسيح مخلصنا بلا تقتير عزم ولا انحلال حزم وسأله ان يظهر في عدوه

(١٣٤٤) هذه قصة موضوعة لابراز عفة افرام لان برديصان توفى في الربع الاول من القرن الثالث فكيف يفعل ان يتعرف افرام على اخته وهو من ابناء القرن الرابع؟ (١٣٤٥) بيجان : سير الشهداء ٦ :٣٨٠ - ٤٠٤ (١٣٤٦) ١ ملوك ١٧ :٤ - ٦ (١٣٤٧) وادي كيريت مقابل الاردن (١ ملوك ١٧ :٣) (١٣٤٨) الظالم والكافر (سريانية) (١٣٤٩) فرقة جيش (يونانية) كما في مرقس ٥:٩

آتيه ويكفي المؤمنين مؤونته ولا يبلغه في مكروههم امنيته فما انثنى عن صلواته ولا زال عن محاورة سيده حتى انفذ فيه سهم النقمة واراح الله الرعية من الفتنة. ولما كبرت سنّه واعضاؤه وضعفت حواسه قصد امرأة ارملة لها ابن واحد فاوته في منزلها واطعمته من قوتها فحسده الشيطان باغض الحسنات وقصد اذيته وغمه فكب ابن الارملة في بئر ماء عميقة فضجت والدته واستغاثت وقالت :« قد تلفت نفس ولدي وفقدت اوحدي» فلما انزعج قلبه من قولها لثقته بالله في تخليص ابنها وصار الى البئر وهو مطمأن وقد غمر الماء الصبي، فرسم على البئر صليب المسيح الذي قد اجتهد في اكمال طاعته فقذفت{٢٢١ب} البئر الصبي كما قذف البحر فأس قاطع الحطب بصلوة اليشع[١٣٥٠] فمد القديس يولياني وتناول الصبي من يد ملك الموت وهو يضحك وسأل الصبي عن ضحكه فقال: «صرت الى قعر البئر ثم نظرت الى هذا الكهل الذي حملني يضحك في وجهي فمد يده فاثار ماء البئر ورماني الى فوق فلما رأيته يضحك في وجهي ضحكت».

وهذا قليل من كثير فضائل هذا القديس حفظنا الله بصلواته.

١٣٩ ـ قصة افيفانيس المطران

كان هذا الرجل العجيب يهوديا في صباه[١٣٥١] وتوفى والده وخلف له حمارا فاحتاج الى بيعه لخلل لحقه بعد وفاة ابيه. وكانت والدته باقية فمضى بالحمار الى السوق ليبيعه وكان الصبي حصيفا ، فاوكس المشترون ثمنه في{٢٢٢} عينه وكسروه عليه، فنظر الى قسيس فيه فضيلة مشهورة فرحمه ورق قلبه عليه واطلعه الله على ما يكون من الغلام بعين روح القدس فاشترى حماره منه باربعة دنانير ووزن له الثمن ودفع الحمار اليه وقال له :« امض فانفق هذه الدنانير على نفسك ووالدتك واحترف على الحمار». فمضى الغلام متعجبا من فعل القسيس به ولما نفذت الدنانير احتاج الى بيع الحمار ثانية فمضى به الى السوق فلقيه القسيس فسأله عن احواله واموره فاخبره . فقال له القسيس :« اراك يا بني حصيفا فهما فطنا فما بالك لا تتنصر؟» قال له الغلام:« لا ادع عبادة الله واحد والعمل بسنن موسي والانبياء واتبع الاهاً يذكر ان له ثلثة معاني وان احدهم صلب ومات ودفن». قال له القسيس:« اتحب ان اظهر لك قوة المصلوب؟» قال : {٢٢٢ب}« نعم اشتهي اعرف ذلك» فقال القسيس للحمار : «باسم ايشوع

(١٣٥٠) ٢ ملوك ٦ : ٥ - ٧

(١٣٥١) انظر التاريخ السعردي ١ :٢٠٢ وقيل ولد مسيحيا (الاباء اليونان ٤١:٢٤)

المسيح الذي صلبته اليهود انفق ايها الحمار البهيمة، فسقط الحمار وقد فارقته روحه وصار بمنزلة الجيفة فلما عاين الغلام ذلك بكى شديدا فقال له القسيس : «لا تبكي، لكن تكلم على حمارك هذا الميت بما احببت من كلام موسى والانبياء فان نهض الحمار علمنا ان تمسكك بدين اليهود صوابا». فاقبل الغلام يدرس ويقرأ من التوراة والانبياء حتى مل من ذلك والحمار لا يتحرك ثم دنا القسيس منه وقال : «باسم ايشوع المسيح الذي صلبوه اليهود انهض ايها البهيمة» فنهض الحمار ووقف على قوامه. فلما عاين الغلام هذه الجريحة وعظم الاية مضى بالحمار الى والدته فما اقام الا مديدة[١٣٥٢]{٢٢٣} يسيرة حتى توفيت والدته فواراها تحت الثرى ومضى الى القسيس فصبغه بالمعمودية وطهره من نجاسة اليهودية ونقله من الاشمعت وقتار الشحوم وقذر الكروش الى الايمان الصحيح. ثم تغرب[١٣٥٣] الغلام وتخلى وبرز في الدبار[١٣٥٤] واجهد نفسه فوهب الله له معرفة الخفيات واظهار الجرائح العظام فكان منها : ان قافلة اجتازت به فعطش اهلها عطشا شديدا اشرفوا فيها على التلف وعلى هلاك دوابهم وكان في بعض حمولة القافلة شراب العنب فلما رأى هذا الفاضل ما حل بالقوم من العطش رسم على الشراب صليب المسيح فصار ماء صافيا فشربوا وسقوا دوابهم وجمالهم وبقى في احمالهم زق واحد{٢٢٣ب} لم يشرب فمضوا به معهم ففتحوه فوجدوه شرابا كهيئته؛ فسيدنا المسيح حول الماء شرابا[١٣٥٥] وتلميذه هذا حول الشراب ماء!

فلما انتشر امره احضر للمطرنة، فلما مُطرن تضاعفت الايات على يديه، وكان في رعيته رجل يربي[١٣٥٦] فكثر ماله من الربا، فنهاه فلم يلتفت الى انكاره ولا يسمع موعظته. فاشترى بماله حنطة وحملها في البحر في عدة سفن فرسم المطران عليها من مكانه فغرقت عن اخرها. فقال المطران من موضعه :« الحمد لله الذي طهر بيت ذلك الاخ من الظلم والحرام». وورد الخبر بغرقها في تلك الساعة التي حمد فيها المطران على تطهر ماله.

وكان له اركذياقون فاسد الطريقة فمنعه دفعات عن اشياء فما ارتدع فغلظ له القول فاحتال{٢٢٤} في قتل المطران فلم يتم له ثم وافى غراب ينعب فقال الاركذياقون وهو يسخر:« ماذا يقول الغراب؟» قال :« يشهد على موتك قبل وقت الرازين». فكان الامر كما قال ومات قبل القداس الذي هو السر.

(١٣٥٢) في الحاشية اليمنى بحرف سرياني شرقي(كرشوني) : « هذا الكتاب العجائب هو مال يعقوب الحبيس» (١٣٥٣) تغرب عن العالم اي ترهب (١٣٥٤) الدبار حسن الادارة الروحية في الرهبانية (سريانية) (١٣٥٥) يوحنا ٢ :١ وما يليه (١٣٥٦) اي يتعاطى الربى

ثم مضى المطران الى بيت المقدس فوجد الناس هناك في مجاعة شديدة وجهد عظيم فسأل الفطرك بيت المقدس ان يعيره الة الذهب والفضة ليصوغ مثلها فانفذها اليه فصرفها واشبع بثمنها بطون الارامل والايتام الجياع. فلما ابطت عن الفطرك طالبه بها واحتدت مطالبته له حتى احرمه! فرسم عليه المطران واعماه! فلم يزل الفطرك يبكي ويتنصل من ذنبه الى ان دنا من عينيه فرسم عليها ثانيا وفتحهما، ثم قال للمساكين {٢٢٤ب} الذين فرق عليهم ذلك المال:« انا اثق من المسيح انه يصنع لكم ويوسع عليكم، فاذا فعل ذلك بكم فردوا ما اعطيتكم على الفطرك». فما مضى الا اليسير من الزمان حتى فتح لهم ووسع عليه فردوا جميع ما كان اخذوه.

وبقي يدبر المطرنة خمسة وثلثين سنة ويستعمل مذهب الروحانيين وان كان متجسدا وما كان يعمذ احدا ولا يسيم قسا او اسقفا الا وتنظر الناس روح القدس ترفرف على ما يعمله.

١٤٠ ـ اسماء الفضلاء والشهداء في تلك الايام

داماسيوس اسقف رومية[١٣٥٧]
امبروسيوس اسقف مديلوني[١٣٥٨]
باسيليوس الكبير اسقف قيسارية[١٣٥٩]

{٢٢٥} ديارامس ضريرا كان بالاسكندرية عارفا بالمنطق كان يخاصم الاريوسية[١٣٦٠].

ميلاح وقردح الشاهدان[١٣٦١] جريغوريوس اسقف نوسا[١٣٦٢]ربن شليطا القديس المدفون في قرية اوانا بازاء بلد وقد بنى ديرا على اسمه يوبنيانوس الملك التقي.

مقاريس العابد ببرية مصر ستين سنة. مقاريس الاسكندراني ورفاقه نفاهم واليس ملك الروم[١٣٦٣] فطروس اخو قوفرياني وكان اكثر منه تزهدا اكثر من علمه. قوفرياني مطران فريقية صاحب الحزم للحرز انبا اوغريس الراهب تلميذ تولوغوس[١٣٦٤] وتعمل{٢٢٥ب} الملكية ذكرانه في يوم السابع والعشرين من

(١٣٥٧) البابا داماسوس (٣٦٦ - ٣٨٤) (١٣٥٨) امبروسيوس اسقف ميلانو (ت ٣٩٧)
(١٣٥٩) بيجان : سير الشهداء ٦ : ٢٩٧ - ٣٣٥ ؛ تاريخ برحذبشبا عربايا : الفصل ١٥ (الاباء الشرقيون ٢٣ : ٢٨٣ - ٣٠٥) توفى باسيليوس سنة ٣٧٩ (١٣٦٠) الاصح ديديموس ، انظر سقراط : تاريخ الكنيسة ٤:٢٥ (١٣٦١) لعله ميلاس وقد مر ذكره وكذلك الشهيد قرداح وهو قرداغ (١٣٦٢) غريغوريوس اسقف نوسا توفى نحو سنة ٤٠٠ (١٣٦٣) مقاريس العابد في سير الشهداء (ط . بيجان) ٧ :٣١ ثم ٧ :٦٧ (١٣٦٤)سوزومين : تاريخ الكنيسة ٦:٣٠

تشرين الثاني.

آخر الجزء الاول من مختصر الاخبار البيعية جمع ...[١٣٦٥] من الاقلاسسطيقات ، يتلوه في الجزء الثاني خبر تومرصا الجاثليق.

ووقع الفراغ من نسخه يوم الخميس ثاني عشر رمضان سنة احدى وثلثين خمسمائة.

....صلى وسلم

انهاه ... صفحا اضعف عباد الله

مستهل شهر

انتهى النص

[استنسخه القس بطرس حداد للمرة الاولى سنة ١٩٨٧ وللمرة الثانية سنة ١٩٩٦ في كنيسة الشهيد مار يشيون في البلديات ـ بغداد]

(١٣٦٥) كلمات ممسوحة هي على ما اظن اسم المؤلف.

المصادر والمراجع

الاباء الرسوليون ، اعداد البطريرك الياس الرابع معوض ، بيروت ١٩٨٢

ابن بهلول، الحسن : كتاب الدلائل، تحقيق الدكتور يوسف حبي، الكويت ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م

ابن الاثير : عز الدين علي بن محمد (ت ٦٣٠ هـ) : الكامل في التاريخ ، بيروت ١٩٨٠

ابن عبد الحق : عبد المؤمن (ت ٧٣٩هـ) : مراصد الاطّلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، نشره عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٥٤م

ابونا ، الاب البير : شهداء المشرق، بغداد ١٩٨٥

اثناسيوس الكبير : انطونيوس الكبير، منشورات النور، بيروت ١٩٨٣

اغابيوس المنبجي (محبوب بن قسطنطين اسقف منبج): كتاب العنوان ، ط . فاسيليف، باريس ١٩١١

اوسابيوس القيصري : تاريخ الكنيسة، ترجمة القس مرقس داؤد، القاهرة ١٩٦٠

البلاذري : ابو الحسن احمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ): فتوح البلدان ، تحقيق رضوان محمد رضوان ، بيروت ١٩٧٨

البيروني : ابو ريحان محمد بن احمد (ت ٤٤٠ هـ) : الاثار الباقية عن القرون الخالية ، باعتناء ادورد سخو ، ليبسيك ١٩٢٣

جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، جـ٣ ، بيروت ١٩٧٩

حداد ، الاب بطرس : الجديد في التاريخ السعردي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، العدد الخاص بهيئة اللغة السريانية ١٣(١٩٨٩) ص٢١٧ ـ ٢٣٠

ـ : كنائس بغداد ودياراتها ، بغداد ١٩٩٤

مساكن الاباء بطاركة كرسي المشرق، مجلة المجمع العلمي العراقي : الهيئة السريانية، بغداد ١٤(١٩٩٣) ص ١٢٩ ـ ١٥٨

الحموي : شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت (ت ٦٢٦ هـ) : معجم البلدان ، ط. وستنفلد، ليبسيك. ١٨٦٦ ـ ١٨٧٣م

دلي ، المطران عمانوئيل : المؤسسة البطريركية في كنيسة المشرق، بغداد ـ ١٩٩٤

ساكو ، الاب لويس : رسالة الاباء الغربيين الى المشارقة ، مجلة بين النهرين ٩(١٩٨١) ص٣٤١ ـ ٣٥٦

ـ: مصادر التاريخ السعردي، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد الخاص بهيئة اللغة السريانية ١٠(١٩٨٦)ص٢٦٠ ـ ٢٦٩

سير الشهداء والقديسين، ط . بيجان في ، ٧مجلدات (بالكلدانية)، ليبسيك ١٨٩٠ ـ ١٨٩٧

الشابشتي : ابو الحسن علي بن محمد (ت ٣٨٨هـ) : الديارات ، تحقيق كوركيس عواد ، ط ٢ ، بغداد ١٩٦٦

شير ، المطران ادي : اشهر شهداء المشرق ، الموصل جـ١ (١٩٠٠) ، جـ٢ (١٩٠٦)

: التاريخ السعردي ، باريس ١٩٠٧ ـ ١٩١٨

: تاريخ كلدو واثور ، بيروت ، جـ ١(١٩١٢) جـ٢(١٩١٣)

شير ، الاب الياس : فهرس مخطوطات دير مار يعقوب الحبيس (سعرد) عربه ونشره الاب بطرس حداد ، مجلة بين النهرين ٥ (١٩٧٧)ص ٢١٧ ـ ٢٤٦

صليبا بن يوحنا (ق ١٤م) : اخبار فطاركة كرسي المشرق : نشره جيسموندي ، روما ١٨٩٦ ونسبه الى عمرو بن متى، بينما ليست لعمرو الا الاضافات في اخر الكتاب

الصوباوي، عبديشوع مطران نصيبين (ت ١٣١٨م) : فهرس المؤلفين، حققه ونقله الى العربية وعلق عليه الدكتور يوسف حبي ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي (الهيئة السريانية) بغداد ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م

ـ : القوانين الكنسية (ط . ماي) روما (ط . فوستي) روما : انظر المراجع الاجنبية

الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) : تاريخ الرسل والملوك (= تاريخ الطبري) حققه محمد ابوالفضل ابراهيم ،القاهرة ١٩٦٧

ماري بن سليمان (ق ١٢م) : اخبار فطاركة كرسي المشرق . من كتاب المجدل ، ط . جيسموندي روما ـ ١٨٩٩

المرتضى : علي بن الحسين العلوي (الشريف المرتضى ، ت ٤٣٦ هـ) : غرر الفوائد وذرر القلائد (امالي المرتضى) تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الكتاب العربي ـ بيروت ، ١٩٦٧

مجهول : كتاب الاباء ، ترجمة وتحقيق المطران عمانوئيل دلي، بغداد ١٩٩٧

مجهول : المجامع الشرقية، نشره وحققه شابو، باريس ـ ١٩٠٢

المرجي : توما (ق ٩م) : كتاب الرؤساء ، عربه ووضع حواشيه الاب البير ابونا ، الموصل ١٩٦٦.

المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ) : التنبيه والاشراف ، تحقيق عبد الله اسماعيل الصاوي ، القاهرة ١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨م

ـ : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، نشره محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٨

يشوعدناح البصري (ق ٨م) : الدبورة في مملكتي الفرس والعرب ، تعزيب القس (البطريرك) بولس شيخو ، الموصل ١٩٣٩

اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن واضح (ت ٢٨٤ هـ) : تاريخ اليعقوبي ، بيروت ١٩٦٠

يوسيفوس : تاريخ يوسيفوس اليهودي ، بيروت ١٩٠٩

Acta Martyrum et Sanctorum, ed. P. Bedjan, 7 vol. Paris 1890 - 1897

Agabius de Menbidj : Kitab al - Unvan (Histoire universerlle) ed A.VASILIEV, PO , tome 7, Paris 1911 , p. 454 - 591

Barhadbsabba , Cause de la Fondation des ecoles, ed. A. Scher,PO,t. IV, Paris 1907, p. 317 - 404

L'histoire de Barhadbsaba , ed. F. Nau, PO, t. XXIII, 2,Paris 1932; II, t. IX,5,Paris 1913

Bar Hebraeus,-Chronicon Ecclesiasticum, ed. Abbeloos J.B., et LAMY.Th,J,3 vol. Louvain 1872 - 1877

Bar Koni, Theodore : Livre des Scolies, ed . R - Hespel et R - Draguet,CSCO, 431 - 432 ; Scr. Syr. 187 - 188, Louvain 1981 - 1982

Bar Penkaye , ed. A.Mingana, in Sources syriaques, 1, Mossoul 1907

Dauvillier, J., Les provinces chaldeennes de L'exterieur en Moyen - age, Me'lange Cavallera, s.d.

Ebedjesus met. Nisib., Collectio canonum synodicorum, ed. A. Mai, Scriptorum Veterum Nova Collectio (=SVNC) t - X, texte p. 169 - 360, trad. lat. p. 123 - 169

- Epitome canonum Apostorlorum, ibid p. 3 - 22

- Ordo judiciorum ecclesiasticorum , , e'd. Voste, Roma 1940

Erbetta M. , Gli apocrifi del Nuovo Testamento , ed. Marietti, 1983

Eusebe de Cesaree , Histoire ecclesiastique, ed. Bardy,G. , Coll. Sources Chretiennes, Vol. 31, 41 , 55 , 73 , Paris 1952 - 1960

Fiey J. M. : Assyrie chretienne, I - II(Beyrouth 1965)III(Beyrouth 1968).

-.: Ishodnah et La chronique de Seert, Parole de L'orient, VI - VII (1975 - 1976) p.447 - 459

-: Nisibe, metropole syriaque orientale et ses suffragants des origines a nos jours, CSCO 388/subs. 54 (Louvain 1977)

-: Pour un Oriens christianus novus, Beirut 1993

Ibn al - Tayyeb , Fiqh al Nasraniya, Das Recht der Christenheit

ed. Hoenerbach W. , et Spies O. , CSCO, T. vol. 161 (Ar. 16) 1956; vol. 167 (Ar. 18) 1957 ; Ver. vol. 162 (Ar . 17) 1956 ; vol. 168 (Ar. 19) 1957.

Ishodad of Merv, The Commentaries of Ishodad of Merv, ed. M.D. Gibson, Cambridge 1911

James M.R. , The Apocryphal New Testament, Oxford 1966

Josephus Flavius, The Works of Josephus Flavius, transl. by W. Whiston , Edinburgh. S. d.

Liber Patrum, ed. J.M. Voste, Roma 1940

Macomber W.F., Further Precisions Concerning the Mosul Manuscript of the Chronicle of Seert, OC; 55(1971) p. 210 - 213

Nau, F., Fragments d'une chronique syriaque inedite relatife surtout a S. Pierre et a S. Paul, ROC, I (1896) p. 396 - 405

- : La version syriague inedite des martyres de S. Pierre, S. Paul et de S. Luc d'apres un manuscrit du dixieme siecle, ROC, III (1898) p. 39 - 57.

Nautin P. , L'Auteur de la "Chronique de Seert" : Iso denah de Basra, Rev. de L'hisr. des Religions, t. 186 - 2 (1974) p. 113 - 126

Peters, P. , S. Demetrianus eveque d'Antioche? An. Boll. XLII - 19 , p. 288 - 314

Salomon of Basra : The Book of the Bée, ed. Budge, E. A.W. Oxford 1886

Scher A. , Catalogue des manuscrits syriaques et arabes conserves dans la bibl. epis. de Se'ert, Mossoul, 1905

-: Notice sur les manuscrits syriaques consenves dans la bibl. du Pat. Chaldeen de Mossoul, Rev - des Bib. 1907

Sozomene : Histoire ecclesiastique, Sources Chretiennes, Paris 1983

Synodicon Orientale, ed. J.B. Chabot, Paris 1902

Timothei Pat. I Epistolae, ed. O. Braun, CSCO, vol. 74 - 75/ Script. Syr. t. 30 - 31 , Louvain 1953

The History of the Blessed Virgin Mary and the History of the Likeness of Christ; ed. E.A.Wallis Budge , London 1899

Voobus A., The Didascalia Apostolorum in Syriac, CSCO, t. 175 - 176 Louvain 1979

Wright M., APOC. Acts of the Apostles, London 1871

فهرس الاعلام

ج = جاثليق   ر = راهب   ف = فطرك   ق = قس   م = مطران

فهرس الاماكن

فهرس الالفاظ

الفهرس

المقدمة

Finalement, il m'est un devoir de remercier les professeurs néerlandais, en visite à Bagdad l'année 1997, qui ont encouragé le projet de cette édition et qui l'ont patronne. Il s'agit des représentants de: ***L'Instituut voor Oosters Christendom, Nijmegen; et de l'Institut Peshitta, Leiden.***

Mes remerciements aussi à la Congrégation chaldéenne des religieux Antonins de St. Hormizdas, qui ont patienté de longues années en me permettant d'étudier leur précieux manuscrit, et à tous ceux qui m'ont aidé d'une manière ou d'une autre pour l'aboutissement de ce travail.

P. Butrus Haddad

Extrait de la lettre du Père J.M. Fiey, datée 29/8/88

"Le Mukhtasar n'est pas la Chronique de Séert, bien que ses sources lui ressemblent. C'est une compilation, par un auteur inconnu (?) qui vécut du temps de la conversion des Turcs, par « Awdisho » de Merw [fasc.12, fol.6a], c.à d. en 1007/8. L'ordre des sièges nestoriens [fasc.11, fol.9a] pourrait aider à le dater.

Quant au contenu, l'ordre des paragraphes est tout à fait différent. Nous sommes ici dans le vol. I, or, la conversion de Nu'man, en 593 [fasc.12 fol.9b] ne vient pas dans la Chronique de Séert (C.S.) avant II, pp. 168,216. Inversement, Tomarṣa (363-371) est annoncé ici dans le vol. II, alors qu'il vient dans C.S. en I,pp.193-194.

De plus votre MS. Contient des détails qui ne figurent pas dans C.S. Par ex. : l'incipit pour César, la mention d'un couvent de Kamul près de Hira [fasc.20, fol.9r] qui n'est évidemment pas celui de C.S. II pp.262-263, et surtout, tous les détails sur Hira [fasc.12,2b à fasc. 13 jusqu'à 6b] s'inspirent peut-être du livre perdu de Hisham b.M.b.. al-Sa'ib al-Kalbi (m.819/21) intitulé Livre des églises et des couvents de Hira et des généalogies des Ibadites » (cfr. « Assyrie chrétienne », III, p.21 (=203 ?), nts 5 et 6).

Je vois donc qu'il faut dissocier les deux ouvrages, le C.S. et votre Mukhtasar. Celui ci mérite d'être édité intégralement.

٢٧٢, ٢

ب ٦٤٥ بطرس حداد

مختـــصر الاخبار البيعية وهو القسم
المفقــود من (التاريخ السعردي)/
اعــدهُ للنشــر وحققـه بطـرس حـداد
. - بغداد : مطبعة الديوان ، ٢٠٠٠
٣ص ؛ ٢٤ سم.

م.و

٤٥٠ / ٢٠٠٠

المكتبة الوطنية (الفهرسة اثناء النشر)

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٤٥٠ لسنة ٢٠٠٠

Imprimerie Al- Diwan
Baghdad - IRAQ

Préface

« Mukhtasar al-Akhbar al-Bi ʻiyâ » est conservé dans un manuscrit arabe, unique à notre connaissance, retrouvé en 1983 dans la bibliothèque du couvent des Moines Chaldéens à Daura, Bagdad, récencé dans leur catalogue sous le N°. 162 (arabe). Ce manuscrit date de l'an 531 H. (1137 A.D.) et il est possible qu'il s'agisse de la partie perdue de la fameuse «chronique de Séert», publiée par ***Addai Scher*** dans la Patrologia Orientalis (1908 et ss...).

L'auteur de la chronique est un nestorien [f. 50 v], résidant à Bagdad, mais probablement originaire de Mossoul, vu des expressions arabes caractéristique de cette ville. Il semble avoir vécu le dernier quart du Xe siècle – début du XIe, car il a connu le Catholicos ***Abdîsho'*** (+986) [f. 85] et il est contemporain de ses successeurs jusqu'au Catholicos ***Youhanna b. Nazouk*** (+1016) [f.112b- 113]. Il emploie des termes syriaques, et des expressions arabo-musulmanes, qu'on rencontre également dans la partie connue de la ***chronique de Seert***. C'est une chronique chrétienne qui commence l'histoire depuis les origines jusqu'à l'époque de l'auteur.

Le Père ***J. M. Fiey*** o.p. ayant pris connaissance de la table des matières et le chapitre des diocèses de l'Eglise d'Orient [f.108- 115], semblait douter de ce que ce "***Mukhtasar***" soit le début authentique de la chronique de Seert, disant: "C'est un livre important et authentique qui mérite d'être édité intégralement". (Sa lettre du 29/8/1988).

En effet, bien qu'il y ait dans ce livre des récits populaires et des traditions légendaires, ces digressions contiennent souvent un noyau historique, sur des faits immémoriales du passé, qui parfois ne sont pas mentionnés dans d'autres sources. Pour cela on édite ici le texte intégral du manuscrit.

Mukhtasar

Al-Akhbar al-Bî'îyâ

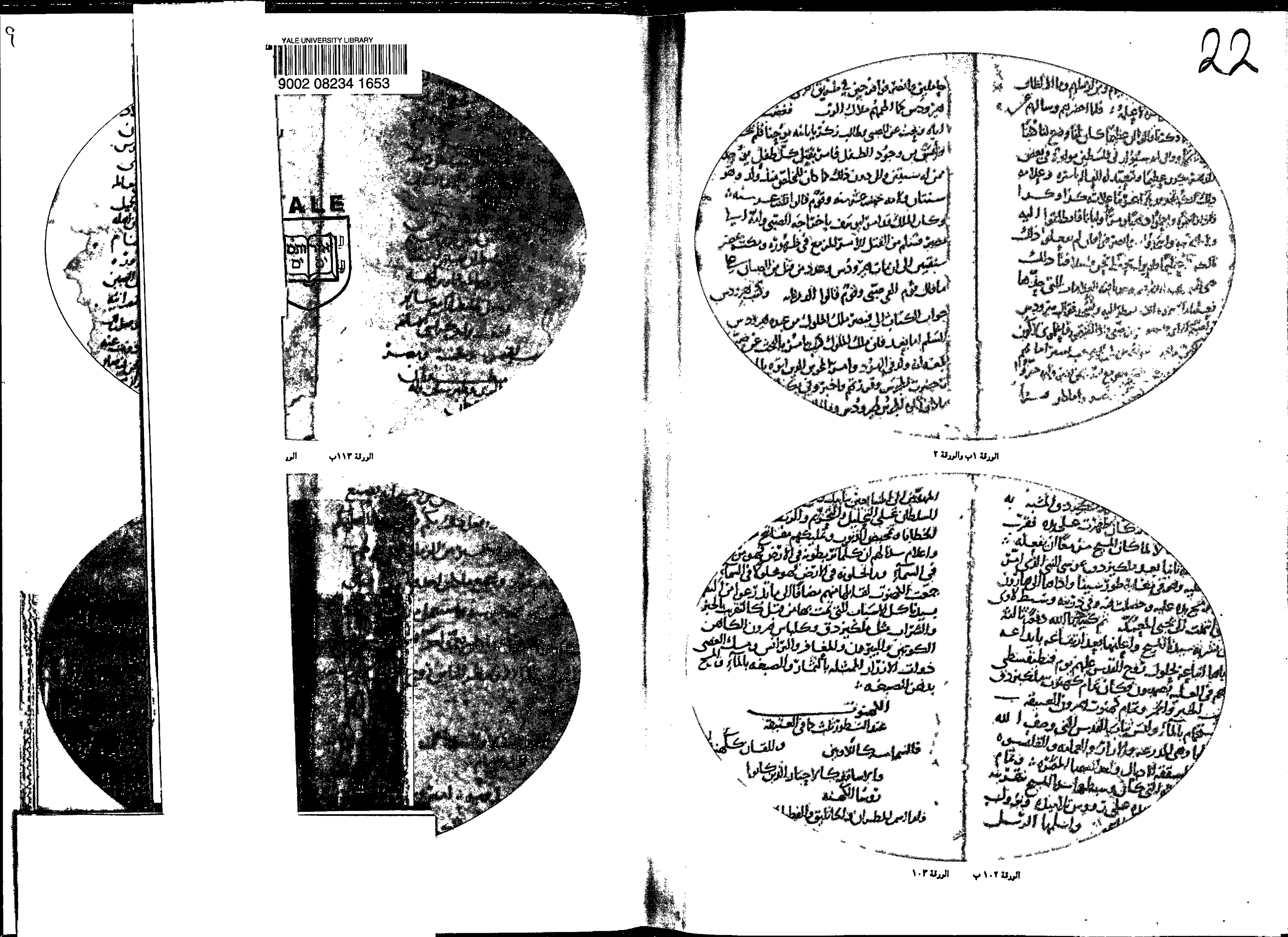
Abrégé de la chronique de l'Eglise

Edité par

P. BUTRUS HADDAD



BAGDAD 2000


YALE UNIVERSITY LIBRARY
9002 08234 1653
الورقة ١١٣ب
الورقة ١ب والورقة ٢
الورقة ١٠٢ ب
الورقة ١٠٣